الحنابلة

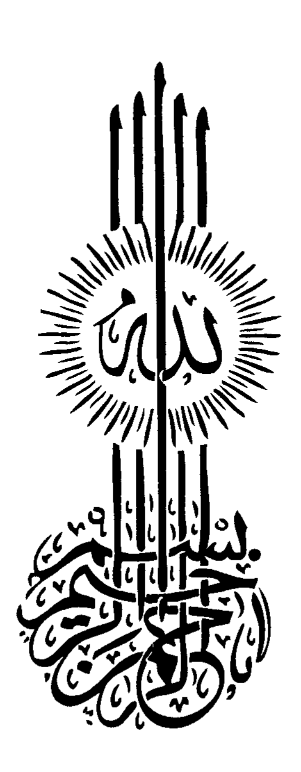
خلال ثلاثة عشر قرنًا

يضمّ هذا الكتاب
أكثر من سبعة آلاف ترجمة محقّقة وموثّقة

للأستاذ الدكتور
عبد الله بن محمد بن أحمد الطّريقي
وكيل الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي سابقًا
ووكيل الجامعة الإسلامية للدراسات العليا والبحث العلمي سابقًا

الجزء الأوّل

المقدّمة


الله
بسم الله الرحمن الرحيم


الحنابلة
خلال ثلاثة عشر قرنا
١

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الطريقي، عبدالله بن محمد بن أحمد
الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً. / عبد الله بن محمد بن أحمد الطريقي — الرياض، ١٤٣٣هـ
١٤ مج.
٣٦٧ ص ؛ ١٧ × ٢٤سم (ج١)
ردمك: ٤- ٩١٥٨- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨ (مجموعة)
١- ٩١٥٩- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨ (ج١)
١- الفقهاء الحنابلة ٢- المذهب الحنبلي ٣- الفقه الحنبلي
أ- العنوان
ديوي: ٩٢٢٫٥٨٤ ١٤٣٣/١٠٩٨

رقم الإيداع: ١٤٣٣/١٠٩٨
ردمك: ٤- ٩١٥٨- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨ (مجموعة)
١- ٩١٥٩- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨ (ج١)

ص.ب ٤٠٦٦٤ الرياض ١١٥١١

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الخلائق وعدّهم عدداً، وضرب لهم آجالاً مقدرة ومُدَداً، وجعل لهم السمع والأبصار والأفئدة لعلهم يشكرون، واستخلفهم في أرضه لينظر كيف يعملون.

أحمده أبلغ حمد وأزكاه، وأشمله وأنماه.

وأشهد أن لا إله إلا الله البر الرحيم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، الهادي إلى صراط مستقيم، والداعي إلى دين قويم، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين، وعلى آله وصحبه وسائر الصالحين.

أما بعد:

فإن علم التاريخ وتدوين سير عظماء الرجال من أجل العلوم وأرفعها شأناً، وأسماها رتبة، وهو مرآة يبصر بها المرء مَن كان في غابر الأعصار، ويرى ما دوَّنه الأقدمون من العلوم والفنون، وما صنعته يد الإنسان من الأعمال والآثار، وهذا يدعو إلى الاتعاظ والاعتبار، والتحلي بمحاسن المحسنين والأخيار، والابتعاد عن مساوئ المسيئين والأشرار.

وفي النظر في سير المتقدمين عبرة لمن اعتبر، وتنبيه لمن افتكر، واختبار حال من ولّى وغبر، وإعلامٌ لمن عاش أنه على سفر.

ولله در القائل:

إذا عرف الإنسانُ أخبارَ مَن مضى ... تخيَّلته قد عاش حيناً من الدهر

فقد عاش كلَّ الدهر من كان عالماً ... كريماً حليماً فاغتنم أطول العمر

وقد كتب تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي المقريزي في بعض تعاليقه: من أرَّخ فقد حاسب الأيام عن عُمره، ومن كتب حوادث دهره فقد كتب كتاباً إلى مَنْ بعده بحديث دهره، ومن قيَّد ما شهد فقد أشهد عصره مَنْ لم يكن مِنْ أهل عصره، فهو

يُهْدي إلى الفضلاء أعماراً، ويُبَوِّئ أسماعهم وأبصارهم دياراً ما كانت لهم دياراً، انتهى[١].

وقال الإمام الشافعي رحمه الله : من حفظ التاريخ زاد عقله ، انتهى[٢].

والحاجة لمعرفة أخبار المتقدمين ظاهرة ، ومعرفة ما كتبوه وألّفوه فيها فوائد كثيرة نافعة ، وحسبنا ما قصّه الله على رسوله ﷺ من أنباء من مضى تثبيتاً لفؤاده ، وإرشاداً لأمته وعبرة لمن اعتبر: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [٣].

وقد عُني علماء هذه الأمة بتتبع أخبار السابقين ، وبيان أحوالهم من العدالة ، والضبط ، والصدق ، والحفظ ، والإتقان ، وأضداد ذلك من الصفات ، ولم يكتموا من ذلك شيئاً بل بيّنوا ذلك على أقرب قريب ، فعدّلوا ، وجرّجوا ، ووثّقوا ، وأنزلوا كل واحد منزلته دون محاباة مهما كان قريباً أو بعيداً ، عدواً أو صديقاً ، صغيراً أو كبيراً ، قال شعبة : لو حابيت أحداً حابيت هشام بن حسان ، كان ختني ، ولكن لم يكن يحفظ[٤].

وقال عُبيد الله بن عَمْرو: قال لي زيد بن أبي أُنيسة : لا تكتب عن أخي فإنه كذاب[٥].

وقولهم في الآخرين كان عن معرفة تامة لأحوال الرجال ، لا عن طريق الظن والتخمين ، والقول بلا علم.

كذلك عُني العلماء بمعرفة أحوال شيوخهم ، وتلاميذهم ، ومروياتهم ، وسماعاتهم ، ورحلاتهم ، وتواريخ ولادتهم ووفاتهم ، وأماكنهما ، وأماكن تحصيلهم العلمي ، ومقدار ما حصّلوه؛ وذلك لإحياء مآثرهم ، والإفادة من تجاربهم ، والتذكير بشأنهم ، والترحم عليهم ، فكثير من العلم وصل إلينا عن طريقهم.

---

(١) إتحاف الورى بأخبار أم القرى : ٤/١.

(٢) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ : ١٥.

(٣) سورة يوسف ، الآية : ١١١.

(٤) ميزان الاعتدال : ٢٩٦/٤.

(٥) ميزان الاعتدال : ٣٦٤/٤.

وكان من آثار ذلك كله أن صنّفوا التصانيف العديدة في التراجم فمنهم من صنَّف في تاريخ الرجال ورتَّبه على الحروف.

ومنهم من صنّف في ذلك وخصَّ بلداً من البلدان كدمشق وبغداد.

ومنهم من خصَّ زمناً معيناً كالقرن الثامن أو القرن التاسع.

ومنهم من خصَّ نوعاً من العلماء كالمفسرين، والمحدثين، والفقهاء، والحفاظ، والنحاة، والأدباء.

أما هذا العمل الذي قام به الفقير فخاص بتراجم الحنابلة حسب الوفيات، من زمن الإمام أحمد بن حنبل، وحتى عصرنا الحاضر، من سائر العلماء والقضاة، والصلحاء والرواة، والأدباء والنحاة وغيرهم من أهل النباهة والشأن، حسب ما يأتي بيانه في المنهج المتبع، وسمّيْتُه:

(الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً)

وقد كانت بدايتي مع هذا الموضوع قديمة، فقد قمت بتحقيق بعض الرسائل لزين الدين عبد الرحمن بن رجب (ت ٧٩٥هـ)، وذلك في عام ١٤٠٢هـ وما بعده من الأعوام، وكان ابن رجب رحمه الله في رسائله تلك كثيراً ما يذكر بعض الروايات للإمام أحمد عن أحد تلاميذ الإمام، أو يذكر قولاً لأحد علماء المذهب وكنت أجد صعوبة في تحديد المراد بهذا الشخص خاصة عندما يذكره مبهماً إما بلقب، أو صفة، أو اسماً مجرداً، أو اسماً ظاهراً له مشابه فيه ونحو ذلك، وكنت أمعن النظر في المراد به، وأرجع للمصادر، وخاصة الأسانيد التي فيها الرواية لهذا المبهم لعلّي أجده مذكوراً بلا إبهام، أو أن يذكر معه صفة تميِّزه، وكنت أدوِّن النتائج التي أتوصل إليها.

وقمت بعد ذلك بتدريس كتاب (القواعد الفقهية) لابن رجب في مرحلة الماجستير وكنت أقف كذلك عند ذكر تلاميذ الإمام، وأقوال بعض علماء المذهب وأحرص على التعليق على الترجمة بنبذة يسيرة توضح المراد به وسنة وفاته ونحو ذلك.

ثم قمت بعمل (معجم مصنفات الحنابلة)، وأثناء عملي فيه وقفت على تراجم كثيرة لعلماء وقضاة ومفتين ومعلمين وغيرهم لم يكن لهم تراجم في كتب الطبقات

الخاصة بالحنابلة، مع أن لهم تراجم في كتب التاريخ والتراجم المتخصصة، والمتقدمة في الزمن، فأضفت مَن كان له تصنيف في معجم المصنفات، ومن لم يكن له تصنيف أجَّلْته.

وبعد أن اجتمع لديّ تراجم كثيرة ممن لم يَسْبق أن تُرجم لهم في كتب طبقات الحنابلة ترجح لدي – بعد إمعان النظر – أنْ أقوم بعمل تراجم مختصرة، موثقة ومحررة، لجميع الحنابلة، مَن سبق أن تُرجم له في كتب طبقات الحنابلة وغيرهم، وتصبح هذه التراجم لجميع الحنابلة من عصر الإمام أحمد، وحتى عصرنا الحاضر.

وقد ترجح لدي هذا لأسباب كثيرة من أهمها:

- الاعتناء ما أمكن بذكر اسم صاحب الترجمة كاملاً مميزاً بما يتصف به من صفات، حيث تَذْكر كتبُ طبقات الحنابلة البعضَ منهم مبهماً، وذلك من خلال تتبع الأسانيد ومواضع مظان ترجمته في كتب التاريخ والتراجم.
- استبعاد التراجم المتكررة حيث ورد ذلك في بعض كتب الطبقات، وتبعه من أخذ عنه ممن جاء بعده.
- إكمال الناقص في تراجم بعض المترجمين من واقع المراجع المتقدمة التي قد تكون هي الأصل في ترجمته.
- الإضافة على ما تركه المترجمون للحنابلة، حيث يوجد كثيرون ممن قد نُصَّ على أنه حنبلي ولم يُدْرَج في كتب الطبقات.
- التوثيق من المصادر المتخصصة؛ فعامة مَن تمت الترجمة لهم في كتب الطبقات تكون من مرجع واحد.
- استبعاد من ليس بحنبلي، فقد وقفت على تراجم ليست بقليلة ضمن تراجم الحنابلة وتم استبعادها وبيَّنْت ذلك في ملحق الكتاب.
- التذييل على آخر كتاب عن طبقات الحنابلة وهو: (السحب الوابلة) لابن حميد (ت ١٢٩٥هـ) الذي ترجم لعلماء الحنابلة الذين عاشوا في الفترة ما

بين سنة ٧٥١ – ١٢٩١هـ[1] فتكون التراجم التي أوردتها بعده واقعة بين سنة ١٢٩١ – ١٤٣٢هـ أي فيما يقرب من ١٤١ سنة تشتمل على ما يقرب من ألفي ترجمة.

- أن في الترجمة لهؤلاء الأعلام إحياءً لمآثرهم، واستفادة من تجاربهم، ومعرفة لعلومهم وفنونهم وأعمالهم، مع ما في ذلك من التذكير بشأنهم والترحم عليهم، وهو للعصور القادمة مرآة تعكس ما مضى في العصور الغابرة.
- الحرص على ربط المترجَم بمشايخه وتلاميذه وبيان هؤلاء المشايخ والتلاميذ وتمييز المبهم منهم، ومِنْ خلال التتبع ظهر لي مَنْ يخطئ في ذلك فيقول مثلاً أخذ عن الموفق ابن قدامة، والمقصود الموفق ابن راجح، ويظهر ذلك جلياً عند بيان سني الوفاة.

وقد كان حصيلة مَنْ ترجمتهم ممن ظهر لي أنهم حنابلة هو (٦٥٦٠) ترجمة.

أما مَن تمت الترجمة له في كتب تراجم الحنابلة وتبين لي أنه غير حنبلي فعددهم (١٤٤).

أما من تمت الترجمة له في كتب تراجم الحنابلة ولم يظهر لي أنه حنبلي فعددهم (٣٤٣).

فيكون مجموع ما في هذا الكتاب من التراجم هو (٧٠٤٧).

وهي تراجم جمعتها ونسَّقْتها ورتَّبتها وقدمتها للقارئ تذكرة لي ولمن تذكر، وعبرة لمن تأمل فيها وتبصر، من أخبار من تقدم من الأماثل ومن تأخر، وصار لمن بعده مثلاً سائراً وحديثاً يُذكر، جمعتها من أعيان الكتب وكتب الأعيان ومن بعض المتأخرين من أفواه المعاصرين ممن هو في درجة الضبط والبيان.

وهذا العمل ليس بجديد في موضوعه، وليس بدعاً من العمل بل هو سكيكة مطروقة، وجادة مسكوكة، فهو طريق إلى الاعتبار، ومنهاج يُعين على الاستبصار،

---

(١) مقدمة السحب الوابلة: ١٨/١.

وتحفة تريك ما مضى منهم عياناً، ونزهة تشرح للمطالع فيها قلباً وتبسط له لساناً[(١)].

وقد كان عملي هذا بعد بحث وتوثيق، وتنقيب عميق، وتنقير طويل، أظهرت تراجم هؤلاء الأعلام ممن ظهر لي أنه حنبلي من خلال سيرته وحياته ومشايخه وتلاميذه وتدريسه وتصنيفه، وسأبتعد إن شاء الله عن القول بالمترجَمِيْن بما يسوء، فطريق العقل السكوت عما شجر بين الأقران، فأنا أقل من أن يُنبه على قدرهم كَلِمي، أو أن يوضح نبأهم قلمي، فبعض مَنْ تكلم على معاصره بكلام عظيم أظهرته المعاصرة، وحب المفاخرة، منصفهم فيها مأجور، ومقتصدهم فيها معذور، وظالمهم فيها مأزور، وغالبهم مغرور، وإلى الله المصير ومرجع الأمور، فرحم الله من تكلم في العلماء بعلم، أو صمت بحلم.

قال عبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ): من استخف بالعلماء ذهبت آخرته، ومن استخف بالأمراء ذهبت دنياه، ومن استخف بالإخوان ذهبت مروءته، انتهى[(٢)].

والاستخفاف بالعلماء من انتكاس الفطرة، وخَطَل القول، وفساد الرأي، نعوذ بالله من الحَوْر بعد الكَوْر، ومن الفساد بعد السداد.

وقد اجتهدْتُ في بحث هذا الموضوع حسب جهدي وطاقتي، والله يعلم ما لقيته من عقبات وما صادفني من صعوبات ومشكلات، وقد اجتهدت في بيان اسم المؤلف، وتاريخ ولادته ووفاته، ومكانهما، وإثبات أسماء بعض مشايخه وتلاميذه مع الحرص التام على إثبات سنوات وفياتهم، وهذا يتطلب الكثير من البحث والتنقيب خاصة إيضاح ما أبهم من الأعلام.

وقد كان مما زاد في صعوبة ذلك أن الكثير من أسماء الأعلام سواء المترجم لهم أو شيوخهم أو تلاميذهم تُذكر مبهمة إما بذكر اللقب أو الكنية أو الاسم الأول، أو الشهرة، وتمييزه لا يحصل إلا ببذل الجهد والتتبع، خاصة وأن بعض هذه الأعلام قد دخلها التصحيف والتحريف، فصححت ما وقفت عليه من ذلك حسب المستطاع،

---

(١) المقتفي: ١/١٤٧.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٨/٤٠٨.

ولست أدعي الكمال ولا العصمة، ولا التقدم على من سبقني في هذا الشأن، ولا المساواة لهم فيه، ولا المقاربة، وإنما بذلت الجهد، وتيممت الحق في ذلك، أرجو أن لا أكون من المتزلفين بالإطراء والمدح، ولا من المتهورين بالذم والقدح، مع أنني في غالب الأمر مُخْتَصِر أو ناقل، والعهدة في ذلك على الكتاب المنقول منه والراوي المأخوذ عنه، وقد ذكرت مراجعي في ذيل الترجمة للخروج من العهدة.

منهج العمل في هذا الكتاب:

تم العمل بهذا الكتاب بعد سنين طويلة، وعمل كان في البداية غير متواصل، ثم تواصل بعد ذلك حتى النهاية ولله الحمد على ذلك، وقد استقر منهج البحث على ما أسطره فيما يلي:

عملت مقدمة تشتمل على عدد من المباحث لها صلة بالموضوع، أما الموضوع ففي تراجم الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً، ألحقت ذلك بملاحق فيمن تمت ترجمته في كتب رجال الحنابلة ولم أذكره ضمن هذه التراجم.

وفي تمييز رجال الحنابلة عن غيرهم صعوبة شاقة تحتاج الكثير من المهارات في معرفة الفقه وأخذه عن العلماء والتفقه على أيديهم، وهذا بخلاف رواية الحديث التي لا تستلزم التفقه على المروي عنه.

وأصحاب الإمام أحمد أصحاب الطبقة الأولى كثيرون منهم مشايخه، وأقرانه، وتلاميذه، وهذه الطبقة مخضرمة بعضهم أخذ عن إمام المذهب الفقه، وبعضهم روى عنه الإمامُ الحديثَ، أو هو روى عن الإمام، ولم يتمذهب بمذهب الإمام، وبعضهم جمع بين هذا وهذا.

وقد جرت عادة المتقدمين ممن ترجم للحنابلة أن يذكروا تراجم لهؤلاء الرجال وإن لم يكونوا متمذهبين بمذهب الإمام، وهذا هو صنيع أبي الحسين بن أبي يعلى في طبقات الحنابلة، وحذا حذوه بعض من ترجم للحنابلة بعده، ومثل هذا حصل لمن ترجم لفقهاء المذاهب الأخرى أيضاً؛ حيث لم تستقر المذاهب في الزمن المتقدم، وكان

بعض العلماء يأخذ من علماء المذاهب الأخرى، فكان بعضهم مشايخ للبعض الآخر.

لذا فلم أرغب عن مخالفتهم ولا عن السير على غير منهجهم في هذا العصر المتقدم – أعني القرن الثالث – وعليه فقد ترجمت لمن ترجم لهم ابن أبي يعلى من أهل هذه الطبقة، وفعلت ذلك في جميع تراجم أهل القرن الثالث، وترجمت لجميع من ترجم لهم ابن أبي يعلى في هذا القرن، ولم أستدرك عليه ممن لم يُترجِم لهم هو إلا من ثبت عندي أنه حنبلي.

أما ما بعد القرن الثالث أي من بداية القرن الرابع من سنة ٣٠١هـ فقد التزمت بأن لا أُترجم إلا لمن ظهر لي أنه حنبلي حسب منهجي الذي أسير عليه في هذا الجانب[١].

وأما عن الحنبلي مَنْ هو؟ فهذا محل نظر واجتهاد، فقد يستدل البعض على معرفة مذهب الشخص الفقهي بأنه يتمذهب بمذهب إمام هذا المذهب، أو بأن له رواية أو تأليفاً في المذهب، أو أن شيوخه أو بعضهم من علماء المذهب، أو كان له ملازمة لأحد شيوخ المذهب، أو كان مسكنه مع أهل هذا المذهب، أو كان آباؤه وإخوانه، وأصوله وفروعه وعشيرته من أتباع هذا المذهب، أو أن له أوقافاً على هذا المذهب أو على أتباعه أو مساجده أو مدارسه، أو أنه التحق بالدراسة في مدارس تابعة للمذهب، أو قام بالتدريس بها، أو بناها، أو شارك في بنائها، أو تولى النظر عليها، أو أن المُتَرْجِمِيْن له أو أحدهم نَصَّ على انتمائه لهذا المذهب، أو تمت الترجمة له في كتب طبقات هذا المذهب، أو أن مدفنه في مقبرة خاصة لأهل المذهب، أو أسلم على يد أحد من علماء أو أتباع هذا المذهب.

وهذه الأمور وغيرها قد تدل على مذهب الشخص، وبعضها ظني الدلالة على معرفة المذهب الفقهي للإنسان، والبعض الآخر منها قد يكون قطعياً، واجتماع أكثر من سبب يؤكد الدلالة على هذه المعرفة أيضاً.

كما أن نص الثقات على مذهبه، أو تفقهه على علماء المذهب أو تأليفه كتب

---

(١) وهذا يخالف منهجي في «معجم مصنفات الحنابلة» ففيه لم أُترجم في القرن الثالث إلا لمن ظهر لي أنه حنبلي، وكذا ما بعده من القرون.

العلم في نفس المذهب وقيامه بتدريس فقه المذهب ونحو ذلك مما يؤكد تمذهبه بالمذهب، هو قطعي الدلالة على ذلك أيضاً، ما لم يرد خلافه من تحول إلى مذهب آخر ونحو ذلك.

أما رواية الحديث عن الشيخ فلا تدل على التمذهب بمذهب الشيخ، فأصحاب المذاهب وغيرهم كان يروي بعضهم عن بعض، ويحضر بعضهم حلق العلم للبعض الآخر مع اختلاف مذاهبهم، وهذا بخلاف رواية المسائل الفقهية التي غالباً ما تكون إلا بين المشايخ والتلاميذ من أصحاب المذهب الواحد.

وقد حاولت أن أستظهر من مجموع ما تقدم ومن غيره معرفة مذهب المترجم، وقد وجدت في ذلك صعوبة خاصة فيمن لم ينص أحد على مذهبه صراحة، وهذا ما جعلني أستبعد أكثر من (٤٨٠) ترجمة من الأعلام الذين تمت الترجمة لهم في كتب خاصة برجال الحنابلة، سواء كانوا غير حنابلة بصفة قطعية أو ظنية.

والحنابلة أتباع المذهب الحنبلي كثيرون، لكنني لم أُترجم إلا لمن ظهر لي أنه من أتباع هذا المذهب وكان ممن له ذكر شهير، أو قدر نبيه، ممن تميز برواية أو دراية، وكان له عمل مطلوب شرعاً من العلماء وأهل العلم، ومن تميز بقضاء، أو تأليف، أو تعليم في كتب العلم، أو اشتهر بالقيام بالدعوة والإصلاح، والتوجيه والإرشاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأعمال الاحتساب، ونحو ذلك مما فيه نفع الإسلام والمسلمين.

وقد اتبعت في ذلك الخطوات التالية:

١ـ قمت بالترجمة لجميع من ترجم لهم ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة من أصحاب القرن الثالث، وذلك لما بيَّنته سابقاً.

٢ـ قمت بالترجمة لجميع من ظهر لي أنهم حنابلة من أهل القرن الرابع وما بعده، أي من سنة ٣٠١هـ وحتى نهاية عام ١٤٣٢هـ.

٣ـ اقتصرْت في الترجمة على أبرز معالم الشخصية كالاسم، واللقب والكنية وتاريخ الولادة والوفاة، ومكانهما، والنشأة، والتعليم، وأهم

صفاته، وما برع فيه، وأبرز شيوخه وتلاميذه، وعمله مستمداً ذلك من مصادر ترجمته.

٤- ذَكَرَ بعضُ المترجِمِين للحنابلة، كابن أبي يعلى وغيره بعضَ التراجم مبهمة لا يظهر المراد منها، وقد حاولت بيان المراد به عن طريق تتبع سند مروياته وبعض مصادر ترجمته، وتحقق ولله الحمد تفسير هذا الإبهام في كثير من التراجم.

٥- استبعدت من ظهر لي أنه غير حنبلي وإن كان قد تُرجم له في كتب تراجم الحنابلة، وذكرته في ملحق في آخر الكتاب.

٦- تجنبت الاستطرادات، والمنامات التي يذكرها المترجمون عادة، واكتفيت بأهم وأبرز مضمون الترجمة.

٧- حرصت على كتابة اسم المترجَم صحيحاً قدر المستطاع، وصححت ما لحق ذلك من تصحيفات.

٨- حرصت على تمييز المبهم من الأعلام سواء كان ذلك في أصحاب التراجم، أو في شيوخهم، أو تلامذتهم.

٩- إذا كان هذا الإبهام في صاحب الترجمة ذكرت اسمه صريحاً واضحاً، وذكرت في الحاشية من خالف موثقاً ذلك.

١٠- وإذا كان الإبهام في شيوخ أو تلاميذ صاحب الترجمة فقد فسرته واضعاً له بين هلالين هكذا (   ) وبحرف صغير؛ ليتميز ما قمت بتفسيره عن الأصل الذي نقلت منه.

١١- ونظراً لأهمية ذكر سنة الوفاة فقد قمت بإثباتها لصاحب الترجمة ولشيوخه، وتلاميذه قدر المستطاع، ليحصل التأكد التام عن معاصرة هؤلاء الشيوخ والتلاميذ لصاحب الترجمة، وللبعد عن التشابه والتداخل في الأسماء.

١٢ـ رتبت التراجم حسب الوفيات، وفي وفيات السنة الواحدة رتبتها حسب الأبجدي.

١٣ـ من لم أقف لهم على سنة وفاة ذكرته في وفيات آخر سنة كان فيها حياً، أو عند نهاية القرن المتوقع وفاتهم فيه مرتبين حسب الأبجدي.

١٤ـ قمت بتوثيق جميع التراجم من مصادرها وحاولت استيعاب أهم المصادر قدر المستطاع، ورتبتها حسب الأقدمية قدر الإمكان.

١٥ـ استفدت ممن لديه معلومة عن صاحب الترجمة وذكرت هذه الإفادة ضمن المراجع في الحاشية مع ذكر التاريخ الذي حصلت فيه، وإن كانت هذه الإفادة مكتوبة بيّنْته.

١٦ـ مَن وفياتهم بعد مَن ذكرهم ابن حميد النجدي (عبد الله بن علي ت ١٢٩٥هـ) في السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة من سنة ١٢٩١هـ وحتى نهاية عام ١٤٣٢هـ، فتراجمهم ذيل على السحب الوابلة.

١٧ـ جميع ما قلت فيه: (المترجَم) فهو بفتح الجيم على البناء للمفعول.

١٨ـ حرصت على ربط صلة المترجَمين بالمذهب وذلك من خلال نص يدل على ذلك أو قول للمترجَم يدل على ذلك، أو توثيق الترجمة من كتب تدل على ذلك.

١٩ـ ربطت في الحاشية بين المترجَم وأبرز أقاربه من آباء وأجداد، وأولاد وأحفاد، ونحو ذلك، وذلك لضبط هذه البيوت الحنبلية، وصلة بعض المترجمين ببعض، وقد مكنني من ذلك مشجر وضعته لكل أسرة علمية وقاية عن الخطأ والوهم.

٢٠ـ عملت مقدمة تشتمل على ما له صلة بموضوع البحث وجعلتها في المباحث الآتية:

المبحث الأول: في فقه الإمام أحمد.

المبحث الثاني: في مميزات المذهب.

المبحث الثالث: في انتشار المذهب.

المبحث الرابع: في التحول من المذهب وإليه، وفيه مطالب:

المطلب الأول: فيمن تحول إلى المذهب الشافعي.

المطلب الثاني: فيمن تحول إلى المذهب الحنفي.

المطلب الثالث: فيمن تحول من غير المذهب الحنبلي إلى المذهب الحنبلي.

المبحث الخامس: في البيوت التي فيها حنابلة وغير حنابلة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في بيوت الحنابلة التي فيها غير حنابلة.

المطلب الآخر: في بيوت غير الحنابلة التي فيها حنابلة.

المبحث السادس: الحنابلة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المبحث السابع: التدريس عند الحنابلة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في تدريس الحنابلة في المدارس والجوامع ودور العلم.

المطلب الآخر: في مدارس الحنابلة.

المبحث الثامن: في طبقات الحنابلة والتأليف فيها.

المبحث التاسع: في فوائد متفرقة عن الحنابلة.

٢١- أما موضوع البحث فقد جعلته لتراجم الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً، ابتداءً من القرن الثالث الهجري وحتى نهاية سنة ١٤٣٢هـ من القرن الخامس عشر الهجري.

٢٢- أضفت إلى ذلك ملحقين:

الأول: فيمن عُدَّ من الحنابلة وليس بحنبلي.

والآخر: فيمن عُدَّ من الحنابلة ولم يظهر لي أنه حنبلي.

٢٣- ثم أتبعت هذا بالفهارس اللازمة.

قد يرد استفسار من البعض وهو أن بعض المترجَمين، وخاصة المعاصرين منهم قد لا يرقون في العلم إلى درجة العلماء، فلماذا تتم الترجمة لهم؟

وللإجابة على هذا التساؤل نقول: إن الكتاب لم يخصص للعلماء، ثم إنه إذا قُدِّر له البقاء والانتشار فسوف يستفيد منه أجيال قادمة هم في أمَسِّ الحاجة إلى معرفة شيء ولو قليل عن حياة هؤلاء الأعلام، وذلك كحاجتنا نحن إلى معرفة شيء عن حياة بعض من ينتسب إلى العلم ممن قضى نحبه، والحاجة إلى معرفة هؤلاء آكد؛ لأن العلماء يُكْتب عنهم الكثير، ولا يخفى شأنهم بخلاف من نحن بصددهم؛ إذ لا يُكْتب عنهم إلا القليل – إن وجد – ثم كتابة المعاصر لهم تكون أقرب إلى ضبط حياتهم وترجمتهم، ومعرفة حالهم وشأنهم.

وأيضاً نحن نجد في تراجم المتقدمين من ليسوا على درجة العلماء، وقد سُطرت تراجمهم بين هؤلاء العلماء.

مع أن مثل هؤلاء كان لهم أثر في التربية والتعليم والتوجيه، بل بعضهم كان في زمن قد لا يوجد فيه أمثاله إلا قليل فضلاً عن وجود علماء كبار، فأثره في المجتمع قريب من أثر بعض العلماء.

قال ابن بسام عن مثل هؤلاء: إن لهؤلاء حق الذكر، فلهم جهدهم حسب قدرتهم واستطاعتهم في التعليم، فلا ينبغي إهمالهم وهم الموجهون والمربون، وأصحاب اللبنة الأولى في التربية والتعليم، انتهى[1].

والترجمة لهم لا تعني وصفهم بالعلماء، مما لا يرضون به لا سيما بعد أن قدموا على ربهم غفر الله لنا ولهم.

ثم لا أنسى أن ما قمتُ به من جهد متواضع في جمع تراجم هؤلاء الأعلام إنما هو بتوفيقٍ من الله سبحانه فقد أمدني بالصحة والعافية والعمل الدؤوب ثم بما تيسر لدي من المراجع والمصادر التي لها صلة بهذا الموضوع، سواء كانت في القديم أو في الحديث، فأنا لم أُعاصر هؤلاء الأعلام، ومَنْ عاصرته منهم لم أقابله، ومن قابلته قد لا أعرف عن حياته الكثير، لكن هذه المصادر قد رصدت الكثير مما يسر لي الانتقاء منها والتحقيق ممن تنطبق عليه مواصفات وضوابط الترجمة، ثم أيضاً بما أفادني به من تمت استشارتهم وسؤالهم عن هؤلاء الأعلام.

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون: ١/٢٧.

هذا ما تيسر تحريره في هذا الموضوع متلاطم الأمواج، مع قلة زاد، وضعف راحلة، وجهد مقل ليس لديه سعة من العلم، وإنما معنة يتطفل بها على موائد العلماء.

ولا أنسى أيضاً أنني مدين بالشكر والعرفان لكل من أفادني حول هذا العمل – وهم كُثُر – بأي فائدة كانت، سواء بترجمة عن أحد الأعلام، أو إشارة إلى مرجع، أو دلالة على بعض الشخصيات التي لديها معرفة عن بعض الأعلام وغير ذلك، جازاهم الله عني كل خير، وأجزل لهم المثوبة، وجعل ذلك في موازين أعمالهم يوم يلقونه.

وبعد: فيا أيها المطلع على هذا الجهد المتواضع لا تبخل عليه بما تجده قد فات مؤلفه الضعيف، فمثل هذا العمل لا ينتهي عند نهاية التأليف، وذلك بالإفادة عما قد جدّ وظهر، أو فات واستتر، فمما يزيد في حُسْنه إفادتك بما تقف عليه، فقد يقف مَنْ قرأه على عجل على ما لا يقف عليه مؤلفه لو قرأه على مهل، ورب مبلَّغ أوعى من سامع، والمرء قليل بنفسه، كثير بإخوانه، فهذا عمل بشر كثير الخطأ والسهو والنسيان، وما أجمل ما قال القاضي الفاضل (عبد الرحيم بن علي البيساني ت ٥٦٩هـ) عندما كتب إلى العماد الكاتب الأصبهاني (محمد بن محمد ت ٥٩٧هـ) قال: إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد لكان يُسْتحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر، انتهى[1].

أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعله في موازين أعمالنا يوم نلقاه، وأن يجعله في رضاه، وأن ينفع به ويثيب من قرأه، وسمعه، وأفاد فيه، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على البشير النذير، وعلى آله وصحبه ومن سلك طريقهم إلى يوم الدين.

وكتب

أبو محمد، عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد المحسن الطريقي

يوم الاثنين ١٤٣٠/١٢/٦هـ

ص ب ٤٠٦٦٤ الرياض ١١٥١١

---

(١) إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين: ٤/١.

المبحث الأول
فقه الإمام أحمد

الإمام أحمد بن حنبل، إمام أهل السنة، إمام في السنة، مشهود له بالإمامة، والعلم، والفضل، والتقى، والزهد، والورع..

قال عنه شيخه الإمام الشافعي محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ): أحمد إمام في ثمان خصال: إمام في الحديث، إمام في الفقه، إمام في اللغة، إمام في القرآن، إمام في الفقر، إمام في الزهد، إمام في الورع، إمام في السنة، انتهى[١].

وقال عنه بعض مشايخه، وأقرانه، وتلاميذه قالوا: هو إمامنا.

قال ذلك يحيى بن آدم الكوفي (ت ٢٠٣هـ)[٢].

وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)[٣].

وعلي بن عبد الله بن جعفر بن المديني (ت ٢٣٤هـ)[٤].

وإسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن راهويه (ت ٢٣٨هـ)[٥].

وإبراهيم بن خالد الكلبي أبو ثور (ت ٢٤٠هـ)[٦].

وقتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي (ت ٢٤٠هـ)[٧].

ومحمد بن يحيى الأزدي البصري (ت ٢٥٢هـ)[٨].

---

(١) طبقات الحنابلة: ١/١٠.

(٢) تاريخ بغداد: ٤/٤١٧، تاريخ دمشق: ٥/٢٧١، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي: ١٠٧.

(٣) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي: ١٥٢.

(٤) الحلية لأبي نعيم: ٩/١٦٥، ١٧١، تاريخ بغداد: ٤/٤١٧، مناقب الإمام أحمد: ١٤٧–١٤٨.

(٥) تاريخ بغداد: ٤/٤١٧، مناقب الإمام أحمد: ١٥٦.

(٦) تاريخ بغداد: ٤/٤١٧، تاريخ دمشق: ٥/٢٨٢، مناقب الإمام أحمد: ١٦٤.

(٧) تاريخ بغداد: ٤/٤١٧، تاريخ دمشق: ٥/٢٧٦، سير أعلام النبلاء: ١١/١٩٥.

(٨) مناقب الإمام أحمد: ١٧٢.

وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ)[1].

ومحمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي النيسابوري (ت ٢٥٨هـ)[2].

وحسن بن محمد بن الصباح البزار (ت ٢٦٠هـ)[3].

ومحمد بن إدريس أبو حاتم الرازي (ت ٢٧٧هـ)[4].

وغير هؤلاء ممن جعله إمامه لما رأى من علمه وزهده وتقواه وعمله بالسنة ومحاربته للبدعة.

قال أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ): كان الإمام أحمد بن حنبل موضعه من الإمامة موضع الدعامة، لقدوته بالآثار، وملازمته للأخيار، لا يرى له عن الآثار معدلاً، ولا يرى للرأي معقلاً، كان في حفظ الآثار الجبل العظيم، وفي العلل والتعليل البحر العميم، انتهى[5].

وقال الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ): انتهت إليه الإمامة في الفقه، والحديث، والإخلاص، والورع، وأجمعوا على أنه ثقة، حجة، إمام[6].

وقال أيضاً فيه: عالم العصر، وزاهد الوقت، ومحدث الدنيا، ومفتي العراق، وعلم السنة، وباذل نفسه في المحنة، وقَلَّ أن ترى العيونُ مثْلَه، كان رأساً في العلم والعمل، والتمسك بالأثر، ذا عقل رزين، وصدق متين، وإخلاص مكين، وخشية ومراقبة للعزيز العليم، وذكاء وفطنة، وحفظ وفهم، وسعة علم، هو أجل من أن يُمدح بكلمي، وأن أفوه بذكره بفمي، انتهى[7].

---

(١) حلية الأولياء: ١٧٦/٩، تاريخ دمشق: ٢٨٨/٥.

(٢) تاريخ دمشق: ٢٩٠/٥، مناقب الإمام أحمد: ١٦٦.

(٣) مناقب الإمام أحمد: ١٧١.

(٤) تاريخ دمشق: ٢٩٣/٥.

(٥) حلية الأولياء: ٢٢١/٩.

(٦) المصعد الأحمد: ١٩.

(٧) المصعد الأحمد: ٢٠.

أما إمامته في الفقه فقد شهد بها كبار علماء الإسلام، المتقدمون منهم والمتأخرون، شهد له بها مشايخه، وأقرانه، وتلاميذه، ومن بعدهم، بل مذهبه الفقهي هو المذهب الرابع من المذاهب الإسلامية الأربعة المعتبرة.

فالإمام، الحافظ، الثبت إسماعيل بن إبراهيم بن عُلَيَّة (ت ١٩٣هـ) من شيوخ الإمام أحمد ولما أقيمت الصلاة قال: (ههنا أحمد بن حنبل قولوا له يتقدم يصلي بنا)[١]، وقال هذا والإمام أحمد في شبابه قبل أن يموت بنحو خمسين سنة أو أكثر.

والإمام الفقيه محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) مع جلالته في العلم والفقه يقول عن الإمام أحمد: إمام في الحديث، إمام في الفقه[٢].

ويقول أيضاً: خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلاً أفضل، ولا أعلم، ولا أفقه، ولا أتقى من أحمد بن حنبل، انتهى[٣].

قال البيهقي: إنما قال هذا إمامنا أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي عن تجربة ومعرفة منه بحال أبي عبد الله رحمه الله، انتهى[٤].

أقول: قال هذا الإمام الشافعي إخبار عن حال الإمام أحمد عند خروجه من بغداد، وقد خرج منها سنة ١٩٩هـ، ومات سنة ٢٠٤هـ، فماذا لو رآه في المحنة، وحين نضوجه العلمي وسعة حفظه للحديث، وكثرة فتاواه في المسائل الكبار.

وقال الشافعي أيضاً: يا أبا عبد الله إذا صح عندكم الحديث عن رسول الله ﷺ فأخبرونا حتى نرجع إليه، انتهى[٥].

والحافظ الكبير عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) مع إمامته في

---

(١) مناقب الإمام أحمد: ٩٦، سير أعلام النبلاء: ١٩٤/١١.

(٢) طبقات الحنابلة: ١٠/١.

(٣) تاريخ بغداد: ٤١٩/٤، تاريخ دمشق: ٢٧٢/٥ - ٢٧٣، طبقات الحنابلة: ٤٠/١، مناقب الإمام أحمد: ١٤٥، سير أعلام النبلاء: ١٩٥/١١.

(٤) تاريخ دمشق: ٢٧٣/٥.

(٥) حلية الأولياء: ١٧٠/٩، طبقات الحنابلة: ١٣/١، مناقب الإمام أحمد: ٦٠١.

الحديث، وهو شيخ الإمام أحمد يقول عن الإمام أحمد: إن يعش هذا الرجل يكون خلفاً من العلماء، انتهى[١].

ويقول أيضاً: ما رأيت أحداً أفقه، ولا أورع من أحمد بن حنبل، انتهى[٢].

يقول الحافظ إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت ٢٥٩هـ): كان أحمد بن حنبل يصلي بعبد الرزاق، فسها، فسأل عنه عبد الرزاق، فأخبر أنه لم يأكل منذ ثلاثة أيام شيئاً، انتهى[٣].

وقال الإمام، الحافظ، شيخ المحدثين الأثبات أبو عاصم الضحاك بن مَخْلَد (ت ٢١٢هـ) – وذكر الفقه – فقال: ليس ثَمَّ – يعني ببغداد – إلا ذلك الرجل – يعني أحمد بن حنبل – ما جاءنا مَنْ ثَمَّ أحد غيره يحسن الفقه، فذكر له علي بن المديني، فقال بيده، ونفضها، انتهى[٤].

وقال الإمام، الحافظ، المجتهد أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ): انتهى العلم إلى أربعة، إلى أحمد بن حنبل، وهو أفقههم فيه، وإلى ابن أبي شيبة وهو أحفظهم له، وإلى علي بن المديني، وهو أعلمهم به، وإلى يحيى بن معين، وهو أكتبهم له، انتهى[٥].

وقال الإمام شيخ المشرق إسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨هـ): كنت أجالس بالعراق أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأصحابنا، فكنا نتذاكر الحديث من طريق، وطريقين، وثلاثة، فيقول ابن معين من بينهم: وطريق كذا؟ فأقول: أليس قد صح هذا بإجماعنا؟ فيقولون نعم، فأقول: ما مراده؟ ما تفسيره؟ ما فقهه؟ فيقفون كلهم إلا

(١) سير أعلام النبلاء: ١٩٣/١١.

(٢) تاريخ دمشق: ٢٧٠/٥، مناقب الإمام أحمد: ٩٦، سير أعلام النبلاء: ١٩٥/١١، طبقات الشافعية: ٢٨/٢.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٩٣/١١.

(٤) حلية الأولياء: ١٦٧/٩، تاريخ بغداد: ٤١٩/٤، تاريخ دمشق: ٢٧٠/٥.

(٥) طبقات الحنابلة: ٢٢٨/١، تاريخ دمشق: ٢٨٥/٥، ٢٨٦، مناقب الإمام أحمد: ١٥١، سيرأعلام النبلاء: ١٩٦/١١، ٢٠٠.

أحمد بن حنبل[١].

وفي رواية: إلا أحمد بن حنبل فإنه يتكلم بكلام له قوي[٢].

وقال الإمام الحافظ الحجة المجتهد مفتي العراق إبراهيم بن خالد الكلبي أبو ثور (ت ٢٤٠هـ): أحمد بن حنبل أعلم وأفقه من الثوري.

أو قال: أعلم أو أفقه من الثوري[٣].

وقال نوح بن حبيب القومسي (ت ٢٤٢هـ): رأيت أحمد بن حنبل في مسجد الخيف سنة ١٩٨هـ وهو يفتي فتيا واسعة.

وفي رواية أخرى: وجاءه أهل الحديث فجعل يعلمهم الفقه والحديث[٤].

وقال مهنا بن يحيى الشامي (ت ٢٤٨هـ): ما رأيت رجلاً أجمع من أحمد في علمه، وزهده، انتهى[٥].

وقال عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق (ت ٢٥١هـ) عن الإمام أحمد: رجل سئل عن ستين ألف مسألة فأجاب فيها بأن قال: حدثنا، وأخبرنا، انتهى[٦].

وقال أحمد بن سعيد الدارمي (ت ٢٥٣هـ): ما رأيت أسود الرأس أحفظ لحديث رسول الله ﷺ، ولا أعلم بفقهه ومعانيه من أبي عبد الله أحمد بن حنبل، انتهى[٧].

وقال الإمام الحافظ أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت ٢٦١هـ): أحمد بن محمد بن حنبل يكنى أبا عبد الله سدوسي من أَنْفَسهم، بصري، من أهل خراسان،

---

(١) تاريخ بغداد: ٤١٩/٤، تاريخ دمشق: ٢٩٥/٥، مناقب الإمام أحمد: ٩٠.

(٢) تاريخ دمشق: ٢٩٥/٥.

(٣) مناقب الإمام أحمد: ١٦٥.

(٤) مناقب الإمام أحمد: ٢٤٣، سير أعلام النبلاء: ١٩١/١١.

(٥) حلية الأولياء: ١٦٥/٩، ١٧٤، تاريخ دمشق: ٢٨٣/٥، مناقب الإمام أحمد: ١٨٥، سير أعلام النبلاء: ١٩١/١١.

(٦) طبقات الحنابلة: ٢٠٠/١ ط دار المعرفة، ١٣/١، ٨٧/٢ ط ١٤١٩هـ.

(٧) تاريخ بغداد: ٤١٩/٤، تاريخ دمشق: ٢٩٠/٥.

ولد ببغداد، ونشأ بها، ثقة ثبت في الحديث، نزه النفس، فقيه في الحديث، مُتَّبع يتبع الأثر، صاحب سنة وخير، انتهى[١].

وقال الإمام سيد الحفاظ أبو زُرْعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي (ت ٢٦٤هـ): ما رأت عيني مثل أحمد بن حنبل، فقيل له: في العلم؟، فقال: في العلم والزهد، والفقه، والمعرفة، وكل خير، ما رأت عيناي مثله[٢].

وقال أيضاً: أحمد بن حنبل أكبر من إسحاق وأفقه، وقد رأيت الشيوخ فما رأيت أحداً أكمل منه، اجتمع فيه زهد، وفضل، وفقه، وأشياء كثيرة[٣].

وقال أيضاً: كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث، فقيل له: وما يدريك؟ قال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب، انتهى[٤].

وقال الحافظ الإمام محمد بن مسلم بن واره الرازي (ت ٢٧٠هـ) عن الإمام أحمد: كان صاحب فقه، وصاحب حفظ، وصاحب معرفة، انتهى[٥].

وقال الإمام الحافظ الناقد شيخ المحدثين أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي وقد سئل عن علي بن المديني وأحمد بن حنبل أيهما كان أحفظ؟ قال: كانا في الحفظ متقاربين، وكان أحمد أفقه، انتهى[٦].

وقال الإمام الحافظ الحجة شيخ الإسلام إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت ٢٨٥هـ): رأيت أحمد بن حنبل فرأيت كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين، من كل صنف، يقول ما شاء، ويمسك ما شاء، انتهى[٧].

---

(١) تاريخ بغداد: ٤/٤١٥، تاريخ دمشق: ٥/٢٨٢.

(٢) تاريخ دمشق: ٥/٢٩٣، ومختصره لابن منظور: ٣/٢٤٦، مناقب الإمام أحمد: ١٦٢.

(٣) مناقب الإمام أحمد: ١٦٣، سير أعلام النبلاء: ١١/١٩٨.

(٤) تاريخ بغداد: ٤/٤١٩ – ٤٢٠، طبقات الحنابلة: ١/١٤، مناقب الإمام أحمد: ٨٥.

(٥) مناقب الإمام أحمد: ١٧٠، سير أعلام النبلاء: ١١/١٩٩، تاريخ الإسلام وفيات ٢٦١ – ٢٧٠ ص ٧٥.

(٦) مناقب الإمام أحمد: ١٦٣، سير أعلام النبلاء: ١١/١٩٨.

(٧) مناقب الإمام أحمد: ٨٩، سير أعلام النبلاء: ١١/١٨٨.

وقال أيضاً: انتهى علم رسول الله ﷺ ما رواه أهل المدينة، وأهل الكوفة، وأهل البصرة، وأهل الشام إلى أربعة، انتهى إلى أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وزهير ابن حرب، وأبي بكر بن أبي شيبة، قال إبراهيم: وكان أحمد أفقه القوم، انتهى[١].

وقال أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠هـ): حضر قوم من أصحاب الحديث في مجلس أبي عاصم الضحاك بن مَخْلَد فقال لهم: ألا تتفقهون وليس فيكم فقيه؟ وجعل يذمهم، فقالوا: فينا رجل، فقال: من هو؟ فقلنا الساعة يجيء، فلما جاء أبي قالوا: قد جاء، فنظر إليه، فقال له تقدم، فقال أكره أن أتخطى الناس، فقال أبو عاصم: هذا من فقهه، وأخذه فقال: توسعوا له، فوسعوا فدخل، فأجلسه بين يديه، فألقى إليه مسألة فأجاب، وألقى ثانية فأجاب، وثالثة فأجاب، ومسائل فأجاب، فقال أبو عاصم: هذا من دواب البحر، انتهى[٢].

وقال الإمام، الحافظ، الفقيه، شيخ الإسلام محمد بن إبراهيم البوشنجي (ت ٢٩٠هـ): ما رأيت أجمع في كل شيء من أحمد بن حنبل، ولا أعقل، انتهى[٣].

وقال أيضاً عن الإمام أحمد: هو عندي أفضل وأفقه من سفيان الثوري؛ وذلك أن سفيان لم يمتحن من الشدة والبلوى بمثل ما امتحن به أحمد، ولا علم سفيان ومن تقدم من فقهاء الأمصار كعلم أحمد بن حنبل؛ لأنه كان أجمع لها، وأبصر بمتقنيهم، وغالطيهم، وصدوقهم، وكذوبهم منه، انتهى[٤].

وقال الإمام الحافظ الحجة صالح بن محمد بن جزورة (ت ٢٩٣هـ): أعلم من أدركت بالحديث وعلله علي بن المديني، وأفقههم في الحديث أحمد بن حنبل، وأمهرهم بالحديث سليمان الشاذكوني، انتهى[٥].

---

(١) مناقب الإمام أحمد: ١٨٢.

(٢) حلية الأولياء: ١٦٥/٩، مناقب الإمام أحمد: ١٠٤.

(٣) مناقب الإمام أحمد: ١٧٤، تهذيب التهذيب: ٧٦/١.

(٤) مناقب الإمام أحمد: ١٧٤.

(٥) تاريخ بغداد: ٤٦٤/١١، تاريخ دمشق: ٢٩٤/٥ — ٢٩٥، سير أعلام النبلاء: ١٩٩/١١.

وقال الإمام الحافظ الثبت شيخ الإسلام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ): جمع أحمد المعرفة بالحديث، والفقه، والورع، والزهد، والصبر، انتهى[١].

وقال أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال (ت ٣١١هـ): كان أحمد قد كتب كتب الرأي، وحفظها، ثم لم يلتفت إليها، وكان إذا تكلم في الفقه تكلم كلام رجل قد انتقد العلوم، فتكلم عن معرفة، انتهى[٢].

وقال أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي (ت ٤٤٦هـ) عن الإمام أحمد: كان أفقه أقرانه، وأورعهم، وأكفهم عن الكلام في المحدثين إلا في الاضطرار، انتهى[٣].

وقال الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ): كان أحمد عظيم الشأن، رأساً في الحديث، وفي الفقه، وفي التأله، أثنى عليه خلق من خصومه، فما الظن بإخوانه وأقرانه، انتهى[٤].

وقال عن الإمام أحمد أيضاً: كان إماماً في الحديث وضروبه، إماماً في الفقه ودقائقه، إماماً في السنة وطرائقها، إماماً في الورع وغوامضه إماماً في الزهد وحقائقه، انتهى[٥].

وقال عنه أيضاً: أحسبهم يظنونه كان محدثاً وبس، بل يتخيلونه من بابة محدثي زماننا، ووالله لقد بلغ في الفقه خاصة رتبة الليث، ومالك، والشافعي، وأبي يوسف، وفي الزهد والورع رتبة الفضيل، وإبراهيم بن أدهم، وفي الحفظ رتبة شعبة، ويحيى القطان، وابن المديني، ولكن الجاهل لا يعلم رتبة نفسه، فكيف يعرف رتبة غيره، انتهى[٦].

---

(١) مناقب الإمام أحمد: ١٦٨، تاريخ الإسلام وفيات ٢٤١ - ٢٥٠ ص ٧٥.

(٢) مناقب الإمام أحمد: ٩١.

(٣) تهذيب التهذيب: ١/٧٥.

(٤) سير أعلام النبلاء: ١١/٢٠٣.

(٥) العبر: ١/٣٤٢.

(٦) سير أعلام النبلاء: ١١/٣٢١.

وهؤلاء المذكورون من مشايخة الإمام أحمد، وتلاميذه، وتلاميذهم، وبعض المتأخرين عنهم، وغيرهم كثير، قد أثنوا على علمه وفقهه، وشهدوا له بالإمامة في الفقه، بل علماء العالم الإسلامي قد اعتبروا مذهبه الفقهي هو المذهب الرابع من المذاهب الفقهية المعتبرة حسب الترتيب الزمني.

ومع ما تقدم فقد قيل: الإمام أحمد محدث، وليس بفقيه[(١)].

قال أبو الوفاء علي بن عقيل البغدادي (ت ٥١٣هـ): ومن عجيب ما نسمعه عن هؤلاء الأحداث الجهال أنهم يقولون: أحمد ليس بفقيه، لكنه محدث، وهذا غاية الجهل، انتهى[(٢)].

ولعل القائل بهذا القول يحتج بما يأتي:

١ - أن الإمام أحمد ﵀ لم يؤلف في الفقه، بل نهى أن تكتب فتاواه بدليل ما روى حنبل بن إسحاق قال: رأيت أبا عبد الله يكره أن يكتب شيء من رأيه أو فتواه، انتهى[(٣)].

وكذلك قال أحمد بن حنبل: بلغني أن إسحاق الكوسج يروي عني مسائل بخراسان، اشهدوا أني قد رجعت عن ذلك كله[(٤)].

ولكن الإمام أحمد نهى عن النظر في الرأي والتأليف فيه من أجل أن لا يشغل طلاب العلم ويصرفهم عن كلام رسول الله ﷺ وكلام الصحابة رضي الله عنهم، وهو يرى أن الاشتغال بالرأي لا يكون إلا بعد معرفة كلام رسول الله ﷺ وكلام صحابته، كذلك نهى عن كتابة فتاواه خشية الرجوع عنها عندما يتبين الدليل الأقوى.

وهذا غير خاص بالإمام أحمد، بل قد ورد ذم الرأي عن كثير من السلف، فإمام دار الهجرة مالك بن أنس يقول: إني لأفكر في مسألة منذ بضع عشرة سنة ما اتفق لي فيها رأي إلى الآن، انتهى[(٥)].

---

(١) مناقب الإمام أحمد: ٩١، سير أعلام النبلاء: ٣٢١/١١، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٤٧/١.

(٢) المراجع السابقة.

(٣) مناقب الإمام أحمد: ٢٥١.

(٤) مناقب الإمام أحمد: ٢٥١.

(٥) تنوير الحوالك: ١٦٦/٣.

وقال الهيثم بن جميل: شهدت مالكاً سئل عن ثمان وأربعين مسألة، فقال في اثنتين وثلاثين منها: لا أدري، انتهى[١].

وقال الشعبي: إياكم والمقايسة، والذي نفسي بيده لئن أخذتم بالمقايسة لتحلن الحرام، ولتحرمن الحلال، ولكن ما بلغكم عمن حفظ من أصحاب رسول الله محمد ﷺ فاعملوا به، انتهى[٢].

وقال أيضاً لمالك بن مغول: ما حدثوك هؤلاء عن رسول الله ﷺ فخذ به، وما قالوه برأيهم فألقه في الحش، انتهى[٣].

وسئل عطاء عن شيء قال: لا أدري، فقيل له: ألا تقول فيها برأيك؟ قال: إني أستحي من الله أن يُدان في الأرض برأيي، انتهى[٤].

أما قول الإمام أحمد عن إسحاق بن منصور الكوسج: إنه يروي عني مسائل بخراسان، اشهدوا أني قد رجعت عن ذلك كله، انتهى.

فهذا قاله الإمام أحمد حينما كان لا يعلم حال هذه المسائل، ولمّا علم ذلك أقرّه عليها، فقد قال حسان بن محمد: سمعت مشايخنا يذكرون أن إسحاق بن منصور بلغه أن أحمد بن حنبل رجع عن تلك المسائل التي علقها عنه، قال: فجمع إسحاق بن منصور تلك المسائل في جراب، وحملها على ظهره، وخرج راجلاً إلى بغداد، وهي على ظهره، وعرض خطوط أحمد عليه في كل مسألة استفتاه فيها، فأقر له بها ثانياً، وأعجب أحمد بذلك من شأنه، انتهى[٥].

ولا يقال إن الإمام أحمد لم يؤلف في الفقه مع أنه سئل عن ستين ألف مسألة فأجاب فيها بأن قال: حدثنا، وأخبرنا[٦]، وهذا هو الفقه.

---

(١) تنوير الحوالك: ١٦٧/٣.

(٢) سنن الدارمي، باب التورع عن الجواب فيما ليس فيه كتاب ولا سنة: ٤٧/١.

(٣) المرجع السابق: ٦٧/١.

(٤) المرجع السابق: ٤٧/١

(٥) طبقات الحنابلة: ٣٠٦/١.

(٦) طبقات الحنابلة: ١٣/١، ٨٧/٢.

قال ابن الجوزي: كان أحمد ﷺ ينهى عن كتب كلامه تواضعاً، وقدّر الله أن دُوِّن ورتّب وشاع، انتهى(١).

٢ - أن الذين كتبوا في الخلاف لم يذكروا مذهبه ضمن المذاهب الفقهية التي ذكروها(٢).

وعدم ذكر المذهب في كتب الخلاف لا يدل على عدم اعتبار إمام المذهب فقيهاً، فكثيرون هم العلماء الذين يذكرون مسائل الخلاف قد لا يذكرون مذاهب الأئمة لعدم وقوفهم عليها، لا لعدم اعتبارهم لها.

ثم إن الأئمة الذين لم يذكروا مذهبه كان لهم عذر في ذلك حيث إن البعض منهم متقدم كابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)(٣)، والطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة (ت ٣٢١هـ)، إذ فقه الإمام أحمد في المدة الزمنية التي عاشوا فيها لم يكن قد دُوِّن، وجُمع، وهُذِّب، ووُضعت قواعده وأصوله، فقد يكون كثير منهم لم يقف على جامع الخلال الذي بحث، ونقّب، وسافر، لجمع مسائل شيخ مشايخه، بل إن بعضهم لم يقف على فقه الفقيه عبد العزيز بن جعفر (ت ٣٦٣هـ)، ولا على تهذيب الأجوبة للحسن بن حامد (ت ٤٠٣هـ)، ولا على مختصر الخرقي (ت ٣٣٤هـ)، ولا على شروحه العظيمة، فتقدمهم في الفترة الزمنية كان الفقه فيها للأئمة المتقدمين عن الإمام أحمد، ومن جاء من العلماء متأخراً، ووقف على كتب الخلاف المتقدمة وجد ما كتبه أصحابها، ولم يجد فقه الإمام أحمد، وهو بين إما أن يهمل فقه الإمام أحمد، أو أن يبحث عنه في مظانه ويضيفه إلى عمله، وهذا سبب مهم.

ولا ننسى أن للتعصب المذهبي في بعض العصور أثراً في ذلك.

---

(١) مناقب الإمام أحمد: ٢٥٢.

(٢) أحمد بن حنبل للدقر: ٦٠.

(٣) قام المستشرق هنري لاوست (ت ١٤٠٣هـ) بعمل دراسة عن الحنابلة من عام ٢٤١ - ٦٥٦هـ نشرت سنة ١٩٥٩م، وقسمها ثمانية أقسام، الأربعة الأولى إلى عام ٤٠٣هـ، جعل القسم الأول منها للحديث عن الإمام أحمد ومؤلفاته مؤكداً على أنه كان فقيهاً محدثاً، وليس محدثاً فقط كما يرى بعض الفقهاء مثل الإمام الطبري.

وكذلك بُعْد بعض العلماء عن موطن فقه الإمام أحمد، الذي كان متمركزاً في بغداد في أول الأمر.

قال أبو الوفاء ابن عقيل عن الذين يقولون أحمد محدث وليس بفقيه: هذا في غاية الجهل؛ لأنه قد خرج عنه اختيارات بناها على الأحاديث بناء لا يعرفه أكثرهم، وخرج عنه من دقيق الفقه ما ليس نراه لأحد منهم، وانفرد بما سلموه له من الحفظ، وشاركهم وربما زاد على كبارهم، ومن دقيق ما خُرِّج عنه أنه اختلفت الرواية عنه في قسمة الدين إذا كان في ذمة اثنين، ولم تختلف في نفي صحة القسمة إذا كان في ذمة واحد، وكأن المعنى فيه أنه إذا كان في ذمة لا تتأتى قسمته؛ لأن الملتزم له واحد، وليس لمن له الدين من الشريكين إلا حق المطالبة له بحقه مع الاشتراك، ولا يكون له إلا ذلك فكيف يتأتى الانقسام؟ وليس كذلك إذا كان على اثنين؛ لأنه يمكن أن ينفرد أحد الشريكين المستحقين للدين بما في ذمة أحد الاثنين المستحق عليهما الدين فتصح القسمة لامتياز أحد المحلين عن الآخر، وعلى الرواية التي منع من القسمة وإن كان الدين على اثنين إنما منع؛ لأن الذمم تختلف ولا تتكافأ غالباً.

قال: ومما وجدنا من فقه أحمد ودقة علمه أنه سئل عن رجل نذر أن يطوف بالبيت على أربع، فقال: يطوف طوافين، ولا يطوف على أربع.

فانظر إلى هذا الفقه، كأنه نظر إلى الانكباب فرآه مُثْلَة وخروجاً عن صورة الحيوان الناطق إلى التشبيه بالبهيم، فصانه، وصان البيت والمسجد عن الشهرة، ولم يبطل حكم لفظه بالمشي على اليدين، فأبدلها بالرجلين التي هي آلة المشي.

قال ابن عقيل: وقد سئل أحمد عن رجل مات وخلّف ولداً وجارية مغنية، فاحتاج الصبي إلى بيعها، فقال: لا تباع إلا على أنها ساذجة، فقيل له: تساوي مغنية ثلاثين ألفاً، وساذجة عشرين ديناراً، فقال: لا تباع إلا على أنها ساذجة.

قال: وهذا فقه حسن من أحمد؛ لأن الغناء في الجارية كالتأليف في آلة اللهو؛ وذلك لا يُقَوَّم في الغصب، فلو غصب جارية مغنية فنسيت الغناء لم يغرم.

قال: وسئل أحمد عن سمسم مبلول ماتت فيه فأرة، قال: يعلف النواضح، فقيل له: يغسل مراراً حتى يذهب الماء عنه، فقال: أليس قد ابتل؟

وهذا فقه دقيق من أحمد، لأن البلل الذي حصل فيه لا يدخل عليه الماء الذي يفاض عليه؛ لأن الماء لا يخرج الماء، فانظروا فقه هذا الرجل ودقته.

قال: وسئل أحمد عن تشميس دود القز ليموت في ذلك المنسوج عليه كي لا يعود فيقترض ما عليه من القز، فقال: إذا لم يجدوا منه بُدّاً، ولم يريدوا بذلك أن يعذبوه بالشمس، فليس به بأس.

وهذا من أحمد فقه كبير حيث اعتبر في جواز التعذيب عدم قصدهم نفس التعذيب، انتهى[1].

ولم يؤلف أحد في الفقه كفتاوى الإمام أحمد في المسائل الفقهية التي سئل عنها وأجاب عليها إجابات فقهية مقرونة بالدليل، ورواها عنه تلاميذه، وهو فقه عظيم من عالم متبحر بمعرفة الدليل.

يقول شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ): وأحمد كان أعلم من غيره في الكتاب والسنة، وأقوال الصحابة، والتابعين لهم بإحسان، ولهذا لا يكاد يوجد له قول يخالف نصاً كما يوجد لغيره، ولا يوجد له قول ضعيف في الغالب إلا وفي مذهبه قول يوافق القول القوي، وأكثر مفاريده التي لم يختلف فيها مذهبه يكون قوله فيها راجحاً، انتهى[2].

ويقول مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي (ت ٩٢٨هـ): إنما لم يكن للمتقدمين من أئمة السنة والدين تصنيف في الفقه، ولا يرون وضع الكتب، ولا الكلام، ولا كانوا يحفظون سوى السنة والآثار، ويجمعون الأخبار، ويفتون بها، فمن نقل عنهم العلم والفقه كان رواية يتلقاها عنهم، ودراية يتفهمها منهم، فنقلة الفقه عنه أعيان البلدان، وأئمة الأزمان، انتهى[3].

---

(١) ذكر هذه الأمثلة ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد: ٩١ — ٩٣ عن ابن عقيل، ويراجع ذيل طبقات الحنابلة: ٣٤٧/١.

(٢) الفتاوى الكبرى: ٢٣٦/٢.

(٣) المنهج الأحمد: ٧٥/١.

ومن ثمرات فقه الإمام أحمد أنه أفتى بمسائل كثيرة[(١)] مقرونة بدليلها من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين، وفقه الدليل هذا هو الفقه الدقيق، وهو مقدم على فقه التعليل الذي لا يصار إليه إلا عند عدم فقه الدليل، وعدم قول المتقدمين، وقد ظن البعض أن الفقه هو فقه التعليل، وليس كذلك.

وهذه المسائل التي أفتى بها الإمام أحمد قد رواها عنه تلاميذه وهم كثر، فمنهم من يأخذ عنه الحديث ويسمع شيئاً من الفقه وهم في الحلقة زهاء خمسة آلاف تلميذ.

ومنهم الذين رووا الحديث والفقه، وإن لم يتمذهبوا بمذهبه وقدرهم العليمي بخمسمئة وثمانية وسبعون تلميذاً.

ومنهم من رووا عنه الحديث، ونقلوا عنه الفقه وتمذهبوا بمذهبه وذكرهم المَرْداوي والعليمي وهم مائة وثلاثون تلميذاً[(٢)].

ومسائل الإمام أحمد التي أفتى بها ورواها عنه جم كثير من التلاميذ هيأ الله لها قبل أن تضيع العالم الفذ الذي أخذ على نفسه العناية بجمعها من كتب الرواة وأفواههم، وسافر لأجلها وصنفها وهو أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال (ت ٣١١هـ).

قال ابن الجوزي: صرف عنايته إلى جمع علوم الإمام أحمد بن حنبل، وسافر لأجلها، وكتبها عالية ونازلة، وصنفها كتباً، منها كتاب الجامع نحو من مئتي جزء، ولم يقاربه أحد من أصحاب أحمد في ذلك، انتهى[(٣)].

وقد كان لهذه المسائل أثر في الفقه بوجه عام حيث اقترنت هذه المسائل بالأدلة من الكتاب والسنة، وأقوال الصحابة والتابعين، ومع فقد قدر عظيم من كتاب الخلال الجامع إلا أن هذه المسائل قد تفرقت في بطون الكتب التي نقلتها قبل فقد الكتاب، وكذلك في الكتب التي انفردت بتأليفها، وقد جُمِعَت وحقق الكثير منها وطبع.

---

(١) تقدمت رواية عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق أن الإمام أحمد سئل عن ستين ألف مسألة ص٢٣.

(٢) الإنصاف: ٢٧٧/١٢ – ٢٩٣، المنهج الأحمد: ٧٥/١، ١٩٢/٢.

(٣) مناقب الإمام أحمد: ٦١٨، ويراجع تاريخ بغداد: ١١٢/٥.

ولتمام الفائدة هذا سرد لما يحضرني من هذه المسائل:

- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه صالح، محقق في رسالة علمية ومطبوع في ثلاثة مجلدات.
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله، محقق في رسالة علمية، ومطبوع في ثلاثة مجلدات.
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانئ، مطبوع في مجلدين.
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية أبي داود السجستاني، مطبوع في مجلد.
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية أبي بكر الخلال (جامع الخلال)، وقد طبع منه:

  أحكام أهل الملل في مجلدين.

  كتاب الوقوف في مجلدين.

  كتاب الترجل في مجلد.

  الأمر بالمعروف.

  أحكام النساء.
- مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه رواية إسحاق بن منصور الكوسج، محقق في رسائل علمية، ومطبوع في عشرة مجلدات.
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية حرب الكرماني، محقق في رسالة علمية ومطبوع في مجلدين.
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية أبي بكر الأثرم، محقق في أربع رسائل علمية.
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية أبي طالب المشكاني، محقق في سبع رسائل علمية.
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية مهنا الشامي، محقق في رسالة علمية، ومطبوع في مجلدين.

- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية عبد الملك الميموني، محقق في رسالة علمية.
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية أبي بكر المروذي، محقق في رسائل علمية.
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية حنبل بن إسحاق، محقق في رسالة علمية.
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه رواية حرب الكرماني، مطبوع في مجلد.
- مسائل الإمام أحمد المنصوصة في طبقات الحنابلة، محقق في رسالتين.
- مسائل الإمام أحمد التي رواها الجماعة، محقق في رسالة علمية.
- مسائل الإمام أحمد رواية أبي القاسم البغوي، مطبوع.
- المسائل الفقهية التي لم يختلف فيها قول الإمام أحمد، محقق في رسالة علمية.
- المسائل التي حلف عليها الإمام أحمد لابن أبي يعلى الشهيد، مطبوع.
- المسائل التي توقف فيها الإمام أحمد، محقق في رسالة علمية.
- مسائل الإمام أحمد، جمع محمد بن أبي عبد الله الهمداني (مُتَّويْه) قال الخلال: سبعين جزءاً.

وهناك رواة لمسائل الإمام أحمد بن حنبل لم تصل مسائلهم حد الكثرة، وهم:

إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت ٢٥٩هـ).

إسماعيل بن سعيد الكسائي الشالنجي (ت ٢٣٠هـ).

إبراهيم بن هانئ النيسابوري (ت ٢٦٥هـ).

إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت ٢٨٥هـ).

جعفر بن محمد النسائي (ت ٢٨٢هـ).

الحسن بن ثواب التغلبي (ت ٢٦٨هـ).

محمد بن الحكم أبو بكر الأحول (ت ٢٢٣هـ).

هارون بن عبد الله الحمال (ت ٢٤٣هـ).

يعقوب بن إسحاق بن بختان (ت ٢٧٧هـ).

بشر بن موسى بن صالح (ت ٢٨٨هـ).

أحمد بن محمد الصائغ أبو الحارث (القرن الثالث).

بكر بن محمد النسائي (القرن الثالث).

الحسن بن زياد (القرن الثالث).

سندي الخواتيمي (القرن الثالث).

الفضل بن زياد القطان (القرن الثالث).

مثنى بن جامع الأنباري (القرن الثالث).

محمد بن يحيى الكحال (القرن الثالث).

يحيى بن يزداد الوراق أبو الصقر (القرن الثالث).

وغيرهم كثير، وتقدم أن المَرْداوي والعليمي ذكرا أصحاب المسائل عن الإمام أحمد ممن تمذهب بمذهبه، وهم مائة وثلاثون نفساً.

وهذا القدر من التلاميذ الذين نقلوا فتاوى إمامهم، ورووها كتابة ومشافهة، ثم تيسر ذلك لمن جمعها عالية ونازلة، وهذا لم يتيسر لغير الإمام أحمد من كبار الفقهاء، فعلم الله حسن نيته وقصده في نهيه عن كتابة إجاباته وفتاواه، فصار أن يسر الله لها من يكتب منها هذا القدر الكبير.

يقول شمس الدين ابن القيم: كان أحمد شديد الكراهة لتصنيف الكتب، وكان يحب تجريد الحديث، ويكره أن يُكتب كلامه، ويشتد عليه جداً، فعلم الله حسن نيته وقصده فكُتب من كلامه وفتاواه أكثر من ثلاثين سفراً، ومَنَّ الله علينا بأكثرها، فلم يفتنا منها إلا القليل... ومن تأمل فتاويه وفتاوي الصحابة، رأى مطابقة كل منهما على الأخرى، ورأى الجميع كأنها تخرج من مشكاة واحدة، حتى إن الصحابة إذا اختلفوا على قولين جاء عنه في المسألة روايتان، انتهى[1].

---

(١) إعلام الموقعين: ١/٢٨.

المبحث الثاني
في مميزات المذهب الحنبلي

المذهب الحنبلي أحد المذاهب الفقهية الأربعة المشهورة، وهو آخرها من الناحية الزمنية، وقد كان كل مذهب من هذه المذاهب الأربعة له خصائص يختص بها وميزات تميزه عن غيره من بقية المذاهب.

أما خصائص وميزات المذهب الحنبلي فكثيرة منها:

١ - الجمع بين الحديث والفقه

إمام المذهب أحمد بن حنبل إمام في السنة، مشهود له بذلك من علماء الأمة، والسنة هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وتشتمل على أكثر أدلة الأحكام التفصيلية، فهي الأساس للأحكام، فهي كالقاعدة للبناء، وكل بناء لم يوضع على قواعد ثابتة وأساسات قوية فهو خراب.

والإمام أحمد نال النصيب الأكبر، والحظ الأوفر من معرفة السنن والآثار، ولهذا جاءت إجاباته على المسائل الفقهية مقرونة بما صح من السنة، وكثيراً ما يقول في إجاباته: فيه حديثان، أو فيه ثلاثة أحاديث أو أربعة.

قال تلميذه عبد الوهاب بن الحكم الوراق عن الإمام أحمد: رجل سئل عن ستين ألف مسألة، فأجاب فيها بأن قال: حدثنا وأخبرنا، انتهى[١].

يقول إبراهيم الحربي: رأيت أبا عبد الله، كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين، انتهى[٢].

وقال بعضهم: ما رأيت أحداً أعلم بفقه الحديث ومعانيه من أحمد، انتهى[٣].

---

(١) طبقات الحنابلة: ١/٢٠٠ ط دار المعرفة.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١١/١٨٨.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١١/١٨٨.

وإذا اجتمع الأصل وهو السنة، والفرع وهو الفقه في رجل اكتملت له متطلبات الإفتاء والقول في المسائل الفقهية على بصيرة وعلم.

يقول الإمام أبو سليمان الخطابي: رأيت أهل العلم في زماننا قد حصلوا حزبين، وانقسموا إلى فرقتين، أصحاب حديث وأثر، وأهل فقه ونظر، وكل واحدة منهما لا تتميز عن أختها في الحاجة، ولا تستغني عنها في درك ما تنحوه من البغية والإرادة؛ لأن الحديث بمنزلة الأساس الذي هو الأصل، والفقه بمنزلة البناء الذي هو له كالفرع، وكل بناء لم يوضع على قاعدة وأساس فهو منهار، وكل أساس خلا عن بناء وعمارة فهو قفر وخراب، انتهى[1].

والإمام أحمد قد حظي بكثير من الشيوخ، كما حظي بكثير من التلاميذ مما جعل دائرة الأدلة لديه واسعة، لذا كثرت عنه الروايات تبعاً لكثرة الأدلة لديه، ومع إلمامه بالسنة والآثار فقد أجاب على أسئلة في الفروع كثيرة، قَلَّ أن تكون لغيره، رواها عنه تلاميذه، وهي من الكثرة أعظم مما كتبه غيره من الفقهاء، وكان من ورعه قد نهى عن كتابة إجاباته على الأسئلة، وصار ذلك سبباً في تسابق تلاميذه في التلقي عنه، وتدوين ذلك في مروياتهم عن إمامهم.

قال الذهبي: وإلى الإمام أحمد المنتهى في معرفة السنة علماً وعملاً، وفي معرفة الحديث وفنونه، وفي معرفة الفقه وفروعه، وكان رأساً في الزهد، والورع، والعبادة، والصدق، انتهى[2].

قال ابن القيم: إن المخالفين لمذهبه – أي مذهب الإمام أحمد – بالاجتهاد، والمقلدين لغيره ليعظمون نصوصه وفتاواه، ويعرفون لها حقها، وقربها من النصوص، وفتاوى الصحابة، ومن تأمل فتاواه، وفتاوى الصحابة رأى مطابقة كل منهما على الأخرى، ورأى الجميع كأنها تخرج من مشكاة واحدة، حتى إن الصحابة إذا اختلفوا

---

(١) معالم السنن: ٣/١.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢٩١/١١ – ٢٩٢.

على قولين جاء عنه في المسألة روايتان، وكان تحريه لفتاوى الصحابة كتحري أصحابه لفتاويه ونصوصه بل أعظم، انتهى[١].

وقال الشيخ بكر أبو زيد: هذا المذهب بحق قبلة لمدرسة النص؛ إذ يجد الناظر في كتب المسائل عن الإمام أحمد حشداً مهماً من أدلة الكتاب، والسنة، وأقوال الصحابة رضي الله عنهم وفتاواهم، وهذا يدل على تميز فقه الإمام أحمد بالاعتماد على الدليل، وعدم الالتفات إلى غيره ما وجد إليه سبيلاً، انتهى[٢].

وهذا التميز الذي حصل عليه الإمام أحمد قد أثر تأثيراً بالغاً في تلاميذه ومن جاء بعدهم من علماء المذهب، فالمطلع على كتب المذهب يجد المسألة مقرونة بالدليل، بل قد يكون في المسألة عدد من الروايات، وكل رواية مصدرها دليل من الأدلة.

يقول ابن خلدون عن الحنابلة: وهم أكثر الناس حفظاً للسنة، ورواية الحديث، انتهى[٣].

ويقول الأستاذ سعدي أبو جيب: لقد وقفت على سيرة علماء الحنابلة من أصحاب الإمام أحمد، ومن جاء بعدهم، حتى منتصف القرن الثامن الهجري، فوجدت أحمد في كل واحد منهم فكراً، ومنهجاً، ونظرة للحياة، انتهى[٤].

ويقول الدكتور أحمد بكير محمود عن الإمام أحمد: ومن كثرة ما عاش مع الحديث الشريف كانت آراء الإمام في العبادات، والمعاملات، والعقيدة، والأدب معلمية مطولة تفيد الباحثين والعلماء... فهي عبارة عن بحر عميق الغور، واسع الأرجاء، لا يستطيع الداخل فيه أن يخرج منه بسهولة، إلا إذا كان من العلماء الموهوبين، انتهى[٥].

---

(١) إعلام الموقعين: ٥٨/١.

(٢) المدخل المفصل: ١٣٧/١.

(٣) مقدمة ابن خلدون: ٤٤٨.

(٤) أحمد بن حنبل السيرة والمذهب: ٤٦١ ط دار ابن كثير عام ١٩٩٨م.

(٥) إسهام في تاريخ المذهب الحنبلي: ١٥.

وقد جاءت فتاوى علماء الحنابلة المتأخرين على ما كانت عليه أقوال المتقدمين وفتاواهم من الحرص على تتبع الدليل وترجيح ما يرجحه الدليل حتى ولو خالف المعتمد من المذهب.

فهذا شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ﷺ يقول: وما ذكرتم من حقيقة الاجتهاد فنحن مقلدون الكتاب والسنة وصالح سلف الأمة، وما عليه الاعتماد من أقوال الأئمة الأربعة رحمهم الله[1].

والشيخ عبد الله بن الإمام محمد بن عبد الوهاب يقول في رسالته لأهل مكة: ونحن في الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ولا ننكر من قلّد أحداً من الأئمة الأربعة دون غيرهم لعدم ضبط مذاهب الغير، وإننا لا نستحق مرتبة الاجتهاد المطلق، ولا أحد منا يدعيها، إلا أننا في بعض المسائل إذا صح لدينا نص جلي من كتاب أو سنة غير منسوخ ولا مخصص ولا معارض بما هو أقوى منه وقال به أحد الأئمة الأربعة أخذنا به[2].

ويقول الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز عن شيخه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (ت ١٣٨٩هـ): كان ﷺ يعتني بذكر الخلاف الذي له أهمية، ويرجح ما دل الدليل على ترجيحه، ويمرِّن الطلبة على العناية بهذا الأصل، ويحثهم على ذلك، ويذكر لهم دائماً أن المرجع في مسائل الخلاف هو الكتاب والسنة[3].

ويقول الشيخ علي الطنطاوي عن الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ (ت ١٣٧٨هـ): كان يفتي على مذهب الإمام أحمد، فإذا جاء الحديث الصحيح على غير

---

(١) مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، القسم الخامس، الرسائل الشخصية: ٩٦ في رسالة من الإمامين عبد العزيز بن محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب إلى أحمد بن محمد العديلي البكبلي صاحب اليمن

(٢) علماء نجد: ١٧٣/١ – ١٧٤.

(٣) جوانب من سيرة الإمام عبد العزيز بن باز: ٤٥٢.

المعتمد في المذهب أخذ بالحديث[١].

وأما الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت ١٤٢٠هـ) مفتي الدنيا، ففتاواه مشهورة وأقواله مأثورة في تتبع ما صح من الدليل.

٢ - الاهتمام بالمسائل الاعتقادية

نظراً لاتساع دائرة الأدلة عند إمام المذهب فقد كثر في إجاباته ومؤلفاته الكلام عن مسائل الاعتقاد، وهذا في المذهب الحنبلي أكثر منه في غيره من المذاهب الأخرى التي غالباً ما تكون المسائل فيها فقهية، فمسائل الإمام أحمد الاعتقادية التي أجاب عليها كثيرة متناثرة في مسائله التي رويت عنه[٢].

والإمام أحمد له مصنفات في الإيمان، وطاعة الرسول ﷺ، والرد على الجهمية والزنادقة وجوابات القرآن، ونفي التشبيه، والإمامة، والفتن، وفضائل أهل البيت، ومناقب علي، ورسائل في السنة والعقيدة... إلخ.

قال ابن مفلح: وقد صنف الإمام أحمد رحمه الله ورضي عنه كتاباً في الرد على الزنادقة والقدرية في متشابه القرآن وغيره، واحتج بدلائل العقول...، انتهى[٣].

وفي جامع الخلال الذي حوى جل مسائل الإمام فيه ما يخص أهل الملل والردة والزندقة وتارك الصلاة والفرائض[٤].

وتلاميذ الإمام أحمد مع نقلهم للمسائل الفقهية نقلوا مسائل في العقيدة عن شيخهم، ولهم مؤلفات في ذلك أيضاً، فعبد الله بن الإمام أحمد له كتاب «السنة»[٥]،

---

(١) ذكريات علي الطنطاوي: ١٥٧/٨.

(٢) للدكتور عبد الإله بن سلمان الأحمدي: (الرسائل والمسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة) رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية بالمدينة عام ١٤٠٩هـ.

(٣) الآداب الشرعية: ٢٢٧/١.

(٤) تم تحقيقه في رسالة دكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وطبع في مجلدين عام ١٤١٦هـ.

(٥) تم تحقيقه في رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى، وطبع في مجلدين عام ١٤١٦هـ.

والخلال جامع مسائل الإمام له «السنة» أيضاً[١]، وغيرهم كابن أبي الدنيا، وابن أبي حاتم والطبراني[٢].

وقد سار على هذا جماعة من علماء الحنابلة في إجاباتهم على مسائل الفقه والعقيدة، فشيخ المذهب القاضي أبو يعلى في كتاب الروايتين والوجهين ذكر عدداً من المسائل العقدية[٣].

والكتب المتعلقة في العقيدة التي ألّفها علماء الحنابلة كثيرة جداً ليس هذا مكان ذكرها، وإنما أردت الإشارة إلى أن إجابات علماء المذهب ليست في المسائل الفقهية فقط، بل وفي المسائل العقدية أيضاً، فهم متبعون منهج إمام المذهب في ذلك.

وفي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض رسالتان جمعتا مسائل العقيدة المذكورة في كتاب طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى، ورسالتان أيضاً جمعتا المسائل الفقهية.

وقد كان الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي (ت ٥٥٠هـ) على مذهب الإمام الشافعي، فانتقل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل من أجل الأمور الاعتقادية[٤].

٣ – التيسير في كثير من الأحكام

في التشريع الإسلامي تيسير على الأمة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[٥]، والمشقة تجلب التيسير[٦]، وفي المذاهب الفقهية جوانب من هذا

---

(١) مطبوع عن دار الراية بالرياض عام ١٤١٥هـ بتحقيق الدكتور عطية بن عتيق الزهراني.

(٢) يراجع معجم مصنفات الحنابلة: ١/١٧٣، ٢٨٤، ٣٥٠.

(٣) للدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف: (المسائل العقدية من كتاب الروايتين والوجهين) للقاضي أبي يعلى مطبوع عام ١٤١٩هـ.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة: ١/٢٣٠.

(٥) سورة الحج، الآية: ٨٧.

(٦) الأشباه والنظائر للسيوطي: ٨٣، الأشباه والنظائر لابن نجيم: ٨٤.

التيسير، وفي المذهب الحنبلي تيسير في كثير من الأحكام في غالب أبواب الفقه، ومن ذلك:

- القول بطهارة بول وروث مأكول اللحم كبيهمة الأنعام والدواجن ونحو ذلك مما تعم به البلوى، وفي هذا تيسير ودفع للحرج والمشقة[١].
- طهارة مني الآدمي[٢]، واستحباب غسل رطبه وحك يابسه، وفي هذا تيسير أيضاً.
- جواز المسح على الجورب[٣]، وهو المنتشر في هذا الزمن، وفي جواز مسحه تيسير ظاهر وإلا لضاق الأمر على الناس بخلعه وغسل الرجلين عند كل وضوء.
- صحة البيع بالمعاطاة[٤]، وذلك كأن يأخذ المشتري المبيع ويُسَلِّم للبائع الثمن دون صيغة بعت واشتريت، وهذا منتشر بكثرة في الأسواق، ولولا القول بالصحة لحصل مشقة وحرج خاصة في هذا العصر الذي كثرت فيه متطلبات الناس وتنوعت وتعددت.
- أن الأصل في العقود والشروط الصحة[٥]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن الأصل في العقود والشروط الجواز والصحة، ولا يحرم فيها ويبطل إلا ما ورد الشرع بتحريمه وإبطاله نصاً أو قياساً عند من يقول به، وأصول أحمد المنصوصة عنه أكثرها يجري على هذا القول، انتهى[٦].
- المعتبر في التقابض في المعاملات أن قبض كل شيء بحسبه، ويرجع فيه إلى

---

(١) المغني: ٤٩٢/٢، المحرر: ٣٢/١.
(٢) المغني: ٤٩٧/٢.
(٣) المغني: ٣٧٣/١.
(٤) شرح الزركشي: ٣٨٢/٣، المحرر: ٢٦٠/١، الفروع: ٣/٤.
(٥) مجموع فتاوى ابن تيمية: ١٣٢/٢٩، القواعد لابن رجب: ١٧/٢.
(٦) مجموع فتاوى ابن تيمية: ١٣٢/٢٩.

العرف[١]. وفي هذا تيسير كبير على الأمة، وفي هذا العصر توسعت المعاملات التجارية وتنوعت وتعددت مجالاتها وفي هذا القول تيسير عظيم في هذا التعامل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الأسماء تعرف حدودها تارة بالشرع كالصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وتارة باللغة كالشمس، والقمر، والبر، والبحر، وتارة بالعرف كالقبض، والتفرق، انتهى[٢].

وقال أيضاً: فالقبض مرجعه إلى عرف الناس حيث لم يكن له حد في اللغة ولا في الشرع، انتهى[٣].

- أن الخلع فسخ لا ينقص به عدد الطلاق[٤]، وفي هذا تضييق لدائرة الفراق.
- عدم وقوع الطلاق من السكران في إحدى الروايتين[٥]، وفيه تضييق أيضاً لدائرة الفراق.
- جواز وقف الإنسان على نفسه مدة حياته في إحدى الروايتين[٦]، وفي هذا توسيع لدائرة عمل البر والإحسان.
- توريث ذوي الأرحام[٧].
- أن الكافر إذا مات حكم بإسلام من لم يبلغ من ولده[٨].
- وقد انفرد المذهب الحنبلي عن بقية المذاهب الفقهية ببعض الأقوال تشمل

---

(١) المغني: ١٨٦/٦.
(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية: ٤٤٨/٢٩.
(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية: ٢٧٥/٣٠.
(٤) المغني: ٢٧٤/١٠.
(٥) المغني: ٣٤٧/١٠.
(٦) المغني: ١٩٤/٨.
(٧) المغني: ٨٢/٩.
(٨) المغني: ٢٨٦/١٢.

غالب أبواب الفقه سموها «المفردات»، وقد اعتنى بها الحنابلة فنظموها، وأفردوها بالتأليف، ولو نظرنا إلى هذه المسائل التي انفرد بها المذهب نظرة دراسة وتأمل لوجدنا في الكثير منها الوسطية، والتيسير، ومتابعة الدليل، وفي كتاب المعاملات مثلاً يعد المذهب من أيسر المذاهب الفقهية في المبايعات، والتقابض، والصرف، وقد وجدت فيه البنوك الإسلامية المعاصرة مجالاً للتوسعة في المعاملات المعاصرة.

ومن هذه الكتب المؤلفة في المفردات:

- المفردات، لأبي الوفاء علي بن عقيل البغدادي (ت ٥١٣هـ).
- المفردات، لابن أبي يعلى محمد بن محمد بن الحسين الفراء الشهيد (ت ٥٢٦هـ).
- المفردات، لأبي الحسن علي بن عبد الله بن الزاغوني (ت ٥٢٧هـ).
- المفردات، لابن الحنبلي عبد الوهاب بن عبد الواحد الشيرازي (ت ٥٣٦هـ).
- المفردات، لأبي يعلى الصغير محمد بن محمد بن محمد بن الحسين الفراء (ت ٥٦٠هـ).
- المفردات، لغلام ابن المنّي إسماعيل بن علي البغدادي (ت ٦١٠هـ).
- نظم المفردات لابن بدران المقدسي محمد بن عبد القوي (ت ٦٩٩هـ).
- النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام أحمد لعز الدين محمد بن علي العمري (ت ٨٢٠هـ).
- الفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني، لأحمد بن عبد المنعم الدمنهوري (ت ١١٩٢هـ)[1].

---

(١) يراجع عن المفردات معجم مصنفات الحنابلة على الترتيب: ١٥٢/٢، ١٦٤، ١٧٢، ١٩٠، ٢٢٩، ١٧/٣، ٢٨٤، ٢٨٥/٤، ٣٦٠/٥.

٤ – البعد عن التفريع والتقدير وفرض ما لم يقع

كان الإمام أحمد ﷺ ينهى عن النظر في كتب أهل الرأي خشية أن يشتغل أهل العلم بالتفريعات والخلافات والافتراضات عن سنة رسول الله ﷺ وأقوال الصحابة التي هي الأصل في الحكم على المسائل الفقهية.

وعلى هذا فقد كان المذهب الحنبلي يتتبع الدليل دائماً فهو يتمشى مع السنة والأثر، ولا يشتغل بفرض المسائل التي لم تقع لمعرفة وصفها ثم الحكم عليها فيما لو وقعت، وهذا هو المنهج الذي سار عليه الإمام أحمد.

قال الميموني: قال لي أحمد بن حنبل: يا أبا الحسن إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام، انتهى[(١)].

ونقل أبو داود عن أحمد وسأله رجل عن مسألة فقال له: دعنا من هذه المسائل المحدثة، انتهى[(٢)].

وقال الأثرم سمعت أحمد سئل عن مسألة قال: دعنا ليت أنّا نحسن ما جاء فيه الأثر، انتهى[(٣)].

قال ابن الجوزي: كان أحمد يكره وضع الكتب التي تشتمل على التفريع والرأي، ويحب التمسك بالأثر، انتهى[(٤)].

والناس في هذا المسلك على مناهج مختلفة، فمنهم من سد باب المسائل، ومنهم من توسع فيها حتى افترض ما لم يقع، أو ما لا يمكن أن يقع، ومنهم من فتح باب المسائل للواقعات، دون ما لم يقع حتى لا يشتغل أهل العلم بذلك عن السنة والأثر.

قال ابن رجب: انقسم الناس في هذا الباب أقساماً:

---

(١) المناقب لابن الجوزي: ٢٣١، إعلام الموقعين لابن القيم: ٢٨٢/٤.

(٢) الآداب الشرعية لابن مفلح: ٧٧/٢.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المناقب: ٢٤٩.

فمن أتباع أهل الحديث من سد باب المسائل حتى قل فقهه وعلمه بحدود ما أنزل الله على رسوله ﷺ ، وصار حامل فقه غير فقيه.

ومن فقهاء أهل الرأي من توسع في توليد المسائل قبل وقوعها، ما يقع في العادة منها وما لا يقع...

وأما فقهاء أهل الحديث العاملون به فإن معظم همهم البحث عن معاني كتاب الله عز وجل، وما يفسره من السنن الصحيحة، وكلام الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وعن سنة رسول الله ﷺ ، ومعرفة صحيحها وسقيمها، ثم التفقه فيها وتفهمها، والوقوف على معانيها، ثم معرفة كلام الصحابة والتابعين لهم بإحسان في أنواع العلوم من التفسير والحديث، ومسائل الحلال والحرام، وأصول السنة، والزهد والرقائق، وغير ذلك، وهذا هو طريقة الإمام أحمد ومن وافقه من علماء الحديث الربانيين، وفي معرفة هذا شغل شاغل عن التشاغل بما أُحدث من الرأي مما لا ينتفع به ولا يقع، وإنما يورث التجادل فيه الخصومات، والجدال، وكثرة القيل والقال، وكان الإمام أحمد كثيراً إذا سُئِلَ عن شيء من المسائل المولدات التي لا تقع يقول: دعونا من هذه المسائل المحدثة، انتهى[1].

٥ – الجمع بين العلم والعمل

كان الإمام أحمد رحمه الله شديد الاتباع للآثار يُتبع العلم العمل، فعن أبي الحسين ابن المنادي أنه قال: استأذن أحمد زوجته في أن يتسرى طلباً للاتباع، فأذنت له، فاشترى جارية بثمن يسير وسماها ريحانة، استناناً برسول الله ﷺ[2].

---

(١) جامع العلوم والحكم ط ١٤١٩هـ: ٢٤٨/١ – ٢٤٩.

ويراجع في الموضوع: الآداب الشرعية: ٧٦/٢ – ٨٠، إعلام الموقعين: ٢٨٢/٤، جامع العلوم والحكم: ٢٣٨/١ – ٢٥٧ الحديث التاسع، الفقه السامي: ٣٤٩/١، ٤٠٢/٢، المدخل المفصل: ١٣٨/١، المنهج الفقهي العام لعلماء الحنابلة: ٣٠٥.

(٢) المناقب: ٢٢٩.

وقال المروذي قال لي أحمد: ما كتبت حديثاً عن النبي ﷺ إلا وقد عملت به، حتى مَرَّ بي في الحديث أن النبي ﷺ احتجم وأعطى أبا طيبة ديناراً[١]، فأعطيت الحجام ديناراً حين احتجمت[٢].

وتلميذ الإمام أحمد أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المرُّوذي (ت ٢٧٥هـ) قال عنه الذهبي: كان إماماً في السنة شديد الإتباع، انتهى[٣].

وأهل العلم من علماء المذهب كانوا يحرصون على قرن العلم بالعمل، فزين الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا بن نجية (ت ٥٩٩هـ) كان مع صلاح الدين عند فتح القدس عام ٥٨٣هـ، وتكلم أول جمعة أقيمت بعد الفتح على كرسي الوعظ[٤].

وأبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٠٧هـ) حضر فتح القدس مع صلاح الدين[٥]، قال الذهبي: كان لا يسمع دعاء إلا ويحفظه في الغالب ويدعو به، ولا حديثاً إلا وعمل به... ولا جهاداً إلا وخرج فيه، انتهى[٦].

وأخوه الموفق عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٢٠هـ) حضر فتح القدس مع صلاح الدين[٧]، ووصفه البهاء بالشجاعة، وقال: كان يتقدم إلى العدو، وجرح في كفه، وكان يُرامي العدو، انتهى[٨].

---

(١) في الصحيحين عن ابن عباس بلفظ: (احتجم رسول الله ﷺ وأعطى الحجام أجْرَه) عند البخاري برقم (٢٢٧٨)، وعند مسلم برقم (١٢٠٢).

(٢) المناقب: ٢٣٢.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٧٣/١٣.

(٤) تاريخ الإسلام حوادث ٥٨٣هـ ص ٢٩، ذيل طبقات الحنابلة: ٥٣٥/٢، الأنس الجليل: ٤٤٧/١ – ٤٥٠.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ٥٦/٢.

(٦) سير أعلام النبلاء: ٦/٢٢.

(٧) ذيل طبقات الحنابلة: ٥٦/٢.

(٨) سير أعلام النبلاء: ١٧١/٢٢.

وأبو موسى عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٢٩هـ) حضر للغزاة بثغر دمياط(١).

والحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ) قال عنه ابن النجار: كان مجاهداً في سبيل الله(٢).

وشمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٨٢هـ) قال عنه الذهبي: حضر الفتوحات(٣).

ونجم الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٨٩هـ) ركب الخيل، ولبس السلاح، وحضر الغزوات، وشهد فتح طرابلس مع السلطان الملك المنصور(٤).

وفخر الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي بن البخاري (ت ٦٩٠هـ) حدث بالغزوات أيام الملك الناصر(٥).

وضياء الدين محمد بن أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن الكمال (ت ٧١٣هـ)، كان يحضر الغزوات(٦).

وأبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) قالوا عنه: وأما شجاعته فبها تضرب الأمثال وببعضها يتشبه أكابر الأبطال، ولقد أقامه الله في نوبة غازان والتَقَى أعباء الأمر بنفسه(٧).

والشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٤٤هـ)، كان على رأس المجاهدين المدافعين عن الدرعية مردداً كلمته المشهورة: (بطن الأرض على عز خير من

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: ١٨٦/٢.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٣٧/٢.

(٣) تاريخ الإسلام وفيات ٦٨١ – ٦٩٠هـ ص ١٠٨، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٠٥/٢.

(٤) تاريخ الإسلام وفيات ٦٨١ – ٦٩٠هـ ص ٣٥٨، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٢٢/٢.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٢٧/٢.

(٦) الدرر الكامنة: ١٩٨/٣.

(٧) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٩٥/٢، ويراجع ذيل تاريخ الإسلام: ٢٦١.

ظهرها على ذل)[١].

أما في مجال الاحتساب، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاربة البدع، والتقرب إلى الله في أعمال الطاعات وعمل الصالحات ففي تراجمهم ما يغني عن ذكره هنا، وذكرت كثيراً منه في مبحث: الحنابلة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٦ – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاربة البدع، وشدة التمسك بالسنة واتباع مذهب السلف

تميز الحنابلة بهذه الأمور منذ عهد الإمام أحمد الذي ضرب أروع الأمثلة في الورع والزهد، والصبر والثبات، واتباع السنة، ومحاربة البدعة[٢].

عند إلقاء نظرة على تراجم علماء الحنابلة يظهر لنا أن عدداً كبيراً منهم قد وُصف بأنه صاحب سنة، والمراد ما يتضمنه ذلك الوصف من اتباع للسنة، ومحاربة للبدعة، وعبر العصور ظهر كثير من البدع فكان لهؤلاء العلماء نصيب من التصدي والمحاربة لها، والقضاء عليها، ومن أعظم ما ظهر القول بخلق القرآن، وقد تصدى لهذه البدعة إمام المذهب الذي ضرب أروع الأمثلة في الثبات والصبر، وبقي في المحنة سنوات حتى ظهر الحق وزهق الباطل، وقد كان لمن جاء بعده من علماء المذهب أثر في محاربة البدع على مر العصور وحتى العصر الحاضر.

فتلميذ الإمام أحمد أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المرُّوذي (ت ٢٧٥هـ) كان إماماً في السنة[٣].

وأبو داود سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ) قال عنه الذهبي: كان على مذهب السلف في اتباع السنة، وترك الخوض في مضايق الكلام[٤].

---

(١) علماء نجد: ١/١٧٦.

(٢) عقدتُ المبحث السادس عن الحنابلة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ذكرت فيه ما يخص ذلك مفصلاً.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٣/١٧٣.

(٤) سير أعلام النبلاء: ١٣/٢٠٣.

ومحمد بن إسماعيل الترمذي (ت ٢٨٠هـ) قال عنه الخطيب: كان فهماً متقناً مشهوراً بمذهب السنة[١].

وأبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ) قال عنه الخطيب: كان من أهل السنة[٢].

وأبو بكر محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠هـ) قال عنه الذهبي: كان صاحب سنة واتباع[٣].

وأبو بكر محمد بن محمد بن حمدان بن بطة (القرن الرابع) صنف في العقيدة السلفية.

وأبو الحسين أحمد بن عبد الله السوسنْجِرْدي (ت ٤٠٢هـ) قال عنه الخطيب: كان حسن الاعتقاد شديداً في السنة[٤].

وأبو الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي (ت ٤٨٦هـ) كان شديداً في السنة[٥].

وأبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين الفراء (الشهيد ت ٥٢٦هـ) كان عارفاً بالمذهب متشدداً في السنة[٦].

وأبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة (الوزير ت ٥٦٠هـ) قال عنه ابن الجوزي: كان متشدداً في اتباع السنة وسير السلف[٧].

وأبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٠٧هـ) كان على مذهب السلف الصالح، حسن العقيدة، متمسكاً بالكتاب والسنة والآثار المروية[٨].

---

(١) تاريخ بغداد: ٤٢/٢.

(٢) تاريخ بغداد: ١٨١/٣.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٣٣/١٦.

(٤) تاريخ بغداد: ٢٣٧/٤.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ١٥٧/١.

(٦) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٩٢/١.

(٧) المنتظم: ١٦٦/١٨.

(٨) ذيل طبقات الحنابلة: ٥٨/٢.

والعماد المقدسي إبراهيم بن عبد الواحد (ت ٦١٤هـ) كان داعية إلى السنة[١].

وأحمد بن سلامة بن أحمد النجار الحراني (ت ٦٤٦هـ) كان من دعاة أهل السنة وولاتهم[٢].

وعبد الرازق بن رزق الله الرسعني (ت ٦٦٠هـ) كان متمسكاً بالسنة والآثار، يصدع بالسنة عند المخالفين[٣].

وعبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس العَلْثي (ت ٦٨٥هـ) كان عابداً أثرياً صلباً في السنة، شديداً على أهل البدع[٤].

هذه أمثلة لمن صدع بالسنة وتمسك بها، وحارب البدعة، وغير هؤلاء كثيرون يجد ذلك القارئ عند النظر في سيرهم وتراجمهم، والاتصاف بالصفات المتقدمة قد غلب على كثير من الحنابلة، كما كان لهم أثر ظاهر في القضاء على المبتدعات والأمور المحدثة المخالفة للشرع الحنيف، ومصنفات الحنابلة في ذلك شاهد على ذلك، وهي كثيرة[٥].

٧ – تعدد الروايات

يتميز المذهب الحنبلي بتعدد الروايات وكثرة الأقوال في المسألة الواحدة مما يجعله أكثر موافقة للمذاهب الأخرى من غيره؛ إذ لا تخرج رواية في المذهب عن أن تكون هي المذهب في المذاهب الفقهية الأخرى، وهذا لما يتمتع به إمام المذهب من إلمام بالكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: أحمد كان أعلم من غيره بالكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين لهم بإحسان؛ ولهذا لا يكاد يوجد له قول يخالف نصاً كما يوجد

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: ٩٥/٢.

(٢) تاريخ الإسلام وفيات ٦٤٠ – ٦٥٠هـ ص ٣٠٥.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٥/٢.

(٤) تاريخ الإسلام وفيات ٦٨٠ – ٦٩٠هـ ص ٢٢٣.

(٥) وهي مذكورة ومفصلة في معجم مصنفات الحنابلة.

لغيره، ولا يوجد له قول ضعيف في الغالب إلا وفي مذهبه قول يوافق القول الأقوى، انتهى[١].

ويقول الدكتور أحمد بكير محمود عن الفقه الحنبلي: إن له خاصيته، فهو الفقه الجامع للمذاهب كلها، انتهى[٢].

ويقول أيضاً: ولقد وسع الحنابلة على أنفسهم في اختيار الأقوال كما وسعوا على المسلمين في العمل الصحيح، انتهى[٣].

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية: ٢/٢٢٩.

(٢) إسهام في تاريخ المذهب الحنبلي: ١١٦.

(٣) المرجع السابق: ١٨.

المبحث الثالث
في انتشار المذهب

المذهب الحنبلي هو المذهب الرابع من المذاهب الفقهية الأربعة حسب الترتيب الزمني؛ ولأنه جاء بعد المذاهب الثلاثة قبله فكأنه جاء وقت النضج العلمي للمسائل الفقهية، لكنه لم ينتشر كثيراً كما حصل للمذاهب الثلاثة قبله؛ لأنها سبقته بالانتشار والأتباع، لكنه انتشر بكثرة العلماء والفقهاء والمجتهدين، بخلاف السواد العام والانتشار الأفقي، والمذاهب تنمو وتزدهر بعدد علمائها، وسعة علمهم، وكثرة تآليفهم وكتبهم وروايتها عنهم وانتشارها.

وقد ذكر أبو الوفاء علي بن عقيل (ت ٥١٣هـ) أن من أسباب قلة اتباع هذا المذهب هو زهد علمائه، وميلهم إلى الورع والعبادة والزهد عن المناصب وتولي القضاء الذي يكون لمن تولاه الولاية للتدريس والاشتغال بالعلم والفتوى، وإدارة المدارس[١].

وهذا الذي ذكره أبو الوفاء قد يكون في العراق، أما الشام ومصر فقد تولوا فيها القضاء والتدريس.

وقال ابن خلدون: وأما أحمد بن حنبل فمقلدوه قليل لبُعد مذهبه عن الاجتهاد[٢] وأصالته في معاضدة الرواية والأخبار بعضها ببعض، وأكثرهم بالشام والعراق في بغداد ونواحيها، وهم أكثر الناس حفظاً للسنة ورواية للحديث، انتهى[٣].

وهذا الذي ذكره ابن خلدون من مميزات المذهب، وقد ذكرته في المميزات.

---

(١) مناقب الإمام أحمد: ٦٠٩، الذيل على طبقات الحنابلة: ١/١٥٧، المدخل لابن بدران: ١١٠.

(٢) قوله: «لبُعد مذهبه عن الاجتهاد» هذا فيه نظر، فأحمد رحمه الله لم يغلق باب الاجتهاد فيما لا نص فيه، بل كان رحمه الله يسوغ الاجتهاد في الدين إذا حدثت الحوادث التي لا نصوص عليها، طبقات الحنابلة، الملحق: ٢/٢٨٣.

(٣) المقدمة: ٤٤٨.

وعلماء المذهب، ومؤلفاتهم، وتخريجاتهم واستنباطاتهم، وحصولهم على قدر عظيم من الأدلة من أهم الأمور لقوة المذهب وسعة انتشاره العلمي.

يقول الشيخ أبو زهرة: وكان من المخرجين وأصحاب الوجوه من لا يحصون في ذلك المذهب الجليل، وكأن الله عوضه عن عدد العوام الذين يعتنقونه بعدد عظيم من العلماء ذوي القدم الراسخة في البحث والاستنباط والتخريج، انتهى[١].

ويقول الدكتور عبد الله التركي: وإذا كانت العبرة بالعلماء لا بالعوام، وبالأئمة لا بالطغام، فإن العالم الواحد قد يقاس بأمّة؛ وذلك بما يبذله من الجهود العظيمة، وما يقدمه للأمة من الأعمال الجليلة، انتهى[٢].

فالعلم الذي خلّفه علماء المذهب لا يقاس بعدد الأتباع، ولا بسعة المساحات من الأرض، التي سرعان ما تتلاشى وتنقبض، بخلاف العلم الذي يبقى مدى العصور، ويستفيد منه علماء الأمة وطلاب العلم.

ومع هذا فقد انتشر المذهب أيضاً في عدد من الأقاليم والأقطار، ووصل إلى الشرق والغرب من العالم الإسلامي، ويظهر ذلك من الاستعراض الآتي:

المذهب في بغداد

نشأ المذهب الحنبلي في مرحلة التأسيس في بغداد عاصمة العلم آنذاك، فنشأ في قلب مجمع العلم والعلماء، فكانت هذه النشأة قوية في وقت الازدهار والنضج.

وقد كان للإمام أحمد كثير من التلاميذ يأخذون عنه، وكان شديد التمسك بالسنة وعلم الحديث، فهو من كبار المحدثين، وكان ينهى تلاميذه عن كتابة فتاواه في المسائل الفقهية التي يُسأل عنها، لكن الله هيَّأ له من يحفظ عنه هذه المسائل والإجابات عليها، ومن ثَمَّ يُقيِّدها أو يرويها لمن بعده حتى قيَّض الله من يجمع شتات هذه المسائل، ويطوف الآفاق لهذا الغرض، فيجمعها من أفواه الرجال، ومن أوراق الكاتبين

---

(١) ابن حنبل: ٤٣١.

(٢) المذهب الحنبلي: ٢٣٥.

والمقيدين لها، وهو أبو بكر الخلال (ت ٣١١هـ)، وذلك في كتابه (الجامع لمسائل الإمام أحمد)، وهذه المسائل كانت الأساس والمصدر لمن جاء بعد الإمام حيث جاء دور التأصيل والتقعيد لأصول هذا المذهب.

وفي بغداد كان أبرز مشايخ وأقران الإمام أحمد أمثال معروف الكرخي (ت ٢٠٠هـ)، وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، ويحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ)، وعلي بن المديني (ت ٢٣٤هـ)، وإسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨هـ)، وغيرهم.

أما تلاميذ الإمام فكُثُر، وهم من بغداد ومن غيرها، بل كثير منهم خارج العراق، وقد كان ذلك من أسباب انتشار المذهب خارج العراق.

ومن أقدمهم في العراق هارون الحمال (ت ٢٤٣هـ)، وأحمد بن منيع (ت ٢٤٤هـ)، وإسحاق بن منصور (ت ٢٥١هـ)، وعبد الله بن مهاجر (فوران ت ٢٥٦هـ)، وأبو بكر أحمد بن محمد الأثرم (ت ٢٦٠هـ)، وأبناء الإمام أحمد، صالح (ت ٢٦٦هـ)، وعبد الله (ت ٢٩٠هـ)، وحنبل بن إسحاق (ت ٢٧٣هـ)، وأبو بكر أحمد بن محمد المروذي (ت ٢٧٥هـ)، وإبراهيم بن إسحاق الحربي (ت ٢٨٥هـ)، وآخرهم موتاً أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي (ت ٣١٧هـ).

ثم جاء دور من أخذ عمن أخذ عن الإمام أحمد كأبي بكر الخلال (ت ٣١١هـ)، الذي جمع مسائل الإمام من أصحابه، وعمر بن الحسين الخرقي (ت ٣٣٤هـ)، وأبي الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي (ت ٣٣٦هـ)، وأبي بكر أحمد بن سلمان النجاد (ت ٣٤٨هـ)، وأبي بكر عبد العزيز بن جعفر (ت ٣٦٣هـ)، وأبي الحسين عبد العزيز بن الحارث التميمي (ت ٣٧١هـ)، وغيرهم.

ثم في المرحلة التالية كان من أبرز علماء الحنابلة في بغداد الحسن بن حامد (ت ٤٠٣هـ)، الذي ألّف تهذيب الأجوبة في أصول الإمام أحمد، وابن أبي موسى محمد ابن أحمد الهاشمي (ت ٤٢٨هـ)، والقاضي محمد بن الحسين الفراء أبو يعلى (ت ٤٥٨هـ).

وفي آخر القرن الخامس، والقرن السادس كان في بغداد أبو الخطاب محفوظ بن أحمد (ت ٥١٠هـ)، وأبو الوفاء علي بن عقيل (ت ٥١٣هـ)، وأبو الحسين محمد بن

القاضي أبي يعلى (ت ٥٢٦هـ)، وأبو خازم محمد بن القاضي أبي يعلى (ت ٥٢٧هـ)، وأبو الحسن علي بن عبيد الله الزاغوني (ت ٥٢٧هـ)، والوزير بن هبيرة (ت ٥٦٠هـ)، وابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، ثم تتابع الحنابلة العراقيون في بغداد.

وكان الحنابلة قد انتشروا في محال بغداد، فمنهم من سكن باب الأَزَج - بالتحريك - قال السمعاني: محلة كبيرة ببغداد، قيل كان بها أكثر من أربعة آلاف طاحون، وكان فيها جماعة كثيرة من العلماء والزهاد والصالحين، وكلهم إلا ما شاء الله على مذهب أحمد، انتهى[1].

وكذا باقي محلات بغداد كباب البصرة، وباب المراتب، وباب حرب، وباب التبن، وباب الشعير، وباب الكوفة، والبرمكية، والبدرية، والجانب الشرقي، والجانب الغربي، والحلبة، ودار القز، والدور، ودرب القيان، والرياني، والرصافة، والشمعية، والظفرية، والعتابين، والفارسية، والقطيعة، والقلائين، والمأمونية، والمخرم، والميدان، وغير ذلك من المحال الكثيرة في بغداد وحولها والتي ينتسب إليها بعض الحنابلة.

أما باقي مدن العراق فيوجد من ينتسب إليها ممن ينتسب لهذا المذهب، ومن ذلك على سبيل المثال آمد، وإسكاف، والأنبار، وأوانى، وباجسرا، وبردان، وبرزبين، والبصرة، وبعقوبا، وبندنيج، وتُسْتر، وتكريت، وحلوان، والديلم، ودير العاقول، والدِّيْنَوَر، وراذان، والرقة، وزَرِيْرَان، وسامرا، والسواد، وصرصر، والعَلْث، وكَلْوَذى، والكوفة، ومصراثا، والمَوْصِل، وميافارقين، وواسط.

والخلاصة أن المذهب قد انتشر في بغداد، وباقي مدن العراق، وقد تفرق الحنابلة في هذه المدن وانتشر عنهم المذهب، وكان كبار علماء المذهب في بغداد.

يقول محمد بن أحمد المقدسي (ت ٣٩٠هـ) عن المذهب في بغداد: الغلبة ببغداد للحنابلة[2].

---

(١) الأنساب: ١٢٢/١.

(٢) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: ١١٢.

وقال: وأكثر أهل البصرة قدرية، وشيعة، وثَمَّ حنابلة، انتهى[١].

وقال عن إقليم الديلم: أما قومس، وأكثر أهل جرجان وبعض طبرستان فحنفيون، والباقون حنابلة وشفعوية، انتهى[٢].

وقال عن إقليم آقوز من جهة آمد والمَوْصل: هو واسطة بين العراق والشام ومنازل العرب في الإسلام... ثم قال: ومذاهبهم سنة وجماعة... وفيه حنابلة، انتهى[٣].

ويقول ابن فرحون (ت ٧٧٩هـ): وأما مذهب أحمد بن حنبل رحمه الله فظهر ببغداد، ثم انتشر بكثير من بلاد الشام وغيرها، انتهى[٤].

ويقول ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) عن الحنابلة: وأكثرهم بالشام والعراق في بغداد ونواحيها، وهم أكثر الناس حفظاً للسنة، ورواية للحديث، انتهى[٥].

وقد أنشأ الحنابلة في بغداد عدداً من المدارس[٦]، منها مدرسة الشيخ عبد القادر، بناها أبو سعد المبارك بن علي المخرمي (ت ٥١٣هـ)، ثم عمرها الشيخ عبد القادر الجيلي (ت ٥٦١هـ).

ومنها مدرسة الوزير ابن هبيرة يحيى بن محمد (ت ٥٦٠هـ) بباب البصرة ببغداد.

ومنها مدرسة ابن الجوزي ببغداد، بناها عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الحافظ (ت ٥٩٧هـ).

ومنها المدرسة الشاطئية ببغداد، وقف الجهة الصالحة بنفشا بنت عبد الله (ت ٥٩٨هـ).

ومنها المدرسة المجاهدية بدار الخلافة ببغداد بناها مجاهد الدين أيبك الدويدار الصغير (ت ٦٥٦هـ) واكتمل بناؤها سنة ٦٣٧هـ).

---

(١) المرجع السابق: ١١٣.

(٢) المرجع السابق: ٢٧١.

(٣) المرجع السابق: ١٢٦.

(٤) الديباج المذهب: ١٣.

(٥) المقدمة: ٤٤٨.

(٦) تم تفصيل الكلام عن هذه المدارس في المبحث السابع، الخاص بالمدارس عند الحنابلة.

وقد أشار المقدسي الذي عاش في القرن الرابع (٣٣٥ - ٣٩٠هـ) إلى وجود حنابلة شمال وشرق العراق، وذكر أن في إقليم الرحاب أهل الحديث حنابلة، وأن في إقليم الري حنابلة لهم جلبة[١].

الحنابلة في الشام

تعتبر دمشق مركز العلم والعلماء منذ وصل إليها الصحابة في الفتح الإسلامي لها، وقد كان فيها من تلاميذ الإمام أحمد أمثال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت ٢٥٩هـ)، نزيل دمشق، تفقه بالإمام أحمد، وكان أحمد يكاتبه، ويكرمه، ومعاوية ابن صالح الأشعري (ت ٢٦٣هـ)، وأبو زُرْعة عبد الرحمن بن عمرو (ت ٢٨١هـ) روى عن الإمام أحمد، وغيرهم، ومن تلاميذ الإمام أحمد من مات بدمشق كأحمد ابن أصرم بن خزيمة البصري (ت ٢٨٥هـ).

ومن أقدم الوفيات لفقهاء الحنابلة بدمشق الخِرَقي عمر بن الحسين (ت ٣٣٤هـ) صاحب المختصر، فقد مات بدمشق[٢].

ومن العلماء الذين كان لهم أثر في نشر المذهب في الشام عامة وفي دمشق خاصة أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشيرازي، ثم المقدسي، الدمشقي، الفقيه، الزاهد، شيخ الشام في وقته (ت ٤٨٦هـ).

قال ابن أبي يعلى: سافر إلى الرحبة والشام، وحصل له الأصحاب والأتباع، والتلامذة والغلمان، وكانت له كرامات ظاهرة، ووقعات مع الأشاعرة، انتهى[٣].

وقال ابن رجب: سكن بيت المقدس، فنشر مذهب الإمام أحمد فيما حوله، ثم أقام بدمشق، فنشر المذهب، وتخرَّج به الأصحاب، انتهى[٤].

---

(١) أحسن التقاسيم: ٢٨٧، ٢٩٥.

(٢) طبقات الحنابلة: ٢١٠/٣.

(٣) طبقات الحنابلة: ٤٦١/٣.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة: ١٥٧/١، وينظر سير أعلام النبلاء: ٥٢/١٩.

وبيت ابن الحنبلي في الشام من ذريته، فقد جعل الله فيهم بركة، وتولوا المدارس والتدريس في دمشق أزمنة متتابعة.

ثم جاء بعده ابنه شرف الإسلام عبد الوهاب بن عبد الواحد (ت ٥٣٦هـ)، الفقيه، الواعظ، المفسر، تفقه، وبرع، وناظر، وأفتى، ودرّس الفقه، والتفسير، وتتلمذ عليه كثيرون، وبنى بدمشق مدرسة داخل باب الفراديس تُعْرف بـ(الحنبلية) تولى عليها كثير من ذريته فيما بعد.

وفي وسط القرن السادس كانت هجرة المقادسة إلى دمشق، ففي شهر رجب من سنة ٥٥١هـ هاجر إلى دمشق بسبب جور الإفرنج في بيت المقدس وما جاوره كل من:

أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر (والد الموفق ت ٥٥٨هـ).

محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد بن مفلح (الفقيه أخو مريم زوجة الموفق).

عبد الواحد بن علي بن سرور (والد الحافظ عبد الغني).

عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي (والد الضياء محمد الحافظ)[1].

ثم كتب والد الموفق بن قدامة إلى ابنه أبي عمر محمد يأمرهم بالسفر من جمّاعيل وما حولها إلى دمشق، وأن لا يبقوا تحت أيدي الإفرنج، فخرجوا على خفية وممن خرج أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامة (ت ٦٠٧هـ)، وإخوانه، وأخواته، وأولاده، وأمه، وزوجة أبيه، وأولاد عبد الواحد بن علي بن سرور، وأولاد أبي بكر بن عبد الله ابن سعد، وأولاد أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل السعدي، ومن صحبهم من أقاربهم الصغار والكبار، يقول أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامة: كنا أربعين نفساً[2].

ثم توالت هجرة المقادسة إلى دمشق من آل قدامة، وآل سرور، وآل السعدي، وآل ابن سعد بن مفلح وغيرهم، واجتمعوا في دمشق في مسجد أبي صالح مفلح بن عبد الله (ت ٣٣٠هـ) داخل دمشق، ثم انتقلوا إلى سفح جبل قاسيون، وهو الجبل

---

(١) القلائد الجوهرية: ٦٨/١.

(٢) القلائد الجوهرية: ٧١/١.

المشرف على مدينة دمشق، وبنوا فيه دير الحنابلة الذي اتسع فيما بعد وصار يسمى بـ(الصالحية) التي أصبحت مدينة ذات أسواق.

يقول ابن بطوطة محمد بن عبد الله (ت ٧٧٩هـ) عن الصالحية وقد زارها سنة ٧٢٦هـ: هي مدينة عظيمة لها سوق لا نظير لحسنه، وفيها مسجد جامع، ومارستان، وأهل الصالحية كلهم على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، انتهى[١].

وما ذكره من أنهم على مذهب الإمام أحمد في زمنه وحسب مبلغ علمه، لكنها قد سكنها عند اتساعها وازدهارها بعض الشافعية والحنفية.

وقد امتدت آثار الحنابلة إلى داخل دمشق فصار لهم محراب في جامع دمشق يعرف بهم، ومن أعمال دمشق (دُوْما) قال الكمال الغزي: بضم الدال، اختصت من دون سائر القرى بكون جميع أهلها حنابلة، انتهى[٢]، وامتدت آثارهم إلى قرون طويلة في الصالحية ودمشق، وباقي مدن الشام كحمص، وحلب، وحماة، وشمال الشام، بل إلى خارج الشام إلى ديارهم في جمّاعيل، ونابُلُس، والقدس، وإلى مصر، والإسكندرية، وحران، وإربل، وبغداد، ثم إلى الجزيرة العربية، وغيرها.

وفي دمشق والصالحية أنشأ الحنابلة عدداً من المدارس منها المدرسة الحنبلية المتقدمة التي أنشأها عبد الوهاب بن عبد الواحد بن الحنبلي (ت ٥٣٦هـ).

ومنها المدرسة المسمارية وقف مسمار الهلالي الحوراني (ت ٥٤٦هـ).

ومنها مدرسة أبي حكيم النهرواني التي بناها عمر بن ثابت بن علي (ت ٥٦١هـ).

ومنها مدرسة الشيخ أبي عمر بجبل قاسيون (العمرية) واقفها محمد بن أحمد بن قدامة (ت ٦٠٧هـ).

ومنها دار الحديث الأشرفية بجبل قاسيون بناها للحنابلة الملك الأشرف موسى بن العادل (ت ٦٣٥هـ).

---

(١) رحلة بن بطوطة: ٥٨/١.
(٢) النعت الأكمل: ٢٢٨.

ومنها المدرسة الضيائية المحمدية بسفح قاسيون واقفها ضياء الدين محمد بن عبدالواحد (٦٤٣هـ).

ومنها المدرسة الصاحبية أنشأتها ربيعة خاتون (ت ٦٤٣هـ)، بسفح قاسيون.

ومنها المدرسة العالمة، وقف الشيخة أمة اللطيف بنت الناصح عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلي (ت ٦٥٣هـ).

ومنها المدرسة الجوزية بدمشق، وقف محيي الدين يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٦٥٦هـ).

ومنها المدرسة الصدرية، واقفها صدر الدين عثمان بن أسعد بن المنجى (ت ٦٥٧هـ).

ومنها دار الحديث السكرية، واقفها شرف الدين عمر بن محمد بن المظفر السلمي السكري (ت ٦٧١هـ)[١].

بعض بيوت الحنابلة في الشام:

في الشام عامة، وفي دمشق خاصة أسر حنبلية كبيرة امتدت قروناً ظهر فيها علماء وأهل علم، خدموا الإسلام، وتولوا القضاء، والتدريس، والإفتاء، والوعظ، والخطابة، وعامة الأمور الشرعية.

وسوف أذكر - وباختصار - أشهر هذه البيوت، وأشهر علمائها وبيان الفترة الزمنية التي بقيت فيها هذه الأسر، ومن هذه الأسر:

آل قدامة

وهم مقادسة، هاجر كثير منهم إلى دمشق، وهم فرعان:

الفرع الأول آل الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر (ت ٥٥٨هـ) المهاجر الأول من جمّاعيل إلى دمشق.

الفرع الثاني آل يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر أخو الشيخ أحمد.

---

(١) تم تفصيل الكلام عن هذه المدارس في المبحث السابع، الخاص بالمدارس عند الحنابلة.

أما الفرع الأول وهم آل الشيخ أحمد فقد اشتهر فيه علماء كبار، منهم ابنه الموفق عبد الله بن أحمد (ت ٦٢٠هـ)، مؤلف كتاب المغني، وأخوه الشيخ الزاهد أبو عمر محمد بن أحمد (ت ٦٠٧هـ)، ومن ذرية أبي عمر كثيرون قضاة، ومدرسون، وخطباء، وقد بقيت الخطابة في جامع الحنابلة في الصالحية زمناً طويلاً في ذرية أبي عمر.

ومن أشهر علمائهم شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر (ت ٦٨٢هـ) مؤلف الشرح الكبير على المقنع وغيره، وهو أول حنبلي تولى قضاء دمشق.

ومنهم القاضي تقي الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر محمد (ت ٧١٥هـ)، الفقيه، المفتي، شيخ المذهب، مسند الشام.

وآخرهم موتاً حسب ما وقفت عليه من ذرية أبي عمر هو تقي الدين أبو بكر بن أبي البقاء ناصر الدين محمد بن عماد الدين أبي بكر بن عماد الدين عبد الرحمن بن عز الدين محمد بن شرف الدين أحمد بن تقي الدين سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر ابن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة مات سنة ٩١٧هـ.

أما الفرع الآخر وهم آل يوسف في ذرية ابنه عبد الهادي بن يوسف، وقد ظهر فيهم علماء، ومحدثون، ومسندون ومن أشهرهم:

عماد الدين أبو محمد عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت ٦٥٨هـ)، الشيخ، المسند، المقرئ.

وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبدالهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت ٧٤٤هـ)، الحافظ، تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية.

وعائشة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت ٨١٦هـ)، المسندة، بنت محتسب الصالحية.

وآخرهم موتاً حسب ما وقفت عليه ابن جمال الدين يوسف بن عبد الهادي بن المبرد وهو علاء الدين علي بن جمال الدين يوسف بن بدر الدين الحسن بن شهاب الدين أحمد (المبرد) بن بدر الدين حسن بن عماد الدين أحمد بن عبد الهادي بن عبدالحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت ٩٣٠هـ).

آل الشيرازي (ابن الحنبلي)

وهم ذرية عبد الواحد بن محمد بن علي الأنصاري الشيرازي الأصل، الحراني المولد، الدمشقي المقر (ت ٤٨٦هـ)، الذي تقدم أن له أثراً في نشر المذهب في فلسطين ودمشق.

وابنه أبو القاسم شرف الإسلام عبد الوهاب بن عبد الواحد (ت ٥٣٦هـ) هو واقف المدرسة الحنبلية في دمشق، وله عدد من الأبناء كان من ذريتهم علماء، وأشهر أبنائه أبو العلاء نجم الدين نجم بن عبد الوهاب (ت ٥٨٦هـ) هو والد العالم الفاضل المفتي المدرس ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن الحنبلي (ت ٦٣٤هـ)، ولهذا البيت أثر في التعليم وإنشاء المدارس.

وآخر من وقفت على وفاته من هذا البيت هي ست الأهل بنت نجم بن يوسف ابن أحمد بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي (ت ٧١٧هـ).

آل المنجى

بيت آل المنجى الدمشقي ينتسب إلى أسعد (محمد) وجيه الدين أبو المعالي بن المنجى بن بركات بن المؤمل التنوخي، المعري، ثم الدمشقي (ت ٦٠٦هـ).

وأشهر أولاده عز الدين عثمان بن أسعد (ت ٦٤١هـ)، له من الأبناء أسعد (ت ٦٥٧هـ)، والمنجى (ت ٦٩٥هـ)، ومحمد (ت ٧٠١هـ)، وكل هؤلاء لهم عقب، وهم بيت كبير فيهم علماء ومحدثون، منهم المحدثة المسندة ست الوزراء بنت عمر بن أسعد ابن المنجى (ت ٧١٦هـ)، ولهم أثر في التعليم، وإنشاء المدارس.

وآخرهم موتاً حسب ما وقفت عليه هو أحمد بن أسعد بن علي بن محمد بن محمد بن المنجى بن عثمان بن أسعد بن المنجى بن بركات بن المؤمل (ت ٩٠٨هـ).

آل سرور

بيت آل سرور ينسب إلى سرور بن رافع بن حسن بن جعفر الجعفري المقدسي.

وهذا البيت فرعان:

الفرع الأول أولاد عبد الواحد بن علي بن سرور.

والفرع الآخر أولاد عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور، وهذا الفرع يشمل أهل نابلس من آل العفيف، وآل عبد القادر، نوضح المزيد على هذا الفرع عند الكلام على انتشار المذهب في نابلس وفلسطين.

أما الفرع الأول فمن أبرز علمائه الحافظ تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور (ت ٦٠٠هـ)، الذي هاجر من فلسطين إلى دمشق مع أخواله آل قدامة، كما يشمل هذا الفرع ذرية الحافظ عبد الغني المقدسيون، ومن أشهرهم عز الدين أبو الفتح محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد (ت ٦١٣هـ)، وجمال الدين أبو موسى عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد (ت ٦٢٩هـ)، وفي ذريتهما كثيرون بعضهم من أهل العلم.

وآخر من وقفت على وفاته حسب اطلاعي هو محمد بن إبراهيم بن أحمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور (كان حياً سنة ٨٠٩هـ).

آل مفلح

من الأسر الحنبلية التي سكن كثير منها دمشق والصالحية آل مفلح الرامينيون، المقادسة، وهم ينتسبون إلى العالم الكبير، الإمام، العلامة، شيخ الإسلام، وزين الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني الأصل، المقدسي، الصالحي (ت ٧٦٣هـ).

وهي أسرة كبيرة سكن كثير منهم الصالحية ودمشق، وفيها علماء، وكلهم من ذرية شمس الدين محمد بن مفلح، ومن آخر من وقفت على وفاته منهم المحدث، القاضي، الرحلة المؤرخ أكمل الدين محمد بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن شمس الدين محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج (ت ١٠١١هـ).

آل الشطي

من بيوت الحنابلة المتأخرين بيت آل الشطي، ينتسبون إلى معروف بن عبد الله بن مصطفى الشطي، ولمعروف هذا ثلاثة من الأبناء:

الابن الأول عمر وله حسن بن عمر (ت ١٢٧٤هـ)، ولحسن محمد بن حسن (ت ١٣٠٧هـ)، وأحمد بن حسن (ت ١٣١٦هـ).

ومحمد بن حسن له محمد مراد (ت ١٣١٤هـ)، ومعروف (ت ١٣١٧هـ)، وعمر (ت ١٣٣٧هـ)، وحسن (ت ١٣٨٢هـ).

ولعمر بن حسن محمد جميل (مؤلف مختصر طبقات الحنابلة ت ١٣٧٩هـ).

أما أحمد بن حسن فله سعيد (ت ١٣١٥هـ)، ومصطفى (ت ١٣٤٨هـ)، وطاهر (ت ١٣٥٦هـ)، وعبد اللطيف.

والابن الثاني لمعروف بن عبد الله هو محمود، وله مصطفى بن محمود (ت ١٢٦٩هـ)، وحفيد مصطفى هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن مصطفى (ت ١٢٩٥هـ).

والابن الثالث لمعروف بن عبد الله هو خضر بن معروف، وله محمد أمين بن خضر (ت ١٢٤٣هـ)، وعبد اللطيف بن خضر (ت ١٢٥٢هـ).

ومحمد أمين بن خضر حفيده عبد القادر بن محمد صالح بن محمد أمين (ت ١٣٢١هـ)، ولعبد القادر محمود بن عبد القادر (ت ١٣١٧هـ).

الحنابلة في حران

حَرّان، بفتح أوله، وتشديد الراء، مدينة قديمة ببلاد ما بين النهرين (الجزيرة)، شمال الشام، من ديار مضر، على طريق المَوْصل، والشام، والروم، قال ياقوت: بينها وبين الرها يوم، وبين الرقة يومان[1].

وتم فتحها أيام خلافة الفاروق عمر بن الخطاب على يد الصحابي عياض بن غنم ابن زهير الفهري (ت ٢٠هـ).

ولها تاريخ حافل، كتب عنه بعض المؤرخين[2]، وكثير من أهلها على مذهب

---

(١) معجم البلدان: ٢/٢٣٥، وينظر معجم ما استعجم: ١/٤٣٥، مراصد الاطلاع: ١/٣٨٩.

(٢) وممن كتب عن تاريخ حران أبو عروبة الحسن بن محمد بن أبي معشر الحراني (ت ٣١٨هـ)، صاحب تاريخ الجزيرة، وأبو الحسن علي بن الحسن بن علان الحراني (ت ٣٥٥هـ)، =

الإمام أحمد، وكان من أهل حران بعض تلاميذ الإمام أحمد مثل علي بن عثمان بن سعيد النفيلي الحراني (ت ٢٧٢هـ)، وسليمان بن المعافى بن سليمان الحراني (القرن الثالث).

وفي حران كثير من البيوت الحنبلية التي فيها كثير من العلماء ومن هؤلاء:

أبو الفتح عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب بن جَلَبَة الحراني (ت ٤٧٦هـ) قال ابن أبي يعلى: كان يلي القضاء بحران من قِبَل الوالد السعيد، كتب له عهداً بولاية القضاء بحران، وكان ناشراً لمذهبنا، داعياً إليه في تلك الديار، وكان فقيهها، وواعظها، وخطيبها، ومدرسها، انتهى[1].

ومن بيوت الحنابلة في حران آل تيمية، وقد أنجب علماء كباراً منهم فخر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر بن تيمية (ت ٦٢٢هـ) شيخ حران وخطيبها، ومن أولاده وأحفاده علماء.

ومنهم ابن أخيه أبو البركات مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن تيمية (ت ٦٥٢هـ) العالم المشهور، وكذلك ابنه شهاب الدين أبو المحاسن عبد الحليم بن عبد السلام (ت ٦٨٢هـ)، كان نجماً بين نور القمر وضوء الشمس، وهو والد العالم الكبير شيخ الإسلام، وعلم الأنام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، وفي ذرية عبد السلام كثير من أهل العلم.

ومن بيوت الحنابلة في حران بيت (قاضي حران)، وهم ينتسبون إلى جمال الدين أبي بكر عبد الله بن نصر بن محمد بن أبي بكر الحراني المقرئ الفقيه القاضي (ت ٦٢٤هـ)، وفي أولاده وأحفاده كثير من أهل العلم ممن تولى القضاء والتدريس والفتوى.

ومن أهل حرّان عبد القادر بن عبد القاهر بن عبد المنعم بن أبي الفهم (ت ٦٣٤هـ)، شيخ حرّان ومفتيها.

=صاحب تاريخ الجزيرة، وعز الملك محمد بن أبي القاسم المسبحي الحراني (ت ٤٢٠هـ)، صاحب تاريخ حران، وغيرهم.

(١) طبقات الحنابلة: ٤٥٢/٣.

ومن أهل حران نجم الدين أبو عبد الله أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان (ت ٦٩٥هـ)، الفقيه الأصولي، القاضي، ولد بحران، وسكن القاهرة، وفي أهل بيته أهل علم.

ومن أهل حران وبيوتها ابن كليب، وابن الصيقل، وابن شقير، وابن عبدوس، وابن بُخَيْخ، وابن عُبادة، وغيرهم.

الحنابلة في القدس وما حولها

كانت القدس ومعظم بلاد فلسطين تحت أيدي الفاطميين الشيعة[١]، وحتى عام ٤٦٥هـ[٢]، حيث عادت إلى الولاء العباسي، وبعد ٢٧ سنة سقطت في أيدي الصليبيين عام ٤٩٢هـ، وكانت في هذه الفترة في نشاط علمي لم تعرفه قبل هذا التاريخ، وقد استبشر السنة في نهاية حكم الدولة الفاطمية، وكان للمذهب الحنفي والشافعي وجود في هذه المنطقة.

أما المذهب الحنبلي فقد كان أحد علمائه في القدس في هذه المرحلة وهو أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشيرازي ثم المقدسي الدمشقي الفقيه الزاهد (ت ٤٨٦هـ)، وهو ناشر مذهب الإمام أحمد في القدس وما حولها.

قال ابن رجب: سكن بيت المقدس فنشر مذهب الإمام أحمد فيما حوله ثم أقام بدمشق، فنشر المذهب، وتخرَّج به الأصحاب، انتهى[٣].

وقال الذهبي: بَثَّ مذهب أحمد بأعمال بيت المقدس، انتهى[٤].

وفي سنة ٤٩٢هـ قصد الفرنج بيت المقدس، ودخلوها يوم الجمعة لسبع بقين من

---

(١) كانت مدة نفوذ الفاطميين منذ ظهور جدهم المهدي بالله عبيد الله بجنوب المغرب سنة ٢٩٦هـ إلى أن توفي العاضد يوم عاشوراء سنة ٥٦٧هـ مائتان وسبعون سنة، الأنس الجليل: ١/٤٥٦.

(٢) الكامل في التاريخ: ١٠/٨٦، تاريخ الإسلام: ١٧ حوادث سنة ٤٦٥.

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة: ١/١٥٧.

(٤) سير أعلام النبلاء: ١٩/٥٢.

شعبان، ويقيت بأيديهم ٩١ سنة[١]، إلى أن تم فتحها على يد الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب (ت ٥٨٩هـ) سنة ٥٨٣هـ في شهر رجب.

وفي هذه الفترة تلاشت الحركة العلمية، ثم حصلت الهجرة للمقادسة من بيت المقدس إلى دمشق والتي ابتدأت سنة ٥٥١هـ.

وفي عام ٥٨٣هـ حاصر الملك صلاح الدين القدس وفتحها في شهر رجب، وقد حضر معه هذا الفتح زين الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا بن غانم الأنصاري ابن نجية (ت ٥٩٩هـ) الحنبلي.

وفي يوم الجمعة رابع شعبان أول جمعة صليت بالقدس بعد الفتح رسم السلطان للقاضي محيي الدين محمد بن زكي الدين علي القرشي (ت ٥٩٨هـ) أن يخطب ولما قضيت الصلاة كان قد نصب سرير الوعظ تجاه القبلة فجلس عليه الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا بن نجية الحنبلي، وعقد مجلساً للوعظ، وكان واعظاً حسناً بليغاً[٢].

وقد أنشأ وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجى (ت ٧٠١هـ) رباطاً في القدس، وقد وصفه مجير الدين العليمي بالمدرسة وقد تولى التدريس بها الشيخ عبدالرحمن شيخ الوجيهية (كان حياً سنة ٧٧٣هـ)[٣].

وكذلك أنشأ بيدمر الخوارزمي المدرسة الحنبلية سنة ٧٨١هـ)، وتقع بباب الحديد[٤].

وفي القدس وما حولها كثير من الحنابلة، فآل قدامة ومنهم والد الموفق وأولاده، وآل سرور ومنهم الحافظ عبد الغني، وغيرهم، تقدم أنهم هاجروا من جمّاعيل إلى دمشق، وقد كان لهم أثر في القدس وما حولها قبل هجرتهم إلى دمشق، فقد كان والد

---

(١) الكامل في التاريخ: ٢٨١/١٠، تاريخ الإسلام: ١٥ حوادث سنة ٤٩٢، الأنس الجليل: ٤٤٧/١ – ٤٥٠.

(٢) تاريخ الإسلام: ٢٩ حوادث سنة ٥٨٣هـ، الأنس الجليل: ٤٧٤/١، ٤٨٣، ٣٧٨/٢.

(٣) الوافي: ٦٧/٤، الدرر الكامنة: ٢٥/٤، الأنس الجليل: ٢٥٩/٢.

(٤) الأنس الجليل: ٤٤/٢.

الموفق يقوم في الخطابة في جمّاعيل، وكان يقوم بالوعظ والإرشاد، ويُبَيِّن للناس مدى آثار دفع الضرائب للفرنج، وأنها توجه لضرب المسلمين، وفي نهاية المطاف هاجر إلى دمشق فراراً بدينه، ثم طلب من أولاده وأقاربه اللحاق به.

ومن بيوت الحنابلة في القدس وما جاورها آل السعدي، ومنهم الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدي المقدسي (ت ٥٥٣هـ) ومن أولاده:

إبراهيم بن أحمد (ت ٥٧٤هـ) وهو والد كل من:

عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد (ت ٦٢٤هـ) بهاء الدين، وله أولاد.

محمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو بكر، جد آل المحب.

عبد الواحد بن أحمد (ت ٥٩٠هـ) وهو والد كل من:

محمد بن عبد الواحد (ت ٦٤٣هـ) ضياء الدين.

أحمد بن عبد الواحد (ت ٦٢٣هـ) أبو العباس، البخاري، والد المسند فخر الدين علي (ت ٦٩٠هـ).

عبد الرحيم بن عبد الواحد (ت ٦١٢هـ) كمال الدين.

وفي ذرية عبد الواحد بن أحمد علماء وأهل علم، وآخر من وقفت على وفاته فيهم ست العرب بنت المسند فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدي (ت ٧٦٧هـ).

وفيهم المسندة المشهورة زينب بنت الكمال أحمد بن الكمال عبد الرحيم بن عبدالواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدي (ت ٧٤٠هـ).

ومن بيوت الحنابلة في القدس وما حولها بيت آل المحب وهم ينتسبون إلى:

عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم (والد البهاء) بن أحمد بن عبد الرحمن ابن إسماعيل بن منصور السعدي المقدسي (ت ٦٥٨هـ) مفيد الجليل محب الدين، وفيهم علماء وأهل علم.

وآخر من وقفت على وفاته من هذا البيت عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله (مفيد الجيل) بن أحمد بن محمد بن إبراهيم (والد البهاء) بن أحمد

ابن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدي (ت ٨٤٠هـ).

ومن بيوت الحنابلة في القدس وما حولها بيت آل خلف بن راجح، وهم ينتسبون إلى خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى بن موسى بن الفتح بن زريق المقدسي.

ومن هذا البيت آل عوض، وفيهم علماء وقضاة، وأهل علم، وقد تفرقت ذريتهم في الشام ومصر.

ومن هذا البيت أيضاً آل محمد بن خلف بن راجح شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦١٨هـ)، وهم حنابلة، وقد انتقل ابنه أحمد (ت ٦٣٨هـ) إلى المذهب الشافعي، وآخر من وقفت على وفاته من ذرية محمد هذا هو موفق الدين محمد بن الحاسب محمد ابن تقي الدين عبد الله بن عماد الدين إبراهيم بن نجم الدين أحمد بن شهاب الدين محمد بن خلف بن راجح.

وبيوت الحنابلة في منطقة القدس كثيرة كابن سعد، وابن حازم، وابن الأعمى، والحجَّاوي، والشويكي، وابن عبد الجبار، وابن ماضي، وغيرهم[1].

ومن مدن فلسطين مدينة نابُلُس.

وهي بضم الباء الموحدة، وضم اللام، مدينة مشهورة بأرض فلسطين، بين جبلين، قال ياقوت: بينها وبين المقدس عشرة فراسخ[2].

وفي هذه المدينة كثير من الحنابلة، من أشهرهم آل سرور، وقد تقدم عند الكلام عن انتشار المذهب في الشام أنهم فرعان، الأول: أولاد عبد الواحد بن علي بن سرور

---

(١) ومن الحنابلة في القدس أبو الطاهر بن يوسف بن أبي الطاهر (ت ٧٢٠هـ) إمام الحنابلة بالمسجد الأقصى.

ومنهم أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة (ت ٧٢٨هـ) انتهت إليه مشيخة بيت المقدس.

ومن المتأخرين محمد بن أحمد الخُريشي المقدسي (ت ١٠٠١هـ)، لازم الدروس، وكان إمام الحنابلة بالمجمع الذي تحت المدرسة القايتبائية.

(٢) معجم البلدان: ٢٤٨/٥، الأنساب: ٣٣٧/٥.

ومنهم الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد (ت ٦٠٠هـ) وهؤلاء سكنوا الصالحية بعد هجرتهم إلى دمشق.

أما الفرع الآخر فهم أولاد عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور وهذا الفرع أكثرهم من سكان نابلس.

ومن هذا الفرع عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور ومن أبنائه اثنان :

الأول : تقي الدين أبو عبد الله يوسف بن عبد المنعم (ت ٦٣٨هـ)، والد عفيف الدين محمد بن يوسف الذي تناسل من ذريته آل العفيف، وفيهم أهل علم.

الابن الآخر: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد المنعم، وهذا تناسل من ذريته آل عبد القادر، وفيهم علماء وأهل علم، ومن آخر من وقفت على وفاته من أهل هذا البيت — حسب علمي — هو عز الدين أحمد بن كمال الدين محمد بن بدر الدين محمد بن شرف الدين عبد القادر بن شمس الدين أبو عبد الله محمد (الجنة، مختصر الطبقات) بن محيي الدين عبد القادر بن عثمان بن جمال الدين عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور (ت ٩٤٠هـ).

وقد ذكر ابن حميد في السحب الوابلة[١] في ترجمة هاشم النابلسي المعمر أنه من مشايخ العلامة السفاريني[٢]، ويعرف بالسيد، وله نسل كثير إلى الآن (والكلام لابن حميد ت ١٢٩٥هـ)، في نابلس، ويعرفون بدار هاشم، وينسبون للسيادة، ونقابة الأشراف في بيتهم، وهم من آل عبد القادر الجعفريين المشهورين في نابلس، ومنهم قضاة الحنابلة في نابلس، والقدس، والشام، انتهى كلام ابن حميد.

ومن قرى نابُلُس مَرْدا في جبل نابُلُس، تخرج فيها عدد كبير من علماء المذهب منهم :

محمد بن إسماعيل (ت ٦٥٦هـ)، خطيب مَرْدا.

ومحمد بن عبد القوي بن بدران (ت ٦٩٩هـ)، الناظم.

---

(١) السحب الوابلة : ١١٥٧/٣، ١١٩٩.

(٢) السفاريني : محمد بن أحمد بن سالم (ت ١١٨٨هـ).

ويوسف بن محمد جمال الدين (ت ٧٦٩هـ)، القاضي.

ويوسف بن ماجد (ت ٧٨٣هـ)، الفقيه، المفتي.

وأحمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٧٨٧هـ)، قاضي حماة.

وأحمد بن يوسف (ت ٨٥٠هـ)، القاضي، الفقيه، المفتي، النحوي.

وعلي بن سليمان بن أحمد (ت ٨٨٥هـ)، المنقح، شيخ المذهب.

ومن قرى نابلس طوركرم، ومنها مرعي بن يوسف الكرمي، المقدسي، ثم المصري (ت ١٠٣٣هـ)، وغيره.

ومن قرى نابلس رامين في وادي الشعير بنابلس، منها بيت آل مفلح، فيهم علماء من أشهرهم شمس الدين محمد بن مفلح (ت ٧٦٣هـ)، وفي ذريته قضاة ومفتين[1].

ومن مدن لبنان بعلبك

بعلبك مدينة من مدن لبنان، شمال فلسطين، وشمال غرب دمشق.

قال ياقوت: بَعْلَبك بالفتح، ثم السكون، وفتح اللام، والباء الموحدة، والكاف مشددة، مدينة قديمة، فيها أبنية عجيبة، وآثار عظيمة، وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، وقيل اثنى عشر فرسخاً من جهة الساحل، انتهى[2].

وفي الحنابلة كثيرون ممن ينتسب إلى هذه المدينة، ومن هؤلاء:

أبو الفتح مجد الدين نصر الله بن أحمد بن رسلان البعلي (ت ٦٤٤هـ)، وابنه عبد الله (ت ٦٩٠هـ)، وحفيده أحمد (ت ٧٠١هـ).

وفخر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر البعلي (ت ٦٨٨هـ)، وأبناؤه عبد القادر (ت ٦٧٥هـ)، ومحمد (ت ٦٩٩هـ)، وأحمد (ت ٧٣٢هـ)، وأبناء محمد وأبناؤهم.

---

(١) تقدمت الإشارة إلى بيت آل مفلح عند الكلام عن انتشار المذهب في الشام.

(٢) معجم البلدان: ١/٤٥٣، الأنساب: ١/٣٨٧.

وبهاء الدين عبد الولي بن أبي محمد بن خولان البعلي (ت ٦٩٠هـ)، وإخوانه وأبناؤه.

وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي (ت ٧٠٩هـ)، الفقيه، المحدث، النحوي، اللغوي.

وإبراهيم بن البحلاق البعلي (ت ٨٤٤هـ) شيخ الحنابلة، ومدرسهم، ومفتيهم ببعلبك.

ومنهم كذلك ابن بردس، وابن عبيدان، وابن منهال، والقريشة، وغيرهم من أهل بعلبك.

يُونِيْن

ومن قرية يُونِيْن بيت اليُونِيْنِي ابن أبي الرجال، وأشهرهم الشيخ الفقيه محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى (ت ٦٥٨هـ).

ومن أبنائه قطب الدين موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ)، المؤرخ.

وأبو الحسين شرف الدين علي بن محمد (ت ٧٠١هـ)، وفي أبناء علي هذا كثير من أهل العلم من الحنابلة، من آخرهم موتاً - حسب ما وقفت عليه - الصدر عبدالقادر بن شرف الدين محمد بن معين الدين محمد بن شرف الدين محمد بن محيي الدين عبد القادر بن شرف الدين علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى اليونيني (ت ٨٦٤هـ).

ومن قرية يونين أيضاً أسد الشام عبد الله بن عثمان بن جعفر بن محمد اليونيني (ت ٦١٧هـ)، وفي ذريته أهل علم.

وفي بلاد شمال الشام يوجد حنابلة ممن ينتسبون إلى مدينة طرابلس، وطَرَسُوْس، وطَرَطُوْس، وأنطاكية، والرها، وحلب.

الحنابلة في تركيا

بلاد الترك متصلة بشمال الشام الذي هو موطن كثير من الحنابلة، وفي تلاميذ الإمام أحمد مَنْ أصله من تلك البلاد.

وأبو الفضل صالح بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٦٦هـ)، تولى القضاء بطَرَسُوْس.

والفضل بن عبد الصمد بن الفضل بن الوليد الأصبهاني (ت بعد ٢٧٠هـ)، سكن طَرَسُوْس ومات بها.

ومحمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الخزاعي الطَّرَسُوْسي (ت ٢٧٣هـ)، كان إماماً في الحديث، وعنده مسائل فقهية عن الإمام أحمد، ومات بطَرَسُوْس.

وأحمد بن محمد بن هارون الخلال (ت ٣١١هـ)، رحل إلى أقاصي البلاد في جمع مسائل الإمام أحمد وقدم طَرَسُوْس سنة ٢٧٠هـ أو سنة ٢٧١هـ للغرض نفسه.

ومحمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي الفتح الطَّرَسُوْسي (ت ٥٩٥هـ)، قال عنه الذهبي: الطَّرَسُوْسي، الأصبهاني، الحنبلي، من كبار شيوخ عصره في مصره، انتهى.

أمّا داخل بلاد الترك، وشمالها الغربي فالمذهب السائد فيها هو المذهب الحنفي، وإن كان هناك وجود لأفراد من الحنابلة دخلوا تلك الديار، وصار لهم فيها أثر في القضاء والتعليم ونحو ذلك، ولكنهم قلة لم يكن لهم أثر في انتشار المذهب، ومنهم:

عبد الله بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح (٨٩٣ — ٩٥٥هـ) القاضي، مات بالقسطنطينية.

وأحمد بن محمد بن أحمد شهاب الدين الشويكي (٩٣٧ — ١٠٠٧هـ)، تولى القضاء في أماكن، وسافر إلى القسطنطينية.

ومحمد بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح أكمل الدين (٩٣٠ — ١٠١١هـ)، تولى القضاء في أماكن، وسافر إلى الروم، وأقام بالقسطنطينية مدة.

وعمر بن مصطفى البغدادي أبو الصلاح الطوراني نجم الدين (؟ — ١١٨٤هـ)، مفتي الحنابلة ببغداد، توجَّه إلى القسطنطينية، وسكنها، وتزوج بها، ومات بها.

ومصطفى الدمشقي الصالحي زين الدين أبو الرضا (؟ — ١١٩٢هـ) شيخ رواق الحنابلة بالجامع الأزهر رحل إلى القسطنطينية، ومات بها، ودفن بتربة باب أدرنة.

وإسماعيل بن عبد الكريم بن محيي الدين بن سليمان بن عبد الرحمن الجراعي

الدمشقي (١١٣٤ - ١٢٠٢هـ)، ارتحل إلى القسطنطينية، واجتمع بأفاضل العلماء بها، ورجع إلى دمشق، وتولى إفتاء الحنابلة بدمشق.

وسعيد بن مصطفى بن سعد بن عبده الرحيباني السيوطي الدمشقي (١٢٣٤ - ١٢٨٨هـ)، ارتحل إلى الآستانة وولي نيابة قضاء السلط.

وعبد السلام بن عبد الرحمن بن مصطفى بن محمود الشطي الدمشقي (١٢٥٦ - ١٢٩٥هـ)، رحل إلى قسطنطينية سنة ١٢٩٣هـ، ودرَّس في أدرنة.

وراشد بن علي بن عبد الله بن محمد بن سليمان الجريسي النجدي (؟ - ١٣٠٣هـ تقريباً)، نزح من نجد وأقام باستانبول مرافقاً للأمير عبد الله بن عبد الله بن ثنيان آل سعود، ومنها كاتب العلماء في الهند، ومات باستانبول.

ومصطفى بن سعيد بن محمد بن مصطفى البرقاوي (؟ - ١٣٢٨هـ تقريباً)، مات بالآستانة.

الحنابلة في الحجاز

بلاد الحجاز في غرب الجزيرة العربية، وبها مكة المكرمة والمدينة النبوية، ومنها بدأ الإسلام وانتشر في غالب بلاد الدنيا، ووجود الإسلام فيهما كان قبل بقية البلاد، والمسلمون في أنحاء العالم الإسلامي يتطلعون إلى ديار الإسلام الأولى وخاصة هاتين المدينتين، وفي كل عام تهوي أفئدة جموع ليست بالقليلة لأداء حج بيت الله العتيق، والصلاة في مسجد رسوله الكريم، ومن ثم السلام على نبي الرحمة، فالحَرَمان الشريفان ملتقى العالم الإسلامي أجمع.

ومن أتباع المذاهب الأربعة وغيرها ممن يقوم بأداء فريضة الحج والعمرة والصلاة في المسجد النبوي مَن يبقى مجاوراً في هذه البلاد إن لم يكن من أهلها مدداً مختلفة.

وأتباع المذهب الحنبلي من علماء ومقلدين لهم نصيب في زيارة هذه الديار، ومنهم من يبقى فيها أبداً، ومنهم من يجاور مدداً متفاوتة، ومنهم من هو من سكان هذه الديار، ولا شك أن الديار المقدسة لم يظهر فيها مذهب واحد، وإنما جميع

المذاهب لها ظهور في هذه الديار وإن اختلف ذلك في الكثرة والقلة حسب كثرة علماء المذهب ونشرهم له مع القيام بالتدريس والتأليف والإفتاء... إلخ.

وممن ساهم في نشر المذهب الحنبلي في الديار المقدسة وكان له أثر في انتشار المذهب بعد استقرار المذهب:

- أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري (ت ٣٦٠هـ) الإمام، المحدث، شيخ الحرم الشريف كان صاحب سنة واتباع.
- أبو نصر، عبد الجبار بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن مندة الأصبهاني (ت ٥٢١هـ)، شيخ الحرم سنين عديدة.
- أبو محمد، المبارك بن علي بن الحسين الطباخ البغدادي (ت ٥٧٥هـ) نزيل مكة وإمام الحنابلة بالحرم.
- أبو عبد الله وأبو الفتح، محمد بن عبد الله بن الحسين البَرْمَكي الإسْكِيْذَابَاني المحدث (ت ٥٩١هـ) نزيل مكة، وإمام حطيم الحنابلة بها.
- أبو الربيع، سلمان بن شاذي بن عبد الله الأَزَجي (ت ٦٠٨هـ) تفقه على مذهب الإمام أحمد، وقدم مكة، وأقام بها مدة، وأَمَّ الناس في مقام الحنابلة بالحرم الشريف بعد وفاة محمد بن عبد الله الهروي (ت ٥٩١هـ).
- أبو الفتوح، نصر بن محمد بن علي بن أحمد الحصري الهمذاني (ت ٦١٩هـ) البغدادي المحدث، المقرئ، نزيل مكة، وإمام حطيم الحنابلة بها.
- أبو الحسن، علي بن مظفر بن علي بن نعيم السلامي (ابن الحبير) (ت ٦٢٦هـ)، تولى النظر في المسجد الحرام ومصالح الكعبة شرفها الله.
- أبو العباس، أحمد بن أكمل بن أحمد بن مسعود بن عبد الواحد العباسي البغدادي (ت ٦٣٤هـ) رُتب ناظراً فيما يتعلق بالحرمين الشريفين مدة.
- أبو عمرو، عثمان بن موسى بن عبد الله بن عبد الرحيم الطائي الإربلي الآمدي (ت ٦٧٤هـ)، كان فقيهاً زاهداً، رحل إلى مكة، وأَمَّ بمقام الحنابلة بالحرم المكي.
- أبو محمد، عبد الله بن أبي الحسن بن محمود بن حسين ملكشاة (ت ٦٧٨هـ) سمع

مسند الإمام أحمد وجاور بمكة عشرين سنة وحج خمساً وأربعين حجة.

- أبو محمد، عبد السلام بن محمد بن مزروع البصري (ت ٦٩٦هـ) رحل إلى بغداد، ثم انتقل إلى المدينة النبوية واستوطنها نحواً من خمسين سنة وحج منها أربعين حجة على الولاء، ودرّس بها الفقه بالمدرسة الشهابية.
- أشرف بن محمد بن أشرف بن مظفر بن عبد السميع الدارقزي البغدادي (القرن السابع) رحل إلى المدينة النبوية وخطب في المسجد النبوي، ثم رجع إلى وطنه.
- أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي نصر الدباهي البغدادي (ت ٧١١هـ) كان شيخاً صالحاً زاهداً، كثير الرغبة في العلم وأهله والاجتهاد في العبادة له مشاركات جيدة في العلوم جاور بمكة عشر سنين.
- أبو الفضل محمد بن عثمان بن موسى بن عبد الله الآمدي المكي القاضي (ت ٧٣١هـ) ولد بمكة، وكان إماماً، عالماً، ديِّناً، خلف والده في إمامة الحنابلة في الحرم الشريف سبعاً وخمسين سنة، وناب في الحكم بمكة، وباشر الحسبة بمكة.
- أبو الحسن، علي بن عمر بن حمزة العمري، الحجار (ت ٧٤٠هـ) الشيخ، المسند، المحدث، نزيل الحرم النبوي، مات بالمدينة.
- أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن القيم (ت ٧٥١هـ) الفقيه، الأصولي، المفسر، النحوي، تفقه في المذهب، وأفتى، ودرَّس، وحج مرات كثيرة، وجاور بمكة، وكان أهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة وكثرة الطواف أمراً يتعجب منه.
- محمد بن محمد بن عثمان بن موسى بن عبد الله الآمدي (ت ٧٥٩هـ) تولى إمامة الحنابلة بالحرم المكي الشريف بعد والده تسعاً وعشرين سنة، وكان والده بقي فيها سبعاً وخمسين سنة بعد وفاة والده عثمان الذي بقي فيها مدة أيضاً.
- عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي المكي (ت ٧٧٢هـ)، ولي إمامة الحنابلة بالمسجد الحرام سنة ٧٥٩هـ حتى وفاته.
- عبد الوهاب بن عبد العزيز البغدادي ابن غزال (ت ٧٩٠هـ تقريباً)، كان فقيهاً

خيِّراً، جاور بمكة سنين، وولي بها تدريس الفقه للأشرف صاحب مصر، ومات بمكة.

- موسى بن مري بن مياس بن علي بن رباح الزبيدي الدمشقي (ت ٧٩٥هـ)، روى بمكة جانباً كبيراً من صحيح البخاري من أوله، وحدث به بتعز باليمن.
- عبد القادر بن محمد بن علي الحراني الحجار (ت ٧٩٩هـ) الفراش بالحرم النبوي كان إماماً عالماً خيِّراً، مات بالمدينة.
- خليفة بن محمود الكيلاني (القرن الثامن) كان إمام الحنابلة بالحرم المكي وكان إجراء عين مكة على يده وتولى مباشرتها بيده.
- علي بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمد بن محمد الفاسي المكي (ت ٨٠٦هـ) تولى الإمامة بمقام الحنابلة بالمسجد الحرام مدة سنين.
- أبو بكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقي المدني (ت ٨١٠هـ) كان خيِّراً، ديِّناً، ناب في الحكم وكان كثير التوجه إلى الشام.
- أحمد بن محمد بن ناصر بن علي الكناني (ت ٨١٢هـ)، ولد بمكة، وحدث، واشتغل بالفقه على مذهب الإمام أحمد، ومات بمكة.
- محسن بن عبد الأحد بن عبد الرحمن بن محمد القرشي نزيل مكة (ت ٨٢٦هـ) جاور بمكة سنين وأدب بها الأطفال بالمسجد الحرام، وكان متعبداً، خيِّراً.
- عبد القادر بن محمد بن أحمد الفاسي المكي (ت ٨٢٧هـ) نائب الحكم بمكة، ونائب الإمامة بمقام الحنابلة بالمسجد الحرام، ومات بمكة.
- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن المحب عبد الله السعدي (ت ٨٢٨هـ) حج، وجاور بالحرمين وحدث بهما، وكان يقرأ الصحيحين على العامة، ومات بطيبة.
- أبو المكارم، محمد بن عبد الله بن أحمد بن حسن القيسي القسطلاني المكي (ت ٨٣٣هـ) ولد بمكة، وسمع من جماعة، وأجاز له جماعة.
- حسن بن محمد بن أبي الفتح محمد بن أحمد الفاسي المكي (ت بعد ٨٤٠هـ)، حُمل إلى مكة وهو صغير وسمع بها وأجاز له جماعة.
- أبو العباس، أحمد بن عبد اللطيف بن موسى اليُبْناوي (ت ٨٤١هـ) ولد بمكة،

وحفظ بها المتون، وارتحل إلى دمشق، وتردد إلى مكة، قرأ، وكتب، وتميز.

- أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل الصعيدي المكي (ت ٨٤١هـ) ولد بمكة، وسافر إلى دمشق، وتفقه، وسمع، وكتب.
- أبو الفتح محمد بن عبد القادر بن أبي الفتح محمد الفاسي المكي (ت ٨٤٢هـ)، ولد بمكة، وجمع، واشتغل، وناب عن عمه في القضاء والإمامة بمقام الحنابلة.
- محمد بن علي بن أبي بكر بن إسماعيل المصري المكي (ت ٨٤٣هـ)، الفراش بالمسجد الحرام، والمكبر بمقام الحنابلة وفي رمضان على زمزم.
- أبو الفرج، عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم الدمشقي يعرف بأبي شعر (ت ٨٤٤هـ) الزاهد، العالم، جاور بمكة مرتين، ووعظ بها في جوف البيت، وكان يزدحم عليه الخلق.
- أبو الخير، محمد بن عبد الله بن أحمد القسطلاني المكي (ت ٨٤٨هـ)، سمع من جماعة، وأجاز له جماعة، ورحل إلى الشام ومصر.
- عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة (ت ٨٥٠هـ) ولد باليمن، وقدم مكة، وسمع بها من جماعة، وأجاز له جماعة، ومات بمكة.
- موسى بن محمد بن أبي الفتح محمد بن أحمد الفاسي (ت بعد ٨٥٠هـ)، ولد بالهند، وقدم مكة، وسمع بها من جماعة، وأجاز له جماعة، وناب في القضاء والإمامة بمكة.
- أبو المكارم، عبد اللطيف بن محمد بن أحمد سراج الدين الفاسي (ت ٨٥٣هـ)، ولد بمكة، وتفقه، وولي إمامة مقام الحنابلة بمكة بعد موت ابن عمه نور الدين علي بن عبد اللطيف (ت ٨٠٦هـ)، ثم ولي قضاء مكة وأضيف إليه قضاء المدينة.
- محمد بن أحمد بن سعيد عز الدين المقدسي (ت ٨٥٥هـ) ناب في إمامة المقام الحنبلي بمكة، وولي قضاء الحنابلة بها.
- أحمد بن عبد القادر بن أبي الفتح محمد بن أبي المكارم أحمد الفاسي (ت ٨٦١هـ)، ناب في إمامة المقام الحنبلي وقتاً، ومات بمكة.

- عطية بن عبد الحي القيوم بن أبي بكر بن ظهيرة (كان حياً سنة ٨٦٣هـ).
- أبو صالح، عبد القادر بن عبد اللطيف بن أبي الفتح محمد بن أحمد بن محمد الفاسي المكي (ت ٨٩٨هـ)، ولي الإمامة بحطيم الحنابلة بالمسجد الحرام، وولي قضاء الحنابلة بمكة عام ٨٦٣هـ، وأضيف إليه قضاء المدينة عام ٨٦٥هـ، ودرَّس بالمسجد الحرام، والمدرسة البنجالية، وولي مشيخة الحنابلة بالمدرسة الأشرفية.
- أبو المكارم، عبد الكريم بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة (ت ٨٩٩هـ)، كان نعم الرجل خيراً، وفضلاً، أذن له بالإفتاء والتدريس، وعُيِّن لقضاء مكة، ومات بها.
- محمد بن أحمد جمال الدين الكيلاني المكي (كان حياً سنة ٨٩٩هـ) إمام المقام الحنبلي بمكة.
- أبو بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي الخير (ت ٩٣٠هـ)، ولد بمكة، ونشأ بها، وكان يباشر مع أبيه رئاسة المؤذنين.
- عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي السعود بن ظهيرة (ت ٩٣٠هـ) الشافعي ثم الحنبلي، المكي.
- أحمد بن عطية بن عبد الحي القيوم بن أبي بكر بن ظهيرة (ت بعد ٩٤٢هـ)، كان ذكياً، قوي الجنان والحافظة، تولى نيابة القضاء بمكة.
- عبد الله بن أحمد بن عطية بن عبد الحي القيوم بن أبي بكر بن ظهيرة (كان حياً سنة ٩٤٢هـ)، تولى قضاء الحنابلة بمكة سنة ٩٤٢هـ وتولى إمامة المقام الحنبلي بالمسجد الحرام.
- حسن بن محب الدين بن محمد بن محمد بن حسن بن الزين القسطلاني بدر الدين (القرن العاشر) تولى الإمامة بمقام الحنابلة بمكة، وولي القضاء بالمدينة النبوية مدة.
- عبد الله بن عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي السعود بن ظهيرة عفيف الدين (القرن العاشر) كان والده إمام المقام الحنبلي بمكة أما هو فتولى إمامة صلاة التراويح بالمسجد الحرام.

- يحيى بن محمد الفومني المكي (القرن العاشر)، قال ابن حميد رأيت له فتاوات كثيرة تدل على تمكنه في الفقه، والظاهر أنه تولى الإفتاء بمكة المشرفة في القرن العاشر، انتهى.
- عبد الله بن أبي بكر بن ظهيرة (كان حياً سنة ١٠٣٩هـ)، ولي إمامة المقام الحنبلي، وخطابة المسجد الحرام، والإفتاء بمكة.
- أحمد بن محمد بن خيخ المقرني النجدي (القرن الحادي عشر)، انتقل في آخر حياته إلى المدينة النبوية، وأخذ يُدَرِّس في المسجد النبوي حتى وفاته بالمدينة.
- محمد نزيل الكرام الحنبلي النجدي المدني (القرن الحادي عشر)، جاء في تحفة المحبين: بيت الحنبلي نسبة إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وإليه ينتسب كثير بالمدينة المنورة، فمن أشهرهم أهل هذا البيت، وأصلهم من نجد، وأول من قدم منهم المدينة محمد الملقب (نزيل الكرام) الحنبلي النجدي، وكان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، كاملاً، وتوفي بالمدينة.
- أبو بكر بن أحمد بن أبي بكر بن ظَهيْرة القرشي المكي (ت ١١٣٨هـ) مفتي الحنابلة بمكة، درّس وأفاد، وأفتى وأجاد.
- محمد بن راشد ولي الدين أبو البركات المدني (ت ١١٦٦هـ)، ولد ومات بالمدينة النبوية، حدث، ونسخ.
- إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن سيف (ت ١١٨٩هـ)، ولد ومات بالمدينة النبوية، وقد انتهت إليه رئاسة المذهب في الحجاز لا سيما علم الفرائض.
- أحمد بن عبد الله بن أحمد البعلي (ت ١١٨٩هـ)، درَّس بالمدينة النبوية، وأخذ عنه جماعة من أهلها.
- يحيى بن إبراهيم بن محمد بن علي المدني (ت ١١٩٣هـ)، صار مفتي الحنابلة، وخطيباً، ورئيساً، وشيخ الرؤساء.
- حميدان بن تركي بن حميدان بن تركي الخالدي (ت ١٢٠٣هـ) ولد بعنيزة، وحصَّل كُتباً كثيرة، وتصدى للتدريس والإفتاء، ثم ارتحل إلى المدينة النبوية، وأحبه أهلها، ووقف كتبه جميعها، ومات بالمدينة النبوية.

- حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر (ت ١٢٢٥هـ) بعثه الإمام عبد العزيز بن محمد ابن سعود إلى مكة لمناظرة علمائها سنة ١٢١١هـ، فظهر عليهم، وبعثه سعود بن عبد العزيز لما استولى على الحجاز سنة ١٢٢١هـ إلى مكة مشرفاً على أحكام قضاتها.
- سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٣٣هـ)، أرسله الإمام سعود ابن عبد العزيز (ت ١٢٢٩هـ) قاضياً في مكة، ثم عاد منها، وصار قاضياً في الدرعية.
- عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد الحصيِّن (ت ١٢٣٧هـ) أرسله الإمام عبد العزيز بن محمد سنة ١١٨٥هـ إلى والي مكة لمناظرة علمائها، وعاد موفقاً، وأرسله ثانية سنة ١٢٠٤هـ، وناظر بعض العلماء، ودرَّس بالمسجد الحرام.
- عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن سيف الشمري (ت ١٢٤٣هـ) تقريباً، ولد بالمدينة النبوية، ودرَّس الفقه، والحديث، والفرائض، وبقي في التدريس والإفتاء، وانتفع به خلق، ومات بالمدينة.
- عيسى بن محمد الزبيري (ت ١٢٤٨هـ) درَّس بالمسجد الحرام، وانتفع به خلق.
- عثمان بن عبد المحسن بن عثمان بن حسن أبا حسين (ت ١٢٥٢هـ) أرسله الإمام عبد العزيز بن محمد سنة ١٢٢٠هـ مع أهل المدينة يعلمهم فرائض الدين، ويقرر لهم التوحيد، ويقضي بينهم.
- أحمد بن حسن بن رشيد بن عفالق (ت ١٢٥٧هـ)، درَّس بالمدينة النبوية.
- محمد بن حمد الهُدَيْبي النجدي، الزبيري، المدني (ت ١٢٦١هـ)، ولد بالزبير، وتفقه، ورحل إلى المدينة النبوية، وجاور بمكة، ثم رجع إلى المدينة، وانتفع به جماعة، ومات بالمدينة.
- محمد بن يحيى بن فائز بن ظهيرة القرشي (ت ١٢٧١هـ)، تولى إفتاء الحنابلة بمكة حوالي ثمانين سنة.

- محمد بن عبد الله بن علي بن حميد المكي (ت ١٢٩٥هـ) ولد بعنيزة، ورحل إلى مكة، وقام برحلات، ثم عاد إلى مكة، واستمر في التدريس بالمسجد الحرام، وتولى إفتاء الحنابلة بمكة، ومقام الحنبلي بها إلى أن توفي.
- صالح بن محمد الجوعان العنيزي (القرن الثالث عشر)، انتقل إلى المدينة النبوية، واشتغل بالتجارة وتعلَّم على علماء المسجد النبوي، ووقف عقاراً ونخيلاً شمال المدينة على مدرس الفقه الحنبلي بالمسجد النبوي.
- سليمان بن علي بن مقبل القصيمي (ت ١٣٠٤هـ)، سافر في آخر حياته إلى مكة، ودرَّس سنتين في المسجد الحرام.
- علي بن محمد بن عبد الله بن حميد (ت ١٣٠٦هـ) خَلَفَ والده في إفتاء الحنابلة بالمسجد الحرام، ومقام الحنبلي مدة.
- محمد بن عثمان بن عباس الرحيباني خطيب دوما (ت ١٣٠٨هـ) سافر إلى الحجاز، وحج، ثم أقام في المدينة النبوية وولي تدريس الحنابلة بها حتى وفاته.
- خلف بن إبراهيم بن خلف بن عائد بن هدهود النجدي (ت ١٣١٥هـ) تقريباً، ولد بالقصيم، ورحل إلى مكة وولي إمامة المقام الحنبلي، وإفتاء الحنابلة في مكة المكرمة، وبقي فيها حتى وفاته.
- عبد الغني بن ياسين اللبدي (ت ١٣١٧هـ)، جاور بمكة وصار مدرساً بالحرم المكي.
- أحمد بن عبد الله فقيه المكي (كان حياً سنة ١٣٢٦هـ) كان شافعي المذهب، فأمره الشريف عون بتقليد مذهب الإمام أحمد بن حنبل، فقلده، وولاه إفتاء الحنابلة بمكة.
- محمد بن صالح القدومي النَّابُلُسي (ت ١٣٤٠هـ) كان يؤم بالمقام الحنبلي بمكة.
- جبر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفضلي، النجدي، المكي (ت ١٣٤١هـ تقريباً)، ولد بحائل وتعلم، ثم انتقل إلى مكة، وأخذ عن علماء المسجد الحرام حتى أدرك، ثم عيَّنه الشريف عون الرفيق قاضياً في بلدة رنية.

- حمد بن محمد أبو عرف (الخطيب) الحائلي (ت ١٣٤٦هـ) تولى قضاء أحد المحاكم بمكة، وتولى إمامة المسجد الحرام مدة.
- عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان بن حميد (ت ١٣٤٦هـ) ولد بعنيزة، ونشأ بمكة، له حلقة للتدريس في الحرم المكي، وتولى إفتاء الحنابلة، وإمامة المقام الحنبلي.
- أبو بكر بن محمد بن عارف خوقير (ت ١٣٤٩هـ) عُيِّن مفتياً للحنابلة بمكة سنة ١٣٢٧هـ.
- عبد الرحمن بن محمد بن حمد بن داود النجدي (ت ١٣٥٥هـ) ولي قضاء الخرمة، وكان أول خطيب خطب في الحرم يوم الجمعة في الحكم السعودي.
- عبد العزيز بن أحمد بن رشيد البداح الزلفوي، الكويتي (ت ١٣٥٧هـ) أخذ عن علماء الحرمين ودرس ووعظ في المسجد الحرام.
- محمد بن حمد بن عبد العزيز العوسجي الشادقي (ت ١٣٦٣هـ) عيَّنه الملك عبدالعزيز قاضياً في مكة المكرمة، وإماماً في المسجد الحرام سنة ١٣٤٣هـ.
- محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت ١٣٦٧هـ) وُلِّي في عام ١٣٤٣هـ إمامة وخطابة المسجد الحرام، ثم عُيِّن قاضياً بالرياض.
- محمد (الحميدي) بن عبد العزيز بن دريعان الحائلي (ت ١٣٧٠هـ) نُقل في عام ١٣٤٤هـ إلى إمامة المسجد النبوي، ثم عُيِّن قاضياً بالعلا.
- صالح بن عبد الله بن محمد الزغيبي (ت ١٣٧٢هـ)، رحل إلى المدينة النبوية، وتولى إمامة المسجد النبوي، وخطابته، والتدريس فيه أكثر من عشرين سنة، لم يتخلف أبداً، وكان لا ينيب أحداً.
- عبد الله بن عبد الوهاب بن عثمان بن زاحم (ت ١٣٧٤هـ)، عيَّنه الملك عبدالعزيز عام ١٣٦٣هـ رئيساً للمحكمة الكبرى في المدينة النبوية، فتولى القضاء، والرقابة على المطبوعات في المدينة، وكان قوياً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وله تلاميذ في المدينة.

- عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٣٧٨هـ)، ولد بالرياض، وتولى كثيراً من الأعمال في القضاء وغيره، وبعد حصار جده عيَّنه الملك عبد العزيز إماماً وخطيباً للمسجد الحرام، ثم رئيساً للقضاء في الحجاز، ثم أسند إليه الإشراف على الحرمين مع وظائف الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والإشراف على المساجد، واختيار الوعاظ والمرشدين، مع قيامه بنشر العلم، والتدريس.
- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى (ت ١٣٩٢هـ)، عمل مدرساً في المعهد العلمي السعودي بمكة، ثم قاضياً في المحكمة المستعجلة بجدة، ثم قاضياً في جدة، ثم رئيساً للمحكمة الكبرى بالطائف.
- سليمان بن عبد الرحمن بن محمد آل حمدان (ت ١٣٩٧هـ)، ولي القضاء في الطائف مع إمامة وخطابة مسجد العباس، ثم نقل إلى قضاء المدينة النبوية مع إمامة وخطابة المسجد النبوي والتدريس فيه، ثم نقل إلى رئاسة القضاء في مكة.
- عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن حميد (ت ١٤٠٢هـ)، أُسند إليه الإشراف الديني في المسجد الحرام عام ١٣٨٤هـ، وفي عام ١٣٩٥هـ عُيِّن رئيساً لمجلس القضاء الأعلى، وهو عضو في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلام، ورئيساً للمجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة.
- عبد العزيز بن راشد بن زيد آل حسين (ت ١٤٠٣هـ)، تعلَّم في الهند، وفي مصر، وسكن مكة، ودرَّس بالمسجد الحرام ووعظ، واستمر على ذلك سنين طويلة.
- محمد بن علي بن عبد الله الحركان (ت ١٤٠٣هـ)، ولد بالمدينة النبوية، وتولى القضاء، ودرَّس بالمسجد النبوي، وعُيِّن وزيراً للعدل، ثم أميناً لرابطة العالم الإسلامي بمكة حتى وفاته.
- عبد العزيز بن ناصر بن عبد الله الرشيد (ت ١٤٠٨هـ)، توجَّه إلى مكة في عام ١٣٥٨هـ للقيام بالوعظ، والإرشاد، والتدريس في المسجد الحرام مع عمله في

هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم صار يُدَرِّس في المعهد السعودي بمكة.

- عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ (ت ١٤١٠هـ)، وزير المعارف، ورئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كان إماماً وخطيباً للمسجد الحرام بمكة المكرمة حتى توفاه الله.
- عبد الله بن محمد بن عبد الله الخليفي (ت ١٤١٤هـ)، تولى الإمامة في المسجد الحرام أكثر من أربعين سنة.
- عبد العزيز بن صالح بن ناصر بن عبد الرحمن آل صالح (ت ١٤١٥هـ)، في عام ١٣٦٤هـ عُيِّن قاضياً في محكمة المدينة النبوية، ثم أصبح رئيساً للمحكمة عام ١٣٧٤هـ، ثم أُسند إليه إمامة المسجد النبوي وبقي بها حتى وفاته.
- سليمان بن عبيد بن عبد الله بن عبيد آل سُلْمي (ت ١٤١٦هـ)، تولى عدة مناصب قضائية في عدد من الأماكن منها مكة المكرمة، ثم عُيِّن رئيساً عاماً لشؤون الحرمين الشريفين وكان ذلك عام ١٤٠٠هـ، وبقي فيه حتى تقاعد عام ١٤٠٩هـ.
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الشعلان (ت ١٤١٧هـ)، تولى الإمامة في المسجد الحرام مدة توليه القضاء بمكة.
- عبد الله بن زيد بن عبد الله آل محمود (ت ١٤١٧هـ)، لازم الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (ت ١٣٨٩هـ)، ثم توجه إلى مكة للوعظ والإرشاد والتدريس بها بأمر من الملك عبد العزيز آل سعود.
- علي بن محمد بن عبد العزيز الهندي الحائلي (ت ١٤١٩هـ)، قام بالتدريس في المعهد العلمي السعودي بمكة، وفي كلية الشريعة بمكة.
- ناصر بن حمد بن ناصر بن حمد الراشد (ت ١٤٢٢هـ)، تولى عدة مناصب، منها رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكة المكرمة، وفي رئاسة القضاء في مكة أيضاً، ثم رئيساً لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

- عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام (ت ١٤٢٣هـ)، تعيَّن قاضياً في المحكمة المستعجلة بمكة المكرمة، وتدرج في سلك القضاء حتى عُيِّن رئيساً لمحكمة التمييز في المنطقة الغربية، وبقي في عمله حتى تقاعد عام ١٤١٧هـ)، وقد درّس بالمسجد الحرام أكثر من أربعين سنة.
- عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن زاحم (ت ١٤٢٣هـ)، في عام ١٣٩٠هـ انتقل إلى محكمة المدينة النبوية، وتولى الإمامة والخطابة في المسجد النبوي، وعُيِّن عضواً في مجلس الإشراف على التدريس في المسجد النبوي، وتعيَّن أيضاً قاضي تمييز، ثم عُيِّن رئيساً لمحاكم منطقة المدينة النبوية عام ١٤١٦هـ، وبقي بها إلى أن تقاعد.
- عمر بن محمد بن عبد الله السبيل (ت ١٤٢٣هـ)، تولى الإمامة والخطابة في المسجد الحرام منذ عام ١٤١٣هـ وحتى وفاته.
- محمد بن أحمد بن عبد الله بن سعيد النجدي ثم المكي (ت ١٤٢٣هـ)، رحل إلى مكة، وكان يملك مكتبة عامرة نقلها معه إلى مكة، وكان يروي مسلسل الحنابلة، وكان يحضر مجلسه كثيرون من أهل العلم وطلبته، واستفاد منه كثيرون.
- سليمان بن علي بن سليمان الدخيِّل (ت ١٤٢٥هـ)، تولى القضاء في المحكمة الكبرى في مكة، ثم في المحكمة الكبرى بجدة، ثم رئيساً لمحاكم الطائف، ثم عضوراً في محكمة التميز بمكة.
- بكر بن عبد الله أبو زيد (ت ١٤٢٩هـ)، تولى التدريس والإمامة والخطابة في المسجد النبوي ما بين ١٣٩٠ و١٤٠٠هـ.
- سعيد بن عبد العزيز الجندول (ت ١٤٢٩هـ)، عمل إماماً وخطيباً في المسجد الحرام، ومديراً للمعهد السعودي بمكة.
- والعلماء والقضاة والمدرسون في بلاد الحرمين كثيرون من الحنابلة وخاصة في القرن الرابع عشر والخامس عشر ممن لا يتسع المقام لذكرهم، وفي تراجمهم داخل الكتاب إشارات إلى ذلك.

الحنابلة في بلاد فارس وما حولها

فارس ولاية واسعة، وإقليم فسيح، وهو شامل للبلاد الواسعة الواقعة شرق الخليج العربي وجنوب إيران، وفيه عدد من المدن، وقاعدته شيراز[(١)].

وبلاد فارس شاملة لعدد من الأقاليم، وفي كثير منها حنابلة منذ القدم.

يقول محمد بن أحمد المقدسي (٣٣٥ - ٣٩٠هـ) عند الكلام عن إقليم خوزستان: وأما السوس وأجنادها فحنابلة، انتهى[(٢)].

ومن مدن هذا الإقليم أصبهان.

قال ياقوت عن أصبهان: منهم من يفتح الهمزة، وهم الأكثر، وكسرها آخرون، منهم السمعاني، وأبو عبيد البكري الأندلسي، وهي مدينة عظيمة مشهورة، من أعلام المدن وأعيانها، انتهى[(٣)].

وينتسب إلى أصبهان كثيرون من الحنابلة، ومن أكبر البيوت فيها من الحنابلة بيت (آل منده)، وهو بيت كبير فيهم علماء ومحدثون.

وهم ينتسبون إلى محمد بن يحيى بن إبراهيم (منده) بن الوليد الأصبهاني (ت ٣١٠هـ)، وابنه إسحاق بن محمد (ت ٣٤١هـ)، وحفيده المحدث محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن إبراهيم (ت ٣٩٥هـ) الذي انتشر كثير من أهل هذا البيت من ذريته، ومن أشهرهم ابنه عبد الوهاب بن محمد (ت ٤٧٥هـ)، وعبد الرحمن بن محمد (ت ٤٧٠هـ)، ولعبد الوهاب بن محمد أولاد وأحفاد فيهم علماء وأهل علم من آخرهم موتاً - حسب ما وقفت عليه - أبو الوفاء محمود بن إبراهيم بن سفيان بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن محمد (ت ٦٣٢هـ).

وفي الحنابلة من ينتسب إلى بعض مدن المنطقة مثل أصفهان، وهمذان، وشيراز،

---

(١) أحسن التقاسيم: ٣١٨، معجم البلدان: ٢٢٦/٤، الأنساب: ٣٠٧/٤.

(٢) أحسن التقاسيم: ٣١٨.

(٣) معجم البلدان: ٢٠٦/١.

والأهواز، وعبادان[1]، واصطخر.

أما عرب فارس[2] فهم في المنطقة المحاذية للخليج العربي من الجانب الشرقي، وفي هذه المنطقة مدن وقرى أهل سنة، وغالب مذاهبهم الفقهية شافعية، وحنابلة، ومالكية.

ومن ذلك مدينة لنجة ففيها أهل سنة نصفهم شافعية، والنصف الآخر حنابلة[3].

ومن أعمال جارك التابعة للنجة بإيران على الساحل الشرقي من الخليج قرية باوردان، وأهلها كلهم حنابلة[4]، ومن أهل باوردان عبد الله بن حسن الباورداني (ت ١٣٩٨هـ)، الفقيه، الحنبلي.

أما باقي قرى المنطقة فأكثرهم يتكلمون اللغة العربية، وفيهم كثير من الحنابلة، وقد ذكر مؤلف (عرب فارس) كثيراً من قرى المنطقة، ومما ذكره من القرى التي فيها حنابلة: قرية سهموة الغربية والشرقية، وقرية مغوة، وقرية كافرخون، وقرية بستانة، وقرية حسينة، وقرية راولوه، وقرية كندران، وقرية شرورة، وقرية عرمك[5].

وللحنابلة أيضاً وجود في المشرق فيما وراء فارس والعراق والشام من بلاد خراسان ما وراء النهر، ففيهم من ينتسب إلى: خراسان، بلخ، ترمذ، الشاش، هراة، بغا، سرخس، طوس، مرو، خوارزم، سجستان، جوزجان، سمرقند، نسا،

---

(١) ومن أهل عبادان ممن صحب الإمام أحمد محمد بن مقاتل العباداني (ت ٢٣٦هـ)، وعبدالصمد بن محمد بن مقاتل العباداني (القرن الثالث)، ومن المتأخرين يوسف بن محمد بن نصر المعدني (ت ٧٤٥هـ)، والمعدني نسبة إلى بلد المعدن بين عبادان وإسعرد.

(٢) ومن أهل فارس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين الفارسي المقدسي بن المهندس (ت ٨٠٣هـ).

ومحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الفارسي بن المهندس (ت ٨٠٨هـ).

(٣) تاريخ لنجة للوحيدي: ١٠٣، عرب فارس: ١٩.

(٤) تتمة الأعلام: ٣٠٤/٢ وفيه: وهي القرية الوحيدة بهذه الصفة.

(٥) عرب فارس: ٨١ — ١٠٠.

الري، بخارى، نيسابور، نسف، أذربيجان، الطالْقان.

ومن الحنابلة من طاف البلاد ووصل الهند[(١)]، ومنهم من ولد بالهند[(٢)]، ومنهم من مات باليمن[(٣)]، أو ولي القضاء بها[(٤)].

أما في القرنين الثالث عشر والرابع عشر، فقد رحل كثير من الحنابلة وخاصة من أهل نجد إلى الهند لطلب علم الحديث[(٥)].

---

(١) وذلك مثل محمد بن علي بن عمر شمس الزعيم (ت ٨١٤هـ).
وفضل الله بن نصر الله بن أحمد التُسْتري (ت ٨٢٨هـ).
ومحمد بن أحمد بن علي الفاكهي المكي (ت ٩٩٢هـ) دخل الهند، وأقام بها مدة، ثم رجع إلى مكة وحج، ثم عاد إلى الهند ومات بها.
وعبد العزيز بن محمد بن عبد الله السماعيل الغانم النجدي، دخل الهند سنة ١٣٤٤هـ، وأخذ عن علمائها، ومكث بها عشر سنوات، ثم رجع إلى أهله، ثم عاد إلى الهند مرة أخرى، وأخذ يعظ ويرشد وينشر الرسائل في تنقية العقيدة من البدع، وينشر مذهب السلف، ومات بالهند سنة ١٣٩٣هـ، ويراجع المجلة الثقافية الملحقة بجريدة الجزيرة، يوم الخميس ١٤٣٣/١/٢٠هـ ص ٥.

(٢) وذلك مثل حسن بن محمد بن أبي الفتح الفاسي (ت بعد ٨٤٠هـ).
وموسى بن محمد بن أبي الفتح الفاسي (ت بعد ٨٥٠هـ).

(٣) وذلك مثل موسى بن مري بن مياس الزبيدي الدمشقي (ت ٧٩٥هـ)، حدث بتعز، ومات بها.
وعلي بن عبد اللطيف بن أحمد بن محمد الفاسي (ت ٨٠٦هـ)، باشر الإمامة بمقام الحنبلي بمكة سنين، ومات بزبيد باليمن.
وعبد اللطيف بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن ظهيرة (ت ٨٥٠هـ)، ولد باليمن سنة ٨٢٦هـ، ثم قدم مكة ومات بها.
ومحمد بن عبد الله بن حمد الأمير النجدي (القرن الثالث عشر) أُرسل إلى اليمن، وأخذ عن محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، واقتنى كتباً خلال إقامته، ونسخ مجموعة كبيرة من مؤلفات الشوكاني، وقد جلب هذه الكتب معه إلى نجد.

(٤) مثل عبد الله بن أحمد بن عبد الله آل رواف (ت ١٣٥٩هـ)، سافر إلى حضرموت، وولي قضاء المكلا.

(٥) وفي تراجمهم داخل الكتاب إشارة إلى ذلك.

الحنابلة في بلاد مصر

لم ينتشر المذهب الحنبلي في مصر كما انتشر في العراق؛ حيث موطن الإمام أحمد رحمه الله، وتلامذته، وتلامذتهم، كذلك لم ينتشر في مصر كما انتشر في بيت المقدس والشام، لكن وجود نواة للمذهب في مصر متقدم، فمن أصحاب الإمام أحمد بعض المصريين أمثال أحمد بن صالح أبو جعفر المصري (ت ٢٤٨هـ)، ورد بغداد وجالس الإمام أحمد وروى عنه، ورجع إلى مصر، وانتشر عند أهلها علمه، ومات بمصر.

وأحمد بن الحسن بن جنيدب الترمذي (ت قبل ٢٥٠هـ)، تفقه بالإمام أحمد، وله رحلة شاسعة، سمع بالعراق، والشام، ومصر.

والحسن بن عبدالعزيز بن الوزير الجروي (ت ٢٥٧هـ)، من أهل مصر، وله مسائل عن الإمام أحمد لم يجئ بها غيره.

وممن نقل مسائل عن الإمام أحمد، علي بن الحسن المصري (القرن الثالث)، وعلي بن محمد المصري (القرن الثالث)، وغيرهم من أهل مصر، أو ممن رحل إلى مصر.

أما القرن الرابع ففيه حنابلة في مصر، وقد أشار إلى ذلك محمد بن أحمد المقدسي البشاري (٣٣٥ - ٣٩٠هـ) أن الفتيا في زمنه كانت في مصر على مذهب الفاطمي إلا أن سائر المذاهب كانت موجودة ظاهرة بالفسطاط، قال: وثمَّ محلة للكرامية، وحلبة للمعتزلة، والحنبلية، انتهى[1].

وممن رحل إلى مصر وسمع بها من أهل القرن الرابع محمد بن المسيب (ت ٣١٥هـ)، وعبد الله بن سليمان بن داود بن الأشعث (ت ٣١٦هـ)، وعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧هـ)، ومحمد بن إسحاق بن منده (ت ٣٩٥هـ)، وعمر بن سهيل الصيدلاني (القرن الرابع)، وغيرهم.

---

(١) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: ١٧٢.

أما القرن الخامس فإن الناظر إلى الحنابلة فيه وفي القرن السادس يظهر له أنهم قلة، وأن المذهب لم ينتشر كثيراً، لكن هذا عام - في الغالب - في بقية المذاهب الفقهية، وذلك أن العبيديين كانوا قد استولوا على مصر في هذه الفترة، وأفنوا من كان فيها من أئمة المذاهب، ولم ينته حكمهم في مصر إلا في أواخر القرن السادس، فرجع إليها أئمة من سائر المذاهب الفقهية[1].

ومن الحنابلة المصريين في القرن الخامس أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن يحيى بن الحارث بن العوام السعدي (ت ٤١٨هـ)، ولد بمصر، وناب في الحكم، ثم ولي قضاء مصر إلى أن مات.

ومن الحنابلة في مصر من أهل القرن السادس محمد بن إبراهيم بن ثابت المصري الكيزاني (ت ٥٦٢هـ)، له تلامذة وأصحاب، وبمصر طائفة ينتسبون إليه.

وعثمان بن مرزوق بن حميد (ت ٥٦٤هـ)، استوطن مصر، وأفتى بها، ودرَّس، وناظر، واستفاد منه الكثير، ومات بمصر.

وعبد الرحمن بن النفيس بن الأسعد (ت ٥٦٩هـ)، استوطن مصر آخر حياته، وكان فقيهاً مقرئاً.

وعمر بن نعمة بن يوسف بن سيف المصري البناء (ت ٥٨٤هـ) أقرأ القرآن مدة طويلة.

ومحمود بن عبد الله بن مطروح (ت ٥٩٤هـ)، المقرئ، المؤدب.

أما الحنابلة الذين دخلوا مصر في القرن السادس فكثيرون، منهم محمد بن عبدالباقي قاضي المارستان (ت ٥٣٥هـ).

ومحمد بن عبد الله بن الحسين الإشكيذباني (ت ٥٩١هـ) إمام الحرم المكي.

وعيسى بن عبد القادر بن أبي صالح الجيلي (ت ٥٩٣هـ)، تخرج به جماعة من أهل مصر.

---

(١) حسن المحاضرة: ٣٩٧/١، نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة: ٨٢، مجلة الدارة العدد الأول، السنة ٢٨ عام ١٤٢٣هـ ص ٨٠.

وممن استوطن مصر في آخر القرن السادس من الحنابلة الإمام، الحافظ تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، الصالحي (ت ٦٠٠هـ) سافر إلى مصر مراراً، ومات بها، وأثره فيها لا يخفى.

وفي القرن السابع:

أما في القرن السابع فقد ظهر المذهب الحنبلي بمصر ظهوراً بيِّناً، وقد علل ذلك السيوطي بقوله عن الحنابلة: وهم بالديار المصرية قليل جداً، ولم أسمع بخبرهم فيها إلا في القرن السابع وما بعده؛ وذلك أن الإمام أحمد ﷺ كان في القرن الثالث، ولم يبرز مذهبه خارج العراق إلا في القرن الرابع، وفي هذا القرن ملكت العبيديون مصر، وأفنوا مَنْ كان بها من أئمة المذاهب الثلاثة قتلاً ونفياً وتشريداً، وأقاموا مذهب الرفض والشيعة، ولم يزالوا منها إلى أواخر القرن السادس، فتراجعت إليها الأئمة من سائر المذاهب، انتهى[1].

والحنابلة في مصر في هذا القرن كثيرون، منهم المصريون، ومنهم الواردون على مصر، وقد كان لكثير منهم أثر في نشر العلم، ونشر المذهب في تلك الديار، وممن كان له أثر في ذلك:

حامد بن أحمد بن حَمْد الأرتاحي (ت ٦١٢هـ) ولد ومات بمصر، وتصدر للإقراء والإمامة وانتفع به جماعة.

وعبد الغني بن قاسم بن عبد الرزاق الهلباوي (ت ٦١٨هـ)، ولد ومات بمصر، تفقه في المذهب، ولازم الحافظ عبد الغني وكتب عنه كثيراً.

وعبد المحسن بن عبد الكريم بن ظافر الحصني الحصري (ت ٦٢٥هـ)، ولد ومات بمصر، تفقه بالموفق، وكان فقيهاً صالحاً.

ونصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي (ت ٦٣٣هـ) الفقيه، المحدث، الواعظ أول من استقل بولاية قضاء القضاة بمصر.

---

(١) حسن المحاضرة: ٣٩٧/١.

ومكي بن عمر بن نعمة بن يوسف الرؤبي (ت ٦٣٤هـ)، ولد ومات بمصر، واشتهر بمعرفة المذهب، وجمع مجاميع في الفقه، وانتفع به جماعة.

وعلي بن الحسين بن المقير البغدادي (ت ٦٤٣هـ)، مسند الديار المصرية، رحل إليها لنشر السنة المحمدية.

ولاحق بن عبد المنعم الأرتاحي (ت ٦٥٨هـ)، ولد ومات بمصر، وحدث كثيراً، ونشر علماً جماً.

وأحمد بن حامد الأرتاحي (ت ٦٥٩هـ)، ولد ومات بمصر، كان خيِّراً صالحاً، تصدر بالجامع العتيق، وانتفع به جماعة.

ومحمود بن إسفنديار الدشتي (ت ٦٦٥هـ)، عُني بالحديث، وكان أماراً بالمعروف، داعياً إلى السنة، ومجانبة البدعة، ومات بمصر.

وعبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني (ت ٦٧٢هـ)، مسند الديار المصرية، ولي مشيخة دار الحديث الكاملية، ومات بالقاهرة.

ومحمد بن عبد الوهاب بن منصور الحراني (ت ٦٧٥هـ)، الفقيه، الأصولي، رحل إلى مصر، وولي القضاء بها، وهو أول حنبلي ولي بها القضاء في هذا الوقت.

ومحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد (ت ٦٧٦هـ)، سكن مصر، وصار شيخ المذهب وولي التدريس والقضاء والفتيا، وعظم شأنه، وانتفع به جماعة.

وخليل بن أبي بكر بن محمد المراغي (ت ٦٨٥هـ)، قدم مصر، وتفقه وأفتى وكان عارفاً بالمذهب، وناب في القضاء، ومات بمصر.

وعبد العزيز بن عبد المنعم الحراني (ت ٦٨٦هـ)، مسند وقته، انفرد بالسماعات العالية، ومات بمصر.

ورزق الله بن عبد الملك بن عبد الباقي (ت ٦٩٢هـ)، كان من أعيان الفقهاء الحنابلة بمصر، ومات بها.

وأبو بكر بن إلياس بن محمد الرسعني (ت ٦٩٤هـ)، كان فقيهاً بالمدرسة الصالحية بالقاهرة، ومات بها.

وأحمد بن حمدان بن شبيب الحراني (ت ٦٩٥هـ)، برع في الفقه ومعرفة المذهب، وولي نيابة القضاء في القاهرة، ثم ولي قضاء المحلة، وتفقه به جماعة، ومات بالقاهرة.

وعمر بن عبد الله بن عمر بن عوض (ت ٦٩٦هـ)، تفقه وبرع في المذهب، ودرَّس، وأفتى، وتولى القضاء في الديار المصرية، ومات بالقاهرة.

وغير هؤلاء كثير، وهذا بخلاف من قدم مصر مروراً ولم يلبث بها فهم كثيرون، وفيهم علماء، ولا شك أن زيارة العلماء لمثل هذه الديار له أثر على أهل العلم وطلابه فيها.

وفي القرن الثامن:

في القرن الثامن كان للمذهب وجود في الديار المصرية أكثر مما سبق، وبرز فيه علماء قاموا بنشر المذهب، وأصبح في هذه الديار بيوت وأسر ينتسبون لهذا المذهب، وتولى العلماء القضاء، والإفتاء والتدريس في المساجد والجوامع والمدارس، وانتفع بهم كثيرون، وممن كان له أثر في مصر خلال القرن الثامن:

محمد بن عبد الرحمن بن سامة بن كوكب (ت ٧٠٨هـ)، كان فقيهاً، حافظاً، متقناً، ارتحل إلى مصر، وقرأ كثيراً من الأمهات، وانتفع به الطلبة، ومات بالقاهرة.

وعبد الغني بن يحيى بن محمد بن نصر الحراني (ت ٧٠٩هـ)، من كبار الرؤساء، وإليه نظر الخزانة بمصر، وتدريس الصالحية، والحكم، ومات بمصر.

وعلي بن عبد الحميد بن محمد بن وفاء التراكيشي (ت ٧٠٩هـ) من أعيان فقهاء الحنابلة بالقاهرة، مهر في المذهب، ودرَّس، وناظر، وباحث، وجادل، ومات بالقاهرة.

ومحمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي (ت ٧٠٩هـ)، كان إماماً في المذهب والعربية، والحديث، حدث، ودرَّس، ومات بالقاهرة.

وعبد الغني بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد (ت ٧١٠هـ)، القاضي، الفقيه، المدرس بالمنصورية بالقاهرة، ومات بها.

وعلي بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن نصر (ت ٧١١هـ)، القاضي، ناب عن أخيه مدة، ومات بمصر.

ومحمد بن عمر بن أبي بكر البصري (ت ٧١١هـ)، فقيه المدرسة الصالحية، ولد ومات بالقاهرة.

ومسعود بن أحمد بن مسعود الحارثي (ت ٧١١هـ)، من أعيان العلماء، برع، وأفتى، ودرَّس، وولي القضاء وألَّف، ولد ومات بالقاهرة.

وفاطمة بنت عباس بن أبي الفتح (ت ٧١٤هـ)، العالمة، الفقيهة، سيدة نساء زمانها، ماتت بظاهر القاهرة.

وعبد الباقي بن عبد الملك بن عبد الباقي الحجَّاوي (ت ٧١٦هـ)، الفقيه، الإمام، من أعيان الحنابلة، كان إماماً بالمدرسة الصالحية، ومات بالقاهرة.

وعبد الرحمن بن مسعود بن أحمد بن مسعود الحارثي (ت ٧٣٢هـ)، شيخ المذهب، الإمام، تفقه، وأفتى، وناظر، ودرَّس بالمنصورية، وجامع ابن طولون، وناب في الحكم، ومات بمصر.

وأحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض (ت ٧٣٨هـ)، تولى قضاء الحنابلة بمصر، ومات بالقاهرة.

ومحمد بن أحمد بن علي بن عبد الله العمري (ت ٧٣٨هـ)، لم يكن في وقته من يدري المذهب مثله، تولى نيابة الحكم في القاهرة.

وأبو بكر بن محمد بن محمود بن سلمان الحلبي (ت ٧٤٤هـ)، كان صاحب ديوان الإنشاء بمصر.

ومحمد بن أحمد بن عبد الله بن الحبال (ت ٧٤٩هـ)، تفقه، وأعاد بعدد من المدارس، وناب في الحكم، ومات بالقاهرة.

وعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام (ت ٧٦١هـ)، المصري، النحوي، تخرَّج به جماعة من أهل مصر وغيرهم، ومات بالقاهرة.

ومحمد بن محمد بن أبي الحرم القلانسي (ت ٧٦٥هـ)، حدث، وانتفع

به، وصار مسند الديار المصرية في زمانه.

وعبد الجليل بن سالم بن عبد الرحمن الريسوني (ت ٧٦٨هـ)، اشتغل بالعلم، وأعاد، وكان من أعيان الحنابلة بمصر.

وعبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباقي الحجَّاوي (ت ٧٦٩هـ)، المصري، القاضي، تفقه، وحدث، وانتشر المذهب الحنبلي في زمنه بمصر.

وأحمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن قدامة (ت ٧٧١هـ)، ابن قاضي الجبل، تفقه، ودرَّس، وطُلب إلى مصر للتدريس، وأقبل عليه أهل مصر، وأخذوا عنه.

والحسن بن محمد بن صالح النَّابُلُسي ثم المصري (ت ٧٧٢هـ)، سمع بمصر، والإسكندرية، وولي إفتاء دار العدل بمصر، ودرَّس بمدرسة السلطان الملك الأشرف، ومات بمصر.

ومحمد بن عبد الله بن محمد الزركشي (ت ٧٧٢هـ)، المصري، تفقه، وكان إماماً في المذهب، من أعيان الفقهاء الحنابلة، ومات بمصر.

وحسن بن محمد بن أحمد بن عوض المقدسي، المصري (ت ٧٧٦هـ)، درَّس بجامع الحاكم، وأعاد ببعض مدارس الحنابلة.

وعمر بن أحمد بن عمر بن عوض المقدسي، المصري (ت ٧٧٦هـ)، ولد بمصر، وولي القضاء، ومات بالقاهرة.

وسليمان بن أحمد بن سليمان الكناني العسقلاني المصري (ت ٧٨٥هـ)، برع، وأعاد، وأفتى، ودرَّس بمدرسة أم السلطان الأشرف، وناب في الحكم، ومات بمصر.

ومحمد بن محمد بن سالم الأعمى المقدسي الأصل المصري (ت ٧٩٥هـ)، برع في المذهب، وأفاد، ودرَّس بالظاهرية الجديدة، وتعيّن لقضاء الحنابلة.

ونصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح الكناني، العسقلاني، المصري (ت ٧٩٥هـ)، تفقه، ودرَّس، وناظر، وأفتى، وناب في القضاء، ثم استقل به، ومات بمصر.

وفي القرن التاسع:

الحنابلة في مصر في هذا القرن كثيرون، حيث انتشر المذهب، وقام علماؤه بالتعليم والتأليف، والإمامة والخطابة، وكان لهم أتباع، ومن أشهر من قام بنشر المذهب في هذا القرن:

خليل بن عثمان بن عبد الرحمن المشبب (ت ٨٠١هـ)، تلا بالسبع على جماعة، وأقرأ الناس بالقرافة دهراً طويلاً.

ومحمد بن محمد بن عبد الدائم الباهي (ت ٨٠٢هـ)، درَّس، وأفتى، وكان أفضل الحنابلة بالديار المصرية، وأحقهم بولاية القضاء.

وعلي بن محمد بن علي بن عباس بن اللحام شيخ الحنابلة في وقته (ت ٨٠٣هـ)، قدم القاهرة، وولي تدريس المنصورية، ثم نزل عنها وعُيِّن للقضاء فامتنع.

وعلي بن خليل بن علي الحكري الفقيه (ت ٨٠٦هـ)، نشأ بالقاهرة، وبرع بالفقه، ودرَّس، وأفاد، وعمل المواعيد بالجامع بالأزهر، وولي قضاء الحنابلة.

وعبد المنعم بن سليمان بن داود (ت ٨٠٧هـ)، درَّس للحنابلة بالمنصورية، وإفتاء دار العدل، وولي تدريس أم الأشرف بالقاهرة.

ونصر الله بن أحمد التُّسْتَري (ت ٨١٢هـ)، قدم القاهرة، وولي تدريس الحنابلة وناب في القضاء، وأفتى.

وسالم بن سالم بن أحمد بن عبد الملك (ت ٨٢٦هـ)، قدم القاهرة، وولي قضاء الحنابلة بها، وتفقه، واشتغل حتى مهر، ونبغ في المذهب.

وأحمد بن نصر الله التُّسْتَري (ت ٨٤٤هـ)، شيخ المذهب، ومفتي الديار المصرية، ناظر، وأفتى، ودرّس، وانفرد برئاسة مذهب الإمام أحمد بالقاهرة.

وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٨٤٦هـ)، ولد بالقاهرة، وكان إماماً فقيهاً، درّس الفقه الحنبلي بعدد من المدارس، ومات بالقاهرة.

وإبراهيم بن صدقة بن إسماعيل الصالحي القاهري (ت ٨٥٢هـ)، كان خيِّراً، ثقة، اشتغل بالفقه، وغيره، وأُذن له في التدريس، وتنزل في الجهات.

ومحمد بن محمد بن عبد المنعم البغدادي، القاهري (ت ٨٥٤هـ)، ولد بالقاهرة، اشتغل، وتميز، وناب في القضاء، وولي إفتاء دار العدل، وقضاء العسكر، وكان نادرة في بني القضاة عقلاً وسياسة.

وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام القاهري (ت ٨٥٥هـ)، الفقيه، أحد نواب الحكم بالقاهرة، درَّس، وأفتى، وخطب، وأفاد، وصار أحد رؤوس المذهب.

ومحمد بن محمد بن عبد المنعم بدر الدين (ت ٨٥٧هـ)، ولد بالقاهرة، واشتغل بالعلم، وناب في القضاء بالديار المصرية، وأشغل، ودرَّس، وناظر، وأفتى، وانتهت إليه رئاسة المذهب، بل رئاسة عصره.

وعلي بن محمد بن محمد بن عيسى المتبولي (ت ٨٦١هـ)، ولد بالقاهرة، وناب في القضاء، ودرَّس الفقه في عدة مدارس، وولي إفتاء دار العدل، وتصدى للإفتاء، والإقراء.

وأحمد بن إبراهيم بن نصر الله الكناني (ت ٨٧٦هـ)، ولد بالقاهرة، واشتغل بالعلم، وبرع، باشر نيابة الحكم بالديار المصرية، ثم ولي القضاء، وكتب الكثير، ودرَّس، وأفتى، وناظر، وكان مرجع الحنابلة بالديار المصرية.

وفي القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر:

في هذه القرون وُجد عدد من الحنابلة في الديار المصرية، وقد كان لهم أثر في وجود المذهب هناك مع قلتهم، ومن أشهرهم:

محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد السعدي (ت ٩٠٢هـ)، الإمام، العالم، تفقه في المذهب، وبرع، وصار من أعيان المذهب، وباشر نيابة الحكم، وصار مفتي دار العدل.

وأحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن وجيه الشّيْشِيْنِي (ت ٩١٩هـ)، تولى قضاء مصر سنة ٩٠٣هـ، وبقي فيه مدة سبع عشرة سنة، وصار عين الحنابلة هناك إلى أن توفي.



ومحمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي ابن النجار (ت ٩٧٢هـ)، ولد بالقاهرة، وتفقه، وانتهت إليه معرفة فقه الإمام أحمد، وتولى الإفتاء والتدريس بالأقطار المصرية، وتولى نيابة الحكم.

ومرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي (ت ١٠٣٣هـ)، كان إماماً، محدثاً، فقيهاً، دخل مصر، ودرَّس بالأزهر، وتولى المشيخة بجامع السلطان حسن.

وعبد الرحمن بن يوسف بن علي البُهُوتي، المصري (ت بعد ١٠٤٠هـ)، كان بحراً من بحور العلم، أخذ عنه كثير من علماء المذهب في مصر.

وعبد القادر بن الشيخ محيي الدين الدنوشري القاهري (كان حياً سنة ١٠٤٠هـ)، تقدم في الفقه وغيره، ودرَّس بالجامع الأزهر، وانتفعت به الطلبة طبقة بعد طبقة، وأفتى.

ومنصور بن يونس بن صلاح الدين البُهُوتي (ت ١٠٥١هـ)، شيخ الحنابلة بمصر، رحل إليه الناس من الآفاق، وانتهى إليه الإفتاء والتدريس، وهو أحد أعلام المذهب ومحرره ومقرره.

وعثمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن النجار الفتوحي القاهري (ت ١٠٦٤هـ)، أحد علماء الحنابلة بمصر، له في الفقه مهارة كلية، تولى القضاء بالمحكمة الكبرى، وألّف المؤلفات النافعة.

ومحمد بن أحمد بن علي البُهُوتي الخَلْوَتي، المصري (ت ١٠٨٨هـ)، أخذ عنه جماعة من أهل مصر والشام، ولادته ووفاته بمصر.

وإبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل بن محمد الذنابي العوفي (ت ١٠٩٤هـ)، ولد بالقاهرة، وكان من أعيان الأفاضل، وتبحر في الفقه وغيره، وكان يُحْسن إلى أهل العلم والمترددين إليه ويكرمهم.

وعثمان بن أحمد بن سعيد بن قائد النجدي (ت ١٠٩٧هـ) رحل إلى الشام، ثم إلى مصر وتمهر، وحقق، ودقق، واشتهر في مصر، وأخذ عنه خلق من المصريين وغيرهم، ومات بالقاهرة.

ومحمد بن أبي السرور بن محمد بن سلطان البُهُوتي (ت ١١٠٠هـ)، كان من أجلاء الفقهاء الحنابلة بمصر، درَّس، وأفاد، وانتفع به خلق من أهل مصر.

وموفق الدين بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي بن النجار (القرن الحادي عشر)، أجازه والده بالفتوى والتدريس، ودرَّس بالجامع الأزهر، وتولى القضاء.

ويحيى بن موسى بن أحمد الحجَّاوي (القرن الحادي عشر)، رحل إلى القاهرة، ودرَّس بالجامع الأزهر، وتخرَّج عليه الطلبة.

وأحمد بن محمد بن عوض المَرْداوي النَّابُلُسي (ت ١١٠٥هـ)، رحل إلى القاهرة، وأخذ عن المحقق محمد الخَلْوَتي (ت ١٠٨٨هـ)، وتفقه عليه، ثم لازم الشيخ عثمان بن أحمد النجدي القاهرة (ت ١٠٩٧هـ)، وتمهر في الفقه، وألّف، وأفاد كثيراً.

وصالح بن حسن بن أحمد بن علي البُهُوتي الأزهري (ت ١١٢١هـ)، ولد بالقاهرة، ومهر في الفقه، وكان عمدة مذهبه في المعقول والمنقول، صنف، وعلق، وقيد.

وأبو البركات بن أحمد بن محمد بن عوض المَرْداوي، المصري (كان حياً سنة ١١٨٢هـ)، أجاز محمد التاودي بن الطالب بن سودة (ت ١٢٠٩هـ) بمسلسل الحنابلة وكتبهم سنة ١١٨٢هـ بمصر.

وأحمد بن عبد المنعم بن يوسف الدمنهوري المذاهبي (ت ١١٩٢هـ) قدم الأزهر، واشتغل بالعلم، واجتهد في تحصيله، وولي مشيخة الأزهر، وهابته الأمراء لكونه قوالاً بالحق، آمراً بالمعروف.

وفي شهر شوال من سنة ١٢٣٠هـ وصل إلى القاهرة قادماً من نجد الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن إبراهيم بن مُشَرَّف (ت ١٢٤١هـ) سبط الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ومعه محمد عبد الله بن محمد بن بَنْيَان (كان حياً سنة ١٢٣٠هـ) ودخلا الجامع الأزهر وسألا عن أهل مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وعن الكتب الفقهية المصنفة في مذهبه، فقيل: انقرضوا من أرض مصر بالكلية، واشتريا نسخاً من كتب التفسير والحديث مثل الخازن، والكشاف، والبغوي، والكتب الستة.

قال الجبرتي: وقد اجتمعت بهما مرتين فوجدت منهما أُنساً وطلاقة لسان، واطلاعاً وتضلعاً ومعرفة بالأخبار والنوادر، ولهما من التواضع وتهذيب الأخلاق وحُسْن الأدب في الخطاب، والتفقه في الدين، واستحضار الفروع الفقهية واختلاف المذاهب فيها ما يفوق الوصف، انتهى[1].

والشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٤٢هـ) الإمام، العالم، المجاهد، كان مرجع أهل العلم في بلاد نجد بعد والده، وقد كان في مقدمة المنقولين إلى مصر عام ١٢٣٣هـ فاستقر بها إلى أن مات بالقاهرة.

والشيخ علي بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٤٥هـ) كان عالماً جليلاً له معرفة في الفقه والحديث والتفسير وغير ذلك، وقد نقل إلى مصر بعد الصلح مع الباشا، وكان قد أسن، فأقام في القاهرة حتى توفي.

وإبراهيم بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (كان حياً سنة ١٢٥١هـ)، له معرفة في العلم، وعنده حلقة للتدريس، وانتفع به فئام من العباد، وقد نقله إبراهيم باشا إلى مصر عام ١٢٣٤هـ، وبقي بها حتى وفاته.

وأحمد بن حسن بن رشيد بن عفالق (ت ١٢٥٧هـ) الأحسائي، المدني، القاهري، تولى القضاء والتعليم، ونظراً لما تميز به من العلم طلبه محمد علي باشا إلى مصر وأكرمه، وناظر علماء مصر، وعرف العلماء فضله، فجعله الباشا شيخ المذهب الحنبلي، وأمره بالتدريس بقلعة محمد علي، وانفرد بمذهب الإمام أحمد، فرحل إليه الناس، ونفع الله به هناك، ومات بالقاهرة.

وعبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٧٤هـ) نُقل مع والده إلى مصر سنة ١٢٣٣هـ، وفي القاهرة شرع في طلب العلم في الجامع الأزهر، وحضر حلقات علماء الأزهر حتى بلغ من العلم مبلغاً، ثم صار أحد المدرسين في رواق الحنابلة في الجامع الأزهر، ومات بالقاهرة.

---

(١) عجائب الآثار: ٤٩٣/٣ - ٤٩٤.

وعبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٨٥هـ)، جلس لطلاب العلم، وتولى القضاء، ونُقل إلى مصر سنة ١٢٣٣هـ بقي فيها ثمان سنوات قرأ على عدة علماء ثم رجع إلى الرياض، ومات بها.

وعبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٩٣هـ) الإمام، العالم، رحل مع والده وأسرته إلى الديار المصرية، وأقام بها أكثر من ثلاثين سنة أخذ خلالها عن علماء من نجد ومصر، وعاد إلى الرياض عام ١٢٦٤هـ، وبقي بها إلى وفاته.

ومحمد بن سبيع بن يحيى الذهبي، البسيوني (كان حياً سنة ١٣٣٨هـ)، فقيه، حنبلي، كان شيخ الحنابلة بمصر، وعُيِّن للتدريس بالأزهر.

ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٣٤٣هـ) ولد بمصر، وتعلم بها، وقدم الرياض، ثم زار مصر، ثم عاد إلى الرياض، وقد جلس للتدريس.

الحنابلة في الأندلس وشمال أفريقيا

بلاد الأندلس وشمال أفريقيا يغلب عليها مذهب الإمام مالك إمام دار الهجرة، ويكاد لا يوجد غيره في تلك البلاد من باقي المذاهب الأخرى، وإن وُجد فقليل.

أما الحنابلة في تلك الديار فقليلون، ولكن لهم وحود سواء كانوا من أهل البلاد أو من القادمين إليها، ومع وجود قلة منهم في تلك الديار لم يكن لهم أثر ظاهر في نشر المذهب، ولكن وصول بعض مؤلفات الحنابلة هناك ظاهر حيث يظهر أثرها في مؤلفات ابن عبد البر القرطبي.

وممن وقفت عليه من الحنابلة من أهل هذه البلاد أو من القادمين إليها من يأتي:

بقي بن مَخْلَد بن يزيد الأندلسي القرطبي الحافظ (ت ٢٧٦هـ)، ذكره ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة وقال: رحل إلى إمامنا أحمد فسمع منه... ورجع إلى الأندلس فملأها علماً جماً، وكان ذا خاصة من إمامنا أحمد، انتهى.

عبد الله بن حسن بن عبد الرحمن بن شجاع المروزي (كان حياً سنة ٤٢٤هـ)، الفقيه، النحوي، دخل الأندلس، وحمل عن أهلها، وأجاز لهم عام ٤٢٤هـ.

قال ابن بشكوال: كان فاضلاً، ديِّناً، حنبلي المذهب، متقناً، واسع الرواية، قديم الطلب، انتهى.

محمد بن عبد الملك بن سليمان بن أبي الجعد التُّسْتَري (كان حياً سنة ٤٣٠هـ).

ذكر ابن بشكوال أنه قدم الأندلس تاجراً سنة ٤٣٠هـ، وكان خيِّراً، متديناً، نزيه النفس، متسنناً، مؤتماً بأحمد بن حنبل، ودائناً بمذهبه، وروايته واسعة، انتهى.

محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث التميمي البغدادي (ت ٤٥٤هـ).

خَرَج إلى القيروان، ثم خَرَج منها إلى الأندلس، ولقي ملوكها وحظي عندهم بأدبه وعلمه، واستقر بطليطلة، ومات بها.

أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي (ت ٤٩٢هـ).

قال ابن السمعاني: شيخ ثقة، جليل القدر... سافر الكثير، ووصل إلى المغرب، انتهى.

علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المجاشعي القيرواني التميمي الفرزدقي المفسر النحوي (ت ٤٧٩هـ) طوف البلاد، وأقرأ ببغداد مدة النحو واللغة، وحدث بها عن جماعة من شيوخ المغرب.

عبد العزيز بن محمود بن إبراهيم بن محمد بن أحمد العدوي المصري الدمشقي (ت ٦٤٧هـ)، قال الحسيني في صلة التكملة: العدوي، المغربي الأصل، الدمشقي المولد، الحنبلي، انتهى.

سعد ويسمى محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكافي الشيرازي (ابن الحنبلي) (ت ٦٥٦هـ)، قال ابن عبد الملك في الذيل والتكملة: ورد مراكش في وسط سنة ٦٥٢هـ، انتهى.

أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الأنصاري بن بصلة (ت ٧٣٤هـ)، قال

الحافظ ابن حجر في الدرر: كان أصله من بلقين، واستوطن مالقة، وتردد إلى غرناطة، وكان يعقد الشروط، ويقرأ الحديث بالجامع، انتهى[١].

الحنابلة في نَجْد

يراد بنجد في هذه الدراسة البلاد الواقعة وسط الجزيرة العربية، الممتدة من أطراف جبال الحجاز غرباً إلى صحراء الدهناء شرقاً، ومن النفود شمالاً إلى أطراف الربع الخالي جنوباً[٢].

وللمعاصرين وجهات نظر حول تحديد بداية دخول المذهب الحنبلي إلى نجد تتلخص في ثلاث اتجاهات.

الاتجاه الأول: يرى هذا الاتجاه أن بداية دخول المذهب الحنبلي إلى نجد متقدمة جداً، وأن البذور الأولى للمذهب كانت في القرن الثالث الهجري أيام وجود إمام المذهب.

وكأن القائل بهذا القول نظر إلى وجود بعض من أخذ عن الإمام أحمد من أهل اليمامة، وهي وسط نجد، بل إن بعض من نُسب إلى اليمامة متقدم على عصر الإمام أحمد كيحيى بن أبي كثير الطائي اليمامي (ت ١٢٩هـ)، قال عنه الذهبي: الإمام، الحافظ، أحد الأعلام... كان طلابة للعلم، حجة، انتهى[٣].

---

(١) ومن الحنابلة مَنْ وصل وسط إفريقيا، فقد ذكر الحافظ في الإنباء: ٨٨/٨ أن فضل الله بن نصرالله بن أحمد التُّسْتَري (ت ٨٢٨هـ) خرج من بلاده مع أبيه وإخوته وطاف هو البلاد، ودخل اليمن، ثم الهند، ثم الحبشة، وأقام بها دهراً طويلاً، ثم رجع إلى مكة فجاور بها، انتهى.

وذكر ابن حميد في السحب الوابلة: ٨٣٥/٣ في ترجمة محمد بن إبراهيم بن عريكان (ت ١٢٧١هـ تقريباً) أنه سافر إلى الحبشة وسكن بها من سنة ١٢٥٧هـ، وطاب له المقام هناك، وكان بها سنة ١٢٧١هـ.

(٢) معجم البلدان: ٢٦١/٥ — ٢٦٥.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٢٧/٦.

وكذا أيوب بن عتبة اليمامي، قاضي اليمامة (ت ١٦٠هـ)، قدم بغداد والبصرة.

وممن نُسب إلى اليمامة وعاصر إمام المذهب عبد الله بن محمد اليمامي (ت ٢٣٦هـ) سكن بغداد، وحدث بها، ونقل عن الإمام أحمد أشياء(١).

وعباس بن أحمد اليمامي المستملي (القرن الثالث) نقل عن الإمام أحمد وروى عنه(٢).

ويؤيد هذا الاتجاه وجود بعض المحدثين في بغداد ممن ينتسبون إلى اليمامة(٣).

وهذا يدل على وجود بذرة للمذهب الحنبلي في نجد في عصر الإمام أحمد(٤).

ولكن يُضْعف هذا التوجه أن المذهب في هذه الفترة المتقدمة لم يكن قد استوى على سوقه، إذ لم يتم تحريره وتدوينه إلا مع بداية القرن الرابع وما بعده، ثم إن هؤلاء الذين رافقوا الإمام أحمد من المنتسبين لليمامة هم طلبة للحديث، ولم يرد ما يدل على مذهبهم الفقهي.

الاتجاه الثاني: يرى هذا الاتجاه أن الحنابلة لاقوا ضغوطاً في بعض العواصم الإسلامية الكبيرة كما حدث لهم في بغداد في القرن الرابع الهجري، وكان من علمائهم من هرب إلى بلدان إسلامية أخرى، ومن المحتمل أن نجداً كانت من بين الأماكن التي لجأ إليها بعض أولئك المهاجرين، وبوصولهم إليها بذروا فيها نواة المذهب الحنبلي(٥).

---

(١) طبقات الحنابلة: ١٥١/٢.

(٢) طبقات الحنابلة: ٤٧/٢، ويدل على وجود أهل اليمامة في تلك الديار ما أورده الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢٨٢/٧ في ترجمة الحسن بن إبراهيم بن توبة قال: سمعت المروذي يقول: كان سفيان بن عيينة في مجلسه فقال لقوم: (من أين أنتم؟)، قالوا: (من أهل اليمامة)، قال: (فيكم الحكم بن أيان... إلخ).

(٣) المحدثون من اليمامة إلى ٢٥٠هـ تقريباً للدكتور محمد مصطفى الأعظمي.

(٤) مجلة الدارة، العدد الأول، السنة ٢٨ عام ١٤٢٣هـ ص٨٧ دراسة تاريخية عن المذهب الحنبلي في نجد، عبد الرحمن بن عبد الله الشقير.

(٥) مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الرابعة، شوال ١٣٩٨هـ ص٣٩، نجد منذ القرن العاشر الهجري حتى ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب، د. عبد الله العثيمين.

وقد يُضْعف هذا الاتجاه أن الدولة الأخيضرية قد استولت على نجد في منتصف القرن الثالث وحتى منتصف القرن الخامس الهجري، بل إن آثارهم امتدت إلى أبعد من ذلك، وفي هذه الفترة لم تدع مجالاً لنشر مذهب سني كالمذهب الحنبلي الذي حارب البدع، بل قد يكون الأمر على العكس فأهل نجد لما رأوا جور العلويين هاجروا إلى بعض البلاد التي هي أكثر استقراراً وأمناً من بلادهم[1].

الاتجاه الثالث: يرى هذا الاتجاه أن الوجود النجدي في الشام قد وجد منذ بداية القرن السابع الهجري، بدليل وجود أسماء نجديين في الشام سجلت أسماؤهم ضمن سماعات في مجالس علمية بدمشق في العصر الأيوبي.

ويذكر صاحب هذا الاتجاه خمسة أسماء سجلت أسماؤهم في القرن السابع وهم:

عبد الحميد بن أحمد بن عبد الرحمن النجدي أبو محمد، له سماع في يوم السبت ٢١ المحرم سنة ٦٣٠هـ، ويوم الاثنين ٢٤ شوال ٦٣٣هـ.

وأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن النجدي، له سماع يوم الاثنين، سلخ ربيع الآخر سنة ٦٦٤هـ في سفح جبل قاسيون.

وعبد الرحمن بن محمد بن أحمد النجدي، له سماع في يوم الجمعة في العشر الوسط من ذي القعدة سنة ٦٦٦هـ.

ومحمد بن عبد الرحمن بن أحمد النجدي، له سماع في يوم الخميس، العاشر من رجب سنة ٦٧٣هـ بالجامع المظفري.

وإسماعيل بن ... محمد بن أحمد النجدي، له سماع في يوم الأربعاء، الرابع من المحرم سنة ٦٨٩هـ.

---

(١) مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، العدد السادس عام ١٣٩٦هـ الدولة الأخيضرية، عبد الله بن يوسف الشبل: ٤٦٣، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء عام ١٤٠٢هـ التعليم في نجد، عبد الله بن يوسف الشبل: ٥٠٥.

كما ذكر صاحب هذا الاتجاه أنه سُجل سماعات في أوائل القرن الثامن الهجري، أكثرُها امتدادٌ لما قبلها، وذكر منهم:

محمد بن أحمد النجدي، له سماع في يوم السبت منتصف رجب سنة ٧٠٦هـ.

وإبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد النجدي، له سماع يوم الثلاثاء، التاسع من ربيع الأول ٧١١هـ.

وعلاء بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن النجدي.

ومحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن النجدي، له سماع يوم الثلاثاء، التاسع من ربيع الأول سنة ٧١١هـ بالجامع المظفري(١).

أقول: هذا كله وهم، فإن المذكورين في السماعات المذكورة ليسوا من نجد، وهم يجتمعون في بيت البجَّدي، وهو الشيخ الصالح محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي البجَّدي (ت ٧٢٢هـ)(٢).

والمذكور في السماع هو أخوه عبد الحميد بن أحمد (ت ٦٩٢هـ)(٣).

وابنه أحمد بن محمد (ت ٧١٤هـ)(٤).

وابنه عبد الرحمن بن محمد (ت ٧٣٨هـ)(٥).

وأبناء ابنه أحمد وأبناء ابنه عبد الرحمن.

والبجَّدي، بموحدة مكسورة، مع فتح الجيم المشددة، وضبطه الفرضي بفتح الباء الموحدة مع فتح الجيم المشددة، وبجِد: من قرى الزبداني: شمال غرب دمشق(٦).

---

(١) ذكر هذه الأسماء عبد الرحمن بن عبد الله الشقير، مجلة الدارة، العدد الأول، السنة ٢٨ عام ١٤٢٣هـ ص ٨٩ - ٩١.

(٢) معجم الشيوخ: ١٤٥/٢، ذيل تاريخ الإسلام: ٢٣٩، ٢٤١، الوافي: ١٠٣/٢، أعيان العصر: ٢٤٩/٤.

(٣) المقتفي للبرزالي: ٣٠٩/٢ رقم ٦٩٨، تاريخ الإسلام: ١٥٧.

(٤) المقتفي للبرزالي: ١٦٦/٤.

(٥) تاريخ حوادث الزمان: ١٠٤٦/٣، معجم الشيوخ: ٣٧٤/١، الوفيات لابن رافع: ١٩٩/١.

(٦) المقتفي: ٣١٠/٢، المشتبه: ٦٣٢/٢، توضيح المشتبه: ٣٨/٩، تبصير المنتبه: ١٤٣٢/٤.

الخلاصة:

مما تقدم يمكن أن نستخلص ما يلي:

- أن المذهب الحنبلي موجود في الديار النجدية بلا خلاف، بل في الأزمنة المتأخرة هو المنتشر بلا منازع له من المذاهب الأخرى.
- أن تحديد وقت دخوله لهذه الديار غير معروف بالتحديد.
- الأمور التي قد يُستدل بها على دخول المذهب في تلك الديار ما تزال محتملة.
- أقدم الأدلة وأقواها على وجود حنابلة من بلاد نجد ما ذكره ابن ناصر الدين، قال: وممن يُنْسب إلى نجد الفقيه ولي الدين سالم بن نافع بن رضوان النجدي، الحنبلي، سمع بالبصرة من أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن ثابت الطيبي الضرير في سنة ٦٣٥هـ، انتهى[1]، وهذا في القرن السابع.

ومن أهل نجد ممن عاش في القرن السابع، وأول القرن الثامن الشيخ صبيح مولى وعتيق عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام بن عقبة، كان يقيم مع أسياده في أشيقر وسط نجد، وأعتقه سيده لمكانته الدينية[2]، ووصيته مشهورة[3]، تدل على معرفته الشرعية.

ومن أهل القرن الثامن علي بن شفيع بن سعيد بن عمران بن مالك التميمي، الأشيقري، ولد في أُشيقر، ونشأ بها، وأخذ عن علمائها، وهو الذي قام بتجديد وصية الحاج صبيح عتيق عقبة بن راجح بن عساكر بن بسام عام ٧٤٧هـ[4].

ومن أهل القرن الثامن أيضاً عبد الله بن شفيع بن سعيد بن عمران بن مالك

---

(١) المشتبه: ٣٨/٩.

(٢) علماء نجد: ٥٥٨/٢، مجلة العرب: ٥٢/٢ — ٥٧.

(٣) مجلة العرب: ٥٧/٢ — ٥٨.

(٤) علماء نجد: ٢٠٧/٥، مجلة العرب: ٥٨/٢، مجلة الدارة س٤ ع٢ رجب ١٣٩٨هـ ص١٩، قضاة الديار النجدية (خ ٦٢/١).



التميمي، الأشيقري كان حياً سنة ٧٩٩هـ[1].

ومن أهل القرن التاسع:

قاسم النجدي (كان حياً سنة ٨٦٠هـ)، قال ابن عبد الهادي: قدم علينا بعد الستين، وله فضل ومعرفة لا سيما في الفرائض، انتهى[2].

وداود بن أحمد بن إبراهيم بن شداد النجدي، الحموي (ت ٨٦٢هـ)، كانت له اليد الطولى في الفرائض، والحساب[3].

وفضل بن عيسى النجدي (ت ٨٨٢هـ)، قال ابن عبد الهادي: صاحبنا، قرأ علي المقنع وغيره، ذا دين وفضل كاسمه... مات بالصالحية وجعلني وصيه، انتهى[4].

ومنيف بن إسماعيل بن عبد الله بن مسند بن عمر بن بسام (كان حياً سنة ٨٨٢هـ)، نسخ وتملك كتاب الإفصاح لابن هبيرة، يوم الاثنين ٨٨٢/١٠/٢٩هـ.

ومحمد بن حميدان النجدي الشهير بأبي جده الأُشيقري (القرن التاسع)، من أوائل النجديين الذين درسوا على الشيخ المَرْداوي (ت ٨٨٥هـ)، وقف كتاب شيخه (الإنصاف) على المدرسة العمرية بدمشق عام ٨٧٠هـ[5].

القرن العاشر:

أما القرن العاشر فقد اتسع فيه انتشار المذهب في نجد، ووجد فيه كثير من العلماء وأهل العلم، ورحل بعضهم إلى الشام، وبعضهم إلى الشام ومصر، وأخذوا عن مشايخ المذهب، ووقفوا على كتب علماء المذهب، وقرأوا فيها، واستنسخوها، وازدهرت الحياة العلمية في الديار النجدية أكثر من ذي قبل، وتولى العلماء القضاء، والخطابة، والتدريس، والإفتاء، واشتغل بعضهم في التأليف، وأصبح المذهب الحنبلي هو السائد في هذه البلاد، ومن أشهر علماء هذه الفترة:

---

(١) السحب الوابلة: ١١٩٧/٣، علماء نجد: ٥٦٢/٢، ٢٠٨/٥.

(٢) الجوهر المنضد: ١١٢.

(٣) المنهج الأحمد: ٢٥٠/٥، الدر المنضد: ٦٥٣/٢، شذرات الذهب: ٣٠١/٧، السحب الوابلة: ٣٩٢/١.

(٤) الجوهر المنضد: ١١٢، التمتع بالأقران: ١٦٦، متعة الأذهان: ٥٧٤/١.

(٥) جريدة الجزيرة، يوم الأحد ١٤٢١/٤/٢١هـ ص١٥.

صقر بن قطام بن صقر الأُشيقري النجدي (كان حياً سنة ٩٤٠هـ)، وقف أملاكاً له في أُشيقر وقفاً شرعياً ثابتاً لازماً على مذهب الإمام أحمد[١].

وحسن بن علي بن عبد الله بن بسام (ت ٩٤٥هـ)، ولد بأُشيقر، وسافر إلى الشام، وأخذ عن علمائها، وتفقه، وبرع ودرّس، وتعيَّن للقضاء، وكتب الكثير، ووقف كتبه، ومات بأُشيقر[٢].

وأحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد النجدي (ت ٩٤٨هـ)، ولد بالعُيَيْنَة، ورحل إلى دمشق، وأخذ عن مشايخها، وتفقه، ومهر في الفقه، ورجع إلى بلده، فصار هو المشار إليه في المذهب، وانتفع به خلق من أهل نجد[٣].

وعبد الرحمن بن محمد بن عتيق بن بسام (كان حياً سنة ٩٥٦هـ)، كان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، له خط في غاية الحسن[٤].

وزامل بن سلطان بن زامل الخطيب (ت بعد ٩٦٩هـ)، ولد ببلد مقرن (الرياض)، ورحل إلى الشام لطلب العلم، ثم رحل إلى مصر فاستفاد، وتفقه، ثم عاد إلى نجد بعد أن حقق ودقق، فأخذ في نشر العلم في بلاده وما جاورها، ورحل إليه الطلاب واستفادوا منه، وولي قضاء الرياض[٥].

وسليمان بن محمد بن شمس العرني (بعد ٩٦٩هـ)، ولد بالرياض، وقرأ على علمائها، وصار من كبار الفقهاء، وولي القضاء، وأفتى، وكتب[٦].

وإسماعيل بن رميح بن جبر الربابي (ت ٩٧٠هـ تقريباً)، طلب العلم حتى أدرك وصار من عداد العلماء، وصنف، وتولى القضاء في العارض، وفي سدير[٧].

---

(١) مجلة العرب: ٥٥٤/٢، مجلة الدارة: ٢/٤ عام ١٣٩٨هـ ص٣٠.

(٢) علماء نجد: ٩/٢، ٥٣، ٥١١/٦.

(٣) عنوان المجد: ٣٠٣/٢، السحب الوابلة: ٢٤٧/١.

(٤) علماء نجد: ١٩٣/٣.

(٥) عنوان المجد: ٣٠٤/٢، السحب الوابلة: ١١٩٤/٣.

(٦) علماء نجد: ٣٩٠/٢.

(٧) علماء نجد: ٥٥٤/١.

وطلحة بن حسن بن علي بن عبد الله بن بسام (ت ٩٧٠هـ)، ولد بأُشيقر، وطلب العلم حتى صار من الفقهاء المشار إليهم في بلده، وولي القضاء، ودرّس، وأفتى، وأفاد[١].

وناصر بن محمد بن عبد القادر بن راشد بن مُشَرَّف (ت بعد ٩٨٢هـ)، ولد بأُشيقر، وطلب العلم حتى أدرك، وتولى القضاء، وانتفع به الطلبة[٢].

ومحمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام القاضي (كان حياً سنة ٩٨٦هـ)، ولد بأُشيقر، وطلب العلم حتى صار من كبار العلماء، ولي قضاء أشيقر، ثم قضاء عالية نجد، وقد قام بعمله خير قيام[٣].

وبدر بن محمد بن بدر بن حسن الوهيبي الأُشيقري (ت ٩٩٨هـ)، ولد بأشيقر، وطلب العلم، وأصبح عالماً مطلعاً له مسائل عديدة بخطه الحسن المضبوط[٤].

وعبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن مُشَرَّف (القرن العاشر)، ولد بأُشيقر، وطلب العلم حتى صار من علماء نجد الكبار، وكان له تلاميذ، وولي القضاء[٥].

ومحمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي حميدان أبو جده الأُشيقري (القرن العاشر)، قرأ على علماء نجد، ثم رحل إلى الشام، فقرأ على علمائها، ثم رحل إلى مصر، فأخذ عن علمائها، ثم عاد إلى نجد وصار من كبار علمائها، وعكف عليه الطلبة، واستفادوا منه[٦].

وهناك غيرهم من أهل العلم من أهل القرن العاشر لم أذكرهم هنا، ويغني ما جاء في تراجمهم هناك عن ذكرهم هنا.

---

(١) علماء نجد: ٢/١٠، ٥٦٥.
(٢) علماء نجد: ٦/٤٨٤.
(٣) علماء نجد: ٢/٩، ٥/٥٠٠.
(٤) علماء نجد: ٢/٥.
(٥) عنوان المجد: ٢/٣٠٣، علماء نجد: ٣/٥٣٥.
(٦) علماء نجد: ٥/٤٨١.

أما القرن الحادي عشر وما بعده فعلماء الحنابلة في نجد كثيرون، بل كثير منهم يُعد من كبار علماء الأمة، ولهم جهود عظيمة في نشر العلم، وفي القضاء، والتعليم، والإفتاء، والخطابة، والتأليف، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك مما يقوم به هؤلاء العلماء، وفي تراجمهم داخل هذا الكتاب ما يدل على ذلك وأكثر، وفي مبحث التدريس زيادة بيان لهذا المعنى.

الحنابلة في الأحساء

الأحساء بلاد خصبة، ذات نخيل ومياه، تقع بين العارض والخليج، وفيها مدن وقرى، ومن أشهر مدنها الهفوف والمبرز، وسكانها خليط من أصحاب المذاهب الفقهية الأربعة ومن غيرهم، ولا أعرف تاريخ دخول المذهب الحنبلي في هذه المنطقة بالتحديد، لكنه موجود مع المذاهب الفقهية الأخرى.

ومن أشهر من قطن هذه المنطقة من علماء الحنابلة هم آل فيروز في القرن الثاني عشر الهجري.

وآل فيروز ينتسبون إلى فيروز بن محمد بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن علوي بن وهيب الوهيبي، التميمي، النجدي، الأشيقري.

وابنه عبد الله بن فيروز قتل سنة ١٠٨٤هـ في وقعة المغدر في أُشيقر[١].

وحفيده محمد بن عبد الله بن فيروز انتقل إلى الكويت، وولي قضاءها، ومات بها عام ١١٣٥هـ.

وابن حفيده عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فيروز (١١٠٥ - ١١٧٥هـ) انتقل إلى الأحساء وقطنها وذريته من بعده، وهو من أبرز علماء المنطقة في وقته، ولما قدم الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الأحساء أثناء رحلته العلمية اجتمع به؛ لأنه ابن عمته إذ والدة ابن فيروز هذا ابنة لسليمان بن علي صاحب المنسك المشهور (ت ١٠٧٩هـ).

وقد رحل إلى ابن فيروز هذا طلبة العلم من نجد يأخذون عنه.

---

(١) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد: ٦٥.

وخَلَفَه ابنه محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فيروز (ت ١٢١٦هـ)، أشهر علماء الحنابلة في وقته، رحل إليه كثير من أهل نجد للأخذ عنه، وهو الذي نصب العداء لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

وهل آل فيروز أول من سكن الأحساء من الحنابلة؟ لا أظن ذلك؛ لأن هذه الأسرة انتقلت من الكويت إلى الأحساء بعد وفاة الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز سنة ١١٣٥هـ، وقبل هذا التاريخ يوجد في المنطقة من ينتسب إلى المذهب الحنبلي.

فهذا محمد بن صالح بن راشد بن مجلي الأحسائي نسخ كتاب منتهى الإرادات للفتوحي ضحى يوم الاثنين من شهر ذي الحجة عام ١١٠٩هـ[١].

وأخوه علي بن صالح بن راشد بن مجلي الأحسائي نسخ كتاب التيسير شرح الجامع الصغير، وذيَّل ذلك بأنه نسخ الكتاب وقت الظهر من يوم الاثنين من شهر رجب عام ١١١٠هـ بخط علي بن صالح بن راشد بن مجلي الأحسائي الحنبلي[٢].

ومن أهل القرن الثاني عشر ممن قطن المنطقة أو رحل إليها لطب العلم:

منيع بن محمد بن منيع العوسجي الدوسري (ت ١١٣٤هـ)، ولد بثادق، وأخذ عن علماء نجد، ثم رحل إلى الأحساء، وأخذ عن علمائها، وكانوا معجبين بفرط ذكائه وقوة حفظه.

محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن محمد بن محمد بن عفالق الأحسائي (ت ١١٦٤هـ)، ولد بالأحساء، ونشأ بها، وأخذ عن علمائها القاطنين بها، والواردين إليها، وأجازوه، ومهر في الفقه وغيره.

دخيل الله بن سليمان بن يحيى بن سليمان بن هريس، الأحسائي (كان حياً سنة ١١٧٤هـ)، ولد بالمبرز، ونشأ بها، وطلب العلم على مشايخ الأحساء.

---

(١) مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة: ٢٥٤، ٣٦٥، مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية، المكتبة المحمودية رقم ١٤٤٥.

(٢) مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة: ٢٥١، ٤٠٢، مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية، المكتبة المحمودية رقم ٥٠٩.

عبد العزيز بن عبد الرحمن بن رزين بن عدوان الرزيني الحنظلي النجدي (ت ١١٧٩هـ)، ولد بأثيثة - من بلدان الوشم - وقدم الأحساء، وقرأ على مشايخها.

عبد المحسن بن علي بن عبد الله بن نشوان بن شارخ الأُشيقري النجدي (ت ١١٨٧هـ)، ولد بالفرعة - من الوشم - وأخذ عن علماء أُشيقر، ثم سافر إلى الأحساء، وأخذ عن علمائها، ثم ولي قضاء الكويت والزبير.

أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن مبارك بن حمد التويجري، النجدي (ت ١١٩٤هـ)، ولد بالمجمعة، وقرأ على علمائها، ثم رحل إلى الأحساء، فأخذ عن علمائها، ثم عاد إلى وطنه.

ومن أهل القرن الثالث عشر:

عبد العزيز بن صالح بن حسين آل موسى (ت ١٢٢٢هـ)، النجدي، الأحسائي، ولد بالأحساء، وأخذ عن علمائها، وصار من الدعاة في بلدان الخليج.

صالح بن سيف بن حمد بن محمد العَتِيْقي (ت ١٢٢٣هـ)، ولد بحرمه - قرب المجمعة - وتعلم على علماء سدير، ثم انتقل إلى بلد الزبارة في الخليج، ثم انتقل إلى إحدى القرى المجاورة للبصرة، ثم انتقل إلى الأحساء، وأخذ عن علمائها، وتولى التدريس في عدد من المدارس في الأحساء.

محمد بن سلطان بن محمد بن سلامة بن محمد العوسجي البدراني (ت ١٢٢٣هـ)، ولد بثادق، ثم رحل إلى الدرعية، وأخذ عن علمائها، تولى القضاء في بلدان المحمل، ثم نقله الإمام سعود إلى قضاء الأحساء، وكان يقوم بعمله خير قيام، كما قام بالتدريس ونشر الدعوة السلفية، ومات بالأحساء.

عبد الله بن داود الزبيري (ت ١٢٢٥هـ)، ولد بالزبير، ثم ارتحل إلى الأحساء، وأخذ عن علمائها، ثم رجع إلى بلده، ودرَّس.

ناصر بن سليمان بن محمد بن أحمد بن علي بن سُحَيْم النجدي الزبيري (ت ١٢٢٦هـ)، ولد بالزبير، ثم ارتحل إلى الأحساء، وأخذ عن علمائها، وأجازوه، ثم رجع إلى بلده.

علي بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن نشوان بن شارخ الأشيقري (ت ١٢٣١هـ)، ولد بالوشم، وأخذ عن علمائه، ثم رحل إلى الأحساء، وأخذ عن علمائه.

موسى بن صالح بن سميكة الشيباني، النجدي، الأحسائي (ت ١٢٣٣هـ)، ولد بالأحساء، وأخذ عن علمائها، ثم رحل إلى الشام، وأخذ عن علمائه، واجتهد في الطلب حتى عُدّ من كبار العلماء.

عبد الرحمن بن نامي بن علي النجدي (ت ١٢٣٤هـ)، ولد بالعُيَيْنَة، وقرأ على علمائها، وعلماء الدرعية، وولي القضاء في العُيَيْنَة، ثم نقله الإمام سعود بن عبد العزيز إلى قضاء الأحساء، وذلك عام ١٢٢٣هـ، وقُتل بالأحساء شهيداً.

عثمان بن عبد الجبار بن حمد بن شبانة (ت ١٢٤٢هـ)، ولد بالمجمعة، وأخذ عن علمائها، ورحل إلى الدرعية، وأخذ عن علمائها، ثم رحل إلى الأحساء، والكويت، والزبير للتزود من العلم، ثم رجع إلى بلده وولي القضاء.

محمد بن علي بن سعيد بن سلوم (ت ١٢٤٦هـ)، ولد بالعطار - من سدير - وارتحل إلى الأحساء لطلب العلم، فأخذ عن علمائها، وأجازوه.

أحمد بن حسن بن رشيد بن عفالق الأحسائي، المدني، القاهري (ت ١٢٥٧هـ)، ولد بالأحساء، وتجول في البلاد، وولي القضاء بالمدينة، ثم ذهب إلى مصر، ومات بالقاهرة.

عبد الله بن أحمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان بن بريد ابن مُشَرَّف الوهيبي (ت ١٢٦٣هـ)، عيَّنه الإمام تركي بن عبد الله قاضياً في الأحساء، وبقي فيه حتى وفاته.

عبد الله بن عبد الله بن أحمد الوهيبي (كان حياً سنة ١٢٦٣هـ) تولى قضاء الأحساء بعد والده.

محمد بن عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن مُشَرَّف (ت ١٢٦٣هـ)، سكن الأحساء مع والده، وحفظ الكثير من المتون، وحصَّل في شبابه ما لم يدركه غيره في وقت طويل، ومات بالأحساء.

عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن مُشَرَّف (ت ١٢٦٤هـ تقريباً)، وُلد بحريملاء، وأخذ عن علماء الدرعية، وبعد نكبة الدرعية طاف في البلدان، ثم استقر بالأحساء، ومات بها.

محمد بن عمر بن محمد بن حسن بن محمد بن فاخر الفاخري (ت ١٢٧٧هـ)، ولد بالتويم – من سدير – وانتقل إلى الأحساء، وبقي بها حوالي ست سنوات، كان أديباً، مؤرخاً، كتب كتباً كثيرة بخطه الحسن.

عثمان بن مزيد بن رشيد بن عمرو آل مزيد النجدي، الزبيري (ت ١٢٨٠هـ تقريباً)، ولد بعنيزة، وقرأ على علمائها، ثم سافر إلى الأحساء فأخذ عن بعض علمائها، ثم انتقل إلى الزبير.

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع النجدي، الأحسائي (ت ١٢٨٧هـ)، ولد بشقراء، وأخذ عن علمائها، ورحل إلى الرياض، وأخذ عن علمائها، ثم انتقل إلى الأحساء واستوطنها وولاه الإمام عبد الله بن فيصل قضاء القطيف وقت موسم شراء التمر، ويرجع إذا انقضى الموسم إلى الأحساء.

عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٩٣هـ) الإمام، العالم، المجاهد، تم بعثه إلى الأحساء لتقرير عقيدة السلف، ونشر الدعوة، فأقام بها سنتين.

عبد الرحمن بن عبد الله بن سيف آل طوق النجدي، الأحسائي (القرن الثالث عشر)، كان يتردد بين الأحساء، والرياض، وقطر، وهو من أهل العلم لديه مكتبة تضم مجموعة من الكتب النادرة.

عبد العزيز بن عيد الأحسائي، النجدي (القرن الثالث عشر)، من علماء الأحساء.

عبد اللطيف بن أحمد بن فيروز الأحسائي (القرن الثالث عشر)، ولد ونشأ في الأحساء، وله إجابات فقهية على مذهب الإمام أحمد وجهت إليه، تقلد القضاء والإفتاء بالزبارة بقطر.

عبد الله بن سعد بن حماد النجدي، الأحسائي (القرن الثالث عشر)، عاش في الأحساء، وتولى تدريس الفقه وغيره.

الحنابلة في الخليج

عُمان والإمارات

سبق الكلام عن انتقال المذهب الحنبلي إلى نجد، وأنه قد انتشر في العصور المتأخرة حتى كان هو السائد هناك، ومنه امتد انتشار المذهب إلى بعض جهات الخليج التي كان المذهب المالكي هو الأكثر انتشاراً فيها، ومن خلال وجود المذهب الحنبلي في الخليج انتقل إلى الضفة الشرقيةمن الخليج في لنجة وما جاورها من البلاد، وذكرت ذلك في موضعه من هذا الكتاب.

ويتركز المذهب حالياً في دولة الإمارات العربية المتحدة في الشارقة، وعجمان، وأم القيوين، ورأس الخيمة.

وقد قام بعض الحنابلة بالقضاء والتعليم والدعوة في عُمان، والإمارات العربية، ومن هؤلاء:

أحمد بن سرحان النجدي، وصفه ابن بشر بالشيخ العالم، وقد لجأ بعد سقوط الدرعية عام ١٢٣٣هـ إلى رأس الخيمة، ثم هرب منها عندما هاجمها الإنجليز عام ١٢٣٥هـ[١].

والشيخ عثمان بن عبد الجبار بن حمد بن شبانة (ت ١٢٤٢هـ) ولي القضاء على منيخ، والغاط، والزلفي، كما أنه وليه في عسير، ورجال ألمع، وعُمان، وأقام في بلد رأس الخيمة يُدَرِّس، ويُعَلِّم زيادة على القضاء[٢].

وفي سنة ١٢٤٤هـ وفد رجال من أهل عُمان ورؤسائهم وطلبوا قاضياً معلماً من

---

(١) عنوان المجد: ٤٥١/١.

(٢) عنوان المجد: ٥٨/٢.

الإمام تركي بن عبد الله، فبعث لهم الشيخ محمد بن عبد العزيز العوسجي قاضي بلدان المحمل[(١)].

وإبراهيم بن سيف النجدي، ولد بشادق، وتولى القضاء في عُمان، ثم في سدير[(٢)].

والشيخ علي بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت بعد ١٢٥٧هـ) تولى قضاء الدرعية وبعد سقوطها انتقل إلى عُمان وقطر، ثم عاد إلى نجد[(٣)].

وذكر ابن بشر في حوادث سنة ١٢٦٠هـ أن الإمام فيصل بن تركي (ت ١٢٨٢هـ) بعث سرية إلى عُمان مع المطيري وأرسل معه قاضياً ناصر بن علي العريني[(٤)].

والشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان ابن بريد المشرفي الوهيبي النجدي (ت ١٢٦٣هـ) ولي قضاء الدرعية، وبعد سقوطها رحل إلى رأس الخيمة[(٥)].

والشيخ عبد الرحمن بن عزاز الشادقي النجدي القاضي (ت ١٢٦٤هـ) أرسله الإمام فيصل بن تركي (ت ١٢٨٢هـ) قاضياً مع المطيري في عُمان فقتل في وقعة العانكة[(٦)].

والشيخ محمد بن مقرن بن سند الودعاني (ت ١٢٦٧هـ ولي قضاء بلدان الشعيب والمحمل وأرسله الإمام سعود إلى بلاد عسير قاضياً، ثم أرسله إلى عُمان[(٧)].

والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز أبا بطين (ت ١٢٨٢هـ) قاضي

---

(١) عنوان المجد: ٦٥/٢.
(٢) عنوان المجد: ٤٢٤/١، ٤٥١.
(٣) عنوان المجد: ٤٣٣/١.
(٤) عنوان المجد: ٢٣٠/٢.
(٥) عنوان المجد: ٤٥١/١.
(٦) عنوان المجد: ٢٤٩/٢، ٢٩٠.
(٧) عنوان المجد: ٤٢٤/١.



الديار النجدية والحجازية، ولاه الإمام عبد الله بن سعود القضاء في عُمان[١].

والشيخ عبد الله بن علي بن سليم النجدي (ت ١٣٠٨هـ) عيَّنه الإمام فيصل بن تركي (ت ١٢٨٢هـ) في قضاء البريمي، واستمر بالقضاء حتى وفاته[٢].

والشيخ حسين بن حسن بن حسين بن علي بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٣٢٩هـ) نزح إلى عُمان عام ١٣٢٥هـ، وسكن جزيرة زغاب، وأقام هناك لنشر الدعوة السلفية، وبقي بها إلى أن مات، وقد كان عالماً، زاهداً، له مكتبة ومؤلفات[٣].

والشيخ أحمد بن حمد بن أحمد الرجباني (ت ١٣٣٥هـ من علماء نجد، رحل إلى الأحساء، وسكن الشارقة، وتولى القضاء برأس الخيمة، ودرَّس الفقه والأصول[٤].

والشيخ عيسى بن عبد الله بن عيسى بن حسن بن عثمان بن عكاس (ت ١٣٣٨هـ) النجدي، الأحسائي، العالم، القاضي، تخرَّج عليه أمم من نجد وقطر، ورأس الخيمة، والشارقة، وعُمان، وأم القيوين[٥].

والشيخ حمد بن ناصر بن حمد الراشد النجدي (ت ١٣٥٣هـ) ولد بحريملاء، ورحل إلى رأس الخيمة، وفتح مدرسة، وعلم بها القرآن[٦].

والشيخ علي بن محمد بن علي المحمود النجدي، الشارقي (ت ١٣٥٤هـ)، ولد بالشارقة، وقام بتأسيس المدرسة التيمية المحمودية، وأرسل بعثة دراسية إلى قطر على نفقته، وأسس المكتبة التيمية، وحارب الإنجليز، يحب فعل الخير، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر[٧].

---

(١) عنوان المجد: ١/٤٢٤، ٤٦٦.

(٢) علماء آل سليم: ١/٤٢، علماء نجد: ٤/٣١٨.

(٣) مشاهير علماء نجد: ١٢٧، علماء نجد: ٢/٥٩.

(٤) رجال في تاريخ الإمارات: ١/٩٩، جريدة الجزيرة ١٤٢٩/٥/٢٠هـ ص٤٠.

(٥) مشاهير علماء نجد: ٢٧٥، روضة الناظرين: ٢/١٤٦.

(٦) موسوعة تاريخ التعليم: ٤/٢٢٤.

(٧) رجال في تاريخ الإمارات: ١٥.

والشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله آل رواف النجدي (ت ١٣٥٩هـ) سافر إلى مسقط، ثم انتقل إلى جعلان، وولي القضاء بها من سنة ١٣٤٩ - ١٣٥٩هـ، ومات بها وهو على القضاء[١]، قال ابن بسام عن أهل جعلان: كانوا حنابلة المذهب، سلفيي العقيدة[٢].

والشيخ عبد الكريم بن علي بن سليمان البكري (ت ١٣٧٠هـ)، ولد بالبكيرية، ورحل إلى الرياض، ثم رحل إلى الهند، ثم عاد إلى بلاد الخليج، واستقر في عجمان، ثم الشارقة، وتولى إدارة المدرسة التيمية المحمودية، ثم عاد إلى عجمان لإدارة مدرسة الفتح، أخذ عنه كثيرون[٣].

والشيخ عبد الله بن مطلق بن فهيد بن قاسم آل حبلان (ت ١٣٧٧هـ) تعيَّن قاضياً في رأس الخيمة، ثم عاد إلى نجد[٤].

والشيخ عبد الله بن صالح بن محمد بن صالح آل علي (المطوع) (ت ١٣٧٨هـ) ولد بالشارقة، وأخذ عن العلماء، ودرَّس في الكُتّاب، وعمل بالتجارة، وله دور في تنشيط الحركة العلمية[٥].

والشيخ محمد بن سعيد بن غباش (ت ١٣٨٩هـ تقريباً)، ولد برأس الخيمة، وتعلم بها، وبقطر ومصر، ثم عاد إلى رأس الخيمة، وتولى القضاء فيها، ثم في الخبر بالمنطقة الشرقية، ثم إدارة المعهد الديني بقطر حتى وفاته[٦].

والشيخ سيف بن محمد المدفع (ت ١٣٩٢هـ) ولد بالشارقة، وتعلم بها، ثم أخذ

---

(١) علماء آل سليم: ٣٢٧/٢، علماء نجد: ٢٨/٤.

(٢) علماء نجد: ٣٠/٤.

(٣) رجال في تاريخ الإمارات: ٦٧.

(٤) علماء نجد: ٥١٠/٤.

(٥) رجال في تاريخ الإمارات: ٢٠٥/٢.

(٦) رجال في تاريخ الإمارات: ٧٨/١.

عن مشايخ الأحساء، تولى القضاء بالشارقة[(١)]، ولما سمعوا الأذان في منطقة الخان من الساحل رد على مَنْ تعجب من ذلك قائلاً: «نعم هذه بلادنا مسلمة وعلى المذهب الحنبلي»[(٢)].

والشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن زيد بن محمد بن سليمان (ت ١٣٩٢هـ)، سافر إلى عُمان، وتولى القضاء في جعلان التابعة لمسقط، ثم استقر في البريمي، وتولى القضاء فيه فترة مع التدريس[(٣)].

والشيخ عبد الله بن علي بن سلمان التميمي النجدي (القرن الرابع عشر)، ولد بالشارقة، وتعلم في بلده، وفي قطر، والعراق، والهند، ثم تولى القضاء برأس الخيمة مع الإفتاء والتعليم[(٤)].

والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عتيق النجدي (ت ١٤٠٢هـ) رحل من الرياض إلى البحرين، ثم انتقل إلى أم القيوين وتولى فيها القضاء، والتعليم، والخطابة، والوعظ[(٥)].

والشيخ عبد الله بن علي بن محمد بن علي المحمود (ت ١٤٠٢هـ) النجدي، الشارقي، ولد بالشارقة، وتعلم، وكان له رحلات متعددة، وله نشاط في الدعوة، فهو أول مدير للشؤون الإسلامية والأوقاف بالشارقة، وعضو في كثير من المجالس داخل البلاد وخارجها[(٦)].

والشيخ مبارك بن سيف الناخي (ت ١٤٠٢هـ ولد بالشارقة، وتعلم في بلده، ثم

---

(١) رجال في تاريخ الإمارات: ٤٩/١.

(٢) رجال في تاريخ الإمارات: ٤٩/١.

(٣) جريدة الجزيرة ١٣٩٢/٥/١٦هـ و١٣٢٦/١/١٥هـ.

(٤) رجال في تاريخ الإمارات: ٨٩/١.

(٥) رجال في تاريخ الإمارات: ١١١/١.

(٦) تتمة الأعلام: ٣٦٥/١، فتح الجليل: ١٦٠، ١٦٧، مجلة المجتمع العدد ٥٦٦ في ١٤٠٢/٦/١٩هـ ص٨.

في قطر ثم عاد إلى الشارقة، له إسهامات في التعليم، وله صلة بعدد من العلماء، ودرَّس، وزار كثيراً من الأقطار الإسلامية[(١)].

والشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن خالد بن شهيل (ت ١٤٠٥هـ) تعلم في نجد، ودرَّس بالحرم المكي، ثم رحل إلى جعلان في عُمان وتولى القضاء أربعة عشر عاماً، وتنقل بين إمارات الخليج قاضياً، ومفتياً، ومعلماً، وافتتح بعض المدارس، ومات بالشارقة[(٢)].

والشيخ عبد الله بن محمد بن يوسف الشيبة (ت ١٤٠٨هـ)، تعلم في عجمان، وقطر، ثم ولي القضاء في عجمان[(٣)].

والشيخ أحمد بن علي المناعي (ت ١٤١٠هـ) ولد برأس الخيمة، وتعلم بها، ثم رحل إلى بغداد، وتعلم بها، وتولى القضاء في عدد من الإمارات، ودرَّس، وبعثه سلطان بن صقر إلى جزيرة (أبو موسى) في سنة ١٣٦٨هـ، وتولى القضاء فيها ثلاث سنوات[(٤)].

والشيخ حميد بن أحمد بن حميد بن أحمد بن فلاو (ت ١٤١٥هـ)، ولد بعجمان، وتعلم بها وبقطر، افتتح مدرسة بعجمان، ثم تولى القضاء برأس الخيمة مع قيامه بالتعليم، وكان له رحلات، واهتمام بالتعليم.

والشيخ سليمان بن عبد الله بن أحمد بن رواف (ت ١٤١٥هـ)، ولد ببريدة، وساعد أباه في قضاء جعلان في عمان، وتولى قضاءها بعد وفاة والده سنة ١٣٥٩هـ.

والشيخ عبد الله بن علي بن عبيد السويدي (ت ١٤٢٣هـ)، ولد بدبي، ونشأ بالشارقة، وتعلم بها، ثم تعلم بالرياض، ودرَّس في عنيزة، وسامطة، وشقراء، والرياض، والشارقة، ورأس الخيمة، ومات بالرياض[(٥)].

---

(١) رجال في تاريخ الإمارات: ٣١/١، تتمة الأعلام: ٣٣/٢.

(٢) مدارس الكتاتيب (المطاوعة) في إمارة عجمان: ٣٦.

(٣) رجال في تاريخ الإمارات: ٥٩.

(٤) رجال في تاريخ الإمارات: ٩٧، تتمة الأعلام: ٥٢/١.

(٥) رجال في تاريخ الإمارات: ١٢٣.

قطر

المذهب الحنبلي له وجود في قطر، ومن الحنابلة من تولى القضاء، والتدريس، والوعظ في قطر، ومنهم:

الشيخ حِجِّي بن مَزْيد بن حُمَيْدان الأحسائي (ت ١١٩٢هـ)، قال ابن فيروز (عبد الله بن محمد ت ١٧٧٥هـ): كان فقيهاً، فرضياً، عربياً، ولما سكن أهل الزبارة من قطر فيها طلبوا مني أن يكون لهم إماماً، وخطيباً، ومعلماً، فأذنت له في ذلك، وكان لهم كذلك إلى أن توفاه الله فيها، انتهى[١].

والشيخ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن فيروز (ت ١٢٠٥هـ) النجدي، الأحسائي، الفقيه، كان كثير التحرير، بديع التقرير، أقام في الزبارة في قطر، ومات بها[٢].

والشيخ عبد العزيز بن صالح بن حسين آل موسى النجدي، الزبيري، الأحسائي (ت ١٢٢٢هـ) رحل إلى الزبارة، وتعلم، فاستفاد، وأفاد[٣].

والشيخ صالح بن سيف بن حمد بن محمد العَتِيْقِي، النجدي، الأحسائي (ت ١٢٢٣هـ)، تفقه، ودرَّس، وتولى إمامة وخطابة مسجد الزبارة بقطر[٤].

والشيخ علي بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت بعد ١٢٥٧هـ) الشيخ، العالم، تولى القضاء في الدرعية، وبعد سقوطها رحل إلى عُمان وقطر[٥].

والشيخ محمد بن حمدان النجدي، القطري (ت بعد ١٢٨٥هـ) من أهل نجد، قدم قطر، وكان أول من تولى القضاء فيها سنة ١٢٨٥هـ[٦].

---

(١) السحب الوابلة: ٣٤٨/١.

(٢) السحب الوابلة: ٦٨١/٢، علماء نجد: ٦٤/٥.

(٣) علماء نجد: ٣٧٩/٣.

(٤) السحب الوابلة: ٤٢٩/٢، إمارة الزبير: ٨٨/٣.

(٥) عنوان المجد: ٤٣٣/١.

(٦) جريدة الجزيرة، يوم الأحد ١٤٢٩/٥/٢٠هـ ص ٤٠.

والشيخ عبد اللطيف بن أحمد بن فيروز الأحسائي (القرن الثالث عشر)، ولد ونشأ بالأحساء، وأخذ عن والده وعمه وغيرهما، تقلد الإفتاء والقضاء بالزبارة بقطر[1].

والشيخ قاسم بن محمد بن ثاني بن محمد بن ثامر بن علي التميمي (ت ١٣٣١هـ)، ولد بقطر، ونشأ بها، وتولى الإمارة بها، وامتد سلطانه، كان أمير قطر، وخطيبها يوم الجمعة، وقاضيها، ومفتيها، ووقف مزارع على طلبة العلم في المذنب[2].

والشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن رشيد آل درهم (ت ١٣٣٢هـ)، ولد بقطر، وتعلم على مشايخ الرياض، ثم عاد إلى قطر، وتولى التعليم، والفتوى، وتخرّج على يديه كثيرون، ثم تولى القضاء، وكان مستشاراً أميناً للقضايا التي يعرضها على الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني[3].

والشيخ أحمد بن حمد بن أحمد الرجباني (ت ١٣٣٥هـ) من علماء نجد، ورحل إلى الأحساء، ثم سكن الشارقة، وتردد على قطر، وجلس فيها للتدريس[4].

والشيخ عبد الله بن قاسم بن محمد بن ثاني (ت ١٣٧٦هـ)، ولد بقطر، ونشأ بها، ولي الإمارة بعد أبيه، وكان سلفي العقيدة، محباً للعلم، كثير الإحسان للعلماء، أمر بطبع كثير من كتب العلم، كثير منها في الفقه الحنبلي[5].

والشيخ محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن مانع (ت ١٣٨٥هـ) الفقيه، المؤرخ، استدعاه أمير قطر فولاه الوعظ، والإفتاء، والقضاء، ثم دعاه الملك عبد العزيز فدرَّس بالمسجد الحرام، وولي رئاسة محكمة التمييز بمكة، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم تم تعيينه مديراً عاماً للمعارف، وفي عام ١٣٧٤هـ طلبه حاكم قطر،

---

(١) فتاوى علماء الأحساء: ٥٣٩/٢ - ٥٤٢ الحاشية.

(٢) الأعلام: ١٨٤/٥، تذكرة أولي النهى والعرفان: ١٦٠/٢، جريدة الجزيرة، يوم الأحد ١٤٢٩/٥/٢٠هـ، ص ٤٠.

(٣) جريدة الجزيرة، يوم الأحد ١٤٢٩/٥/٢٠هـ، ص ٤٠.

(٤) رجال في تاريخ الإمارات: ٩٩/١، جريدة الجزيرة، يوم الأحد ١٤٢٩/٥/٢٠هـ، ص ٤٠.

(٥) الأعلام: ١١٤/٤، مجلة لغة العرب: ٢٧٥/٣، جريدة البلاد ١٣٧٦/١٠/٧هـ.

فرحل إليها وصار مشرفاً على سير التعليم فيها، وإصلاح مناهجه، وصار هو المستشار في الأمور الدينية، وحصل من ذلك خير كثير، وكان لذلك أثر في اختيار الكتب العلمية التي طبعت في قطر، وكان له تلاميذ كثيرون أخذوا عنه في قطر من الداخل والخارج[١].

والشيخ محمد بن سعيد بن غباش (ت ١٣٨٩هـ تقريباً) القاضي في رأس الخيمة وفي الخبر في السعودية تولى إدارة المعهد الديني بقطر حتى وفاته[٢].

والشيخ علي بن عبد الله بن قاسم بن محمد آل ثاني (ت ١٣٩٤هـ) ولد بقطر، ونشأ بها، وتولى الإمارة، وقام بطباعة كثير من كتب العلم في التفسير، والحديث، والتاريخ، والأدب، وكانت توزع مجاناً، أكثرها في الفقه الحنبلي[٣].

والشيخ مبارك بن سيف الناخي (ت ١٤٠٢هـ)، ولد بالشارقة، وبها تعلم، ثم تعلم بقطر، ثم عاد إلى الشارقة، وكان له إسهامات في نشر التعليم، وعاد إلى قطر، وقام بالتدريس في المعهد الديني بها، وساهم في تأسيس دار الكتب القطرية، وأخذ عنه عدد من طلاب العلم من الإمارات وقطر، وكان مجلسه عامراً بالعلماء، وتولى إدارة دار الكتب القطرية[٤].

والشيخ أحمد بن علي المناعي (ت ١٤١٠هـ) ولد برأس الخيمة، وتعلم، ثم رحل إلى بغداد وتعلم بها، ثم سافر إلى المملكة العربية السعودية وعمل قاضياً بها، وفي عام ١٣٧٠هـ ذهب إلى قطر، وتولى التدريس في المعهد الديني بقطر[٥].

والشيخ محمد بن عبد المحسن بن عبد العزيز الخيال (ت ١٤١٣هـ)، ولد بالمجمعة، وتعلم على علماء سدير والرياض، وعمل قاضياً في الرياض، ثم في المدينة، ثم صار رئيساً للمحكمة المستعجلة في المدينة، ثم انتقل إلى محاكم منطقة الأحساء حتى

---

(١) مشاهير علماء نجد: ٤١١، علماء آل سليم: ٤٥٩/٢، علماء نجد: ١٠٠/٦.

(٢) رجال في تاريخ الإمارات: ٧٨/١.

(٣) الأعلام: ٣٠٩/٤، فتح الجليل: ١٦٥.

(٤) رجال في تاريخ الإمارات: ٣١/١.

(٥) رجال في تاريخ الإمارات: ٩٧/١، تتمة الأعلام: ٥٢/١.

أحيل إلى التقاعد عام ١٣٨١هـ، ثم طلب حاكم قطر من حكومة المملكة الموافقة على عمله في قطر مميزاً لأحكام قضاة قطر، فتمت الموافقة على ذلك، وبقي هناك مدة، وقد استفاد منه كثيرون[١].

والشيخ حميد بن أحمد بن حميد بن أحمد بن فلاو (ت ١٤١٥هـ)، تعلّم في الإمارات العربية، وفي قطر، وقام بالتعليم في قطر سبعة عشر عاماً.

والشيخ عبد الله بن زيد بن عبد الله آل محمود (ت ١٤١٧هـ)، طلب العلم في قطر، وفي الرياض، وفي عام ١٣٥٩هـ طلب حاكم قطر من الملك عبد العزيز أن يبعث له من يصلح للقضاء في قطر، فوقع الاختيار عليه، وتقلّد القضاء في قطر في ١٣٥٩/١٢/١٥هـ مع قيامه ببعض المهام الأخرى كإدارة الأوقاف، ورعاية أموال اليتامى[٢].

البحرين

تولى القضاء والتعليم بعض الحنابلة في البحرين على نطاق محدود، ومن هؤلاء:

الشيخ عثمان بن عبد الله بن جمعة بن جامع الزبيري، النجدي (ت ١٢٤٠هـ)، قرأ على شيخه محمد بن عبد الله بن فيروز (ت ١٢١٦هـ) فلما أدرك طلبه أهل البحرين من شيخه ليكون قاضياً لهم، ومفتياً، ومدرساً، فأحبه أهلها، ومات بالبحرين[٣].

والشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر (ت ١٢٤٤هـ)، الإمام، العالم، ولد بالدرعية، وتعلم على مشايخها، ولما سقطت عام ١٢٣٣هـ انتقل إلى البحرين، وأقام بها، وكان يكاتب علماء الدعوة بمصر، وتخرّج عليه كثير من طلبة العلم، ومات بالبحرين[٤].

والشيخ أحمد بن عثمان بن عبد الله بن جمعة بن جامع النجدي، الزبيري (ت ١٢٨٥هـ)، ولد بالزبارة في قطر، وتعلم، فلما أدرك في الفقه ولي قضاء البحرين بعد

---

(١) علماء نجد: ٢٥٨/٦.

(٢) علماء نجد: ١٢٢/٤ - ١٢٣.

(٣) السحب الوابلة: ٧٠١/٢، إمارة الزبير: ٦٨/٣، علماء نجد: ١٠٩/٥.

(٤) عنوان المجد: ٦٧/٢.

والده، فباشره مدة طويلة، ثم رحل إلى الزبير، وولي قضاءها، ومات بها[١].

والشيخ محمد بن أحمد بن عثمان بن عبد الله بن جمعة بن جامع النجدي (ت ١٢٨٥هـ)، ولد بالبحرين، وتعلم على علماء البحرين، وتولى القضاء بالبحرين بعد انتقال والده إلى الزبير[٢].

والشيخ عبد العزيز بن محمد بن سليمان العَتِيْقِي (ت ١٣٨٨هـ) نشأ في المجمعة، وأخذ عن مشايخها، رحل إلى الزبير، والبصرة، وكان يملك كتباً كثيرة من كتب الحنابلة، أنشأ مدرسة حديثة في البحرين، وكان من المهتمين بنشر الدعوة[٣].

والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن خلف الدوسري (ت ١٣٩٩هـ)، ولد بالبحرين، وسافر به والده إلى الكويت، وبها تعلم، وأخذ عن المشايخ، وكان يسافر إلى البحرين، ويتدارس مع الشيخ قاسم بن مهزع في البحوث المهمة، وله باع واسع في المحاضرات، واللقاءات، وتوزيع الكتب، وإفادة الآخرين[٤].

الكويت

كانت الزبير - جنوب العراق قرب البصرة - مركزاً علمياً للحنابلة في القرن الثاني عشر، وما بعده، ونظراً لقربها من الكويت فقد كان كثير من علماء الحنابلة يقيمون بالكويت إقامة دائمة أومؤقتة، أو يمرون بها عند قدومهم ورجوعهم إلى نجد، وقد كان لهم أثر في نشر المذهب حيث تولى بعضهم القضاء بالكويت أو التعليم، أو التوجيه والإرشاد والدعوة إلى الله، ومن هؤلاء:

الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز بن محمد بن بسام بن عقبة (ت ١١٣٥هـ) النجدي، الكويتي، تعلم على مشايخ نجد، ورحل إلى الكويت، وتولى قضاءها، وهو أول قاض ولي قضاء الكويت[٥].

---

(١) السحب الوابلة: ١/١٨٤.

(٢) السحب الوابلة: ١/١٨٥، علماء نجد: ٥/٤٩٦.

(٣) علماء الكويت: ٤٣١.

(٤) علماء نجد: ٣/١٦٣.

(٥) تاريخ الكويت: ٣١، علماء نجد: ٦/٢٦٧.

وقد ذُكر أن الشيخ عبد المحسن بن علي بن عبد الله بن نشوان الشارخي الأُشيقري (ت ١١٨٧هـ) ولي قضاء الكويت والزبير[١].

والشيخ علي بن عبد المحسن بن علي بن عبد الله بن نشوان الشارخي (ت ١٢٢٨هـ)، ولد بالزبير، وأخذ عن علمائها، وتولى قضاء الكويت عام ١٢٢٥هـ، وبقي في القضاء حتى وفاته[٢].

والشيخ عبد العزيز بن حمد العَتِيْقِي النجدي، الكويتي (القرن الثالث عشر) ولد بنجد، وأخذ عن مشايخ سدير، ورحل إلى الزبير، وأخذ عن مشايخها، ثم استقر بالكويت، كان يملك مكتبة ثرية بأمهات الكتب، وخاصة كتب المذهب الحنبلي، وقف كتباً، وبنى أول مسجد لآل عَتِيْقِي في الكويت[٣].

والشيخ عبد المحسن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فارس (ت ١٣١٨هـ)، النجدي، الكويتي، ولد بالكويت، وبها تعلم، وأخذ عن المشايخ، وطلب العلم على الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان (ت ١٣٤٩هـ)، ومات في شبابه[٤].

والشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن فارس النجدي، الكويتي (ت ١٣٢٦هـ)، ولد بسدير، وتعلم، ورحل لطلب العلم، ثم استقر بالكويت، وأخذ عن علمائها، افتتح كُتّاباً للتعليم والتربية في الكويت فصار يقوم بتدريس القرآن الكريم، والتجويد، والحساب، والخط، ومبادئ العلوم الشرعية، والعربية، وتخرَّج فيه كثير من أهل العلم[٥].

والشيخ محمد بن علي بن حسين بن علي الوزان النجدي الكويتي (ت ١٣٤٢هـ)، ولد بعنيزة، وانتقل إلى الكويت، وتولى الإمامة والخطابة، والتدريس، والإفتاء، والوعظ، وعقد الأنكحة[٦].

---

(١) تسهيل السابلة: ١٦١٧/٣، حاشية السحب الوابلة: ٦٦٨/٢.

(٢) تاريخ الكويت: ٩٣، علماء الكويت: ١٧.

(٣) مجلة الدارة، العدد ٤، السنة ٢٥ عام ١٤٢٠هـ ص ١٠٢.

(٤) علماء الكويت: ٧٧.

(٥) علماء نجد: ٢٤٩/٦، علماء الكويت: ٩٧.

(٦) علماء الكويت: ٤٤٩، مربون من بلدي: ١٦١، جريدة الجزيرة ١٤٢٥/٣/٢٠هـ.

والشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان الحربي (ت ١٣٤٩هـ)، ولد بالكويت، وتعلم بالكويت، ثم بالزبير، من أَجَلّ علماء الكويت وأصلحهم، تولى الإمامة، والخطابة، والقضاء، وقد أخذ عنه العلم علماء أجلاء(١).

والشيخ عبد العزيز بن أحمد بن رشيد البداح الزلفوي الكويتي (ت ١٣٥٧هـ)، ولد بالكويت، وأخذ عن علمائها، وسافر إلى الحج، سافر إلى مكة والمدينة، ودرَّس بالمسجد الحرام، وعاد إلى الكويت، تولى إدارة المدرسة المباركية في الكويت، ووعظ، وألقى المحاضرات، وحضر حلقات بالجامع الأزهر، وعمل في نشر الدعوة الإسلامية(٢).

والشيخ عبد الملك بن صالح بن حمد بن إبراهيم المبيض النجدي، الزبيري (ت ١٣٦٦هـ)، ولد بالزبير، وتعلم بها، وبالهند، ورحل إلى الكويت، وانخرط في سلك المدرسين في المدرسة المباركية، تنقل بعد ذلك في عدد من الوظائف(٣).

والشيخ عبد المحسن بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبا بطين (ت ١٣٧١هـ)، ولد بالزبير، وأخذ عن علمائها، ورحل إلى بغداد، وأخذ عن علمائها، وحفظ بعض كتب المذهب حتى صار من كبار العلماء، عمل في القضاء، والإمامة، والخطابة، والتدريس في الزبير، والكويت، وأخذ عنه كثيرون(٤).

والشيخ عبد العزيز بن محمد بن سليمان العَتِيْقِي (ت ١٣٨٨هـ)، نشأ في المجمعة، وأخذ عن مشايخها، رحل إلى الزبير، والبصرة، وكان يملك كتباً كثيرة من كتب الحنابلة، له مساهمة في التعليم في الكويت، واستفاد منه كثير من طلاب العلم(٥).

والشيخ أحمد بن خميس آل جبران الكويتي (ت ١٣٩٤هـ)، ولد بالكويت، وأخذ عن علمائها، ورحل إلى بغداد، وأخذ عن علمائها، ثم إلى الزبير، فأخذ عن كبار علماء الحنابلة، ثم رجع إلى الكويت، تولى التدريس في المباركية، وفي مدرسة

---

(١) تاريخ الكويت: ٢٦٣، علماء نجد: ٩١/٤.

(٢) مشاهير علماء نجد: ٣٣٩، علماء نجد: ٣٠٧/٣.

(٣) إمارة الزبير: ١٠٦/٣، علماء نجد: ١٧٤/٤، علماء الكويت: ٣٢٣.

(٤) مشاهير علماء نجد: ٥٣٩، إمارة الزبير: ١٣٨/٣، علماء الكويت: ٧٢٣.

(٥) علماء الكويت: ٤٣١.

السعادة، وتولى الإمامة والخطابة، وعمل كاتب عدل، ثم قاضياً في المحكمة الشرعية، ثم في محكمة الاستئناف العليا[١].

والشيخ عبد الوهاب بن عبد الله بن عبدالعزيز الفارس (ت ١٣٩٥هـ)، ولد بالكويت، وأخذ عن علمائها، وأخذ عن علماء الحرمين، وزار بيت المقدس، تولى الإمامة في أحد مساجد الكويت، وشغل وقته بالعلم مطالعة، وبحثاً، وتدريساً، وإفتاء، وقد نفع الله به، وتخرّج على يديه جماعة من العلماء، كما أفاد العامة بوعظه[٢].

والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن سليمان بن سند (ت ١٣٩٧هـ)، ولد بالزبير، وأخذ عن علمائها، وسافر إلى الكويت، وصار له نشاط في الوعظ والتذكير في جوامع الكويت، وتولى الإمامة والخطابة في عدد من جوامع الكويت[٣].

والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن خلف الدوسري (ت ١٣٩٩هـ)، ولد بالبحرين، وسافر به والده إلى الكويت، وأخذ عن علمائها، وتعلم في مدارسها، له نشاط في نشر العلم والوعظ وإلقاء المحاضرات في الجامعات، والمدارس، والمساجد، والأسواق، يهتم بتوزيع الكتب، أخذ عنه واستفاد منه كثيرون داخل الكويت وخارجها[٤].

والشيخ عبد الله بن محمد نوري بن أحمد بن محمد (ت ١٤٠١هـ)، ولد بالزبير، ونشأ في الكويت، وتعلم، وأخذ عن المشايخ عمل في التعليم مدرساً في عدد من المدارس، وفي المعهد الديني كان فيه شيخ الفقه الحنبلي، وتولى القضاء، والإمامة والخطابة، ويُعد أول مدير لإذاعة الكويت، وعمل في المحاماة، وفي لجنة الفتوى[٥].

---

(١) علماء نجد: ٤٦٧/١، علماء الكويت: ٤٩٣.
(٢) علماء نجد: ٤٨/٥، علماء الكويت: ٥٠١.
(٣) علماء نجد: ٢٥٨/٤، إمارة الزبير: ١٥٦/٣، علماء الكويت: ٥٢٥.
(٤) علماء نجد: ١٦٣/٣، علماء الكويت: ٥٣٩.
(٥) علماء الكويت: ٥٧٦، معجم مصنفات الحنابلة: ١٧٢/٧.

والشيخ عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الفارس (ت ١٤٠٣هـ)، ولد بالكويت، وأخذ عن مشايخها، تولى التعليم في بعض المدارس، ثم في المعهد الديني، وعُني بالفقه الحنبلي، وأخذ عنه كثيرون(١).

والشيخ محمد بن صالح الوهيبي (ت ١٤١٣هـ)، ولد ببريدة، وانتقل إلى الكويت وافتتح به مدرسة خاصة عام ١٣٤٠هـ، ثم انتقل إلى بريدة، وافتتح بها مدرسة عام ١٣٤٩هـ(٢).

والشيخ محمد بن سليمان بن عبد الله الجراح النجدي، الكويتي (ت ١٤١٧هـ)، ولد بالكويت، وتعلم بها، وأخذ عن مشايخها، وأخذ عن علماء الحرمين، تولى الإمامة والخطابة في بعض مساجد الكويت(٣).

الحنابلة في الزبير

بلد الزبير في جنوب العراق، قرب البصرة من الناحية الغربية تُعَدُّ مركزاً تجارياً هاماً، وأرضاً زراعية خصبة، قطنها كثيرون من أهل نجد ومن غيرهم بحثاً عن الرزق، وذلك في القرن الثاني عشر، والثالث عشر، والرابع عشر الهجري، وخلال هذه المدة الطويلة ازدهرت الحركة العلمية في هذا البلد، وكثر فيه العلماء وطلبة العلم من أهل البلد ومن خارجه، وزاد هذا الازدهار تأسيس مدارس أهلية على مستوى قوي من الناحية العلمية خاصة في علوم الشريعة، واللغة العربية، والأدب... ومن هذه المدارس مدرسة دويحس التي تأسست عام ١١٨٦هـ(٤)، التي تميزت بأن واقفها حنبلي وخرّجت الكثير من علماء المذهب الذين تسنموا القضاء، والتعليم، والتأليف، والدعوة، ونشر المذهب، وتعدت آثارهم إلى خارج المنطقة في بلدان الخليج ونجد وغيرها.

---

(١) علماء نجد: ٤٤/٥، علماء الكويت: ٦١٣.

(٢) موسوعة تاريخ التعليم: ١٦٨/٦.

(٣) علماء نجد: ٥٤٩/٥، علماء الكويت: ٦٥٠.

(٤) إمارة الزبير: ٣٨/٣.

ومن أبرز علماء الزبير:

عبد المحسن بن علي بن عبد الله بن نشوان بن شارخ (ت ١١٨٧هـ)، ولي القضاء في الكويت والزبير.

وابنه علي بن عبد المحسن (ت ١٢٢٨هـ) ولي قضاء الكويت.

محمد بن سيف بن حمد العتيقي (كان حياً سنة ١٢١٢هـ) انتقل إلى الزبير وجلس فيه للتدريس والإفادة.

عبد الله بن داود الزبيري (ت ١٢٢٥هـ)، ولد بالزبير، وتفقه بالأحساء، ورجع إلى بلده ودرَّس وأفتى.

ناصر بن سليمان بن سحيم (ت ١٢٢٦هـ)، أخذ عن علماء الأحساء، ثم رجع إلى الزبير، ودرَّس، وأفاد.

عبد الرحمن بن راشد الخراص (ت ١٢٣٠هـ)، قرأ على علماء نجد والزبير والشام، وانتفع به خلق.

إبراهيم بن ناصر بن جديد (ت ١٢٣٢هـ)، ولي قضاء الزبير مع التدريس والخطابة والوعظ وله طلبة كثيرون.

أحمد بن عبد الله بن عقيل (ت ١٢٣٤هـ) قرأ على علماء سدير، ثم علماء الزبير، درَّس واجتمع عليه كثير من الطلاب.

غنام بن محمد بن غنام النجدي (ت ١٢٣٧هـ) رحل إلى الزبير وأخذ عن كثير من العلماء ودرَّس في الشام، وابنه عبد الرحمن (ت ١٢٨٢هـ) درّس، وأفاد.

عثمان بن عبد الله بن جمعة بن جامع (ت ١٢٤٠هـ) الزبيري، النجدي، الفقيه تولى القضاء في الزبير مع التدريس والإفتاء، وابنه عبد الله (ت ١٢٥٦هـ) له رحلات في طلب العلم، وابنه الآخر أحمد (ت ١٢٨٥هـ) ولي قضاء البحرين، وفيهم علماء.

عيسى بن محمد الزبيري (ت ١٢٤٨هـ)، ألزمه أهل الزبير بالقضاء، فباشره بعفة ونزاهة.

أحمد بن محمد بن صعب (ت ١٢٥٤هـ) له حلقات تدريس، وأخذ عنه كثيرون.

حمود بن جسار النجدي الزبيري (كان حياً سنة ١٢٥٥هـ) ولي قضاء الزبير سنة ١٢٥٥هـ.

عبد الله بن جميعان الزبيري (ت ١٢٨٥هـ)، تولى قضاء الزبير، مع الإمامة، والوعظ.

عبد الجبار بن علي بن عبد الله بن يحيى البصري (ت ١٢٨٥هـ)، تعلم في الزبير، والشام، ودرَّس بالزبير وخطب ووعظ، وابنه محمد (ت ١٣٤٦هـ)، درَّس، وأفتى، وخطب.

إبراهيم بن عبد اللطيف بن راشد بن غملاس (ت ١٢٩٢هـ)، تولى القضاء والتدريس والخطابة وألّف، وابنه عبد الله (ت ١٣٥٤هـ) صاحب المؤلفات.

عبد الله بن سليمان بن نفيسة الزبيري (ت ١٢٩٩هـ)، تخرّج في مدرسة دويحس، ودرّس، وأفتى.

عبد العزيز بن شهوان (القرن الثالث عشر) أدرك في الفقه الحنبلي، ودرَّس، وتخرج به كثيرون.

صالح بن حمد آل مبيض (ت ١٣١٥هـ)، تخرّج في مدرسة دويحس، وولي قضاء الزبير، ودرّس، ووعظ، وابنه عبد الملك (ت ١٣٦٦هـ) تعلم، وعلم.

محمد بن ناصر بن عبد الرحمن الدايل (ت ١٣٢٠هـ)، تخرّج في مدرسة دويحس، وله جهود طيبة في نشر العلم وابنه عبد الرزاق (ت ١٣٧٠هـ) حرر الوثائق، وأفتى، ودرّس ووعظ.

محمد بن قاسم آل غنيم (ت ١٣٣٥هـ)، ولد بالزبير، وأخذ عن علمائه، وتعلم الطب، وقام بالتدريس ونشر العلم.

محمد بن عبد الله بن عوجان (ت ١٣٤٢هـ)، أخذ عن علماء الزبير، وصار من كبار العلماء، أخذ عنه كثيرون من كثير من البلاد.

عبد الله بن عبد الرحمن آل حمود (ت ١٣٥٩هـ)، تولى القضاء بالزبير مع التدريس في الفقه الحنبلي، والإمامة والخطابة.

محمد بن شهوان بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن شهوان (ت ١٣٧٩هـ)، قام برحلات في طلب العلم، ودرَّس في مدارس.

ناصر بن إبراهيم بن ناصر بن عثمان بن أحمد (ت ١٣٨٢هـ)، أخذ عن المشايخ، ودرَّس، وأخذ عنه كثيرون.

عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الرزاق المزيِّن (كان حياً سنة ١٣٨٦هـ)، أخذ عن المشايخ، ودرَّس، وأَمّ.

محمد بن حمد بن صالح بن عبد الله العسافي (ت ١٣٩٧هـ)، درَّس، وخطب، ووعظ، وألّف، وله مكتبة ضخمة.

محمد بن عبد الرحمن بن علي بن سليمان بن سند (ت ١٣٩٨هـ)، تولى الإمامة، والخطابة، والتدريس، والفتوى، وأخوه عبد الله بن عبد الرحمن (ت ١٣٩٧هـ)، تولى الإمامة والخطابة في عدد من مساجد الكويت.

مشعان بن ناصر آل منصور (ت ١٤٠٠هـ)، درَّس في أماكن، وتنقل في أماكن، وتولى القضاء.

وقد تعلم في الزبير كثير من علماء نجد وغيرهم، نذكر من أبرزهم:

عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركي بن حميدان بن تركي (ت ١٢٥٢هـ)، الشيخ، الفقيه.

عثمان بن عبد العزيز بن منصور (ت ١٢٨٢هـ)، الشيخ، القاضي.

علي بن محمد بن علي بن حمد بن راشد آل راشد (ت ١٣٠٣هـ)، الشيخ، القاضي.

أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن عيسى (ت ١٣٢٩هـ)، القاضي.

إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى (ت ١٣٤٣هـ)، المؤرخ، الرحالة.

محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم الشبل (ت ١٣٤٣هـ)، المؤرخ، الرحالة.

عبد الله بن خلف بن دحيان الحربي (ت ١٣٤٩هـ)، الفقيه، القاضي.

أحمد بن صالح بن إبراهيم بن أحمد بن ناصر الصانع (ت ١٣٥٧هـ)، مؤسس المدرسة بالمجمعة.

سليمان بن محمد بن سليمان بن جمهور (ت ١٣٦١هـ)، القاضي.

عبد الرحمن بن صالح بن حمد البسام (ت ١٣٧٣هـ).

محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مانع (ت ١٣٨٥هـ)، الفقيه، مدير المعارف.

محمد بن صالح بن حمد البسام (ت ١٣٨٨هـ)، الرحالة.

صالح بن ناصر بن عبد المحسن بن حمد بن صالح (ت ١٤٠٠هـ)، المربي.

وغيرهم كثير لا يتسع المقام لذكرهم، مع أن بعض علماء نجد والحرمين قد أخذوا عن علماء الزبير في الحرمين أثناء أدائهم فريضة الحج، دون السفر للزبير، وهم كثيرون أيضاً.

الحنابلة في سوق الشيوخ

سوق الشيوخ مدينة جنوب العراق على نهر الفرات، غرب البصرة، وشمال غرب مدينة الزبير.

والشيوخ هم آل سعدون شيوخ عشيرة المنتفق.

وهذه المدينة تولى قضاءهابعض الحنابلة مع تولي الإمامة، والخطابة في الجوامع.

ومن هؤلاء:

عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم بن حمد بن عبد الوهاب المُشَرَّفي (سبط الشيخ محمد بن عبد الوهاب ت ١٢٤١هـ) ولي قضاء الدرعية، ثم قضاء عنيزة، ثم تحول إلى سوق الشيوخ فولي قضاءها إلى أن توفي.

عبد اللطيف بن محمد بن علي بن سلوم (ت ١٢٤٧هـ) تولى القضاء بسوق الشيوخ وباشر الإمامة، والخطابة، والتدريس، والوعظ، ومات بسوق الشيوخ.

عبد الرزاق بن محمد بن علي بن سلوم (ت ١٢٥٤هـ) تولى القضاء بسوق الشيوخ وخطابتها.

عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي بن سلوم (ت ١٢٧٩هـ) تولى القضاء بسوق الشيوخ بعد عمه عبد الرزاق، ومات بسوق الشيوخ.

فهد بن أحمد السواحة النجدي (ت ١٢٨٠هـ)، تولى قضاء سوق الشيوخ أكثر من عشرين سنة.

المبحث الرابع
في التحول من المذهب وإليه

التحول من مذهب فقهي إلى مذهب فقهي آخر قد حصل عند بعض أتباع المذاهب الأربعة وعند غيرهم.

وقد كان من أسباب هذا التحول الرغبة في طلب العلم، وذلك عندما يجد المتعلم شيخاً متضلعاً في العلوم فيرغب في ملازمته فيتأثر منه ومن علمه ومن مذهبه، وقد يحصل التحول بسبب الوظائف على مذهب معين، ولا يوجد من يشغلها من أهل هذا المذهب، أو يوجد ولا يكون لها أهلاً فيتقدم مَنْ تتوفر فيه الشروط ولو من غير المذهب حيث يجد ويجتهد لمعرفة هذا المذهب الأخير ثم يصبح من أتباعه.

ومن أسباب التحول أيضاً أثر الولاة، ودروس العلماء، وأثر المعتقد في ذلك ظاهر، وكذا الرحلة والانتقال من بلد إلى آخر، وكذا الرفقة والزمالة في طلب العلم، وغير ذلك من الأسباب[1].

وقد جعلت هذا المبحث في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول
الذين تحولوا إلى المذهب الشافعي

وممن تحول من المذهب الحنبلي إلى المذهب الشافعي من يلي:

- أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي أبو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد (٣٩١-٤٦٣هـ)

قال ابن الجوزي كان أبو بكر الخطيب قديماً على مذهب أحمد بن حنبل فمال عليه أصحابنا لما رأوه من ميله إلى المبتدعة وآذوه، فانتقل إلى مذهب

---

(١) ويراجع حول الموضوع مجموع فتاوى ابن تيمية: ٢٢١/٢٠ وما بعدها، المعيار المعرب: ٤٦/١٢، الآداب الشرعية: ١٨٣/١، اختلاف المذهب للسيوطي: ٤١ وما بعدها، النظائر: ٧٧ وما بعدها.

الشافعي ﷺ وتعصب في تصانيفه عليهم، المنتظم ١٦/١٣٢ (٣٤٠٧)، وينظر البداية والنهاية: ١٢/١٠٢.

- أحمد بن علي بن بَرْهان بن الحمامي أبو الفتح البغدادي (ت ٥١٨هـ).

قال ابن كثير في البداية والنهاية: ١٢/١٩٤: برع في مذهب الإمام أحمد، ثم نقم عليه أصحابه أشياء، فحمله ذلك على الانتقال إلى مذهب الشافعي، انتهى، ويراجع المنتظم: ١٧/٢٢٥ (٣٩٢٨)، الكامل: ١٠/٦٢٥، وفيات الأعيان: ١/٩٩، سير أعلام النبلاء: ١٩/٤٥٧.

- محمد بن حمد بن خلف بن أبي المنى أبو بكر البندنيجي البغدادي (حنفش) (ت ٥٣٨هـ).

جاء في تاريخ الإسلام للذهبي وفيات ٥٣٨هـ ص ٤٧٧: كان حنبلياً، ثم صار حنفياً، ثم شافعياً، انتهى، ويراجع طبقات السبكي: ٤/٦٨، ميزان الاعتدال: ٣/٥٢٨، الإكمال: ٢/٣٤٤، تبصير المنتبه: ٢/٥٤١.

- المبارك بن المبارك بن أحمد بن أبي يعلى الرفاء أبو نصر (ابن زوما) (٤٨٨–٥٤٣هـ).

قال ابن الجوزي: كان حنبلياً، ثم انتقل فصار شافعياً، انتهى، المنتظم: ١٨/٦٩، ويراجع: تاريخ الإسلام: ١٦٨، طبقات السبكي: ٤/٢٩٩.

- علي بن سعيد بن الحسن بن العريف البغدادي المأموني (ابن العريف) يلقب بـ(البيع الفاسد) (ت ٥٩٢هـ).

قال ابن كثير: كان حنبلياً، ثم اشتغل شافعياً، انتهى، البداية والنهاية: ١٣/١٣، ويراجع: التكملة: ١/٢٥٤ (٣٣٧)، تاريخ الإسلام: ١٠٠.

- محمود بن المبارك بن علي بن المبارك ابن أبي القاسم أبوالقاسم الواسطي (٥١٧–٥٩٢هـ).

قال أبو شامة: كان تفقهه أولاً على مذهب أحمد بن حنبل، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي، انتهى، تراجم رجال القرنين السادس والسابع الذيل

على الروضتين: ١٠، ويراجع: تاريخ الإسلام: ١١٦.

- أسعد بن أحمد بن محمد البلدي الحطابي أبو البركات الفقيه (ت ٦٠١هـ).

قال ابن الدبيثي: تفقه أولاً على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله على القاضي أبي يعلى محمد بن محمد بن محمد بن الفراء (أبي يعلى الصغير ت ٥٦٠هـ)، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي، انتهى، ذيل تاريخ مدينة السلام: ٥٣٠/٢ (١٠٣٦)، ويراجع: التكملة: ٦٨/٢، تكملة إكمال الإكمال: ١٣٣، تاريخ الإسلام: ٤٨.

- عمر بن عبد الله بن أبي السعادات الدباس أبو حفص (٥٦٥-٦٠١هـ).

قال ابن الدبيثي: كان حنبلياً فانتقل إلى مذهب الشافعي رضي الله عنه، انتهى، ذيل تاريخ مدينة السلام: ٣٢٤/٤ (٢١٥٢)، ويراجع: التكملة: ٦٨/٢ (٨٩٢)، الوافي: ٤٩١/٢٢، بغية الوعاة: ٢١٩/٢.

- المبارك بن المبارك بن سعيد بن الدهان الوجيه أبو بكر بن أبي طالب النحوي الواسطي الضرير (٥٣٢-٦١٢هـ).

قال ابن الدبيثي: تفقه على مذهب أبي حنيفة، وكان حنبلياً، وقيل انتقل إلى مذهب الشافعي، انتهى، ذيل تاريخ مدينة السلام: ٣٣/٥ (٢٦١٥)، ويراجع: إنباه الرواة: ٢٥٤/٣، ذيل مرآة الزمان: ٥٧٣/٨، تاريخ الإسلام: ١٢٥، طبقات السبكي: ١٤٨/٥.

- أحمد بن علي بن النفيس بن بورنداز أبو نصر (ت ٦١٨هـ).

قال الذهبي: تفقه على مذهب أحمد، ثم رحل إلى أصبهان... وتحول شافعياً، انتهى، تاريخ الإسلام: ٣٩٢.

- علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي سيف الدين أبو الحسن الآمدي الأصولي (٥٥٠-٦٣١هـ).

قال ابن خلكان: كان في أول اشتغاله حنبلي المذهب، وانحدر إلى بغداد وقرأ بها على ابن المنّي أبي الفتح نصر بن فتيان الحنبلي، وبقي على ذلك مدة،



ثـم انتقـل إلى مـذهب الإمـام الـشافعي ﷺ ، انتهـى ، وفيـات الأعيـان : ٢٩٣/٣ (٤٣٢) ، ويراجـع : سـير أعـلام النـبلاء : ٣٦٤/٢٢ ، تـاريخ الإسلام : ٧٤ ، البداية والنهاية : ١٤٠/١٣.

- محمد بن يوسف بن همام أبو الفتح المقدسي ، الدمشقي ، البغـدادي (بعد ٥٥٠-٦٣٣هـ).

قال الذهبي : الدمشقي الحنبلي... تفقه على أبي الفتح بـن المَنِّي ، ثـم تحـول شافعياً ، انتهى ، تاريخ الإسلام : ١٦٩ ، الوافي : ١٦٥/٥.

- أحمد بن محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى بـن موسى ابن الفتح بـن زُرَيـق ، نجـم الـدين أبـو العبـاس المعروف بـ(ابـن الحنبلـي) (٥٧٨-٦٣٨هـ).

قال الذهبي : أبو العباس ، المقدسي ، الحنبلي ، ثم الشافعي ، انتهى ، تـاريخ الإسلام : ٣٦٠ ، سير أعلام النبلاء : ٧٥/٢٣ ، ويراجع : البداية والنهايـة : ١٥٦/١٣ ، طبقات الشافعية للإسنوي : ٤٤٨/١ ، طبقـات الـشافعية لابـن قاضي شهبة : ٤٠٣/٢.

- محمد بن يحيى بن المظفر بن علي بن نعيم أبو بكر البغدادي المعروف بـ(ابـن الحُبَيْر) (٥٥٩-٦٣٩هـ).

قال ابن الدبيثي : تفقـه مـدة علـى مـذهب أبـي عبـد الله أحمـد بـن حنبـل ، وتكلم في مسائل الخلاف ، ونـاظر ، ثـم انتقـل إلى مـذهب الـشافعي ﷺ ، انتهى ، ذيل تاريخ مدينة السلام : ١٧١/٢ (٦٢٤) ، ويراجع : سير أعـلام النبلاء : ١٠٧/٢٣ ، تاريخ الإسلام : ٤١٤ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٦٣/٢ ، طبقـات الـشافعية للإسـنوي : ٤٩٩/١ ، طبقـات الـسبكي : ٤٤/٥ ، البدايـة والنهاية : ١٥٨/١٣.

- يوسف بن إبراهيم بن جملة بن مسلم بـن تمـام بـن حسين بـن يوسـف أبـو المحاسن جمال الدين الصالحي المحجي (٦٨٢-٧٣٨هـ).

قال ابن الجزري: كان اشتغل أولاً بمذهب الإمام أحمد، وعاد انتقل إلى مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنهما، انتهى، تاريخ حوادث الزمان: ١٠٦٢/٣، ويراجع: الدرر الكامنة: ٢٧٤/٤ (٥٢٠٥)، طبقات الإسنوي: ١٣٨/١، طبقات السبكي: ٢٥٠/٦.

- أحمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الأربدي الدمشقي (ت ٧٧٦هـ).
قال الحافظ ابن حجر: كان حنبلياً، ثم انتقل شافعياً، فمهر في الفقه، والأصول، والأدب، انتهى، إنباء الغمر: ١٠٥/١، الدرر الكامنة: ٨٤/١ (٣٩١).

- معين بن عثمان بن خليل المصري الضرير نزيل دمشق (ت ٧٩٩هـ).
قال الحافظ ابن حجر: الحنبلي كان، ثم الشافعي، انتهى، إنباء الغمر: ٣٦٥/٣.

- عبد الله بن محمد بن طَيْمان المصري، ثم الدمشقي جمال الدين أبو محمد (٧٧١-٨١٥هـ).

قال ابن قاضي شهبة: شرع في الاشتغال على مذهب الإمام أحمد، وقرأ بعض الخِرَقي، ونظر في رؤوس المسائل لأبي الخطاب، وكان يحفظ مسائل الخلاف، ويبحث مع الناس، قال لي: وكنت حنبلياً يشغلني، فأشير علي بالانتقال إلى مذهب الشافعي رحمه الله، انتهى، تاريخ ابن قاضي شهبة: ٤١٤/٣/١، ويراجع: الدارس: ١٩٣/١، شذرات الذهب: ١١١/٧.

- إبراهيم بن محمد بن محمد بن سليمان بن علي بن إبراهيم بن حارث بن حنينة برهان الدين البعلي ابن المرحل (٧٧٦-٨٦١هـ).
قال السخاوي: كان أولاً حفظ من محرر الحنابلة تسع أوراق ليكون كأبيه حنبلياً، فقدر انتقالهما معاً إلى مذهب الشافعي، انتهى، الضوء اللامع: ١٥٩/١، ويراجع: شذرات الذهب: ٢٩٧/٧.

قلت: ولكن السخاوي نص في الضوء اللامع: ٨٤/٩ على أن الوالد حنبلي المذهب.

- إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر برهان الدين الحلبي ثم الدمشقي القبيباتي الناجي (٨١٠-٩٠٠هـ).

قال ابن الغزي في ديوان الإسلام: ٣٠١/٤: الشيخ، الإمام، المحدث، الحافظ، الحجة... الحنبلي، ثم الشافعي، انتهى، ويراجع: الضوء اللامع: ١٦٦/١، مُتْعة الأذهان: ٢٧٤/١، شذرات الذهب: ٣٦٥/٧.

- أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد بن عمر شهاب الدين النابلسي ثم الدمشقي نزيل القاهرة (٨١١هـ - القرن التاسع).

قال السخاوي: الحنبلي، ثم الشافعي... نشأ كأبيه حنبلياً، وحفظ كتباً في المذهب، ثم اتصل بالبهاء ابن حجي وصهره الكمال البارزي بدمشق، واختص بهما، فتحول بأمرهما شافعياً، انتهى، الضوء اللامع: ٢٠٢/١، عنوان العنوان: ١٠.

- حسين بن عثمان بن زيد بدر الدين النجدي العارضي (القرن التاسع).

قال الشيخ المنقور: الحنبلي أولاً، الشافعي أخيراً، انتهى، الفواكه العديدة: ٢٢٣/١، ٢١٦/٢، ٢٣١، ويراجع: علماء نجد خلال ثمانية قرون: ٦١/٢.

- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البقاعي برهان الدين (٨٨٥-٩٣٥هـ).

قال ابن العماد: الحنبلي، ثم الشافعي، انتهى، شذرات الذهب: ٢٠٥/٨-٢٠٦، ويراجع: الكواكب السائرة: ٧٦/٢ (٨٠٣).

- محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن سليمان المعروف بـ(الأسطواني) الدمشقي (١٠١٦-١٠٧٢هـ).

قال المحبي: كان في الأصل على مذهب أسلافه حنبلياً، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي، انتهى، خلاصة الأثر: ٣٨٦/٣، ويراجع: تكملة شذرات الذهب: ٥٢٨ عن الخلاصة، مشيخة أبي المواهب: ٥٤.

المطلب الثاني
الذين تحولوا إلى المذهب الحنفي

وممن تحول من المذهب الحنبلي إلى المذهب الحنفي مَن يلي:

- عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن برهان أبو القاسم الأسدي العكبري النحوي (؟ - ٤٥٦هـ).

قال السيوطي في بغية الوعاة: ١٢٠/٢: صاحب العربية واللغة والتواريخ وإمام العرب... كان أول أمره منجماً فصار نحوياً، وكان حنبلياً فصار حنفياً، انتهى.

- عبد السيد بن علي بن محمد بن الطيب أبو جعفر (ابن الزيتوني) (ت ٥٤٢هـ).

قال ابن الجوزي: تفقه على أبي الوفاء بن عقيل، ثم انتقل عن المذهب، واتصل بالزينبي نور الهدى، وقرأ عليه مذهب أبي حنيفة، انتهى، المنتظم: ٥٩/١٨ (٤١٣٩)، الجواهر المضية: ٤٢٤/٢، تاريخ الإسلام: ١١٣، تذكرة الحفاظ: ١٢٩٤/٤.

- زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن أبو اليمن الكندي النحوي اللغوي (٥٢٠-٦١٣هـ).

قال ياقوت والذهبي والسيوطي: كان حنبلياً فصار حنفياً، وتقدم في مذهب أبي حنيفة، معجم الأدباء: ١٧٤/١١، سير أعلام النبلاء: ٣٤/٢٢، بغية الوعاة: ٥٧٠/١ (١١٩٦)، ويراجع: الجواهر المضية: ٢١٦/٢ (٦٠٥)، الطبقات السنية (٩٠١).

- الحسن بن المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم بن الزبيدي أبو علي (٥٤٣-٦٢٩).

قال الذهبي: كان حنبلياً، ثم تحول شافعياً، ثم استقر حنفياً، انتهى،

تاريخ الإسلام: ٣٤٢، سير أعلام النبلاء: ٣١٦/٢٢، ويراجع: التقييد: ٢٤٣، ذيل تاريخ مدينة السلام: ١٣٦/٣ (١٢٤٦)، التكملة: ٣٠٣/٣ (٢٣٨١)، الجواهر المضية: ٢٠٠/١.

- يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله أبو المظفر شمس الدين البغدادي سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ).

قال اليُونِيني في ذيل مرآة الزمان: ٤١/١ كان في أول أمره حنبلي المذهب، فلما تكرر اجتماعه بالملك المعظم عيسى بن الملك العادل رحمهما الله اجتذبه إليه ونقله إلى مذهب أبي حنيفة رحمة الله عليه، وكان الملك المعظم شديد التغالي في مذهب أبي حنيفة، فغض ذلك الشيخ شمس الدين عند كثير من الناس وانتقدوه عليه، انتهى، ويراجع: فوات الوفيات: ٣٥٦/٤، الجواهر المضية: ٦٣٣/٣، الفوائد البهية: ٢٣٠.

- أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني شمس الدين أبو العباس السروجي (٦٣٧-٧١٠هـ).

قال الحافظ ابن حجر: تفقه أولاً حنبلياً، وحفظ المقنع، ثم تحول حنفياً، وحفظ الهداية، الدرر الكامنة: ٥٧/١ (٢٤١)، ويراجع: الجواهر المضية: ١٢٣/١ (٦٦)، الطبقات السنية (١٢٠)، الفوائد البهية: ١٣.

- إبراهيم بن يحيى بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبدالعزيز العزاوي البصروي عماد الدين ابن الكيال (٦٤٥-٧٣٢هـ)، وقيل في وفاته إنها سنة ٧٣٤هـ.

قال الذهبي: حكى عنه أبو محمد البِرْزالي أنه ذكر له أنه حفظ القرآن بالصالحية، وقطعة من مذهب أحمد، ثم تحول حنفياً، انتهى، معجم الشيوخ: ١٦١/١ (١٦١)، الدرر الكامنة: ٤٩/١ (٢٠٢)، شذرات الذهب: ٩٨/٦.

- محمد الصعيدي (ت ٩٢٨هـ).

جاء في التمتع بالأقران: ١٨١: كان حنبلياً، ثم انتقل حنفياً، وبرع،

ودرَّس، وولي نيابة الحكم، وعنده ديانة وتواضع، انتهى، ويراجع الكواكب السائرة: ٢٧/١ رقم ٤١.

- عبد النافع بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق شرف الدين أبو حمزة (٩٢٠-٩٦٢هـ).

قال ابن العماد: الحنبلي ثم الحنفي، انتهى، شذرات الذهب: ٣٣٢/٨، ويراجع: الكواكب السائرة: ١٨٣/٢، شذرات الذهب: ٣٣٢/٨، هدية العارفين: ٦٣١/١.

- عبد الغني بن صلاح الدين المعروف بـ(الخاني) الأديب (١٠٤٨-١٠٩٥هـ).

قال المحبي في خلاصة الأثر: ٤٣٤/٢: الحنبلي، الحنفي.

- عبد الوهاب بن عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري (ابن مؤلف شذرات الذهب) (بعد ١٠٦٠- القرن الحادي عشر أو أول الثاني عشر).

قال المرادي: كان حنبلياً فتحنف، انتهى، سلك الدرر: ١٤٣/٣.

- محمد بن عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري (ابن مؤلف شذرات الذهب) (القرن الحادي عشر أو أول القرن الثاني عشر).

قال المرادي عن أخيه عبد الوهاب المتقدم: كان حنبلياً فتحنف هو وأخوه الشيخ محمد، انتهى، سلك الدرر: ١٤٣/٣.

- محمد الحطابي النابلسي الدمشقي (ت ١٣٢٣هـ).

قال الشطي عن الشريف تقي الدين في تاريخه: الحنبلي، ثم الحنفي، انتهى، أعيان دمشق: ٤٢٩، ويراجع: معجم المؤلفين: ٢٦٥/٩.

المطلب الثالث
الذي تحولوا إلى المذهب الحنبلي

ومن تحول من بقية المذاهب إلى المذهب الحنبلي مَن يلي:

- إسماعيل بن سعيد الشالنجي أبو إسحاق (؟-٢٣٠هـ).

كان يقول بمذهب أهل الرأي ثم تركه، المنتظم: ٣٤١/١١.

- محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق أبو منصور الخياط (٤٠١-٤٩٩هـ).

كان في أول أمره شافعياً، الذيل على طبقات الحنابلة: ٩٩/١.

- طاهر بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن القواس أبو الوفاء (٣٩٠-٤٧٦هـ).

تفقه في المذهب الشافعي على أبي الطيب الطبري، ثم تركه وتفقه على القاضي أبي يعلى، الذيل على طبقات الحنابلة: ٣٨/١.

- أحمد بن علي بن عبد الله أبو الخطاب البغدادي المقري (٣٩٢-٤٧٦هـ).

كان على مذهب الإمام الشافعي ثم تحول إلى المذهب الحنبلي، الذيل على طبقات الحنابلة: ٤٦/١.

- محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي أبو الفضل الحافظ (٤٦٧-٥٥٠هـ).

تفقه على مذهب الإمام الشافعي، ثم انتقل إلى المذهب الحنبلي، الذيل على طبقات الحنابلة: ٢٢٥/١-٢٢٦.

- أحمد بن معالي - ويسمى عبد الله - بن بركة الحربي أبو العباس (ابن ناجية) (ت ٥٥٤هـ).

قال ابن الجوزي: كان قد انتقل إلى مذهب الشافعي، ثم عاد إلى مذهب أحمد، انتهى، المنتظم: ١٣٦/١٨.

- أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مسعود بن عمر الواسطي عماد الدين

أبو العباس (٦٥٧-٧١١هـ).

قرأ شيئاً من الفقه على مذهب الشافعي، ثم انتقل إلى مذهب الإمام أحمد، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٥٩/٢.

- أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الأنصاري أبو جعفر بن بصلة (ت ٧٣٤هـ).

من أهل بلقين، واستوطن مالقة، وتردد إلى غرناطة... ومال أخيراً إلى الحنابلة، الدرر الكامنة: ٥٦/١ (٢٣٦).

- عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام جمال الدين أبو محمد النحوي (٧٠٨-٧٦١هـ).

قال في الدرر الكامنة: ١٨٧/٢ (٢٢٤٩): تفقه للشافعي، ثم تحنبل، انتهى.

وجاء في المقصد الأرشد: ٦٧/٢: كان يقرئ الحاوي الصغير (للرافعي الشافعي) أحسن قراءة، ثم أقبل على مذهب أبي حنيفة، ثم استقر آخراً حنبلياً، انتهى.

- عبد الله بن سعد بن مسعود بن عسكر الماسوحي (٧١٢-٧٧١هـ).

قال الذهبي في المعجم المختص: الفقيه، المحدث، الشافعي، ثم الحنبلي، ثم المجتهد، انتهى، ويراجع: الدرر الكامنة: ١٥٩/٢ (٢١٤٥هـ).

- محمد بن جنكلي بن محمد بن البابا بن خليل بن جنكلي ناصر الدين أبو المعالي (٦٩٧-٧٤١هـ).

قال ابن حجر في الدرر الكامنة: ٢٥٣/٣ (٣٧٣٨): تفقه للحنفية، ثم تحول حنبلياً، انتهى، ويراجع: طبقات المفسرين للداودي: ١١٩/٢.

- عيسى بن حجاج بن عيسى بن شداد السعدي شرف الدين القاهري (٧٣٠-٨٠٧هـ).

كان يتمذهب للشافعي، ثم تحول حنبلياً لأجل وظيفة التدريس، درر

العقود الفريدة: ٥٦٧/٢ (٨٨٧).

- عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الأيجي (ت ٨٢٠هـ).

قال السخاوي في الضوء: ١١٩/٥: الأيجي، الشافعي ثم الحنبلي... ممن أخذ عن أبيه وغيره، وتحول حنبلياً.

- عبد الله بن إبراهيم بن أحمد الحراني الحلبي جمال الدين (ت ٨٢١هـ).

قال الحافظ في الإنباء: ٣٣٤/٧: الحلبي، الحنبلي... كان شافعي الأصل، وولي الثغر شافعياً، وكذا كانت له وظائف في الشافعية، ثم انتقل بعد مدة حنبلياً، وولي قضاء الحنابلة بحلب، انتهى، ويراجع الضوء اللامع: ٢/٥.

- أحمد بن أبي بكر بن علي المعروف بـ(بواب الكاملية) (٧٤٥-٨٣٥هـ).

قال ابن مفلح في المقصد الأرشد: ٨١/١ (١٦): كان شافعياً، ثم إنه انتقل إلى عند جماعة الحنابلة، وأخذ بمذهبهم، انتهى، ويراجع: المنهج الأحمد: ٢١٤/٥.

- عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الفاسي المكي سراج الدين أبو المكارم (٧٧٩-٨٥٣هـ).

كان أبوه مالكياً، فتحول هو حنبلياً وولي إمامة مقام الحنابلة بمكة، درر العقود الفريدة: ٣٢٥/٢ (٦٣٦)، الضوء اللامع: ٣٣٣/٤.

- علي بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن القطب الشِّيْشِيْنِي نور الدين (٨٠٧-٨٧٠هـ).

قال في الضوء اللامع: ١٨٧/٥: المحلي الأصل، القاهري، الشافعي، ثم الحنبلي.

- أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد الإبشيطي شهاب الدين (٨٠٢-٨٨٣هـ).

قال العليمي في المنهج الأحمد: ٢٨٢/٥: الشافعي ثم الحنبلي، انتهى، ويراجع: الضوء اللامع: ٢٣٥/١-٢٣٦، الشذرات: ٣٣٧/٧.

- أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الدائم المنصوري (ابن

الهائم) شهاب الدين أبو العباس (٧٩٨-٨٨٧هـ).

قال السخاوي في الضوء اللامع: ١٥٠/٢، الشافعي ثم الحنبلي، انتهى، ويراجع: وجيز الكلام: ٩٣٥/٣، المنهج الأحمد: ٢٥٤/٥.

- أحمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر بن أحمد بن مسعود شهاب الدين الريمي اليماني (٨٣٩-٩٠٢هـ).

قال في الضوء اللامع: ٣٣١/١: كان شافعياً فتحنبل.

- أحمد بن علي بن محمد بن عبد الوهاب الإسكندراني المدني (٨٥٠-٩١٣هـ).

كان مالكياً، ثم تحول حنبلياً، يراجع التحفة اللطيفة: ١٢٣/١.

- عبد القادر بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي السعود محيي الدين بن ظهيرة المكي (٨٧١-٩٣٠هـ).

قال في السحب الوابلة: ٥٨٢/٢: الشافعي، ثم الحنبلي، انتهى، ويراجع: الضوء اللامع: ٢٩٦/٤.

- أبو بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد أبو عبد الله بن أبي عبد الله بن أبي الخير المكي (٨٧٥-٩٣٠هـ).

كان في أول أمره شافعي المذهب، ثم تمذهب بمذهب الإمام أحمد بن حنبل، السحب الوابلة: ٣٢٣/١-٣٢٤.

- محمد بن محمد بن إبراهيم بن علي كوجك نظام الدين الحموي (٨٧٠-٩٥٧هـ).

قال في شذرات الذهب: ٣١٩/٨: الحنفي ثم الحنبلي، انتهى، ويراجع: الكواكب السائرة: ١٠/٢-١١.

- أحمد بن عبد الله فقيه المكي (كان حياً سنة ١٣٢٦هـ).

كان شافعياً فتحول حنبلياً، وتولى إفتاء الحنابلة بمكة، نشر النور والزهر: ٤١/١، ٣٠٢/٢-٣٠٣.

- عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بن بدران

الدمشقي (ت ١٣٤٦هـ).

كان في أول طريقه العلمي شافعي المذهب، ثم مال إلى مذهب الإمام أحمد ونصره، مقدمة الطبعة الأولى للمدخل، والمدخل ط الثانية: ١١٠، المذهب الحنبلي: ٢٧٧/١.

- رشيد بن محمد بن سليمان بن أحمد بن عبد الرحمن القيسي الفرضي (ت ١٤٢٦هـ).

كان شافعياً فتحول حنبلياً، مقدمة محقق الهدية شرح الرحبية: ١٤.

المبحث الخامس
في البيوت التي فيها حنابلة وغيرهم

قد يتبادر للبعض أن أهل البيت الواحد يتمذهبون بمذهب واحد ويرتب على ذلك أن كل أهل هذا البيت من هذا المذهب، والأمر ليس كذلك، فهناك بيوت غالبها على مذهب واحد، ويوجد فيها من غير هذا المذهب، ولتوضيح هذا الجانب سوف أقوم بتوضيح ذلك في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول
في بيوت الحنابلة التي فيها غير حنابلة

بيوت الحنابلة التي ظهر لي أن فيها غير حنابلة كثيرة ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي:

آل تيمية

بيت آل تيمية من أشهر بيوت الحنابلة وفيه علماء كبار، وهم ينتسبون إلى أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن تيمية.

ولأبي القاسم هذا ابن هو أبو عبد الله فخر الدين محمد بن الخضر (ت ٦٢٢هـ)، وهو من كبار العلماء، وأكثر آل تيمية من ذرية ابنه سيف الدين أبي محمد عبد الغني بن الفخر محمد (ت ٦٣٩هـ).

ولأبي القاسم أيضاً ابن اسمه عبد الله، وعبد الله هذا هو والد مجد الدين أبي البركات عبد السلام (ت ٦٥٢هـ).

ولمجد الدين عبد السلام ابن اسمه عبد العزيز وآخر اسمه عبد الحليم شهاب الدين (ت ٦٨٢هـ)، والد شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ) العالم الكبير المشهور.

ولتقي الدين أحمد أخٌ اسمه عبد الرحمن بن عبد الحليم زين الدين (ت ٧٤٧هـ)، وله أخ آخر اسمه عبد الله أبو محمد شرف الدين (ت ٧٢٧هـ).

ولعبد الله ابنٌ اسمه محمد شمس الدين.

ولمحمد هذا ابنٌ اسمه محمد ناصر الدين (٧٥٧-٨٣٧هـ).

ولمحمد هذا ابنٌ اسمه محمد (٨٠٩-٨٧٦هـ) شافعي المذهب، وقيل إن والده أيضاً شافعي المذهب، والصحيح أن الابن هو الذي على مذهب الإمام الشافعي كما في الضوء اللامع: ٢٣٠/٩.

البرمكي

بيت البرمكي من بيوت الحنابلة، ومن أشهر علمائه أبو حفص عمر بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البرمكي (ت ٣٨٧هـ).

وله من الأبناء أبو العباس أحمد بن عمر (٣٧٢-٤٤١هـ)، وهو حنبلي.

وله أيضاً أبو إسحاق إبراهيم بن عمر (٣٦١-٤٤٥هـ)، وهو حنبلي.

ولإبراهيم أبو الحسين أحمد بن إبراهيم (ت ٤٦٨هـ)، وهو حنبلي.

كما أن لأبي حفص عمر ابن ثالث هو أبو الحسين علي بن عمر (ت ٤٥٠هـ) شافعي المذهب.

ابن قشيش

وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن قشيش السمسار البغدادي (ت ٣٨٨هـ)، حنبلي، قال الخطيب في تاريخ بغداد: ٢١٣/٢: ينتحل في الفقه مذهب أحمد بن حنبل.

له ابن هو أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن (ت ٤٣٧هـ) مالكي المذهب.

الرسعني

الرسعني نسبة إلى مدينة رأس العين، ينسب إليها كثيرون ومنهم الرسعني آل ابن أبي الهيجاء، ومن أشهر علمائهم الفقيه المفسر المحدث عز الدين أبو محمد عبد الرازق ابن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهيجاء الرسعني (٥٨٩-٦٦٠هـ)، وهو من أشهر علماء الحنابلة.

وله من الأولاد أبو الفضائل شمس الدين محمد بن عبد الرازق (ت ٦٨٩هـ) والد نصير الدين محمد (ت ٦٩٢هـ)، وعز الدين محمد (ت ٧٣٠هـ).

ولعز الدين أبو محمد عبد الرازق بنت اسمها ست الفقهاء (أمة الرحمن) (ت ٦٩٥هـ)، وكل هؤلاء حنابلة.

ولعز الدين أبو محمد عبد الرازق بن رزق الله ابنٌ آخر هو إبراهيم بن عبد الرازق (ت ٦٩٥هـ) حنفي المذهب.

التاذفي

تاذف من أعمال مدينة حلب، وممن ينتسب إلى تاذف جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن التاذفي القاضي بحلب، وهو حنبلي المذهب.

وله أولاد منهم نظام الدين أبو المكارم يحيى بن يوسف (٨٧١-٩٥٩هـ) حنبلي، وكذا ابنه جلال الدين أبو البركات محمد بن يحيى بن يوسف (٨٩٩-٩٦٣هـ)، ومنهم فاطمة بنت يوسف (ت ٩٢٥هـ) وكلهم معدودون من الحنابلة.

ولجمال الدين ابنٌ هو كمال الدين أبو اللطف محمد بن يوسف (٨٧٤-٩٥٦هـ)، شافعي المذهب.

ولجمال الدين أيضاً ابنٌ هو برهان الدين إبراهيم بن يوسف (٨٧٧-٩٥٩هـ) حنفي المذهب وهو والد رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف (٩٠٨-٩٧١هـ) المشهور بـ(ابن الحنبلي) وهو حنفي المذهب أيضاً.

ابن شيبان

ومنهم نجم الدين أبو محمد شيبان بن تغلب بن حيدرة بن سيف بن طراد بن عقيل بن وثاب بن شيبان المقدسي الصالحي المؤدب)٥٥٤-٦٢٠هـ)، وهو حنبلي.

وكذا ابنه بدر الدين أبو العباس أحمد بن شيبان (٥٩٦-٦٨٥هـ)، وحفيده علاء الدين علي بن أحمد بن شيبان (ت ٧٣١هـ).

ولشيبان حفيد آخر هو محمد بن أحمد بن شيبان (ت ٧٤٣هـ) حنفي المذهب كما في معجم الشيوخ: ١٤٥/٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة: ٣٤٥/١/٢.

ابن عُبادة

آل عُبادة من حران بالشام ومن أقدمهم شرف الدين أبو عُبادة عبد الغني بن منصور بن منصور بن عُبادة الحراني (٦٣٤-٧٠٥هـ).

وأخوه صدر الدين محمد بن منصور (ت ٧٠٠هـ).

ولعبد الغني بن منصور ابنٌ هو زين الدين أبو سعد عُبادة بن عبد الغني بن منصور (٦٧١-٧٣٩هـ).

ولعُبادة هذا حفيد هو شمس الدين محمد بن محمد بن عُبادة (٧٦٣-٨٢٠هـ) ولي القضاء مراراً، وهؤلاء كلهم حنابلة.

ثم إن شمس الدين محمد بن محمد بن عُبادة له شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن عُبادة (٧٨٨-٨٦٤هـ) حنبلي أيضاً.

أما أخوه أمين الدين محمد بن محمد بن محمد بن عُبادة (ت ٨٢٠هـ) فشافعي المذهب كما في الضوء اللامع: ٢٢٤/٩.

وأخوهما نجم الدين عبد الكريم بن محمد بن محمد بن عُبادة (ت ٨٦٠هـ) حنفي المذهب كما في الضوء اللامع: ٢٢٤/٩.

وأخوهما نجم الدين عبد الكريم بن محمد بن محمد بن عُبادة (ت ٨٦٠هـ) حنفي المذهب كما في الضوء اللامع: ٣١٩/٤، ٢٢٤/٩.

ولنجم الدين عبد الكريم هذا ابنان أحدهما شهاب الدين أحمد بن عبد الكريم ابن محمد بن محمد بن عُبادة (ت ٨٩١هـ) ولي قضاء دمشق وهو حنبلي المذهب.

والابن الآخر لعبد الكريم هو محمد بن عبد الكريم له كريم الدين عبد الكريم بن قطب الدين محمد بن نجم الدين عبد الكريم بن محمد بن محمد بن عُبادة (ت ٩٦٦هـ) وهو حنبلي.

ابن كوكب السوادي

سامة بن كوكب بن عز بن حميد السوادي (ت ٦٦٩هـ) حنبلي، وكذا حفيده شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن سامة بن كوكب (ت ٧٠٨هـ).

أما ابنه شهاب الدين أحمد بن سامة بن كوكب (ت ٧٠٣هـ) فحنفي كما في المقتفي: ٢٤٢/٣.

ابن هشام

أسرة ابن هشام المصرية الحنبلية من كبار العلماء فيها ومن أقدمهم جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الإمام المحقق النحوي (٧٠٨-٧٦١هـ).

له محب الدين محمد بن عبد الله (٧٥٠-٧٩٩هـ) والد جمال الدين أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبد الله (٧٩٩-٨٥٥هـ) الذي أنجب ابنين هما محب الدين محمد ابن عبد الله بن محمد بن جمال الدين عبد الله (٨٤٠-٨٩١هـ)، وفتح الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن جمال الدين عبد الله (القرن التاسع).

ولجمال الدين الجد الأعلى النحوي عبد الله بن يوسف (٧٠٨-٧٦١هـ) له ابنٌ آخر هو تقي الدين عبد الرحمن (القرن الثامن) والد شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن (٧٨٨-٨٣٥هـ)، وهؤلاء كلهم حنابلة.

ولتقي الدين عبد الرحمن بن عبد الله (القرن الثامن) له ولي الدين محمد بن عبدالرحمن (٧٨٨-٨٦٦هـ) وهو شافعي كما في الضوء اللامع: ٢٩١/٧، ولولي الدين ابنٌ هو محب الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن جمال الدين عبد الله بن يوسف (٨٤١-٩٠٧هـ)، وهو شافعي أيضاً كما في الضوء اللامع: ٩٢/٩، وحنفي كما في شذرات الذهب: ٣٦/٨.

ابن رسلان البعلي

وفيهم مجد الدين أبو الفتح نصر الله بن أحمد بن رسلان بن فتيان بن كامل بن البعلبكي (٥٨٤-٦٤٤هـ).

وله بدر الدين أبو بكر عبد الله بن نصر الله (٦٠٦-٦٩٠هـ).

ولمجد الدين أيضاً فاطمة بنت نصر الله (ت ٦٩٩هـ).

وهؤلاء كلهم حنابلة.

ولبدر الدين أبي بكر عبد الله بن أبي الفتح نصر الله له أمين الدين أحمد بن عبدالله بن نصر الله بن أحمد بن رسلان (٦٢٦-٧٠١هـ) له ترجمة في المقتفي: ١٨٨/٣، والدرر الكامنة: ١١٠/١ (٤٨١)، وهو مالكي كما في برنامج الوادي آشي: ١٠٦.

آل خلف بن راجح

وهم الذين ينتسبون إلى خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى بن موسى ابن الفتح بن زريق المقدسي، ولخلف من البنين عوض وينتسب إليه كثيرون من الحنابلة منهم حفيده عبد الله بن عمر بن عوض (ت ٦٥٨هـ) وأبناء عبد الله شرف الدين أبو عبد الله محمد (ابن رقية) (ت ٧١٩هـ)، وعز الدين أبو حفص عمر (٦٣١-٦٩٦هـ)، وتقي الدين أحمد (ت ٦٩٩هـ)، وينتسب إليهم كثيرون من الحنابلة.

ومن أبناء خلف بن راجح أيضاً شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن خلف (ت ٦١٨هـ)، وله من الأولاد صلاح الدين أبو عيسى موسى بن محمد (٥٨٣-٦٤٣هـ)، وآسية (ت ٦٣٣هـ) وهي زوجة الضياء محمد بن عبد الواحد، وخديجة (ت ٦٧٧هـ) والدة تقي الدين سليمان بن حمزة بن قدامة.

ومن أولاد محمد بن خلف بن راجح القاضي نجم الدين أحمد بن محمد بن خلف ابن راجح (ت ٦٣٨هـ) الذي كان حنبلياً ثم تحوَّل شافعياً.

ابن زَهْرة الحمصي

من حمص، ويعرف هذا البيت بـ(ابن زَهْرة الحمصي)، ومن أشهرهم شمس الدين محمد بن خالد بن موسى بن زَهْرة الحمصي، وابناه شمس الدين محمد (ت ٨٥٥هـ)، وزين الدين عبد الرحمن (ت ٨٦٢هـ).

وله من الأحفاد صلاح الدين محمد بن محمد بن محمد بن خالد (ت ٨٧٢هـ)، وأحمد بن محمد بن محمد بن خالد (ت ٩٠١هـ)، وشهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن ابن محمد بن خالد (ت ٨٧٢هـ).

ولمحمد بن خالد أخ هو أبو بكر له ابن هو عبد الله بن أبي بكر بن خالد (ت

٨٦٨هـ)، وهؤلاء جميعاً كلهم حنابلة.

وجدهم الأعلى خالد بن موسى بن زَهْرة، شافعي المذهب كما في وجيز الكلام: ٤٩٥/٢.

القاضي أبو يعلى الفراء

وعمدة هذا البيت عالم عصره في الأصول والفروع الإمام الفقيه القاضي محمد ابن الحسين بن محمد بن خلف الفراء أبو يعلى (٣٨٠-٤٥٨هـ)، وله ثلاثة أبناء:

أبو القاسم عبيد الله (ت ٤٦٩هـ).

وأبو الحسين محمد (الشهيد ت ٥٢٦هـ).

وأبو خازم محمد (ت ٥٢٧هـ).

ولأبي خازم أربعة من الولد هم:

الأول: أبو يعلى الصغير محمد (ت ٥٦٠هـ) والد أبي العباس أحمد (ت ٦١١هـ)، والمظفر (٥٣٦-٥٧٥هـ).

والثاني: أبو محمد عبد الرحيم (ت ٥٧٨هـ) والد أبي طالب عبد المنعم (ت ٦٠٤هـ)، وأبي الفتوح عبد الرحمن (ت ٦٠٧هـ)، وياسمين (ت ٦٣٦هـ).

والثالث: أبو الفرج علي والد أبي خازم عبد الله (ت ٥٧٥هـ)، وأبو القاسم عبد الله (ت ٥٨٠هـ)، وبشارة (القرن السادس).

والرابع: نعمة (القرن السادس).

وهؤلاء كلهم حنابلة.

وجدهم الأعلى والد عمدة المذهب أبي يعلى هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خلف الفراء (ت ٣٩٠هـ) حنفي المذهب كما في طبقات الحنابلة: ١٩٤/٢، والجواهر المضية: ١٢٨/٢، والطبقات السنية: ١٦٠/٣.

ابن عبد الحق الدمشقي

ومن أشهر علماء هذا البيت ضياء الدين أبو محمد عبد الحق بن خلف بن عبدالحق الدمشقي (٥٤٧-٦٤١هـ).

وابنه جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الحق (٥٨٩-٦٦٠هـ).

ولجمال الدين ابن اسمه سليمان (٦٠٣-٦٩٤هـ)، وبنت اسمها أسماء (ت ٧٠٣هـ)، وبنت أخرى اسمها أمينة (٦٢٧-٦٩٥هـ).

وهؤلاء كلهم حنابلة.

ولجمال الدين أيضاً ابن اسمه عبد العزيز بن محمد بن عبد الحق بن خلف (ت ٦٩٩هـ) شافعي المذهب كما في المقتفي: ٦٢/٣.

ولعبد العزيز ابن اسمه محمد (ت ٦٩٩هـ) مات قبل البلوغ كما في المقتفي: ١٠٤/٣.

ابن القلانسي

ومنهم شرف الدين محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفر بن أسعد الدمشقي ابن القلانسي (٦٤٦-٧١٥هـ) وهو حنبلي، وابنه محيي الدين أبو الثناء محمود بن محمد حنبلي كذلك.

أما ابنه جمال الدين أحمد بن محمد (ت ٧٣١هـ) فشافعي كما في ذيول العبر: ٩٠/٤، والدرر الكامنة: ١٧٧/١.

ابن بُخَيْخ

وأشهر من ينتمي إلى هذا البيت سعد الدين أبو محمد سعد الله بن عبد الأحد بن سعد الله بن عبد القاهر بن بُخَيْخ الحراني الدمشقي (٦٤٧-٧٢١هـ).

وأبناؤه شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الله (ت ٧٢٣هـ)، وزين الدين أبو حفص عمر بن سعد الله (٦٨٥-٧٢٩هـ)، وسيف الدين أبو بكر بن سعد الله (ت ٧٤٩هـ).

وهؤلاء كلهم حنابلة.

أما أخوهم شمس الدين أبو الفضل عبد الأحد بن سعد الله (٦٦٨-٧٣٥هـ) فشافعي المذهب كما في الدرر الكامنة: ١٩٠/٢ (٢٢٥٧).

المقريزي

ومن هذا البيت محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم البعلبكي المقريزي (٦٧٧-٧٣٢هـ)، وهو حنبلي.

وابنه علي - فيما يظهر - (٧٩٩هـ) حنبلي كذلك.

أما الحفيد تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر (٧٦٦-٨٤٥هـ) المشهور صاحب المصنفات فشافعي المذهب.

وكذلك ابن أخي الحفيد ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن عبدالقادر (٨٠١-٨٦٧هـ) شافعي المذهب كما في الضوء اللامع: ١٥٠/٩.

العليمي

بيت العليمي الذي ينتهي نسبه إلى عمر بن الخطاب ﷺ من أرض فلسطين، ومنهم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف العمري العليمي (٨٠٧-٨٧٣هـ).

وابنه مجير الدين أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد (٨٦٠-٩٢٨هـ) مؤلف المنهج الأحمد وغيره من المصنفات هو ووالده حنابلة، وقد قال الابن عن والده: (وكل أسلافه شافعية) كما في المنهج الأحمد: ٢٦٢/٥، والأنس الجليل: ٣٨٦/٢.

ابن عبد القادر النابلسي

هو بدر الدين محمد بن شرف الدين عبد القادر بن شمس الدين محمد بن عبدالقادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور النابلسي أبو عبد الله (ت ٨٨١هـ).

قال ابن حميد في ترجمته: بقية هذا البيت إلى الآن في مدينة نابلس، ويعرفون بدار هاشم نسبة لجدهم هاشم الآتي، وهم من أهل الثروة والجاه... وكلهم حنابلة، لكن العلم فيهم الآن قليل، نعم عند كبارهم خزائن كتب عظيمة، أظنها موروثة عن الآباء والأجداد، وكانت هي أنيستي في الغربة، طالما سامرتها ليلاً ونهاراً، ثم إن

أولادهم الآن[١] شرعوا في الانتقال لمذهب أبي حنيفة لمقاصد الله أعلم بحقيقتها، متعللين بأنهم لا يجدون محققاً في المذهب، والله أعلم بالسرائر، انتهى[٢].

---

(١) عاش ابن حميد بين ١٢٣٦-١٢٩٥هـ.

(٢) السحب الوابلة: ٩٤٩/٣.

المطلب الثاني
في بيوت غير الحنابلة التي فيها حنابلة

بيوت غير الحنابلة التي فيها حنابلة كثيرة، ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي:

الفاسي المكي

بيت الفاسي يتصل نسبهم بأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن أحمد بن علي الحسني الفاسي (ت ٧١٩هـ).

ولأبي عبد الله هذا أولاد منهم:

الأول: نور الدين أبوالحسن علي بن محمد (٧٠٨-٧٦٩هـ)، وهو جد تقي الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي مؤرخ مكة وصاحب العقد الثمين وغيره من المصنفات، وذرية نور الدين هذا مالكية.

الثاني: أبو الخير محمد بن أبي عبد الله محمد والد تقي الدين أبي زيد عبد الرحمن ابن محمد (٧٤١-٨٠٥هـ) شيخ المالكية بمكة، وحفيده أبو الخير محمد بن عبدالرحمن ابن أبي الخير محمد وهم مالكية أيضاً.

الثالث: أبو المكارم أحمد بن أبي عبد الله محمد (٧٠٤-٧٥٣هـ).

ولأبي المكارم هذا ابنان:

الأول: سراج الدين عبد اللطيف بن أحمد (ت ٧٧٢هـ)، وهو حنبلي.

ولسراج الدين ابن هو نور الدين علي بن عبد اللطيف (٧٧٢-٨٠٦هـ) وهو حنبلي أيضاً.

الثاني: من أبناء أبي المكارم شهاب الدين أبو الفتح محمد بن أحمد (٧٣٢-٧٩٦هـ) وهو مالكي، ومن أولاده:

١ - محيي الدين عبد القادر بن أبي الفتح محمد (٧٩١-٨٢٩هـ) تولى القضاء وهو مالكي وله:

- شرف الدين أبو الفتح محمد بن عبد القادر (٨١٣-٨٤٢هـ)، وهو حنبلي.

- أحمد بن عبد القادر (بعد ٨٢٠-٨٦١هـ)، وهو حنبلي.
- أم عرفة بنت عبد القادر (ت ٨٧٩هـ) زوجة ابن عمها موسى بن محمد ابن أبي الفتح محمد بن أحمد، وهي من الحنابلة أيضاً.

٢ - سراج الدين أبو المكارم عبد اللطيف بن أبي الفتح محمد بن أبي المكارم أحمد (٧٧٩-٨٥٣هـ) وهو حنبلي، وله:

- محيي الدين أبو صالح عبد القادر بن عبد اللطيف (٨٤٢-٨٩٩هـ)، وهو مالكي، وهو والد سراج الدين عبد اللطيف بن عبد القادر الحنبلي (ت ٨٩١هـ).
- سعادة بنت عبد اللطيف (ت ٨٨٢هـ)، وهي من الحنابلة.
- شريفة بنت عبد اللطيف (ت ٨٨٢هـ)، وهي من الحنابلة أيضاً.

٣ - أم الهدى زينب بنت أبي الفتح محمد (ت ٨٥٥هـ)، وهي من الحنابلة.

٤ - محمد، وله:

- موسى، زوج ابنة عمه أم عرفة (كان حياً سنة ٨٥٠هـ)، وهو حنبلي.
- حسن (ت بعد ٨٤٠هـ)، وهو حنبلي.

ابن ظَهِيْرَة

بيت ابن ظهيرة بيت كبير فيه كثير من العلماء وأهل العلم بعضهم من مواليد زبيد باليمن والأكثر من مواليد مكة المكرمة.

وأكثر أهل هذا البيت على المذهب الشافعي، وإن وجد فيه من هو على غيره من المذاهب الأربعة.

ومن على المذهب الشافعي منهم كثرة لا داعي لاستعراضهم كلهم هنا ولكن نذكر أمثلة منهم وهم:

أبو بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي القرشي (٧٥٥-٨١٢هـ).

وأخوه جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة (ت ٨١٧هـ).

ووجيه الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة (بعد ٧٩٠-٨٤٩هـ).

وكمال الدين محمد بن أحمد بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة (ت ٨٢٩هـ).

ومن ذرية أحمد بن عطية بن ظهيرة علي جد محمد أبي السعود بن حسين بن علي وينتسب إليه كثيرون من بيت ابن ظهيرة وغالبهم على المذهب الشافعي.

ومنهم:

عبد الكريم بن محمد بن محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد ابن عطية بن ظهيرة (٨٤٣-؟).

وعبد الباسط بن محمد (كان حياً سنة ٨٩٧هـ).

وأحمد بن محمد (٨٢٥-٨٨٥هـ).

وعبد الله بن عباس بن محمد.

وجلال الدين أبو السعادات محمد بن أبي البركات محمد بن أبي السعود محمد (٧٩٥-٨٦١هـ).

وغيرهم كثير من الشافعية.

أما الذين على المذهب الحنفي من هذا البيت، فمنهم:

- ظهيرة بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة (ت ٨١٩هـ).
- ومحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن ظهيرة المكي (ت ٩٨٦هـ).
- وعلي بن جار الله بن محمد بن أبي اليمن بن أبي بكر بن علي بن أبي البركات بن ظهيرة المكي (ت ١٠١٠هـ).

أما الذين على المذهب المالكي من هذا البيت، فمنهم:

- محمد القطب بن كمال الدين أبي البركات محمد بن جمال الدين أبي السعود محمد أبو الخير بن ظهيرة (٨١٨-٨٣٩هـ).
- وابن عمه رضي الدين أبو حامد محمد بن قطب الدين أبي الخير محمد بن جمال الدين أبي السعود محمد بن حسين بن علي (٨٠٧-٨٧٧هـ).

- وابن رضي الدين ظهيرة أبو الفرج بن رضي الدين محمد بن قطب الدين محمد بن أبي السعود جمال الدين محمد بن حسين بن علي (٨٤١-٨٦٨هـ).

أما الحنابلة من هذا البيت فمنهم:

- عطية بن عبد الحي القيوم بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة المخزومي القرشي (٨٣٩-كان حياً سنة ٨٦٣هـ).
- وابنه أحمد بن عطية (٨٧٩-بعد ٩٤٢هـ).
- والحفيد عبد الله بن أحمد بن عطية بن عبد الحي القيوم (كان حياً سنة ٩٤٢هـ).
- وابن عمهم سراج الدين أبو السعادات عبد اللطيف بن وجيه الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية (٨٢٦-٨٥٠هـ).
- وأخوه كريم الدين أبو المكارم عبد الكريم بن عبد الرحمن (٨٣٥-٨٩٩هـ).
- أبو بكر بن أحمد بن ظهيرة المكي (ت ١١٣٨هـ).
- محمد بن يحيى بن فائز بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي (ت ١٢٧١هـ).

الزبيدي

محمد بن يحيى بن مسلم بن موسى بن عمران الربعي، الزبيدي الأصل، البغدادي، البابصري، أبو عبد الله (ت ٥٥٥هـ) كان حنفياً سلفياً كما في السير: ٣١٧/٢٠.

وحفيده الحسن بن المبارك بن محمد بن يحيى (ت ٦٢٩هـ)، كان حنفياً كما في التكملة للمنذري: ٣٠٣/٣.

أما الحفيد الآخر سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى الزبيدي (ت ٦٣١هـ) فحنبلي.

البدماصي القاهري

أحمد بن سليمان بن عيسى البدماصي القاهري، حنفي المذهب كما في الضوء اللامع: ٣٠٨/١، ٣١٢/٦.

وابنه تقي الدين محمد بن أحمد البسطي (ت ٨٧٠هـ) حنبلي المذهب.

ابن بيرم

عبد الله بن محمد بن خليل بن بكتوت بن بيرم الكردي (ت ٨٦٦هـ)، حنفي المذهب كما في الضوء اللامع: ٤٩/٥، ١٠٧/٨.

وابنه محمد بن عبد الله (كان حياً سنة ٨٩٦هـ)، حنبلي.

الريمي

عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر بن أحمد بن مسعود الريمي (ت ٨٤٢هـ)، شافعي كما في السحب الوابلة: ١٥٠/١.

وابنه أحمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ)، حنبلي.

وحفيده محمد بن أحمد بن عبد الرحمن (ت ٩١٨هـ)، حنبلي.

الشِّيْشِيْنِي

محمد بن عمر بن محمد بن وجيه الشِّيْشِيْنِي (ت ٨٥٥هـ)، شافعي كما في الضوء اللامع: ٢٦٦/٨.

وحفيده علي بن أحمد بن محمد (ت ٨٧٠هـ)، حنبلي في آخر أمره.

وابن الحفيد أحمد بن علي بن أحمد بن محمد (ت ٩١٩هـ)، حنبلي.

وحفيد الحفيد عز الدين بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد (كان حياً سنة ٩١٩هـ)، حنبلي.

ابن الحنبلي

ابن الحنبلي، أو الحنبلي يطلق على جماعة، وقد يكون بعضهم غير حنابلة مما قد يشتبه على البعض ويظن الجميع حنابلة، لذا رأيت توضيح ذلك فيمن اشتهر بهذا الإطلاق فيما يأتي:

- يطلق (ابن الحنبلي) ويراد به بيت آل أبي الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الأنصاري، الشيرازي (ت ٤٨٦هـ)، وهم حنابلة، هو وأولاده وأحفاده، وأولادهم وأحفادهم، وهو بيت كبير.
- ويطلق على أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الله بن البطر الدقاق (ت ٤٨٤هـ) ابن الحنبلي، وهو حنبلي، وكذا أخوه أبو الفضل محمد بن أحمد (ت ٤٦٠هـ)، وأخوه أبو الخطاب نصر بن أحمد (ت ٤٩٤هـ).
- ويطلق الحنبلي وابن الحنبلي على أولاد أبي البركات محمد بن سعد بن سعيد (ت ٥٠٩هـ)، وابنه أبي محمد عبد الغني بن محمد بن سعد بن سعيد (ت ٥٤٤هـ)، وعلى الحفيد أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الغني بن محمد بن سعد بن سعيد (ت ٦١٤هـ)، وعلى ابن الحفيد أبي محمد عبد الله (ناجي) بن عبد الرحمن بن عبد الغني بن محمد بن سعد بن سعيد (ت ٦٤٣هـ)، وكلهم حنابلة.
- ويطلق (ابن الحنبلي) على أبي نصر هبة الكريم بن خلف بن المبارك بن البطر (ت ٥٤٨هـ)، وهو حنبلي، وعده بعضهم من الشافعية.

  وابنه عبد المنعم بن هبة الكريم (ت ٦٠٠هـ)، وهو حنبلي.
- ويطلق (ابن الحنبلي) على أبي حفص عمر بن سعد الله بن عبد الله الدلال (ت ٦٠١هـ)، وهو حنبلي.
- ويعرف بـ(ابن الحنبلي) نجم الدين، أبو العباس أحمد بن محمد بن خلف

ابن راجح المقدسي الحنبلي ثم الشافعي (ت ٦٣٨هـ)[1].

- ويطلق (ابن الحنبلي) على إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن طلحة المقدسي، الدمشقي (ت ٦٨٨هـ)، وهو حنبلي.
- ويطلق (الحنبلي) على أبي العباس أحمد بن محمد بن حمزة بن منصور الهمذاني نجم الدين الطبيب (ت ٦٩٩هـ)، وهو حنبلي.
- ويطلق (ابن الحنبلي) على شهاب الدين محمد بن أبي بكر بن حمزة الهمذاني (ت ٧٠٣هـ)، وابن أخيه أحمد بن أحمد بن أبي بكر بن حمزة (ت ٧٢٩هـ) وهما حنبليان.
- ويعرف بـ(ابن الحنبلي) شمس الدين محمد بن عثمان بن محمد الأصبهاني ابن العجمي (كان حياً سنة ٧٣٤هـ)، وهو حنفي تولى التدريس بالإقبالية الحنفية[2].
- ويطلق (ابن الحنبلي) على أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عمر البياني الحموي (ت بعد ٧٧٠هـ)، وهو حنبلي.
- ويطلق (ابن الحنبلي) على شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن جمعة بن أبي بكر بن إسماعيل بن حسن الأنصاري الحلبي (ت ٧٧٤هـ)، وهو شافعي[3].
- ويطلق (الحنبلي) على الأمير اقتمر بن عبد الله الصاحبي نائب السلطنة بالديار المصرية ثم الشامية (ت ٧٧٩هـ)، وهو حنبلي.
- ويطلق (الحنبلي) على محمد بن أحمد الحريري شمس الدين (ت ٨٦٣هـ).

---

(١) البداية والنهاية: ٢٥٢/١٧.

(٢) البداية والنهاية: ٣٦٤/١٨.

(٣) الذيل على العبر لأبي زُرْعَة: ٣٦٠/٢، درر العقود الفريدة: ٢٦٣/١، السلوك: ٣٥٥/٤، الدرر الكامنة: ١٥٥/١ (٦٦٩)، إعلام النبلاء: ٥٨/٥.

- ويطلق (ابن الحنبلي) على آل التاذفي في أولاد جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن بن الحسن (ت ٩٠٠هـ)، وهو حنبلي.
وابنه كمال الدين أبو اللطف محمد بن يوسف (ت ٩٥٦هـ)، وهو شافعي.
وابنه الثاني برهان الدين إبراهيم بن يوسف (ت ٩٥٩هـ)، وهو حنفي.
وابنه الثالث نظام الدين أبو المكارم يحيى بن يوسف (ت ٩٥٩هـ)، وهو حنبلي.
وابنته فاطمة بنت يوسف (ت ٩٢٥هـ)، وهي حنبلية.
وحفيده جلال الدين أبو البركات محمد بن يحيى بن يوسف (ت ٩٦٣هـ)، وهو حنبلي.
وحفيده رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف بن الحنبلي (ت ٩٧١هـ)، وهو حنفي.
- ويطلق (الحنبلي) أو (ابن الحنبلي) على بيت مصطفى الجعفري النابلسي، ومنهم ابنه صلاح الدين بن مصطفى (ت ١١٠١هـ)، وأخوه أحمد بن مصطفى (ت ١١٠١هـ)، وابنه عبد الله بن أحمد بن مصطفى (ت ١١٢٠هـ).
- ويطلق (بيت الحنبلي) على بيت في المدينة النبوية ينتسب إليه جماعة.
جاء في تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب[1]: أصلهم من نجد، وأول من قدم منهم المدينة محمد الملقب (نزيل الكرام)، الحنبلي، النجدي، وكان عالماً، فاضلاً، فقيهاً، انتهى.
ومن ذريته إبراهيم بن محمد بن علي الحنبلي المدني (ت ١١٨٤هـ).
وابنه يحيى بن إبراهيم (ت ١١٩٣هـ)، وهم حنابلة.
- وممن اشتهر بـ(الحنبلي) حسن بن علي الشافعي القادري الطباخ الحلبي (ت ١١٤٠هـ)[2].

---

(١) ص١٧٠.
(٢) سلك الدرر: ٣٠/٢، إعلام النبلاء: ٤٤٥/٦.

- وقد اشتهر إطلاق الحنبلي على سعيد بن محمد بن مصطفى بن سليمان بن سلمان بن محمد بن مزهر النَّابُلُسي، البُرْقاوي، الدمشقي (ت ١٣٢٤هـ)[1].
- ويعرف بـ(الحنبلي) شاكر بن راغب الحنبلي (ت ١٣٧٨هـ) من الوزراء أكمل دراسته في القسطنطينية[2].

---

(١) مختصر طبقات الحنابلة للشطي: ٢١٢.
(٢) معجم المؤلفين: ٣٩٢/١٣.

المبحث السادس
الحنابلة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم ما يتقرب به المسلم إلى الله، فهو أساس الدين، وركنه المتين، وطريق سنن المرسلين، وبه تحرس حرمات الدين، ويعز الله به المتقين، ويذل الشر والباطل والمفسدين، وهو أصل عظيم من أصول الشريعة، وركن مشيد من أركانها.

يقول ابن الأثير عن المعروف: هو اسم جامع لكل ما عُرف من طاعة الله، والتقرب إليه، والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه الشرع، ونهى عنه من المحسنات والمقبحات، انتهى[1].

ويقول عن المنكر: هو ضد المعروف، وكل ما قبحه الشرع وحرّمه وكرهه فهو منكر، انتهى[2].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: اسم المنكر يعم كل ما كرهه الله ونهى عنه، وهو المبغض، واسم المعروف يعم كل ما يحبه الله ويرضاه ويأمر به، فحيث أفردا بالذكر فإنهما يعمان كل محبوب في الدين ومكروه، انتهى[3].

وأجمعت الأمة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقول أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت ٣٧١هـ): أكد الله تعالى فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مواضع من كتابه، وبيّنه رسول الله ﷺ في أخبار متواترة عنه فيه، وأجمع السلف، وفقهاء الأمصار على وجوبه، انتهى[4].

وقال أبو محمد علي بن أحمد بن حزم (ت ٤٥٦هـ): اتفقت الأمة كلها على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا خلاف من أحد منهم، انتهى[5].

---

(١) النهاية في غريب الحديث: ٢١٦/٣.
(٢) النهاية في غريب الحديث: ١١٥/٥.
(٣) مجموع الفتاوى: ٣٤٨/١٥.
(٤) أحكام القرآن للجصاص: ١٥٤/٤.
(٥) الفصل في الملل والأهواء والنحل: ١٧١/٤.

وقال الغزالي أبو حامد (ت ٥٠٥هـ) عن وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ويدل على ذلك بعد إجماع الأمة عليه، وإشارات العقول السليمة إليه الآيات والأخبار والآثار، انتهى[١].

وقال النووي يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ): وأما قوله ﷺ: «فليغيره» فهو أمر إيجاب بإجماع الأمة، وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب، والسنة، وإجماع الأمة، انتهى[٢].

وقال القرطبي محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ): أجمع المسلمون فيما ذكر ابن عبدالبر أن المنكر واجب تغييره على كل من قدر عليه، انتهى[٣].

وتغيير المنكر مع وجوبه في الأصل إلا أنه يختلف حسب ما يعقبه من فعل، وقد ذكر ابن القيم درجات الإنكار فقال: إنكار المنكر له أربع درجات:

الأولى: أن يزول ويخلفه ضده.

الثانية: أن يقل وإن لم يزل بجملته.

الثالثة: أن يخلفه ما هو مثله.

الرابعة: أن يخلفه ما هو شر منه.

فالدرجتان الأوليان مشروعتان، والثالثة موضع اجتهاد، والرابعة محرمة، انتهى[٤].

أهمية الأمر بالمعروف ومنزلته في الإسلام

للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منزلة عظيمة في الإسلام فهو أساس الدين، وعمل المرسلين، وبه يُعز الله الدين وأنصاره المؤمنين، ويذل أهل اللهو والمفسدين.

---

(١) إحياء علوم الدين: ٣٠٣/٢.

(٢) شرح صحيح مسلم: ٢٢/٢.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ٤٨/٤.

(٤) إعلام الموقعين: ٤/٣.

يقول أبو حامد الغزالي: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين، وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين، ولو طوي بساطه، وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة، واضمحلت الديانة، وعمت الفترة، وفشت الضلالة، وشاعت الجهالة، واستسرى الفساد، واتسع الخرق، وخربت البلاد، وهلك العباد، ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم التناد، انتهى[1].

ويقول النووي: هو باب عظيم، به قوام الأمر وملاكه، وإذا كثر الخبث عم العقاب الصالحَ والطالحَ، وإذا لم يأخذوا على يد الظالم أوشك أن يعمهم الله تعالى بعقابه، انتهى[2].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الذي أنزل الله به كتبه، وأرسل به رسله، وهومن الدين، انتهى[3].

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم واجبات الإسلام، وأصل عظيم من أصول الشريعة، وركن مشيد من أركانها، وبه يكمل نظامها، ويرتفع سنامها[4].

ويدل على أهمية هذا الجانب العظيم من الشريعة أمور كثيرة منها:

١ـ أنه سبب لأن تكون أمة محمد ﷺ من خير الأمم قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[5].

قال القرطبي: مدح لهذه الأمة ما أقاموا ذلك واتصفوا به، فإذا تركوا التغيير وتواطؤوا على المنكر زال عنهم اسم المدح، ولحقهم اسم الذم، وكان ذلك سبباً لهلاكهم، انتهى[6].

---

(١) إحياء علوم الدين: ٣٠٢/٢.
(٢) شرح صحيح مسلم: ٢٣/٢.
(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية: ١٥.
(٤) فتح القدير للشوكاني: ٣٦٩/١.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.
(٦) الجامع لأحكام القرآن: ١٧٣/٤.

٢- أن الله سبحانه رتب الفلاح على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال الله تعالى: ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[١].

٣- أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من صفات وأفعال المؤمنين المستحقين لرحمة رب العالمين، قال الله تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[٢].

والمراد أن المؤمنين جميعاً من ذكور وإناث بعضهم أولياء بعض في المحبة والموالاة والنصرة، يأمرون بكل ما عرف حسنه من العقائد والأعمال الصالحة، والأخلاق الفاضلة، وينهون عن كل ما خالف المعروف من العقائد الباطلة والأعمال الخبيثة، وهؤلاء سيرحمهم الله ويشملهم بإحسانه[٣].

٤- أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب النجاة من مصائب الدنيا وعقوبات الآخرة، قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾[٤].

قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي: هكذا سنة الله في عباده أن العقوبة إذا نزلت نجا منها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، انتهى[٥].

٥- أن في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إقامة الحجة على المخالفين، قال

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٧١.
(٣) تيسير الكريم الرحمن: ٢٦٤/٣.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٦٥.
(٥) تيسير الكريم الرحمن: ١٠٨/٣.

الله تعالى: ﴿ رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً ﴾[١].

يقول أبو بكر بن العربي: في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نصرة الدين بإقامة الحجة على المخالفين، انتهى[٢].

٦- أن في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إبراء للذمة وخروجاً من العهدة، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ ﴾[٣].

قال الحسن البصري: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، وإلا كنتم أنتم الموعظات، انتهى.

والمراد يوعظ بكم غيركم لما يحل بكم من سخط الله.

٧- نفع المأمور، ورجاء المصلحة له، ودله على الطريق المستقيم، قال الله تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٤]، وقال: ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾[٥].

ففي الموعظة والذكرى نفع للمؤمنين، ولعلهم يتقون أيضاً بسبب الموعظة.

٨- أن الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف من صفات المنافقين، قال الله تعالى: ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ ﴾[٦].

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٦٥.
(٢) أحكام القرآن لابن العربي: ٢٩٢/١.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٦٤.
(٤) سورة الذاريات، الآية: ٥٥.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٦٤.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٦٧.

وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب اللعن من الله وغضبه، قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وكَانُوا يَعْتَدُونَ ۞ كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[1].

٩- أن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب لعدم استجابة الدعاء، ففي حديث حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه فتدعونه فلا يستجاب لكم»[2]، وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم»[3].

صفات الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مأمور به شرعاً، وفاعله مثاب على فعله بمشيئة الله تعالى، ولكي يتحقق الهدف الأسمى من الأجر للفاعل، والامتثال من المأمور ينبغي للفاعل أن يكون متصفاً بالصفات الفاضلة والمحققة لهذا الهدف، ومن تلك الصفات:

١ – أن يكون العمل خالصاً لله تعالى

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر طاعة لله تعالى، وامتثال لأمر الله، فعلى من قام به أن يخلص عمله في ذلك لله تعالى، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ

---

(١) سورة المائدة، الآيتان: ٧٨–٧٩.

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع، أبواب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ٤٦٨/٤ (٢١٦٩)، وقال: حديث حسن.

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ١٣٢٧/٢ (٤٠٠٤).

عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴾[١].

قال ابن جرير الطبري: ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ يقول: فمن يخاف ربه يوم لقائه، ويراقبه على معاصيه، ويرجو ثوابه على طاعته ﴿ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً ﴾ يقول: فليخلص له العبادة، وليفرد له الربوبية، انتهى[٢].

وعن أبي أمامة الباهلي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً، وابتغي به وجهه»[٣].

٢ — العلم

على الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يكون لديه علم بما يأمر به وبما ينهى عنه، قال الله تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾[٤].

فبدأ بالعلم قبل العمل.

قال الشيخ الشنقيطي: يشترط في الآمر بالمعروف أن يكون له علم يعلم به أن ما يأمر به معروف، وأن ما ينهى عنه منكر؛ لأنه إن كان جاهلاً بذلك فقد يأمر بما ليس بمعروف، وينهى عما ليس بمنكر، ولا سيما في هذا الزمن الذي عم فيه الجهل، وصار فيه الحق منكراً، والمنكر معروفاً، والله تعالى يقول: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ الآية[٥]، فدل على أن الداعي إلى الله لا بد أن يكون على بصيرة وهي الدليل الواضح الذي لا لبس في الحق معه، انتهى[٦].

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١١٠.

(٢) جامع البيان في تفسير القرآن: ١٦/٣١-٣٢.

(٣) أخرجه النسائي في السنن، كتاب الجهاد، باب من غزا يلتمس الأجر والذكر: ٦/٢٥.
قال السيوطي في الدر المنثور: ٤/٤٦١: أخرجه أبو داود والنسائي والطبراني بسند جيد.
وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: ١/٧٢ (٥٢): إسناده حسن كما قال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء.

(٤) سورة محمد، الآية: ١٩.

(٥) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.

(٦) أضواء البيان: ٢/١٧٣.

وقال أيضاً: اعلم أنه لا يحكم على الأمر بأنه منكر إلا إذا قام على ذلك دليل من كتاب الله تعالى، أو سنة نبيه ﷺ، أو إجماع المسلمين، وأما ما كان من مسائل الاجتهاد فيما لا نص فيه فلا يحكم على أحد المجتهدين المختلفين بأنه مرتكب منكراً، فالمصيب منهم مأجور بإصابته، والمخطئ منهم معذور، انتهى[١].

٣ – الرفق وعدم العنف

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرفق، واللين، والحكمة، والموعظة الحسنة هو طريق المرسلين عليهم الصلاة والسلام، ولنا فيهم أسوة حسنة، فعلى الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر أن لا يكون في فعله منكر، وأن تكون المصلحة في ذلك راجحة على المفسدة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: والرفق سبيل الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ولهذا قيل: ليكن أمرك بالمعروف بالمعروف، ونهيك عن المنكر غير منكر، وإذا كان الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر من أعظم الواجبات أوالمستحبات لا بد أن تكون المصلحة فيه راجحة على المفسدة؛ إذ بهذا بعثت الرسل، ونزلت الكتب، والله لا يحب الفساد، بل كل ما أمر الله به هو صلاح، وقد أثنى الله على الصلاح والمصلحين، والذين آمنوا وعملوا الصالحات، وذم الفساد والمفسدين في غير موضع، فحيث كانت مفسدة الأمر والنهي أعظم من مصلحته لم يكن مما أمر الله به، وإن كان قد تُرك واجب وفُعل محرم، انتهى[٢].

ويقول الشيخ الشنقيطي: ينبغي أن تكون دعوته إلى الله بالحكمة، وحسن الأسلوب، واللطافة، مع إيضاح الحق؛ لقوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾[٣]، فإن كانت دعوته إلى الله بقسوة، وعنف، وخرق، فإنها تضر أكثر مما تنفع، انتهى[٤].

---

(١) أضواء البيان: ٢/١٧٤.

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية: ١٧.

(٣) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(٤) أضواء البيان: ٢/١٧٤.

ويقول أيضاً: يشترط في جواز الأمر بالمعروف ألا يؤدي إلى مفسدة أعظم من المنكر؛ لإجماع المسلمين على ارتكاب أخف الضررين، انتهى[١].

٤ — الصبر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ركن عظيم في الإسلام، قد يتعرض فاعله للأذى مقابل ما يبذله من دعوة إلى الله، ولكن عليه أن يصبر على ما يصيبه من أذى، فالصبر طريق المرسلين، فقد حصل لهم من الأذى الكثير، ومع ذلك صبروا وصابروا، قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾[٣].

والعاقبة للصابرين، قال الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾[٤].

وقال: ﴿ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا ﴾[٥].

قال الشيخ الشنقيطي: فلا ينبغي أن يسند الأمر بالمعروف إسناداً مطلقاً إلا لمن جمع بين العلم، والحكمة، والصبر على أذى الناس؛ لأن الأمر بالمعروف وظيفة الرسل وأتباعهم، وهو مستلزم للأذى من الناس؛ لأنهم مجبولون بالطبع على معاداة من يتعرض لهم في أهوائهم الفاسدة، وأغراضهم الباطلة؛ ولذا قال العبد الصالح لقمان الحكيم لولده فيما قص الله عنه: ﴿ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ ﴾[٦] الآية، ولما قال النبي ﷺ لورقة بن نوفل أوَمُخْرِجِيَّ هم؟ يعني قريشاً،

---

(١) أضواء البيان: ١٧٥/٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٢٠.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٨٦.

(٤) سورة السجدة، الآية: ٢٤.

(٥) سورة القصص، الآية: ٥٤.

(٦) سورة لقمان، الآية: ١٧.

أخبره ورقة أن هذا الدين الذي جاء به لم يأت به أحد إلا عودي، وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: ما ترك الحق لعمر صديقاً، انتهى[1].

٥ — التحلي بالأخلاق الحميدة والبُعد عن الغضب

حُسْن الخُلُق يعني القيام بحقوق المسلمين، وهي أن يحب لهم ما يحب لنفسه، وأن يتواضع لهم، ولا يفخر عليهم، ولا يختال، ولا يتكبر، ولا يعجب، وأن يوقر الشيخ الكبير، ويرحم الطفل الصغير، ويعرف لكل ذي حق حقه مع طلاقة الوجه، وحُسن التلقي، ودوام البشر، ولين الجانب، وحُسن المصاحبة، وسهولة الكلمة، مع إصلاح ذات بين إخوانه، وتفقد أقرانه وإخوانه، وأن يبذل معروفه لهم لوجه الله تعالى لا لأجل غرض، مع ستر عوراتهم، وإقالة عثراتهم، وإجابة دعواتهم، وأن يحلم عن من جهل عليه، ويعفو عن من ظلم..[2].

وقد كان إمام الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر أحسن الناس خلقاً[3]، قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[4].

وقال الله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾[5].

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي عن هذه الآية: أي برحمة الله لك ولأصحابك، مَنَّ الله عليك أن أَلَنْتَ لهم جانبك، وخفضت لهم جناحك، وترققت عليهم، وحسنت لهم خلقك، فاجتمعوا عليك، وامتثلوا أمرك، ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا ﴾ أي: سيئ الخُلق، ﴿ غَلِيظَ الْقَلْبِ ﴾ أي قاسيه، ﴿ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ لأن هذا ينفرهم ويبغضهم لمن قام به هذا الخُلق السيئ، فالأخلاق الحسنة من الرئيس في الدنيا

---

(١) أضواء البيان: ١٧٤/٢.

(٢) غذاء الألباب للسفاريني: ٣٦٢/١ بتصرف.

(٣) أخرج مسلم في الصحيح: ٤٥٧/١ (٦٥٨) عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خُلُقاً.

(٤) سورة القلم، الآية: ٤.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

تجذب الناس إلى دين الله، وترغبهم فيه، مع ما لصاحبه من المدح والثواب الخاص، والأخلاق السيئة في الدين تُنفر الناس عن الدين، وتبغضهم إليه، مع ما لصاحبها من الذم والعقاب الخاص، انتهى[(١)].

فالدعوة إلى الله على بصيرة وعلم وحكمة مع حُسن الخُلق ولين الجانب أحرى أن يستجيب لها المدعو وأن يكون لها أثر في نفسه هذا من جانب.

ومن جانب آخر فإن الداعي يفعل هذا الشيء ما دام مجدياً، فإن لم يُجْد فلا يلين ولا يجامل عندما تُنتهك حُرمات الله، ويظهر أثر الكفر والنفاق، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾[(٢)].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليَّ النبيُّ ﷺ وفي البيت قرام[(٣)] فيه صور، فتلوّن وجهه ثم تناول الستر فهتكه، وقالت: قال النبي ﷺ: «من أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور»[(٤)].

وقد ذكر الحافظ في الفتح أن ما كان لله تعالى فإنه يمتثل فيه أمر الله من الشدة، وذكر أن البخاري ذكر خمسة أحاديث وفي كل منها ذكر غضب النبي ﷺ في أسباب مختلفة مرجعها إلى أن ذلك كله كان في أمر الله، وأظهر الغضب فيها ليكون أوكد في الزجر عنها[(٥)].

قال الشيخ الشنقيطي: واعلم أن الدعوة إلى الله بطريقين: طريق لين، وطريق قسوة.

أما طريق اللين فهي الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وإيضاح الأدلة في أحسن أسلوب وألطفه؛ فإن نجحت هذه الطريق فبها ونعمت، وهو المطلوب، وإن لم

---

(١) تيسير الكريم الرحمن: ٤٤٤/١.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٧٣، وسورة التحريم، الآية: ٩.

(٣) قرام: بكسر القاف، وتخفيف الراء هو ستر فيه رقم ونقش، فتح الباري: ٣٨٧/١٠.

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله تعالى: ٩٨/٧ (٣١٠٩).

(٥) فتح الباري: ٥١٨/١٠.

تنجح تعينت طريق القسوة بالسيف حتى يعبد الله وحده، وتقام حدوده، وتمتثل أوامره ويجتنب نواهيه، انتهى[1].

٦ – الستر وعدم تتبع العورات

الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر له هدف شرعي معتبر وهو امتثال المأمور للأمر، وامتثال المنهي للنهي، وهذه مصلحة عظيمة، فعلى المحتسب الستر على ما يراه، وعدم التتبع لعورات الآخرين والكشف عنها؛ لأن التتبع للعورات يعيق الامتثال المطلوب، بل قد يترتب على ذلك مفسدة أعظم من المصلحة المطلوبة.

وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وفيه: «ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القامة»[2].

وفي حديث أبي هريرة ﷺ عند مسلم، وفيه: «ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة»[3].

يقول الفضيل بن عياض: المؤمن يستر وينصح، والفاجر يهتك ويُعير، انتهى[4].

وكان يقال: من أمر أخاه على رؤوس الملأ فقد عيَّره[5].

وقال ابن رجب: كان السلف يكرهون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على هذا الوجه، ويحبون أن يكون سراً فيما بين الآمر والمأمور، فإن هذا من علامات

---

(١) أضواء البيان: ١/١٧٤–١٧٥، وتعين طريق الدعوة بالسيف لغير المسلمين في الجهاد مع الإمام، فأهل السنة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر باليد واللسان والقلب بلا سيف وهذا ما يميز أهل السنة عن أهل البدعة، ينظر طبقات الحنابلة: ٢/٣٥.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المظالم والغصب، باب لا يظلم المسلمُ المسلمَ ولا يسلمه: ٣/٩٨ (٢٤٤٢).

وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم: ٤/١٩٩٦ (٢٥٨٠).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر: ٤/٢٠٧٤ (٢٦٩٩).

(٤) الفرق بين النصيحة والتعيير؛ لابن رجب: ٢٨–٢٩.

(٥) المرجع السابق.

النصح؛ فإن الناصح ليس له غرض في إشاعة عيوب من ينصح له، وإنما غرضه إزالة المفسدة التي وقع فيها، انتهى[١].

وقد أخرج الترمذي عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك»[٢].

الحنابلة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يتميز المذهب الحنبلي بأخذه بالسنة، وتتبع الأثر، وقد اشتهر عن أتباعه حرصهم على القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو أساس الدين، وركنه المتين، وطريق سنن الأنبياء والمرسلين.

وإمام المذهب أحمد بن محمد بن حنبل كان جده حنبل صاحب دعوة[٣].

أما الإمام نفسه فقد بلغ الغاية في هذا الجانب، فامتحن وصبر، وأوذي بالحبس والضرب فظفر، وصدع بالحق مع قوة وإخلاص وما رجع عما جاء به الكتاب والسنة، ولا كتم العلم، ولا استعمل التقية في وقت تخاذل عنه أهل الأرض حتى العلماء والصالحون.

وقد أعطي من الصبر واليقين ما نال به الإمامة في الدين، وصار هذا الإمام يُضْرب به المثل في المحنة والصبر عليها، حيث لم يكن يأخذه في الله لومة لائم[٤].

عن ابن المديني قال: أعز الله الدين بالصديق يوم الردة، وبأحمد يوم المحنة، انتهى[٥].

وقد بقي هذا الإمام العظيم في السجن ثمانية وعشرين شهراً وكان ابتداء هذه المحنة

---

(١) المرجع السابق.

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب صفة القيامة، باب ٥٤ حديث رقم (٢٥٠٦) جـ٤/٦٦٢.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١١/١٨٤.

(٤) سير أعلام النبلاء: ١١/٢٣٢.

(٥) سير أعلام النبلاء: ١١/١٩٦.

في عهد الخليفة العباسي المأمون (عبد الله بن هارون الرشيد ١٧٠-٢١٨هـ) الذي حمل الأمة على القول بخلق القرآن[١]، وامتحن العلماء، وأمر بحمل الإمام أحمد من بغداد إليه لكنه هلك، وخلف بعده شراً وبلاءً في الأمة.

ثم جاء بعده أخوه المعتصم (محمد بن هارون الرشيد ١٧٩-٢٢٧هـ) الذي أمر بحبْس الإمام أحمد، وضرْبه، وابتلائه بلاءً عظيماً، وقد كان الإمام صابراً محتسباً مقدراً ما يكون من أمور لو تخلص من القوم بتورية أو تقية ونحو ذلك؛ إذ هناك أعداد عظيمة من الأمة تترقب ماذا يقول هذا الإمام[٢].

ثم أُطلق سراحه بعد ما ناله من أذى، وبعد أن برئ من آثار الضرب كان يحضر الجمعة والجماعة، ويحدث، ويفتي حتى مات المعتصم.

تولى بعد المعتصم ابنه الواثق (هارون بن محمد بن هارون الرشيد ٢٠٠-٢٣٢هـ)، فأظهر الميل إلى أهل البدع، وأمر بعدم سكن الإمام أحمد بمدينة فيها الخليفة فاختفى الإمام بقية حياة الواثق[٣].

وفي يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة ٢٣٢هـ تولى الخليفة المتوكل على الله (جعفر بن محمد بن هارون الرشيد ٢٠٦-٢٤٧هـ) فأظهر الله السنة، وفرج عن الناس[٤].

وبعد انتهاء المحنة، وظهور الحق، وزوال الغمة، ووفاة الإمام أحمد سنة ٢٤١هـ سار أصحابه على منهجه في الالتزام بالأصول الشرعية في منهج الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأفسحت الدولة لأهل الأثر المجال.

---

(١) مسألة خلق القرآن مسألة اعتقادية، وليست سياسية كما جاء في كتاب الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي: ١٢/٢، ٢٠.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢٥٤/١١.

(٣) مناقب الإمام أحمد: ٤٣١-٤٣٧، سير أعلام النبلاء: ٢٦٣/١١، البداية والنهاية: ٣٢١/١٠.

(٤) مناقب الإمام أحمد: ٤٣٨، سير أعلام النبلاء: ٢٦٥/١١.

قال حنبل بن إسحاق ابن عم الإمام أحمد: ولي المتوكل جعفر، فأظهر الله السنة، وفرج عن الناس، وكان أبو عبد الله يحدثنا ويحدث أصحابه في أيام المتوكل، وسمعته يقول: ما كان الناس إلى الحديث والعلم أحوج منهم إليه في زماننا، انتهى[1].

وأخرج ابن الجوزي بسنده حدثنا العباس، قال: سمعت أبا الفضل يقول: بلغني أنه ذكر عند المتوكل بعد موت أحمد أن أصحاب أحمد يكون بينهم وبين أهل البدع الشر، فقال المتوكل لصاحب الخبر: لا ترفع إلي من أخبارهم شيئاً، وشد على أيديهم، فإنهم وصاحبهم من سادة أمة محمد، وقد عرف الله لأحمد صبره وبلاءه، ورفع علمه أيام حياته وبعد موته، أصحابه أجل الأصحاب، وأنا أظن أن الله تعالى يعطي أحمد ثواب الصديقين، انتهى[2].

وفي مروج الذهب للمسعودي قال: لما أفضت الخلافة للمتوكل أمر بترك النظر والمباحثة في الجدال، والترك لما عليه الناس في أيام المعتصم والواثق، وأمر الناس بالتسليم، والتقليد، وأمر الشيوخ المحدثين بالتحديث وإظهار السنة والجماعة، انتهى[3].

وفي هذا دليل على أن الخليفة المتوكل على الله العباسي قد فسح المجال لأهل الحديث والأثر، وضيق على أهل الرأي والعقل والاعتزال.

وذكر العليمي في المنهج الأحمد أنه لما ولي المتوكل خالف ما كان عليه المأمون، والمعتصم، والواثق من الاعتقاد، وطعن عليهم فيما كانوا يقولونه من خلق القرآن، ونهى عن الجدال والمناظرة في الأداء، وعاقب عليه، وأمر بإظهار الرواية للحديث، فأظهر الله به السنة، وأمات البدعة، وكشف عن الخلق تلك الغمة، وأنار به تلك الظلمة، وأطلق من كان اعتقل بسبب القول بخلق القرآن، ورفع المحنة عن الناس، فاستبشر الناس بولايته[4].

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢٦٥/١١.

(٢) مناقب الإمام أحمد؛ لابن الجوزي: ٦٠٧-٦٠٨.

(٣) مروج الذهب ومعادن الجوهر: ٢٨٨/٢.

(٤) المنهج الأحمد: ١١٠/١-١١١، وينظر سير أعلام النبلاء: ٢٨١/١١.

وقد كان المنهج المتبع في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد الإمام أحمد هو منهج إمام المذهب من إظهار هذه الشعيرة العظيمة مع اتباع الحكمة والموعظة الحسنة، واتباع أيسر الطرق لذلك، وتغليب جانب المصلحة على جانب المفسدة، مع القوة والصلابة في إظهار الحق.

ومن ثمرة اهتمام الحنابلة بهذا الجانب أنهم أفردوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واتباع السنن واجتناب البدع بكثير من المؤلفات، ومن هؤلاء:

- عبد الله بن محمد القرشي بن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) له: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[١].
- أحمد بن محمد بن هارون الخلال (ت ٣١١هـ) له: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٢].
- محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري (ت ٣٦٠هـ) له: الأمر بلزوم الجماعة وترك الابتداع[٣].
- محمد بن الحسين الفراء القاضي أبو يعلى (ت ٤٥٨هـ) له: الأمر بالمعروف[٤].
- عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحافظ (ت ٦٠٠هـ) له: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٥].
- محمد بن عبد الواحد المقدسي ضياء الدين الحافظ (ت ٦٤٣هـ) له: الأمر باتباع السنن واجتناب البدع[٦].
- أحمد بن عبد الحليم بن تيمية شيخ الإسلام (ت ٧٢٨هـ) له: الأمر

---

(١) معجم مصنفات الحنابلة: ١٥٨/١.
(٢) معجم مصنفات الحنابلة: ٢٦٠/١.
(٣) معجم مصنفات الحنابلة: ٣٤٠/١.
(٤) معجم مصنفات الحنابلة: ٤٠/٢.
(٥) معجم مصنفات الحنابلة: ٤٦٩/٢.
(٦) معجم مصنفات الحنابلة: ١٥١/٣.

بالمعروف والنهي عن المنكر[١].

- محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ) له: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٢].
- عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود (ت ٨٥٦هـ) له: الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٣].
- محمد بن عبد الوهاب بن سليمان شيخ الإسلام (ت ١٢٠٦هـ) له: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٤].

وبعد أن انتهت المحنة أصبح للحنابلة في بغداد صولات وجولات، وارتفع صيتهم، وكان لهم شأن عظيم، وتمكنوا في هيئات الاحتساب، وصاروا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على كل أحد، يقول ابن الأثير في حوادث سنة ٣٢٣هـ: وفيها عظم أمر الحنابلة، وقويت شوكتهم، وصاروا يكبسون من دور القواد والعامة، وإن وجدوا نبيذاً أراقوه، وإن وجدوا مغنية ضربوها وكسروا آلة الغناء.. انتهى[٥].

وهذا الذي ذكره ابن الأثير ليس مطلقاً، بل هو مقيد بالأصول الشرعية والقواعد المرعية، لذا جاء في كتاب شرح السنة لأبي محمد الحسن بن علي البربهاري (ت ٣٢٩هـ)، وهو من أشهر المعاصرين للحوادث التي ذكرها ابن الأثير، قال: والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر باليد، واللسان، والقلب، بلا سيف، فالمستور من المسلمين من لم يظهر منه ريبة، انتهى[٦].

نعم بلا سيف، وبهذا يظهر الفرق بين أهل السنة، وأهل البدعة.

---

(١) معجم مصنفات الحنابلة: ٤٤٤/٣.

(٢) معجم مصنفات الحنابلة: ٤٤/٤.

(٣) معجم مصنفات الحنابلة: ٣٣٥/٤.

(٤) معجم مصنفات الحنابلة: ٣٠/٦، وللدكتور عبد العزيز بن أحمد المسعود الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة، مطبوع.

(٥) الكامل في التاريخ: ٢٤٨/٦.

(٦) طبقات الحنابلة: ٣٥/٢.

وقد اشتهر كثير من علماء الحنابلة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجاء وصفهم بذلك في كتب التراجم عند تراجمهم.

وممن وصف بأنه كان أماراً بالمعروف نهاءً عن المنكر:

- أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي (ت ٢٣١هـ)، قتل بسبب عدم القول بخلق القرآن[١].
- محمود بن غيلان العدوي (ت ٢٣٩هـ)، حبس بسبب القرآن[٢].
- جعفر بن محمد النسائي، الشقراني (ت ٢٨٢هـ)، قتل بسبب الأمر بالمعروف[٣].
- أحمد بن أصرم بن خزيمة (ت ٢٨٥هـ)، كان شديداً على أهل البدع[٤].
- الحسن بن علي بن خلف البربهاري (ت ٣٢٩هـ)، اشتهر بذلك وأوذي[٥].
- عمر بن الحسين الخرقي (ت ٣٣٤هـ) ضرب بسبب تغيير منكر فمات متأثراً من ذلك[٦].
- عبيد الله بن محمد العُكْبَري بن بطة (ت ٣٨٧هـ)، كان أماراً بالمعروف، لم يبلغه خبر منكر إلا غيره[٧].
- محمد بن علي الحداد (ت ٤٥٧هـ)، كان قوالاً بالحق نهاءً عن المنكر[٨].
- علي بن الحسين العُكْبَري (ت ٤٦٨هـ)، كان أماراً بالمعروف نهاءً عن

---

(١) طبقات الحنابلة: ١/٢٠٠، سير أعلام النبلاء: ١١/١٦٦.

(٢) طبقات الحنابلة: ٢/٤٢١.

(٣) طبقات الحنابلة: ١/٣٣٦.

(٤) سير أعلام النبلاء: ١٣/٣٨٤.

(٥) طبقات الحنابلة: ٣/٣٦، ٧٨.

(٦) المغني (المحقق): ١/٧.

(٧) تاريخ بغداد: ١٠/٣٧١.

(٨) تاريخ الإسلام وفيات ٤٥٧هـ ص٤٣٧.

المنكر[١].

- عبد الخالق بن عيسى الشريف أبو جعفر (ت ٤٧٠هـ)، كان قوالاً بالحق، لا يحابي أحداً، ولا تأخذه في الله لومة لائم، وقد حُبس وأوذي في ذلك[٢].

- عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده (ت ٤٧٠هـ)، كان متمسكاً بالسنة، معرضاً عن أهل البدعة، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم[٣].

- الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء (ت ٤٧١هـ)، كان شديداً على أهل الأهواء[٤].

- طاهر بن الحسين بن أحمد بن القواس (ت ٤٧٦هـ) كان أماراً بالمعروف[٥].

- عبد الله بن محمد بن علي الهروي الأنصاري (ت ٤٨١هـ) كان سيفاً مسلولاً على المخالفين، وجذعاً في أعين المتكلمين، وطوداً في السنة، وقد امتحن مرات[٦].

- عبد الواحد بن محمد الشيرازي (ت ٤٨٦هـ)، كان شديداً في السنة، وله وقعات مع المبتدعة[٧].

- رزق الله بن عبد الوهاب التميمي (ت ٤٨٨هـ) كان أحد الوعاظ المذكورين[٨].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: ١١/١.

(٢) طبقات الحنابلة: ٤٤٠/٣-٤٤٣، ذيل طبقات الحنابلة: ١٦/١.

(٣) المنتظم: ١٩٤/١٦.

(٤) طبقات الحنابلة: ٤٥٠/٣.

(٥) طبقات الحنابلة: ٤٥١/٣.

(٦) تذكرة الحفاظ: ١١٨٣/٣.

(٧) طبقات الحنابلة: ٤٦١/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ١٥٧/١.

(٨) طبقات الحنابلة: ٤٦٤/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ١٧٨/١.

- أحمد بن علي بن أحمد العُلْبي (ت ٥٠٣هـ)، كان من القوالين بالحق، والناهين عن المنكر[١].
- جعفر بن الحسن الدَّرْزيْجَاني (ت ٥٠٦هـ)، كان له حرمة عند السلاطين والملوك، ولا يتجاسر أحد أن يقدم عليه إذا أنكر منكراً[٢].
- المعمر بن علي بن المعمر بن أبي عمامة (ت ٥٠٦هـ)، كان شديداً على أهل البدع[٣].
- المبارك بن طالب الحلاوي (ت ٥١١هـ)[٤].
- علي بن عقيل أبو الوفاء (ت ٥١٣هـ)[٥].
- عبد الوهاب بن عبد الواحد الشيرازي (ت ٥٣٦هـ)[٦].
- يحيى بن عيسى بن حسن الأنباري (ت ٥٥٢هـ)[٧].
- محمد بن حامد بن حمد الأصبهاني (ت ٥٦٦هـ)[٨].
- المبارك بن الحسن بن طراد الباماوردي (ت ٥٧١هـ)، كان أماراً بالمعروف، شديداً على أهل البدع[٩].
- عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد (ت ٥٨٦هـ) أنكر منكراً ببغداد فضربه الذي أنكر عليه، وكسر ثنيته، ثم إنه مكن من ذلك الرجل،

---

(١) تاريخ الإسلام وفيات ٥٠٣هـ ص٧٨.
(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ١/١١٠.
(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ١/١٠٧.
(٤) المنتظم: ١٧/١٦٠.
(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ١/١٤٢.
(٦) ذيل طبقات الحنابلة: ١/١٩٨.
(٧) المنتظم: ١٨/١٢٣.
(٨) ذيل طبقات الحنابلة: ١/٣١٤.
(٩) ذيل طبقات الحنابلة: ١/٣٣٥.

فلم يقتص منه[١].

- عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)[٢].
- نصر الله بن عبد العزيز بن صالح بن عبدوس الحراني (ت قبل ٦٠٠هـ)[٣].
- عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠هـ) كان لا يرى منكراً إلا غيره بيده أو لسانه، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، وقد حصل له محنة بسبب ذلك[٤].
- عبد المنعم بن علي بن نصر الحراني الصقال (ت ٦٠١هـ)[٥].
- محمد بن سعد الله بن نصر الدجاجي (ت ٦٠١هـ)[٦].
- محمود بن عثمان بن مكارم النعال (ت ٦٠٩هـ)[٧].
- أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن قدامة (ت ٦١٣هـ)[٨].
- إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦١٤هـ)، أنكر على بعض الفساق، وكسر ما معهم فضربوه حتى غشي عليه، فأراد الوالي ضربهم فقال: إن تابوا ولزموا الصلاة فلا تؤذهم[٩].
- عبد الله بن عثمان بن جعفر اليونيني (ت ٦١٧هـ)[١٠].
- محمد بن خلف بن راجح المقدسي (ت ٦١٨هـ)[١١].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٧٢/١.
(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٩٩/١.
(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٤٤٧/١.
(٤) ذيل طبقات الحنابلة: ١٢/٢، ٢٠.
(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٦/٢.
(٦) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٥/٢.
(٧) تاريخ الإسلام وفيات ٦٠٩هـ ص ٣٤٩.
(٨) ذيل طبقات الحنابلة: ٩٢/٢.
(٩) ذيل طبقات الحنابلة: ٩٥/٢، القلائد الجوهرية: ٤٦٠/٢.
(١٠) تاريخ الإسلام وفيات ٦١٧هـ ص ٣٣٩
(١١) ذيل طبقات الحنابلة: ١٢٤/٢.

- أحمد بن علي بن أحمد المَوْصلي بن الوتارة (ت ٦٢٢هـ) كان أماراً بالمعروف نهاءً عن المنكر[١].
- محمد بن الخضر بن تيمية فخر الدين (ت ٦٢٢هـ)[٢].
- إسحاق بن أحمد بن محمد العلثي (ت ٦٣٤هـ)، كان أماراً بالمعروف، نهاءً عن المنكر، لا يخاف أحداً، ولا تأخذه في الله لومة لائم، أنكر على الخليفة الناصر فمن دونه[٣].
- أحمد بن عيسى بن قدامة (ت ٦٤٣هـ)[٤].
- يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٦٥٦هـ)، ولي الحسبة بجانبي بغداد[٥].
- عبد الرازق بن رزق الله الرسعني (ت ٦٦٠هـ)، كان متمسكاً بالسنة والآثار، يصدع بالسنة عند المخالفين[٦].
- محمود بن إسفنديار بن بدران الدشتي (ت ٦٦٥هـ)، كان أماراً بالمعروف، نهاءً عن المنكر، داعية إلى السنة، مجانباً للبدعة[٧].
- إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٦٦هـ)[٨].
- يحيى بن عبد العزيز نجم الدين الناسخ (ت ٦٦٩هـ)، ناصَح المسلمين وكاتَبهم، فأُخذ ببغداد وقُرِّر فاعترف فقتلوه[٩].

---

(١) ذيل الطبقات: ٣٤٣/٣، المقصد الأرشد: ١٤٥/١.
(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ١٥٢/٢.
(٣) تاريخ الإسلام وفيات ٦٣٤هـ ص١٨١، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٠٥/٢.
(٤) تاريخ الإسلام وفيات ٦٤٣هـ ص١٥٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٤١/٢.
(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٥٨/٢.
(٦) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٥/٢.
(٧) تاريخ الإسلام وفيات ٦٦٥هـ ص ٢٠٦.
(٨) تاريخ الإسلام وفيات ٦٦٦هـ ص٢١٧، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٨/٢.
(٩) تاريخ الإسلام وفيات ٦٦٩هـ ص٢٩٨، الحوادث: ٤٠٢-٤٠٣.

- علي بن محمد بن وضاح (ت ٦٧٢هـ)، أوذي بسبب فتيا، وطرد من مدرسته، وما أفتى به هو قول أهل السنة[١].
- حبيبة بنت أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة (ت ٦٧٤هـ)، كانت تنكر على أخيها دخوله في القضاء، وفي التوسع من الدنيا[٢].
- يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن الصيرفي بن الحبيش (ت ٦٧٨هـ)[٣].
- عبد الجبار بن عبد الخالق العَكْبَري (ت ٦٨١هـ)[٤].
- عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس العلثي (ت ٦٨٥هـ)، كان صلباً في السنة، شديداً على أهل البدعة[٥].
- إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي (ت ٦٩٢هـ)[٦].
- محمد بن حمزة بن أحمد بن عمر بن قدامة (ت ٦٩٧هـ)، كان أماراً بالمعروف، داعية إلى السنة والأثر، محطاً على المبتدعة والمخالفين[٧].
- أحمد بن عبد الله بن عمر بن عوض بن خلف بن راجح (ت ٦٩٩هـ)، كان محتسب الصالحية[٨].
- محمد بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن قدامة (ت ٦٩٩هـ)، ولي حسبة الصالحية[٩].
- أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن الجوزي (القرن السابع)، تولى الحسبة

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٨٤/٢، الحوادث: ٢٨٧.

(٢) تاريخ الإسلام وفيات ٦٧٤هـ ص١٤٩.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٩٦/٢.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٠٠/٢.

(٥) تاريخ الإسلام وفيات ٦٨٥هـ ص ٢٢٤.

(٦) تاريخ الإسلام وفيات ٦٩٢هـ ص١٥٠، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٣٠/٢.

(٧) المقتفي: ٥٣٨/٢، تاريخ الإسلام وفيات ٦٩٧هـ ص ٣٣٧.

(٨) المقتفي: ٨٤/٣.

(٩) تاريخ الإسلام وفيات ٦٩٩هـ ص٤٤٠.

بجانبي بغداد[١].

- محمد بن علي بن محمد بن حامد بن الشقاق (القرن السابع)[٢].
- أحمد بن علي بن عبد الله بن أبي البدر القلانسي (ت ٧٠٤هـ)، ولي حسبة بغداد[٣].
- إبراهيم بن أحمد بن حاتم بن علي البعلبكي (ت ٧١٢هـ)، كان يأمر بالمعروف برفق[٤].
- محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن عوض (ت ٧١٣هـ)، كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويدخل على الأمراء ويتكلم معهم فيما ينفعهم[٥].
- فاطمة بنت عباس بن أبي الفتح بن محمد البغدادية (ت ٧١٤هـ) كانت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر[٦].
- محمد بن عبد الله بن عمر بن عوض (ت ٧١٩هـ)، كان محتسب الصالحية[٧].
- محمد بن عثمان بن يوسف بن محمد الحداد (ت ٧٢٤هـ)، ولي حسبة دمشق[٨].
- أحمد بن يحيى بن محمد بن بدر الجزري (ت ٧٢٨هـ)، كان قوالاً بالحق، أماراً بالمعروف صاحب سنة[٩].

---

(١) مجمع الآداب: ٤٧٥/٣.
(٢) مجمع الآداب: ٩٨/٥.
(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٥٣/٢.
(٤) ذيل تاريخ الإسلام: ١٣٤.
(٥) المقتفي: ١١٨/٤.
(٦) المقتفي: ١٧١/٤.
(٧) المقتفي: ٣٦٠/٤.
(٨) ذيل تاريخ الإسلام: ٢٨٦، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٧٦/٢.
(٩) طبقات القراء: ١٢٩١/٣.

- محمد بن عثمان بن موسى بن عبد الله الآمدي (ت ٧٣١هـ)، باشر الحسبة بمكة[١].
- عبد الرحمن بن الحسين بن يحيى بن عمر القبابي (ت ٧٣٤هـ)، كان أمَّاراً بالمعروف نهاءً عن المنكر[٢].
- محمد بن أحمد بن تمام بن حسان التلي (ت ٧٤١هـ)، كان لين الكلمة، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر[٣].
- عثمان بن سالم بن خلف البذي (ت ٧٤٥هـ)، كان شيخاً مهيباً يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر[٤].
- محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن المنجى (ت ٧٤٦هـ)، ولي حسبة دمشق[٥].
- علي بن عبد الكريم بن أحمد بن موسى الحسيني (ت ٧٤٩هـ)، كان يعظ، ويسب الرافضة ويتبرأ منهم[٦].
- محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن قدامة (ت ٧٤٩هـ)، كان محتسب الصالحية[٧].
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحافظ بن ماضي (كان حياً سنة ٧٥٣هـ)، كان محتسب نابُلُس[٨].

---

(١) العقد الثمين: ٢٥٩/٢.
(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ٤٢٥/٢.
(٣) الوفيات لابن رافع: ٣١٤/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٣٣/٢.
(٤) الدرر الكامنة: ٢٦٧/٢.
(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ٤٤٠/٢.
(٦) تاريخ ابن قاضي شهبة: ٦٠٥/١/٢.
(٧) الوفيات لابن رافع: ٦٢/٢.
(٨) المنهج الأحمد: ١٠١/٥.

- محمد بن محمد بن عبد الغني الحراني ابن البطائني (ت ٧٥٦هـ) باشر نيابة الحسبة بدمشق[1].
- أحمد بن موسى الزُّرَعي (ت ٧٦١هـ) كان يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، أبطل أشياء من المظالم[2].
- عمر بن إدريس الأنباري (ت ٧٦٥هـ) قمع البدعة، وأقام السنة، وأزال المنكرات[3].
- عبد العزيز بن أحمد بن شيخ السلامية (القرن الثامن) ولي الحسبة بدمشق[4].

ما تقدم يُعطي صورة واضحة عن الحنابلة واهتمامهم بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقيام بالسنة ومحاربة البدعة وذلك خلال ستة قرون من ظهور المذهب، وقد اشتهر ذلك عنهم شهرة تغني عن التفصيل في ذلك.

وقد يصف البعض الحنابلة بالشدة في جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا إن كان فمنبعه ما لهم من باع واسع في إظهار هذا الركن العظيم من الدين، وإظهار السنة، ومحاربة البدعة، وقدوتهم في ذلك سيد البشر ﷺ؛ فقد دخل على عائشة رضي الله عنها وفي البيت قرام فيه صور، فتلوَّن وجهه، ثم تناول الستر فهتكه[5].

فالشدة في أمر الله تعالى عندما لا يتغير المنكر إلا بها هي في نطاق الضوابط الشرعية والقواعد العامة للشرع، وقد كان للحنابلة في تغيير المنكرات صولات وجولات، وكان يخاف منهم العام والخاص، وكان لها بالغ الأثر في اختفاء أهل الفسق، وفي محاربة البدع.

---

(١) الوفيات لابن رافع: ١٨٧/٢.

(٢) البداية والنهاية: ٢٧٤/١٤، الدرر الكامنة: ١٩٠/١.

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة: ٤٤٦/٢.

(٤) الدرر الكامنة: ٢٢٤/٢.

(٥) أخرجه البخاري رقم (٦١٠٩)، وتقدم.

ولا يخفى أن قيام الحنابلة بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلال هذه القرون قد يحصل فيه شيء من الخروج عن الأصل المعتبر شرعاً عن جهل ونحوه، وهذا إن وُجد فهو من باب النادر الذي لا حكم له.

ومن هذا ما ذكر ابن الجوزي عن عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي الحنبلي (ت ٥٣٨هـ) أن أبا بكر محمد بن عبد الواحد الشيرازي بن الفقيرة (ت ٤٩٥هـ) كان يُخَرِّب قبر أبي بكر الخطيب ويقول: كان كثير التحامل على أصحابنا يعني الحنابلة، انتهى[1].

أقول هذا فعل شاذ، وليس من الدين، وقد أنكر عليه أحد علماء الحنابلة العارفين وهو عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي الحنبلي وقال: رأيته يوماً وأخذت الفأس من يده وقلت: هذا كان رجلاً حافظاً إماماً كبير الشأن وتوّبته فتاب ولم يعد[2].

الحنابلة وابن جرير الطبري

أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ) إمام، عالم، مجتهد.

قال الخطيب البغدادي عنه: كان أحد أئمة العلماء يُحكم بقوله، ويُرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة، والتابعين ومن بعدهم من المخالفين في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم، انتهى[3].

تذكر بعض الروايات أن الطبري جمع كتاباً ذكر فيه اختلاف الفقهاء لم يُصنف

---

(١) المنتظم: ٧٧/١٧.

(٢) المنتظم: ٧٧/١٧-٧٨.

(٣) تاريخ بغداد: ١٦٣/٢.

مثله، ولم يذكر فيه الإمام أحمد بن حنبل، فقيل له في ذلك، فقال: لم يكن فقيهاً، وإنما كان محدثاً، فاشتد ذلك على الحنابلة، وكانوا لا يحصون كثرة ببغداد(١).

وكانت الشهرة للإمام أحمد بالحديث، فقد كان المذهب الحنبلي وقت تأليف ابن جرير لكتاب اختلاف الفقهاء لم يتم جمع مسائله الفقهية، إذ جامعها أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال (ت ٣١١هـ)، وكذا لم يتم وضع القواعد والأصول التي اهتم بها الحسن بن حامد (ت ٤٠٣هـ) في كتابه تهذيب الأجوبة، فالمذهب الحنبلي هو آخر المذاهب الفقهية الأربعة من الناحية الزمنية، وقد كان من يكتب عن اختلاف الفقهاء قبل المذهب الحنبلي لا يشير إلى هذا المذهب، وإنما يشير إلى الفقهاء المتقدمين فقط.

وتذكر بعض الروايات أنه وقع بين ابن جرير وبين عبد الله بن سليمان بن الأشعث (ت ٣١٦هـ)، وكان كل منهما لا ينصف الآخر، وكانت الحنابلة حزب أبي بكر بن أبي داود(٢).

ويذكر ابن كثير في البداية والنهاية أن ما حصل من الحنابلة إنما تقلدوا ذلك عن أبي بكر محمد بن داود بن علي الظاهري (ت ٢٩٧هـ)، حيث كان يتكلم في ابن جرير ويرميه بالعظائم، ويرميه بالرفض(٣).

وماذا حصل على ابن جرير؟

ذكر المؤرخون أن ابن جرير في بغداد لا يدخل عليه أحد لأجل الحنابلة(٤).

وذكر بعضهم أنه دفن ليلاً بداره لأن العامة اجتمعت ومنعت دفنه نهاراً(١).

---

(١) الكامل في التاريخ: ١٧١/٦، وينظر معجم الأدباء: ٤٣٦/٦.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢٣٠/١٣، ٢٧٧/١٤.

(٣) البداية والنهاية: ٨٤٩/١٤، ويشير ياقوت الحموي في معجم الأدباء: ٤٣٦/٦ إلى أن السبب في اختلاف الحنابلة مع ابن جرير حول صفة استواء الرحمن على العرش، وأشار بعضهم إلى أن ابن جرير الطبري لم يذكر في حوادث سنة ٢٤١هـ في كتابه تاريخ الأمم والملوك وفاة الإمام أحمد بن حنبل في هذه السنة مع أنه يذكر وفاة من هو أقل منه، الحنابلة في بغداد: ١٨٠.

(٤) تاريخ بغداد: ١٦٤/٢، الكامل في التاريخ: ١٧١/٦، سير أعلام النبلاء: ١٧١/١٤، تاريخ الإسلام وفيات ٣١٠هـ ص٢٨١، البداية والنهاية: ٨٤٧/١٤.

وقال ابن الأثير: إنما بعض الحنابلة تعصبوا عليه، ووقعوا فيه، فتبعهم غيرهم[٢].

أقول: ما حصل على الإمام، العالم، المجتهد محمد بن جرير الطبري من بعض العوام، أو من بعض عوام الحنابلة ليس من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

يقول ابن الأثير: إن العامة اجتمعت ومنعت من دفنه نهاراً، وادعوا عليه الرفض، ثم ادعوا عليه الإلحاد، ثم يقول ابن الأثير: كان علي بن عيسى يقول: والله لو سئل هؤلاء عن معنى الرفض والإلحاد ما عرفوه ولا فهموه، انتهى[٣].

وقد يكون سببه ما تقدم من أسباب مجتمعة، وما حصل من ابن أبي داود، وكذا ما حصل من ابن داود الظاهري هي أشياء شخصية مما يوجد بين المتعاصرين، ومن تبع أحد الطرفين فيها فتقليد من بعض العوام، أما العلماء المعتبرون، وأهل العلم فليس من شأنهم وديدنهم الدخول في مثل هذه المهاترات لمن هم من سواد الناس فضلاً عن الأئمة والعلماء.

وقد تقدم أن من صفات الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر العلم بما يأمر به، وبما ينهى عنه على ما أخبر به تعالى في قوله: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾[٤]، فبدأ بالعلم قبل العمل، وانخراط العوام في أمور مخالفة لا يحسب على العلماء الذين هم أول من يقوم بإنكار المنكر.

هذا وقد كان لاهتمام الحنابلة بجانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أثر بالغ في إحياء هذه الشعيرة، وقد أشاد بهذه المنقبة وامتدح موقفهم في هذا الجانب كثيرون، فقد ذكر الدكتور مصطفى جواد أن الحنابلة كان لهم الجهد المشكور، وأن منهم الضحايا الكريمة في جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٥].

وقال الشيخ بكر أبو زيد: قويت شوكة الحنابلة، وصار لهم شأن، ولهم

---

(١) الكامل في التاريخ: ١٧٠/٦، البداية والنهاية: ٨٤٩/١٤.

(٢) الكامل في التاريخ: ١٧١/٦.

(٣) الكامل في التاريخ: ١٧٠/٦-١٧١.

(٤) سورة محمد، الآية: ١٩.

(٥) مجلة المجمع العلمي العراقي: ٤٤٤/٦.

صولات وجولات في قرن العلم بالعمل، وإقامة سوق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنابذة البدعة والمبتدعين، والأخذ على يد العصاة والفساق، انتهى[١].

وقال الدكتور عبد الله التركي: ضرب الحنابلة في بغداد أروع الأمثال في الصبر والثبات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومواجهة البدع، والدفاع عن السنة ومذهب السلف[٢].

وقال أيضاً: إن التاريخ الإسلامي ليصدع بما حفظ من وقائع للحنابلة في شأن هذه الفريضة، انتهى[٣].

وقال عبد القادر أحمد عطا: وقد عُني الحنابلة بوجه خاص بهذا الموضوع، وكان لهم فيه جولات علمية وعملية، انتهى[٤].

وذكر محمد أحمد علي محمود أن الحنابلة ارتفع صيتهم، وكان لهم شأن عظيم بعد رفع المحنة وخذلان المعتزلة[٥].

وقال الدكتور أحمد بكير محمود: هذا المذهب الذي أحد دعائمه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، انتهى[٦].

وهذا مصداق قول الرب جل وعلا: ﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾[٧].

والمعنى إن تنصروا الله بالقيام بدينه، والدعوة إليه، وجهاد أعدائه فإنه يربط على قلوبكم بالصبر والثبات والانتصار[٨].

---

(١) المدخل المفصل: ٥٠٠/١.
(٢) المذهب الحنبلي: ٢٣٧/١.
(٣) المذهب الحنبلي: ٣٤٧/١.
(٤) مقدمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال: ٣٧.
(٥) الحنابلة في بغداد: ١٤٧.
(٦) إسهام في تاريخ المذهب الحنبلي: ٣٠.
(٧) سورة محمد، الآية: ٧.
(٨) ينظر تيسير الكريم الرحمن: ٦٦/٧.

المبحث السابع
في التدريس عند الحنابلة

تمهيد: في فضل العلم وفضل تعلمه وتعليمه والإنفاق في سبيله[(١)]

العلم الشرعي من أشرف العلوم، وأجل المطالب، وأشرف الغايات، والاشتغال به عبادة مع حسن النية.

والعلم بوجه عام هبة من الخالق جل شأنه لعباده، وهو نور يستضاء به لمعرفة أسرار الكون، ومعرفة حكمة الله في الخلق.

وقد كان أول ما نزل على رسول الله ﷺ من الوحي هو أمره بالقراءة التي هي وسيلة الحصول على العلم والمعارف.

وقد أمر الله نبيه ﷺ أن يدعوه بأن يزيده علماً ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾[(٢)].

فلو كان هناك شيء أشرف من العلم لأمر الله نبيه أن يسأله المزيد منه، كما أمره أن يستزيده من العلم[(٣)].

وقد كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه: «اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علماً، الحمد لله على كل حال، وأعوذ بالله من حال أهل النار»[(٤)].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾[(٥)].

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ﴾

---

(١) الاستنساخ، للمؤلف: ١٧ وما بعدها.

(٢) سورة طه، الآية: ١١٤.

(٣) تفسير القرطبي: ٤١/٤.

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه رقم ٢٥١، ٢٨٠، ٣٨٣٣، والترمذي في جامعه، كتاب الدعوات، باب في العفو والعافية: ٥٧٨/٥ رقم ٣٥٩٩، والحاكم في المستدرك: ٥١٠/١ وقال: حديث صحيح على شرط مسلم، انتهى، ووافقه الذهبي.

(٥) سورة الزمر، الآية: ٩.

ربهم ويعلمون دينه الشرعي، ودينه الجزائي، وما له في ذلك من الأسرار والحكم، ﴿ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ شيئاً من ذلك.

لا يستوي هؤلاء، ولا هؤلاء، كما لا يستوي الليل والنهار، والضياء والظلام، والماء والنار، انتهى[١].

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾[٢].

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: (إنما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به؛ لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالأسماء الحسنى، كلما كانت المعرفة به أتم، والعلم به أكمل، كانت الخشية له أعظم وأكثر)، انتهى[٣].

وقال تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[٤].

قال القرطبي هذه الآية دليل على فضل العلم وشرف العلماء وفضلهم، فإنه لو كان أحد أشرف من العلماء لقرنهم الله باسمه واسم ملائكته كما قرن العلماء... وهذا شرف للعلماء عظيم، ومحل لهم في الدين خطير، انتهى[٥].

وقال رسول الله ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»[٦].

قال النووي رحمه الله: فيه فضيلة العلم، والتفقه في الدين، والحث عليه، وسببه أنه

---

(١) تيسير الكريم الرحمن: ٤٥٤/٦.

(٢) سورة فاطر، الآية: ٢٨.

(٣) تفسير ابن كثير: ٥٥٤/٣.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٨.

(٥) تفسير القرطبي: ٤١/٤.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه عن معاوية بن أبي سفيان، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين: ٢٦/١، كتاب الخمس، باب قول الله تعالى: ﴿ فأن لله خمسه ﴾: ٤٩/٤، وفي كتاب الاعتصام، باب قول النبي ﷺ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون وهم أهل العلم: ١٤٩/٨، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة: ٧١٨/٢، ٧١٩ (١٠٣٧)، ٩٨، ١٠٠.

قائد إلى تقوى الله تعالى، انتهى[(١)].

وقد أخبر رسول الله ﷺ أن العلماء ورثة الأنبياء، والأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر[(٢)].

وعن فضل العلم وفضل الاشتغال به والاستزادة من ذلك يقول الإمام النووي رحمه الله: الاشتغال بالعلم من أفضل القرب، وأجل الطاعات، وأهم أنواع الخير، وآكد العبادات، وأولى ما أنفقت فيه نفائس الأوقات، وشمر في إدراكه والتمكن فيه أصحاب الأنفس الزكيات، وبادر إلى الاهتمام به المسارعون إلى المكرمات، وسارع إلى التحلي به مستبقو الخيرات، وقد تظاهر على ما ذكرته جمل من آيات القرآن الكريمات، والأحاديث الصحيحة النبوية المشهورات، انتهى[(٣)].

وقال ابن قتيبة الدِّيْنَوَري: لا يزال المرء عالماً ما دام في طلب العلم، فإذا ظن أنه قد علم فقد بدأ جهله.

وهذا العلم الذي دعا إليه الإسلام، ورغّب فيه، وحث على تعلمه وتعليمه، وبيّن فضله وفضل علمائه هو العلم النافع المثمر المفيد للبشرية.

أما العلم الضار المشتمل على العبث وتعريض البشرية للهلاك والفساد فمنهي عنه، ومأمور بتركه، فقد كان رسول الله ﷺ يستعيذ في دعائه من علم لا ينفع[(٤)].

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم: ١٢٨/٧.

(٢) طرف من حديث أخرجه الإمام أحمد في المسند: ١٩٦/٥.
وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم: ٣١٧/٣ (٣٦٤١).
وأخرجه ابن ماجه في سننه، المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم: ٨١/١ (٢٢٣)، وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة: ٤٩/٥ (٢٦٨٢).

(٣) روضة الطالبين: ٤/١.

(٤) أخرج مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل: ٢٠٨٨/٤ (٢٧٢٢) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول، كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والبخل، والهرم، وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكّها أنت خير من زكّاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، =

وقد جعلت هذا المبحث في مطلبين :

المطلب الأول : في تدريس الحنابلة في المدارس والجوامع ودور العلم.

المطلب الثاني : في مدارس الحنابلة.

المطلب الأول
في تدريس الحنابلة في المدارس والجوامع ودور العلم

المذهب الحنبلي لم ينتشر أفقياً في بلاد واسعة كبعض المذاهب الفقهية الأخرى، وإنما انتشر بكثرة علمائه الذين كان لهم الأثر الظاهر في التدريس والتعليم في المدارس، والجوامع، ودور العلم، بل وفي البيوت ونحوها.

الذين قاموا بالتعليم من الحنابلة كثيرون، وقل أن تجد عالماً ليس له تلاميذ تخرَّجوا على يديه، وأخذوا عنه، وسوف أذكر في هذا المطلب بعضَ مَنْ اشتهر منهم بالتعليم أو مَنْ نُصَّ في ترجمته على أنه تولى هذه المهنة أو جلس للتدريس ونحو ذلك مرتباً ذكرهم حسب الوفيات والقرون.

وسأعرض أيضاً نماذج مما قام به علماء المذهب في هذا الجانب العظيم، وهو التدريس على طريق الاختصار.

كان إمام المذهب أحمد بن محمد بن حنبل في بغداد، وكان يجتمع في حلقته زهاء خمسة آلاف أو يزيدون، نحو خمسمائة يكتبون، والباقون يتعلمون منه حسن الأدب، والسمت[1].

ثم كان تلاميذه مع كثرتهم يقومون برواية الحديث عنه، فكما أنه أخذ وروى عن عدد كبير من المشايخ فإنه روى عنه عدد كبير أيضاً.

قال الذهبي : وقد جمع أبو محمد الخلال جزءاً في تسمية الرواة عن أحمد سمعناه من الحسن بن علي، انتهى، ثم ساق سنده[2]، وذكر كثير منهم ابن الجوزي

=ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها».

(١) سير أعلام النبلاء : ٣١٦/١١.

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٨٣/١١.

في المناقب[١].

أما رواة المسائل الفقهية عن الإمام أحمد فكثيرون، ذكرهم العليمي في المنهج الأحمد وقال: قد انتهى ذكر أسماء أصحاب الإمام أحمد ﷺ، وهم الطبقة الأولى الذين عاصروه، وتفقهوا عليه، ورووا عنه، وعددتهم ٥٧٨ نفساً، فمنهم جماعة كانوا على مذهبه في الأصول والفروع، وأخذوا عنه الفقه، ونُقِل عنهم إلى مَنْ بعدهم إلى أن وصل إلينا، انتهى[٢].

وقال الذهبي: وقد دون عنه كبار تلاميذه مسائل وافرة، في عدة مجلدات، انتهى، ثم ذكر كثيراً منهم[٣].

ثم جاء دور أصحاب الإمام وتلامذتهم فكانوا يقومون بمهمة التدريس، وغالباً ما يكون ذلك في المساجد.

وممن قام بهذه المهمة من أهل القرن الرابع:

جامع المسائل أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال (ت ٣١١هـ)، كان له حلقة بجامع المهدي[٤].

والحافظ أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد (ت ٣٤٨هـ)، كان له في جامع المنصور يوم الجمعة حلقتان، قبل الصلاة للفتوى على مذهب الإمام أحمد، وبعد الصلاة لإملاء الحديث[٥].

وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن شاقلا (ت ٣٦٩هـ)، كان له حلقتان، إحداهما بجامع المنصور، والأخرى بجامع القصر، وتخرَّج به أئمة[٦].

---

(١) مناقب الإمام أحمد: ١٢٥-١٤٤.

(٢) المنهج الأحمد: ١٩٢/٢.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٣٣٠/١١.

(٤) طبقات الحنابلة: ٢٧/٣.

(٥) طبقات الحنابلة: ١٥/٣، المقصد الأرشد: ١١٠/١.

(٦) طبقات الحنابلة: ٢٤٥/٣، سير أعلام النبلاء: ٢٩٢/١٦، المقصد الأرشد: ١٢٧/١، =

ومن أهل القرن الخامس:

إمام الحنابلة في زمانه، ومدرسهم، ومفتيهم أبو عبد الله الحسن بن حامد (ت ٤٠٣هـ)، كان يبتدئ في مجلسه بقراءة القرآن، ثم التدريس[١].

وأبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي (ت ٤١٠هـ)، أملى الحديث بجامع المنصور، وله حلقة بجامع المدينة للوعظ والفتوى[٢].

وأبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر البغدادي (ت ٤١٠هـ)، له حلقة في جامع المنصور[٣].

وأبو عبد الله الحسن بن محمد الفُقّاعي (ت ٤٢٤هـ)، كان صاحب فتوى ونظر، وله حلقة بجامع المدينة[٤].

وأبو الفرج محمد بن أحمد بن أبي موسى الهاشمي (ت ٤٢٨هـ)، كان يدرِّس، ويفتي بجامع المدينة[٥].

وأبو طاهر محمد بن أحمد الغُبَاري (ت ٤٣٢هـ)، له حلقتان، إحداهما بجامع المنصور، والأخرى بجامع الخليفة[٦].

وابنه أبو الغنائم هبة الله بن محمد بن أحمد الغُبَاري (ت ٤٣٩هـ)، جلس بعد موت أبيه في حلقته[٧].

=٢/٢٩١.

(١) طبقات الحنابلة: ٣/٣٢٠، المقصد الأرشد: ١/٣١٩.

(٢) تاريخ بغداد: ١١/١٤، طبقات الحنابلة: ٣/٣٢٥، المقصد الأرشد: ٢/١٤٣.

(٣) تاريخ بغداد: ١٤/٧٠.

(٤) طبقات الحنابلة: ٣/٣٣٣.

(٥) تاريخ بغداد: ١/٣٥٤.

(٦) طبقات الحنابلة: ٣/٣٤٧، المقصد الأرشد: ٢/٣٤٣.

(٧) طبقات الحنابلة: ٣/٣٤٩.

وأبو طالب أحمد بن عبد الله بن البقال (ت ٤٤٠هـ)، له حلقة بجامع المدينة، وجامع المنصور(١).

وأبو عبد الله الحسين بن عثمان البَرَدَاني (ت ٤٤٨هـ)، خرج إلى ميّافارقين، وجلس فيها مدرساً ومفتياً(٢).

وشيخ المذهب القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء (ت ٤٥٨هـ)، درَّس، وأفتى، وألَّف، وكانت مجالس أماليه في جامع المنصور مشهورة(٣).

وأبو الغنائم علي بن طالب بن محمد بن زِبِيْبَا (ت ٤٦٠هـ) له حلقة بجامع المهدي(٤).

وأبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحمن البغدادي، الآمدي (ت ٤٦٧هـ)، استوطن آمد، ودرَّس بها الفقه(٥).

وأبو بكر محمد بن علي بن محمد الخياط (ت ٤٦٧هـ) اشتغل بإقراء القرآن ورواية الحديث في بيته وفي مسجده، وجامع المنصور، وكان يحضره خلق كثير(٦).

وأبو عبد الله محمد بن عمر بن الوليد الباجسرائي (ت ٤٦٧هـ)، كانت له حلقة بجامع المنصور(٧).

وأبو جعفر عبد الخالق بن عيسى بن أحمد الشريف بن أبي موسى (ت ٤٧٠هـ)، كان شديداً على أهل البدع، ودرَّس بجامع المنصور، وجامع المهدي(٨).

وأبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء (ت ٤٧١هـ)، درَّس بدار

---

(١) تاريخ بغداد: ٢٣٩/٤، طبقات الحنابلة: ٣٥٠/٣.
(٢) طبقات الحنابلة: ٣٥٤/٣.
(٣) طبقات الحنابلة: ٣٧٥/٣-٣٧٦.
(٤) طبقات الحنابلة: ٤٢٧/٣.
(٥) طبقات الحنابلة: ٤٣٤/٣.
(٦) طبقات الحنابلة: ٤٣٣/٣.
(٧) طبقات الحنابلة: ٤٥٣/٣.
(٨) طبقات الحنابلة: ٤٤٠/٣.

الخلافة في الجانب الشرقي من بغداد، وكان له حلقتان إحداهما بجامع المنصور، والأخرى بجامع القصر(١).

وأبو الوفاء طاهر بن الحسين بن أحمد بن القواس (ت ٤٧٦هـ)، برع في الفقه، وأفتى، ودرَّس، وكانت له حلقة بجامع المنصور، ودرَّس الفقه في مسجده بباب البصرة(٢).

وأبو الفتح عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب بن جَلَبَة (ت ٤٧٦هـ)، استوطن حران فكان مفتيها، وواعظها، وخطيبها، ومدرسها، والقاضي فيها(٣).

وأبو محمد شافع بن صالح بن حاتم (ت ٤٨٠هـ)، درَّس الفقه بمسجد الشريف أبي جعفر(٤).

وأبو علي يعقوب بن إبراهيم بن أحمد العُكْبَري البَرْزَبِيْني (ت ٤٨٦هـ)، برع في الفقه، ودرّس، وكان مبارك التعليم، لم يدرس عليه أحد إلا أفلح وصار فقيهاً(٥).

وأبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث التميمي (ت ٤٨٨هـ)، كان له حلقة في الفقه، والفتوى، والوعظ بجامع المنصور، فلما انتقل إلى باب المراتب كان له حلقة بجامع القصر(٦).

ومن أهل القرن السادس:

أبو منصور علي بن محمد بن علي الأنباري (ت ٥٠٧هـ)، كان من أعيان العلماء، أفتى، ودرَّس، ووعظ بجامع القصر، وجامع المنصور، وجامع المهدي(٧).

---

(١) طبقات الحنابلة: ٤٥٠/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٧٠/١، المقصد الأرشد: ٣١٠/١.

(٢) طبقات الحنابلة: ٤٥١/٣.

(٣) طبقات الحنابلة: ٤٥٢/٣.

(٤) طبقات الحنابلة: ٤٥٧/٣.

(٥) طبقات الحنابلة: ٤٥٤/٣.

(٦) طبقات الحنابلة: ٤٦٤/٣.

(٧) طبقات الحنابلة: ٤٧٨/٣، سير أعلام النبلاء: ٢٨١/١٩.

وأبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكَلْوَذاني (ت ٥١٠هـ)، إمام وقته، وفريد عصره، في الفقه، درَّس، وأفتى، وقصده الطلبة[١].

وأبو نصر محمد بن الحسن بن أحمد بن البناء (ت ٥١٠هـ)، خَلَف أباه في حلقته بجامع القصر وجامع المنصور[٢].

وأبو البركات طلحة بن أحمد بن طلحة العاقولي (ت ٥١٢هـ)، كانت له حلقة بجامع القصر للمناظرة[٣].

وأبو الوفاء علي بن عقيل البغدادي (ت ٥١٣هـ)، أفتى، ودرَّس، وناظر الفحول[٤].

وأبو سعد المبارك بن علي بن الحسين بن بُنْدَار المخرِّمي (ت ٥١٣هـ)، أفتى، ودرَّس، وناظر، وبنى مدرسة باب الأَزَج[٥].

وأبو شجاع بهرام بن بهرام بن فارس البيِّع (ت ٥٢٠هـ)، بنى مدرسة لأصحاب الإمام أحمد بباب الأَزَج، عند باب كَلْوَذا[٦].

وأبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن السري بن الزاغوني (ت ٥٢٧هـ)، له حلقة في جامع المنصور يناظر فيها يوم الجمعة قبل الصلاة، ثم يعظ بعد الصلاة[٧].

وأبو بكر محمد بن الحسين بن علي المَزْرَفي (ت ٥٢٧هـ)، قرأ عليه القرآن جماعة، وقام بتدريس الفرائض، والحساب[٨].

وأبو البركات أحمد بن علي بن عبد الله الأبرادي البغدادي (ت ٥٣١هـ)، تفقه

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: ١/١١٦.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ١/١١٥، المقصد الأرشد: ٢/٣٩٤.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ١/١٣٨.

(٤) المنتظم: ١٧/١٧٩، معرفة القراء الكبار: ١/٤٦٩، ذيل طبقات الحنابلة: ١/١٤٢.

(٥) طبقات الحنابلة: ٣/٤٨١، سير أعلام النبلاء: ١٩/٤٢٨، ذيل طبقات الحنابلة: ١/١٦٧.

(٦) المنتظم: ١٧/٢٤٠.

(٧) ذيل طبقات الحنابلة: ١/١٨٠.

(٨) ذيل طبقات الحنابلة: ١/١٨٤.

على ابن عقيل، ووقف داره التي بالبدرية مدرسة للحنابلة[(١)].

وأبو القاسم وأبو البركات عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي (ت ٥٣٦هـ)، تفقه، وبرع، وناظر، وأفتى، ودرَّس الفقه، والتفسير، والوعظ، ووقف المدرسة الكبرى شمالي جامع دمشق، وهي المدرسة الحنبلية الشرفية[(٢)].

وأبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي (ت ٥٤٠هـ)، قام بتدريس العربية في المدرسة النظامية بعد أبي زكريا التبريزي (ت ٥٠٢هـ) مدة[(٣)].

وعبد الملك بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الشيرازي (ت ٥٤٥هـ)، تفقه، وأفتى، ودرَّس، وناظر[(٤)].

وأبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن جعفر الراذاني الأواني (ت ٥٤٦هـ)، أخذ حلقة ابن الزاغوني بعد وفاته بجامع المنصور في النظر والوعظ[(٥)].

وأبو حكيم إبراهيم بن دينار بن أحمد النهرواني (ت ٥٥٦هـ)، قام بالتدريس بالمدرسة التي بناها للحنابلة أبو القاسم عمر بن ثابت (ت ٥٦١هـ)[(٦)].

وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد المَوْصلي (ت ٥٦٠هـ)، درَّس بالصادرية[(٧)].

وأبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الوزير (ت ٥٦٠هـ)، اشتغل بالفقهاء على اختلاف مذاهبهم يدرسون منه في المدارس والمساجد، ويعيده المعيدون، ويحفظ منه الفقهاء، وكان له مجلس في داره، وأنشأ مدرسة بباب البصرة، ووقف عليها كتبه[(٨)].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: ١/١٨٨، المقصد الأرشد: ١/١٤٤.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ١/١٩٨.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ١/٢٠٤.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة: ١/٢١٩.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ١/٢٢٠.

(٦) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي: ٢/٥٣، تاريخ الإسلام وفيات ٥٦١هـ ص١٠٤.

(٧) تاريخ الإسلام: ٣٠٠.

(٨) المنتظم: ١٨/١٧٠، ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي: ٥/١٢٦، سير أعلام النبلاء:=

وأبو محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي (ت ٥٦١هـ)، درَّس بمدرسة أبي سعد المخرِّمي (ت ٥١٣هـ) بباب الأَزَج، ووسعها[١].

وأبو القاسم عمر بن ثابت بن علي بن أبي منصور البغدادي بن الشمحل (ت ٥٦١هـ)، بنى مدرسة للحنابلة[٢].

وأبو الفضل حامد بن محمود بن حامد بن أبي الحَجَر (ت ٥٧٠هـ) كان شيخ حران، وخطيبها، ومفتيها، ومدرسها[٣].

وأبو العباس أحمد بن محمد بن المبارك بن بكروس (ت ٥٧٣هـ)، له مدرسة بدرب القيار كان يُدرِّس بها[٤].

وأبو العباس أحمد بن أبي غالب بن أبي عيسى الأبرودي (ت ٥٧٤هـ)، قرأ الفقه على ابن بكروس، وخلفه في مسجده، ومدرسته بعد موته[٥].

وأبو الحسن علي بن محمد بن المبارك بن بكروس (ت ٥٧٦هـ)، تفقه في المذهب، وبرع، وأفتى، وناظر، ودرس بمدرسة أخيه أحمد بن محمد (ت ٥٧٣هـ)[٦].

وأبو الغنائم عبد الرحمن (غنيمة) بن جامع بن غنيمة بن البناء الأَزَجي (ت ٥٨٢هـ)، درَّس بمسجده، وتولى مدرسة ابن بكروس بعد موته[٧].

وأبو الفتح نصر بن فتيان بن مطر النهرواني بن المنِّي ناصح الإسلام، وفقيه العراق (ت ٥٨٣هـ)، أعاد الدرس لشيخه، وتصدر للتدريس، أفتى، ودرَّس نحواً من

= ٤٣١/٢٠، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٥٢/١، ٢٥٥.

(١) المنتظم: ١٧٣/١٨، سير أعلام النبلاء: ٤٢٨/١٩، ٤٤٠/٢٠، ٤٤٩، ٤٥٠، ذيل طبقات الحنابلة: ١٩٠/٢-١٩١.

(٢) تاريخ الإسلام: ١٠٤.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٣٢/١.

(٤) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي: ٣٥٧/٢، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٣٨/١.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٤٣/١.

(٦) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٤٨/١.

(٧) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٥٣/١.

سبعين سنة ، ودرَّس بمسجده بالمأمونية ، ووضع له دكة في جامع القصر ، وكان له بركة في التعليم ، قلَّ مَنْ قرأ عليه إلا انتفع ، وخرج من أصحابه فقهاء كثيرون منهم سادة(١) .

وأبو حفص عمر بن نعمة بن يوسف البناء المصري (ت ٥٨٤هـ) كان صابراً على تعليم الطلبة ليلاً ونهاراً مع علو سنه(٢) .

وأبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن صدقة الحراني بن الوحيش (ت ٥٨٤هـ) ، من أهل حران ، استوطن دمشق وبنى بها مدرسة لأصحاب أحمد بن حنبل(٣) .

وعبد الهادي بن عبد الوهاب بن عبد الواحد عز الدين الشيرازي (ت ٥٨٦هـ) ، بنى مدرسة بمصر ، ومات قبل تمامها(٤) .

وأبو الحسن علي بن محمد بن علي بن الحسين الزيتوني (ت ٥٨٦هـ) ، تفقه ، وناظر ، وأفتى ، ودرَّس بمدرسة الوزير بن هبيرة(٥) .

وأبو العلا نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الشيرازي (ت ٥٨٦هـ) ، أفتى ، ودرَّس وهو ابن نيف وعشرين سنة إلى أن مات(٦) .

وأبو العباس أحمد بن إسحاق بن موهوب الجواليقي (ت ٥٨٧هـ) ، تصدر لإقراء الأدب ببغداد ، ومات شاباً(٧) .

وأبو الفضل إلياس بن حامد بن محمود بن أبي الحَجَر الحراني (ت ٥٩٢هـ) ، سكن المَوْصِل ، وولي مشيخة دار الحديث بها(٨) .

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي : ٧٦/٥ ، الذيل على طبقات الحنابلة : ٣٥٨/١ .
(٢) ذيل طبقات الحنابلة : ٢١٥/٢ .
(٣) المستفاد : ٢٧ ، سير أعلام النبلاء : ١٩٤/١١ .
(٤) ذيل طبقات الحنابلة : ٣٧٠/١ .
(٥) ذيل طبقات الحنابلة : ٣٦٦/١ .
(٦) ذيل طبقات الحنابلة : ١٦٨/١ .
(٧) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي : ٢١٧/٢ ، التكملة للمنذري : ١٦٤/١ .
(٨) ذيل طبقات الحنابلة : ٣٨٧/١ .

وأبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الحافظ (ت ٥٩٧هـ)، بنى مدرسة بدرب دينار، ودرَّس بها، ثم صار له خمس مدارس(١).

وأبو الحسن علي بن أحمد بن وهب الصافيوني (ت ٥٩٧هـ)، تفقه على الشيخ عبد القادر الجيلي (ت ٥٦١هـ)، وصحبه مدة، وصار أحد المعيدين لدرسه(٢).

وأبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحافظ (ت ٦٠٠هـ)، كان يقرأ الحديث بجامع دمشق، ويَبْكي ويُبْكي الناس(٣).

ومن أهل القرن السابع:

أبو محمد إسماعيل بن علي بن حسين البغدادي (غلام ابن المنِّي ت ٦١٠هـ)، تفقه على ابن المنِّي (نصر بن فتيان ت ٥٨٣هـ)، ودرَّس بعد شيخه بمسجده بالمأمونية، وكانت له حلقة بجامع القصر(٤).

وأبو منصور عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي (ت ٦١١هـ)، درَّس بمدرسة جده الشيخ عبد القادر بعد وفاة والده، ودرس بالمدرسة الشاطئية(٥).

وأبو الثناء حامد بن أحمد بن حمد الأرتاحي المصري (ت ٦١٢هـ)، تصدر للإقراء بالجامع العتيق بمصر، وبمدرسة السديد الطبيب المطلة على النيل(٦).

وأبو محمد عبد المنعم بن محمد بن الحسين الباجِسْرائي (ت ٦١٢هـ)، قرأ الفقه على ابن المنِّي، ولازمه، وصحب أبا إسحاق بن الصقال، وصار معيداً بمدرسته، ثم درَّس بمدرسة شيخه ابن المنِّي بالمأمونية مدة، وكانت له حلقة بجامع القصر يتكلم فيها

---

(١) المنتظم: ٢٨٤/١٠، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٧٢/٢، ٤٧٩.

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار: ١٦٨/٣، تاريخ الإسلام: ٣٠٨.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٦٦/٢.

(٤) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي: ٥٠١/٢، ذيل طبقات الحنابلة: ٦٦/٢.

(٥) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي: ١١٩/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٧١/٢.

(٦) التكملة للمنذري: ٣٢٦/٢، تاريخ الإسلام: ٩٩، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٤/٢.

في مسائل الخلاف[١].

وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦١٤هـ)، كان يقعد في جامع دمشق يُقْرئ الناس القرآن والعلم[٢].

وأبو عبد الله محمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد المقدسي (ت ٦١٦هـ)، تفقه، وحصّل، وولي مشيخة دار الحديث بالمَوْصِل المطلة على الشط[٣].

وأبو الفضائل عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الشيرازي (ت ٦١٩هـ)، تفقه، وبرع، وأفتى، وناظر، ودرَّس بمدرسة جده عبد الوهاب[٤].

وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة موفق الدين (ت ٦٢٠هـ)، تفقه، وألّف المغني وغيره، وقام مدة يعمل حلقة بجامع دمشق يوم الجمعة يناظر فيها بعد الصلاة[٥].

وأبو إسحاق إبراهيم بن المظفر بن إبراهيم البَرْني (ت ٦٢٢هـ)، تفقه في المذهب، وقرأ الوعظ، وولي مشيخة دار الحديث التي لابن مهاجر بالمَوْصِل[٦].

وأبو عبد الله محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن تيمية فخر الدين (ت ٦٢٢هـ) جدّ في الاشتغال والبحث، ثم أخذ في التدريس والوعظ والتصنيف، وشرع في إلقاء التفسير بكرة كل يوم بجامع حران[٧].

وأبو المظفر يوسف بن فضل الله بن يحيى السكاكيني (ت ٦٢٤هـ)، جعل داره دار حديث، ووقف بها خزانته وكتبه[٨].

---

(١) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي: ٢٩٤/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ١٨٢/٣.
(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ٩٣/٢.
(٣) التكملة للمنذري: ٤٦٦/٢، تاريخ الإسلام: ٣١٩.
(٤) التكملة للمنذري: ٧١/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ١٣٢/٢.
(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ١٣٣/٢.
(٦) التكملة للمنذري: ١٣٦/٣، تاريخ الإسلام: ٩٩.
(٧) ذيل طبقات الحنابلة: ١٥١/٢.
(٨) ذيل طبقات الحنابلة: ١٧٩/٢.

وأبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى الزبيدي (ت ٦٣١هـ)، تفقه في المذهب، وأفتى، ودرَّس بمدرسة الوزير أبي المظفر بن هبيرة[١].

وأبو صالح نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي (ت ٦٣٣هـ)، قرأ الخلاف، وبرع في الفقه، وتولى مدرسة جده الشيخ عبد القادر، ودرَّس بالمدرسة الشاطئية[٢].

وأبو عبد الله حَمْد بن أحمد بن محمد بن بركة بن أحمد بن صديق (ت ٦٣٤هـ)، تفقه، وأعاد بالمدرسة النورية بحران[٣].

وأبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الشيرازي ناصح الدين (ت ٦٣٤هـ)، تفقه، ووعظ، ودرَّس بعدد من المدارس منها مدرسة جده عبدالوهاب (ت ٥٣٦هـ)، والمدرسة المسمارية، ثم درَّس بالصاحبية[٤].

وأبو محمد عبد العزيز بن عبد الملك بن عثمان المقدسي عز الدين (ت ٦٣٤هـ)، درَّس بمدرسة الشيخ أبي عمر[٥].

وأبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي (ت ٦٣٤هـ)، رحل، وسمع بعدد من البلاد، ولما عَمَر المستنصر المدرسة المستنصرية، جعله شيخ الحديث بها، وهو أول شيخ ولي المستنصرية[٦].

وأبو محمد عبد الغني بن محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن تيمية الحراني سيف الدين (ت ٦٣٩هـ)، خطيب حران وابن خطيبها، قام مقام أبيه بعد موته فكان يخطب، ويعظ، ويدرِّس، ويلقي التفسير في الجامع[٧].

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٣٥٨/٢، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٠٨/٣.

(٢) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي: ٧٥/٥، ذيل طبقات الحنابلة: ١٨٩/٢.

(٣) التكملة للمنذري: ٤٣٤/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٠١/٢.

(٤) التكملة للمنذري: ٤٣٠/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ١٩٣/٣.

(٥) التكملة للمنذري: ٤٦٠/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢١٦/٢.

(٦) ذيل طبقات الحنابلة: ٢١٢/٢، تاريخ علماء المستنصرية: ٢٣١/١.

(٧) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٢٢/٢.

وأبو المظفر وأبو الفضل باتكين بن عبد الله الرومي شمس الدين الناصري (ت ٦٤٠هـ)، أُمِّر على البصرة فعمّرها، وجدد مدارس كانت بها، وأنشأ مدرسة للحنابلة، ومدرسة لعلم الطب[1].

وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني المحدث الفقيه (ت ٦٤١هـ)، تولى مشيخة دار حديث منبج، ثم مشيخة دار الحديث بحلب[2].

وأبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي القُبَّيْطِي (ت ٦٤١هـ)، كان شيخ المستنصرية[3].

وأبو عمرو، وأبو الفتوح عثمان بن أسعد بن المنجى (ت ٦٤١هـ)، استوطن دمشق، ودرَّس بالمسمارية[4].

وأبو سليمان عبد الرحمن بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ)، أفتى، ودرَّس الفقه[5].

وأبو منصور عبد الله بن محمد بن أبي محمد بن الوليد (ت ٦٤٣هـ)، رتَّبه المستنصر بالله بدار الحديث بالمستنصرية يشتغل بعلم الحديث[6].

وأبو القاسم نصر بن أبي السعود بن مظفر البعقوبي (ت ٦٤٣هـ)، أعاد بالمدرسة القادرية[7].

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي السعادات الدباس (ت ٦٤٨هـ)، ولي الإعادة والإمامة بالحنابلة بالمدرسة المستنصرية[8].

---

(١) تاريخ الإسلام: ٤٣١.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٩٠/٢٣، تاريخ الإسلام: ٧٢.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٨٨/٢٣، تاريخ الإسلام: ٨٢.

(٤) تاريخ الإسلام: ٨٥، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٢٥/٢.

(٥) تاريخ الإسلام: ١٧٥، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٣١/٢.

(٦) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٣٣/٢.

(٧) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٣٦/٢.

(٨) تاريخ الإسلام: ٤٠٢، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٤٦/٢.

وأبو المظفر محمد بن مقبل بن فتيان بن مطر بن المنّي (ت ٦٤٩هـ)، أفتى، وولي الإعادة للحنابلة بالمدرسة المستنصرية(١).

وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن البغدادي البابصري (ت ٦٥١هـ)، كان معيداً للحنابلة بالمدرسة المستنصرية(٢).

وأبو علي حسن بن أحمد بن أبي الحسن بن دويرة البصري (ت ٦٥٢هـ)، درَّس بمدرسته بالبصرة(٣).

وأبو البركات عبد السلام بن عبد الله مجد الدين ابن تيمية (ت ٦٥٢هـ)، ولي التدريس والتفسير بعد ابن عمه الفخر بن تيمية(٤).

وأمة اللطيف بنت عبد الرحمن بن نجم الدين الشيرازي (ت ٦٥٣هـ)، وقفت المدرسة العالمة وأرشدت ربيعة بنت أيوب إلى وقف المدرسة الصاحبية بقاسيون على الحنابلة(٥).

وأبو الفرج عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٦٥٦هـ)، درَّس بالمدرسة المستنصرية على مذهب الإمام أحمد(٦).

وتاج الدين عبد الكريم بن يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٦٥٦هـ)، درَّس بالمدرسة الشاطئية(٧).

وشرف الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٦٥٦هـ)، درَّس بالبشيرية سنة ٦٥٣هـ(٨).

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢٥٣/٢٣، تاريخ الإسلام: ٤٣٢، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٤٨/٢.
(٢) تاريخ الإسلام: ١٠٦، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٤٩/٢.
(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٥٥/٢.
(٤) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٥١/٢.
(٥) البداية والنهاية: ١٧٠/١٣.
(٦) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٦١/٢.
(٧) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٦٢/٢.
(٨) سير أعلام النبلاء: ٣٧٤/٢٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٦٢/٢.

وأبو نصر محمد بن نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي (ت ٦٥٦هـ)، درَّس بمدرسة جده عبد القادر[١].

ومحيي الدين يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي (الصاحب ت ٦٥٦هـ)، أنشأ المدرسة الجوزية بدمشق، وولي التدريس بالمدرسة المستنصرية ببغداد[٢].

وأبو العز يوسف بن عبد الكريم بن الحسن بن القصاب (ت ٦٥٦هـ)، من فقهاء المدرسة المستنصرية[٣].

وأبو الفتح أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجى (ت ٦٥٧هـ)، وقف المدرسة الصدرية بدمشق[٤].

وأبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد بن حَمْد الأرتاحي المصري (ت ٦٥٩هـ)، تصدَّر للتدريس في الجامع العتيق بمصر[٥].

وأبو محمد الحسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد (ت ٦٥٩هـ)، درَّس بالجوزية[٦].

وأبو محمد عبد الرازق بن رزق الله الرسعني (ت ٦٦٠هـ)، ولي مشيخة دار الحديث بالمَوْصِل[٧].

وأحمد بن عمر بن أسعد بن المنجى عماد الدين (ت ٦٦٦هـ)، واقف حلقة العماد برواق الحنابلة[٨].

---

(١) تاريخ الإسلام: ٢٩٦، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٦٦/٢.
(٢) سير أعلام النبلاء: ٣٧٤/٢٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٥٩/٢.
(٣) مجمع الآداب: ٤٩٦/١، تاريخ علماء المستنصرية: ١٧٦/١.
(٤) سير أعلام النبلاء: ٣٧٥/٢٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٦٨/٢.
(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٤/٢.
(٦) سير أعلام النبلاء: ٣٤٤/٢٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٣/٢.
(٧) مجمع الآداب: ٢١٥/١، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٤/٢.
(٨) تاريخ الإسلام: ٢١٦.

وأبو محمد الحسن بن الحسين عز الدين ابن المهير (ت ٦٦٦هـ)، كان ناظر المدرسة الجوزية[١].

وأبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن مري الحوراني (ت ٦٦٧هـ)، تولى الإعادة بالمستنصرية، ودرَّس، وأفاد[٢].

وأبو منصور مظفر بن عبد الكريم بن نجم الشيرازي (ت ٦٦٧هـ)، تفقه، وأفتى، ودرَّس بمدرسة جده[٣].

وأبو الفرج نجيب الدين عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل (ت ٦٧٢هـ)، باشر مشيخة الكاملية بالقاهرة[٤].

وأبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن وضاح (ت ٦٧٢هـ)، درَّس بالمدرسة المجاهدية إلى موته[٥].

وأبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحراني (ت ٦٧٥هـ)، درَّس في الجامع الأموي، وباشر الإعادة في المدرسة الجوزية[٦].

وشمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي ابن العماد (ت ٦٧٦هـ)، تفقه، وسكن مصر، وولي القضاء، ودرَّس بالمدرسة الصالحية بالقاهرة[٧].

وصفي الدين إسحاق بن إبراهيم بن يحيى الشقراوي (ت ٦٧٨هـ)، ولي القضاء بزرع، وأعاد بمدرستها[٨].

---

(١) تاريخ الإسلام: ٢٢٢.

(٢) تاريخ الإسلام: ٢٣٤، تاريخ علماء المستنصرية: ١/١٥٧.

(٣) تاريخ الإسلام: ٢٥١، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٧٨.

(٤) صلة التكملة: ٤٨٠.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٨٣.

(٦) تاريخ الإسلام: ١٩٧، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٨٨.

(٧) المقتفي: ١/٣٩٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٩٤.

(٨) معجم الشيوخ: ١/٢٩٨، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٩٨.

وأبو سعد محمد بن يعقوب بن أبي الفرج بن أبي الدِّيْنة (ت ٦٨٠هـ)، ولي مشيخة المستنصرية[١].

وجلال الدين عبد الجبار بن عبد الخالق العَكْبَري (ت ٦٨١هـ)، رُتب مدرساً للحنابلة بالمستنصرية[٢].

وشهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (ت ٦٨٢هـ)، باشر مشيخة دار الحديث السكرية، وله كرسي بالجامع خَلَفَه عليه ولده أبو العباس[٣].

وعز الدين الحسن بن يوسف بن العجمي المَوْصلي (كان حياً سنة ٦٨٣هـ)، قدم بغداد ورُتِّب فقيهاً للحنابلة بالمدرسة المستنصرية[٤].

وأبو اليامن مظفر بن أبي بكر بن مظفر بن علي الجوسقي (ت ٦٨٣هـ)، مدرِّس الحنابلة بالبشيرية[٥].

وأبو طالب عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم البصري الضرير (ت ٦٨٤هـ)، سكن بمدرسة أبي حكيم، ودرَّس بالبشيرية ثم بالمستنصرية[٦].

وموفق الدين علي بن الحسين بن يوسف بن الصياد (ت ٦٨٥هـ)، كان أحد المعيدين بالمستنصرية[٧].

وأبو عبد الملك عبد الرحمن بن عبد المنعم بن يحيى بن بدران البصري (ت بعد ٦٨٧هـ)، ولي تدريس الحنابلة بالبشيرية، ونقل إلى تدريس المستنصرية[٨].

وفخر الدين عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر البعلي (ت ٦٨٨هـ)،

---

(١) تاريخ الإسلام: ٣٧٢، تاريخ علماء المستنصرية: ٢٣٩/١.

(٢) تاريخ الإسلام: ٧٨، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٠١/٢.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٣١١/٢.

(٤) مجمع الآداب: ١٥٥/١، تاريخ علماء المستنصرية: ١٨٦/١.

(٥) تاريخ الإسلام: ١٧٢، ذيل طبقات الحنابلة: ٣١١/٢.

(٦) تاريخ الإسلام: ١٨٨، ذيل طبقات الحنابلة: ٣١٣/٢.

(٧) ذيل طبقات الحنابلة: ٣١٧/٢، تاريخ علماء المستنصرية: ١٤٨/١.

(٨) مجمع الآداب: ٩٢/٢، تاريخ علماء المستنصرية: ١١٤/١.

درَّس بالجوزية، وبالصدرية، وبالمسمارية، وحلقة الجامع، ومشيخة مسجد عروة، ومشيخة النورية، ومشيخة الصدرية[١].

وشمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد (ت ٦٨٨هـ)، ولي مشيخة الضيائية، ومشيخة الأشرفية بالجبل[٢].

وشرف الدين داود بن عبد الله بن كوشيار (ت ٦٩٠هـ تقريباً)، درَّس ببغداد بالمدرسة المستعصمية، ثم بالمدرسة المستنصرية[٣].

وفخر الدين علي بن أحمد البخاري بن عبد الواحد (ت ٦٩٠هـ)، وقف على مدرسة عمه ضياء الدين من ماله، وتكاثر عليه الطلبة حتى كاد يكون لهم في اليوم الواحد ثلاثة مواعيد[٤].

وتقي الدين إبراهيم بن علي بن أحمد الواسطي (ت ٦٩٢هـ)، درَّس بالمدرسة الصاحبية نحواً من عشرين سنة، وولي مشيخة الحديث بالظاهرية[٥].

وشمس الدين أحمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجى (ت ٦٩٢هـ)، درَّس بالمسمارية، وبحلقة الأوزاعي بجامع دمشق[٦].

وأبو بكر أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد (ت ٦٩٣هـ)، خازن كتب الضيائية، والمدرِّس بها[٧].

وعز الدين أبو بكر بن إلياس بن محمد الرسعني (ت ٦٩٤هـ)، كان فقيهاً بالقاهرة بالمدرسة الصالحية[٨].

---

(١) تاريخ الإسلام: ٣٣١، ذيل طبقات الحنابلة: ٣١٩/٢.

(٢) المقتفي: ١٦٥/٢، تاريخ الإسلام: ٣٤٥، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٢١/٢.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٤٥/٢.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٢٧/٢.

(٥) المقتفي: ٣٢٦/٢، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٣٠/٢.

(٦) المقتفي: ٣٣٩/٢، تاريخ الإسلام: ١٤٥.

(٧) المقتفي: ٣٧٦/٢، تاريخ الإسلام: ١٧١.

(٨) المقتفي: ٤١٢/٢، تاريخ الإسلام: ٢٣٧.

وأبو الفضل الحسن بن عبد الله بن أبي عمر بن قدامة (ت ٦٩٥هـ)، كان مدرساً بدار الحديث الأشرفية، وبمدرسة جده أبي عمر[١].

وزين الدين أبوالبركات المنجى بن عثمان بن أسعد بن المنجى (ت ٦٩٥هـ)، له حلقة بالجامع، ودرَّس بالحنبلية والصدرية[٢].

وعفيف الدين عبد السلام بن محمد بن مزروع (ت ٦٩٦هـ)، درس الفقه بالمدينة النبوية بالمدرسة الشهابية[٣].

وعز الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض (ت ٦٩٦هـ)، ولي القضاء بالقاهرة، ودرس، وأفتى[٤].

وشهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم العابر (ت ٦٩٧هـ)، ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بقاسيون[٥].

وكمال الدين عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن وَرِّيْدة (ت ٦٩٧هـ)، شيخ دار الحديث المستنصرية[٦].

وشمس الدين محمد بن حمزة بن أحمد بن عمر بن قدامة (ت ٦٩٧هـ)، تفقه، ودرَّس، وأتقن المذهب[٧].

وصدر الدين أحمد بن محمد بن الأنجب بن الكسار (ت ٦٩٨هـ)، كان قارئاً بدار الحديث المستنصرية أو معيداً بها[٨].

---

(١) المقتفي: ٤٦٦/٢، تاريخ الإسلام: ٢٥٢.

(٢) المقتفي: ٤٥٣/٢، تاريخ الإسلام: ٢٧٩، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٣٣/٢.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٣٥/٢.

(٤) تاريخ الإسلام: ٣٠٥، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٣٥/٢.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٣٨/٢.

(٦) تاريخ الإسلام: ٣٢٨، معجم الشيوخ: ٣٦٦/١.

(٧) تاريخ الإسلام: ٣٣٧.

(٨) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٤٠/٢.

وعماد الدين عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان (ت ٦٩٨هـ)، بنى مدرسة بنابلس[١].

وتقي الدين عبد الله بن عبد الولي بن جبارة المقدسي (ت ٦٩٩هـ)، إمام، مفتٍ، مدرِّس، عارف بالمذهب[٢].

وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي عمر بن قدامة (ت ٦٩٩هـ)، درَّس بحلقة الحنابلة بجامع دمشق، وبمدرسة جده أبي عمر[٣].

وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلي (ت ٦٩٩هـ)، درَّس بالمسمارية، وحلقة الجامع الأموي[٤].

وشمس الدين محمد بن عبد القوي بن بدران (ت ٦٩٩هـ)، ولي تدريس الصاحبية مدة وكان يحضر دار الحديث ويشتغل بها[٥].

ومفيد الدين عبد الرحمن بن سليمان المجلخ الحربي (ت ٧٠٠هـ)، معيد الحنابلة بالمستنصرية[٦].

وقوام الدين أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن الجوزي (القرن السابع)، معيد الحنابلة بالمستنصرية[٧].

ومن أهل القرن الثامن

الذين زاولوا مهنة التدريس والتعليم في المساجد وفي المدارس ودور العلم كثيرون، وغالبهم من كبار العلماء، وذكرهم يطول، ولكنني سوف أذكر ما يتيسر منهم

---

(١) المقتفي: ٦٠٤/٢، تاريخ الإسلام: ٣٥٣.
(٢) تاريخ الإسلام: ٤١٦، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٤٣/٢.
(٣) المقتفي: ١٠٩/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٤٤/٢.
(٤) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٤١/٢.
(٥) تاريخ الإسلام: ٤٤٦، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٤٢/٢.
(٦) مجمع الآداب: ٤٣٩/٥، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٤٤/٢.
(٧) مجمع الآداب: ٤٧٥/٣، تاريخ علماء المستنصرية: ١٥٣/١.

على سبيل الإيجاز، ومن أراد التوسع فعليه الرجوع إلى تراجمهم داخل الكتاب ففيها ذكر مفصل لمصادر الترجمة، ومنهم:

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن الصوري (ت ٧٠١هـ)، ترتَّب في المدرسة الضيائية مدة.

داود بن حمزة بن أحمد بن عمر بن قدامة (ت ٧٠١هـ)، شيخ الحديث بالضيائية.

محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجى (ت ٧٠١هـ)، درَّس بالمسمارية والصدرية، وبنى دار القرآن.

موسى بن إبراهيم بن يحيى الشقراوي (ت ٧٠٢هـ)، ولي مشيخة دار الحديث بالسفح ودار الحديث المعزية.

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم (ت قبل سنة ٧٠٧هـ)، رُتِّب فقيهاً بالمستنصرية.

عمر بن أبي القاسم اليونيني (ت ٧٠٧هـ)، ولي مشيخة السلاوية.

محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم (ت ٧٠٧هـ)، شيخ المستنصرية، وشيخ رباط الأرجوانية.

إسماعيل بن علي بن أحمد بن الطبال (ت ٧٠٨هـ)، شيخ الحديث بالمستنصرية.

عبد الغني بن يحيى بن محمد الحراني (ت ٧٠٩هـ)، ولي نظر الخزانة بمصر وتدريس الصالحية والحكم.

علي بن عبد الحميد بن محمد التراكيشي (ت ٧٠٩هـ)، مهر بالمذهب، ودرَّس، وناظر، وجادل.

محمد بن أبي الفتح البعلي (ت ٧٠٩هـ)، درَّس بحلقة الصالح وبالصدرية والحنبلية.

أحمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني (ت ٧١٠هـ)، درَّس بالصاحبية، وبحلقة الحنابلة بالجامع.

حسب الله الحنبلي جمال الدين (ت ٧١٠هـ)، مدرس المنكوتمرية.

عبد الغني بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد (ت ٧١٠هـ)، كان مدرساً بالمدرسة المنصورية.

عبد الله بن أبي السعادات بن منصور (ت ٧١٠هـ)، شيخ المستنصرية.

محمد بن عمر بن أبي بكر البصري (ت ٧١١هـ)، فقيه المدرسة الصالحية.

مسعود بن أحمد بن مسعود الحارثي (ت ٧١١هـ)، درَّس بعدة أماكن كالمنصورية وجامع الحاكم.

محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن عوض (ت ٧١٣هـ)، ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بالصالحية.

سليمان بن حمزة بن أحمد بن قدامة (ت ٧١٥هـ)، له حلقة بالجامع المظفري، ودرَّس بالجوزية بدمشق.

عبد الباقي بن عبد الملك بن عبد الباقي الحَجَّاوي (ت ٧١٦هـ)، المعيد بالأشرفية، وإمام المدرسة الصالحية.

أبو القاسم بن محمد بن خالد الحراني (ت ٧١٧هـ)، درَّس بالمدرسة الحنبلية، وأمَّ بالمدرسة الجوزية.

أحمد بن حامد بن عَصِيَّة (ت ٧٢١هـ)، درَّس للحنابلة بالبشيرية.

يحيى بن محمد بن سعد بن مفلح الأنصاري (ت ٧٢١هـ)، ولي مشيخة الضيائية مدة.

محمد بن محمود الجيلي (ت ٧٢٣هـ)، درَّس للحنابلة بالبشيرية ومات بها.

محمد بن المنجى بن عثمان بن أسعد بن المنجى (ت ٧٢٤هـ)، درَّس بالمسمارية.

يوسف بن عبد المحمود بن عبد السلام بن البتي (ت ٧٢٦هـ)، أعاد بالمستنصرية، ودرَّس للحنابلة بالبشيرية.

عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (ت ٧٢٧هـ)، درَّس بالحنبلية مدة.

محمد بن علي بن أبي القاسم بن خروف المَوْصِلي (ت ٧٢٧هـ)، ولي مشيخة الإقراء بالشام وحدث بها.

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، نادرة العصر، درَّس بدار الحديث السكرية، والمدرسة الحنبلية، وغيرهما.

محمد بن عبد المحسن بن الخراط الدواليبي (ت ٧٢٨هـ)، ولي مشيخة المستنصرية.

عبد الله بن محمد الزَّرِيْرَاني البغدادي (ت ٧٢٩هـ)، فقيه العراق ومفتي الآفاق، درَّس بالبشيرية ثم بالمستنصرية.

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب السعدي (ت ٧٣٠هـ)، كان شيخ الحديث بالضيائية.

محمد بن سليمان بن حمزة بن قدامة (ت ٧٣١هـ)، درَّس بالجوزية والأشرفية.

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلي (ت ٧٣٢هـ)، ولي مشيخة الصدرية، والإعادة بالمسمارية.

عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد الحارثي (ت ٧٣٢هـ)، درَّس بالمنصورية، وجامع ابن طولون، وغيرهما في مصر.

عبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني (ت ٧٣٢هـ)، درَّس بالصاحبية، وتولى مشيخة الحديث بالصدرية والعالمية.

محمد بن جلال الدين يوسف بن علي (ت ٧٣٣هـ)، كان معيداً بالمدرسة القراسنقرية.

محمود بن علي بن محمود الدقوقي (ت ٧٣٣هـ)، درَّس بالمستنصرية، وتخرَّج به جماعة.

عبد الرحمن بن محمود بن عبيدان البعلي (ت ٧٣٤هـ)، درَّس بالمدارس وأعاد، وأقرأ الحديث والفقه والأصول.

أحمد بن عبد السلام بن تميم بن عكبر (ت ٧٣٥هـ)، أعاد بالمدرسة البشيرية للحنابلة.

محمد بن محمد بن محمود البرزبي (ت ٧٣٥هـ)، درَّس بالمدرسة المستنصرية.

عبد المؤمن بن عبد الحق صفي الدين البغدادي (ت ٧٣٩هـ)، درَّس بالبشيرية للحنابلة.

أحمد بن محمد بن علي الأدمي (ت بعد ٧٤٠هـ)، أعاد بالمدرسة المستنصرية للزَّرِيْرَاني.

إبراهيم بن أحمد بن هلال بن بدوي الزُّرَعي (ت ٧٤١هـ)، درَّس بالمدرسة الحنبلية.

شافع بن عمر بن إسماعيل الجيلي (ت ٧٤١هـ)، أعاد بالمستنصرية عند الزَّرِيْرَاني، ودرَّس بالمجاهدية.

عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد الزَّرِيْرَاني (ت ٧٤١هـ)، درَّس بالبشيرية، ثم درَّس بالمجاهدية.

علي بن عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش (ت ٧٤٢هـ)، ولي مشيخة المستنصرية.

إبراهيم بن محمد بن علي المَوْصلي (ت ٧٤٤هـ)، تولى المستنصرية بعد الزَّرِيْرَاني.

عبد الله بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني (ت ٧٤٤هـ)، درَّس بحلقة الثلاثاء بالجامع الأموي.

محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ)، الحافظ، درَّس بالصدرية وبغيرها بالسفح.

محمد بن أحمد بن محمد بن المنجى التنوخي (ت ٧٤٦هـ)، درَّس في أماكن عدة.

سليمان بن عبد الرحمن بن علي النهرماري (ت ٧٤٨هـ)، أعاد بالمستنصرية، ثم درَّس بها.

محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر (ت ٧٤٨هـ)، درَّس بمدرسة جدهم أبي عمر.

الحسين بن بدران بن داود البابصري (ت ٧٤٩هـ)، ولي إفادة المحدثين بدار الحديث المستنصرية.

عمر بن سعد الله بن عبد الأحد بن بُخَيْخ (ت ٧٤٩هـ)، ولي مشيخة الضيائية.

عمر بن علي بن موسى بن خليل (ت ٧٤٩هـ)، أعاد بالمستنصرية.

محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحبال (ت ٧٤٩هـ)، تفقه، وأعاد بعدة مدارس.

محمد بن محمد بن أبي الفتح البعلي (ت ٧٤٩هـ)، تولى مشيخة الحديث بالصدرية ومشيخة الصوفية بالأسدية.

أحمد بن علي بن محمد الباصري (ت ٧٥٠هـ)، أعاد بالمستنصرية، ودرَّس بالمدرسة العصمتية للحنابلة.

علي بن المنجى بن عثمان بن أسعد (ت ٧٥٠هـ)، درَّس بالصدرية، وبالمسمارية.

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، درَّس بالصدرية، وأَمَّ بالجوزية.

يوسف بن يحيى بن الناصح عبد الرحمن (ت ٧٥١هـ)، ولي مشيخة العادلية والنظر عليها، وعلى الصاحبية، ودرَّس بها.

حسين بن داود بن عبد السيد (ت ٧٥٢هـ)، بنى إلى جانب داره مدرسة حسنة للحنابلة.

يوسف بن عبد الله بن محمد بن العفيف (ت ٧٥٤هـ)، درّس، وأفتى، ونفع الناس.

عمر بن عبد الرحمن بن الحسين القِبَابي (ت ٧٥٥هـ)، حدث، وأسمع، ودرَّس.

عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن القيم (ت ٧٥٦هـ)، أفتى، ودرَّس، وأعاد، وناظر.

أحمد بن سعيد بن عمر الأَزَجي (ت ٧٥٨هـ)، كان شيخ دار الحديث المستنصرية.

عبد الله بن يوسف بن هشام النحوي (ت ٧٦١هـ)، انتهت إليه مشيخة النحو في مصر، وتخرَّج به كثيرون.

محمد بن أحمد بن عمر بن عوض (ت ٧٦١هـ)، درَّس للحنابلة بالمنصورية، وبجامع الحاكم.

محمد بن مفلح المقدسي شمس الدين (ت ٧٦٣هـ)، درَّس بالصاحبة، ومدرسة أبي عمر، والسلامية وغيرها.

أحمد بن محمد بن سليمان الشيرجي (ت ٧٦٥هـ)، أعاد بالمستنصرية.

عبد الصمد بن إبراهيم بن خليل الخُضَيري (ت ٧٦٥هـ)، درَّس بالبشيرية وبمسجد يانس ببغداد.

إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن القيم (ت ٧٦٧هـ)، درّس بالصدرية، والتدمرية، والجامع.

عبد الجليل بن سالم الريسوني (ت ٧٦٨هـ)، أعاد بالقبة البيبرسية.

حمزة بن موسى بن أحمد بن شيخ السلامية (ت ٧٦٩هـ)، درَّس بالحنبلية وبمدرسة السلطان حسن بالقاهرة.

يوسف بن محمد بن عبد الله المَرْداوي (ت ٧٦٩هـ)، تصدر في الجامع المظفري للاشتغال والفتوى.

الحسن بن محمد بن سليمان بن حمزة (ت ٧٧٠هـ)، درَّس بدار الحديث الأشرفية وبدمشق بالجوزية.

محمد بن سليمان بن عبد الرحمن النهرماري (ت ٧٧٠هـ)، تولى التدريس بالمستنصرية.

محمد بن محمد بن المنجى بن عثمان التنوخي (ت ٧٧٠هـ)، درّس بالمسمارية والصدرية.

أحمد بن الحسن بن عبد الله بن قاضي الجبل (ت ٧٧١هـ)، درّس بعدة مدارس في الشام، ثم في مصر.

الحسن بن محمد بن صالح النابلسي المصري (ت ٧٧٢هـ)، درّس بمدرسة السلطان الأشرف بمصر.

عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي عمر (ت ٧٧٣هـ)، نظم، ودرّس، وأفتى.

حسن بن محمد بن أحمد بن عمر بن عوض (ت ٧٧٦هـ)، درّس بجامع الحاكم، وأعاد ببعض مدارس الحنابلة.

علي بن محمد بن علي بن عبد الله الكناني العسقلاني (ت ٧٧٦هـ)، تفقه، وبرع، ودرّس، وأفتى، وحكم.

محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأعمى (ت ٧٧٧هـ)، الإمام، العالم، المفتي، درّس بمدرة السلطان حسن.

محمد بن عبد القادر بن علي اليُونِيْنِي (ت ٧٧٧هـ)، أنشأ مدرسة للحنابلة ودرس بها.

محمد بن عبد الغني بن يحيى الحراني (ت ٧٧٨هـ)، أعاد بالناصرية.

يوسف بن أحمد بن سليمان الطحان (ت ٧٧٨هـ)، درّس، وأفاد.

محمد بن عبد الله بن إبراهيم الحاسب (ت ٧٨٢هـ)، تفقه، وأفتى، ودرّس.

سليمان بن أحمد بن سليمان العسقلاني (ت ٧٨٥هـ)، أعاد، ودرّس، وأفتى، ودرّس بمدرسة أم السلطان.

محمد بن عبيد بن داود المَرْداوي (ت ٧٨٥هـ)، أفتى، ودرّس.

محمد بن محمد بن محمد بن محمود المنبجي (ت ٧٨٥هـ)، أفتى، ودرّس.

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المَرْداوي (ت ٧٨٧هـ)، درّس، وأفاد.

حسن بن محمد بن أبي الحسن اليُونِيْنِي (ت ٧٨٧هـ)، أفتى، ودرّس، وأفاد.

الحسين بن محمد بن علي اليُونِيْنِي (ت ٧٩٠هـ)، أفتى، ودرّس.

عبد الوهاب بن حسن بن عبد العزيز بن غزال (ت ٧٩٠هـ)، جاور بمكة ودرّس بها الفقه.

عبد القادر بن محمد بن عبد القادر النابلسي (ت ٧٩٣هـ)، أفتى، ودرّس.

علي بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة (ت ٧٩٤هـ)، ولي مشيخة دار الحديث المقدسية.

عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (ت ٧٩٥هـ)، درّس وتخرّج به غالب الحنابلة بدمشق.

محمد بن محمد بن سالم بن الأعمى المصري (ت ٧٩٥هـ)، أفتى، وأعاد، ودرَّس بعدد من المدارس.

نصر الله بن أحمد بن محمد العسقلاني (ت ٧٩٥هـ)، درّس بالشيخونية، وناظر، وأفتى.

سعيد بن نصر بن علي الشريف (ت ٧٩٧هـ)، درّس، وأفاد، وأفتى.

محمد بن عبد القادر بن عثمان النَّابُلُسي (ت ٧٩٧هـ)، تصدّر للتدريس والإفتاء.

يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر (ت ٧٩٨هـ)، حدّث، ودرّس، وأفتى.

علي بن محمد بن محمد بن المنجى بن عثمان (ت ٨٠٠هـ)، درّس بالمسمارية وغيرها.

أحمد بن عبد الرحمن بن مسعود الحارثي (القرن الثامن) درّس، وتميز، وشارك.

عمر بن دويرة أبو حفص (القرن الثامن) كان معيداً بالمستنصرية.

عيسى بن خليل بن عبد الله المَوْصِلي (القرن الثامن) رتب فقيهاً بالمدرسة المستنصرية.

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن السقا (القرن الثامن)، درّس بالبشيرية.

محمد البرقطي شمس الدين (القرن الثامن)، درّس بالبشيرية.

النضر بن عكبر (القرن الثامن)، أعاد بالمدرسة البشيرية.

القرن التاسع

في هذا القرن ضعف التعليم، وقل عدد المدرسين، وخاصة كبار العلماء الذين

يقومون بهذه المهمة على وجه واسع، وأصبح التعليم محدوداً في بعض الأماكن.

وممن قام بهذه المهمة في هذا القرن:

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدائم الباهي (ت ٨٠٢هـ)، درَّس، وأفتى، وقالوا عنه: جمال المدرسين.

إبراهيم بن محمد بن مفلح الدمشقي (ت ٨٠٣هـ)، درَّس بدار الحديث الأشرفية، والصاحبية.

علي بن محمد بن علي بن عباس بن اللحام (ت ٨٠٣هـ)، أفتى، ودرَّس بالشام وبمصر، وانتفع الناس به.

عمر بن محمد بن أحمد البالسي (ت ٨٠٣هـ)، لقّن بمدرسة أبي عمر، وكان كثير البر والعناية بالطلبة.

أحمد بن محمد بن محمد بن المنجى بن عثمان (ت ٨٠٤هـ)، درّس، وولي القضاء مدة.

علي بن خليل بن علي الحكري (ت ٨٠٦هـ)، درَّس، وأفاد، وعمل المواعيد بالجامع الأزهر.

عبد المنعم بن سليمان بن داود (ت ٨٠٧هـ)، درّس للحنابلة بالمنصورية، وولي تدريس أم الأشرف بمصر.

إبراهيم بن عمر بن الصواف القاهري (ت ٨٠٨هـ)، ناب في الحكم ودرّس.

محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمود بن سلمان الحلبي (ت ٨٠٨هـ)، درّس بالبادرائية نيابة.

نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر التُّسْتَري (ت ٨١٢هـ)، درّس بالمستنصرية، والمجاهدية، ومدرسة الظاهر بالقاهرة.

محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد اليُونِيْنِي (ت ٨١٥هـ)، درّس، وأفتى.

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدائم الباهي (ت ٨١٩هـ)، درّس للحنابلة في مدرسة جمال الدين.

سليمان بن فرج بن سليمان الحجيني (ت ٨٢٢هـ)، درّس بمدرسة أبي عمر.

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله المَرْداوي (ت ٨٢٦هـ)، باشر دروس الضيائية.

محمد بن إسماعيل بن محمد بن بَرْدِس (ت ٨٣٠هـ)، برع، وأفتى، ودرّس.

عبد الله بن محمد بن مفلح (ت ٨٣٤هـ)، أفتى، ودرّس، وناظر.

أحمد بن نصر الله بن أحمد التُّسْتَري (ت ٨٤٤هـ)، ولي إعادة المستنصرية ببغداد، ودرّس في الظاهرية البرقوقية وغيرهما في مصر.

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٨٤٦هـ)، درّس في الأشرفية الجديدة والشيخونية.

عبد العزيز بن علي بن أبي العز قاضي الأقاليم (ت ٨٤٦هـ)، اشتغل، ودرّس، وولي تدريس المؤيدة بالقاهرة.

أحمد بن عبد الرزاق بن سليمان بن أبي الكرم (ت ٨٤٧هـ)، زاد في مدرسة أبي عمر، ووقف عليها وقفاً.

محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح (ت ٨٥٦هـ)، درّس وأفتى في حياة والده وبعد وفاته.

محمد بن محمد بن عبد المنعم بن سليمان بن داود (ت ٨٥٧هـ)، أشغل، ودرّس، وناظر، وأفتى.

أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف بن قُنْدُس (ت ٨٦١هـ)، أُذن له في الإفتاء والتدريس، ودرّس.

علي بن محمد بن محمد بن عيسى المتبولي (ت ٨٦١هـ)، درّس الفقه في عدة مدارس.

عبد الغني بن الحسن بن محمد بن عبد القادر اليُونِيْنِي (ت ٨٦٢هـ)، درّس في بعض مدارس بلده.

علي بن عبد المحسن بن عبد الدائم الدواليبي (ت ٨٦٢هـ)، ولي مشيخة مدرسة أبي عمر بالصالحية.

أبو بكر بن محمد بن محمد بن أيوب بن الصدر (ت ٨٧١هـ)، ولي عدة أنظار وتداريس ومشيخات.

أسعد بن علي بن محمد بن محمد بن المنجى (ت ٨٧١هـ)، باشر نظر المسمارية وتدريسها.

عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح (ت ٨٧٢هـ)، درّس، وأنشأ مدرسة دار الحديث النظامية.

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن جُنَاق (ت ٨٧٢هـ)، ولي الإعادة بالمنصورية والحاكم بمصر.

أحمد بن إبراهيم بن نصر الله العسقلاني (ت ٨٧٦هـ)، درّس وأفتى، وناظر، وحكم.

أبو بكر بن زيد بن أبي بكر الجراعي (ت ٨٨٣هـ)، درّس بالمدرسة الصالحية، وتصدى للتدريس، والإفتاء، والإفادة.

إسحاق بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح (ت ٨٨٤هـ)، تصدر للتدريس بمدرسة أبي عمر ودار الحديث الأشرفية.

علي بن سليمان المَرْداوي (ت ٨٨٥هـ)، درّس بالضيائية وغيرها، وانتفع به كثيرون.

يوسف بن أحمد بن نصر الله التُّسْتَري (ت ٨٨٩هـ)، درّس الفقه في المنصورية، والبرقوقية، والمؤيدية.

عثمان بن علي بن إبراهيم التليلي (ت ٨٩٢هـ)، تفقه، ودرّس وأفاد.

يوسف بن محمد الكفرسبي (ت ٨٩٢هـ)، برع، وأفتى، ودرّس.

محمد بن أحمد بن علي بن محمود الهلالي (ت ٨٩٣هـ)، أقرأ، وتولى بعض التدريس وناب في القضاء.

عبد القادر بن عبد اللطيف الفاسي (ت ٨٩٨هـ)، درّس بالمسجد الحرام، والمدرسة البنجالية، وولي مشيخة الأشرفية.

محمد بن أحمد بن علي بن أحمد الخطيب بن قدامة (ت ٨٩٩هـ)، أعاد بالمنصورية، وشغل عدة وظائف.

علي بن محمد بن عبد الحميد بن البهاء (ت ٩٠٠هـ)، برع، وأفتى، ودرّس، وأشغل.

محمد بن عبد المنعم بن داود بن سليمان (القرن التاسع)، خَلَف والدَه في تدريس الحسنية، وأم السلطان، والصالح.

محمد بن محمد بن علي السلمي (القرن التاسع) حصّل، وأفتى، ودرّس.

القرن العاشر:

في القرن العاشر تراجع عدد المدرسين المتسبين إلى المذهب مما ترتب عليه قلة المنتسبين إلى المذهب، وهذا نتيجة للضعف العام الذي حصل في الأمة، وقلة العلماء الذين يقومون بنشر العلم، وممن قام بمهمة التدريس في هذا القرن:

أحمد بن محمد بن محمد بن خالد بن موسى الحمصي (ت ٩٠١هـ)، حصّل، وبرع، ودرّس، وتولى القضاء.

شعبان بن محمد الدمشقي الصورتاني (ت ٩٠٤هـ)، درّس، وأفاد، وتولى القضاء.

يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن المبرد (ت ٩٠٩هـ)، درّس، وأفتى، وألّف الكثير.

أحمد بن عبد الله بن أحمد العُسْكُري (ت ٩١٠هـ)، برع، ودرّس، وأفتى.

أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن وجيه الشِّيْشِيْنِي (ت ٩١٩هـ)، درّس، وأعاد، وأفتى، وتولى القضاء.

حسن بن علي بن عبد الله بن بسام النجدي (ت ٩٤٥هـ)، تفقه، وبرع، وجلس للتدريس، وانتفع الناس بعلمه.

علي بن محمد بن عثمان بن إسماعيل بن الدغيم (ت ٩٤٨هـ)، ولي تدريس الحنابلة بجامع حلب.

أحمد بن عبد العزيز بن علي بن إبراهيم بن النجار (ت ٩٤٩هـ)، تفقه، وتميز، ودرّس.

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن مفلح (ت ٩٦٧هـ)، درّس، وأفتى، وأفاد، وولي تدريس دار الحديث للحنابلة.

موسى بن أحمد بن موسى بن سالم الحجّاوي (ت ٩٦٨هـ)، كان بيده تدريس الحنابلة بمدرسة أبي عمر، والتدريس بالجامع الأموي.

زامل بن سلطان بن زامل الخطيب النجدي (ت ٩٦٩هـ)، تفقه، وبرع، ثم أخذ في نشر العلم في بلاده وما جاورها.

طلحة بن حسن بن علي بن عبد الله بن بسام (ت ٩٧٠هـ)، تفقه، ثم صار المرجع في التدريس والإفتاء، والإفادة.

محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن النجار (ت ٩٧٢هـ)، انفرد بعد والده بالإفتاء والتدريس بمصر.

أبو بكر بن إبراهيم بن محمد المهلهل بن الذباح (ت ٩٨٥هـ)، درّس، الفقه الحنبلي بمدرسة دار الحديث بالصالحية.

محمد بن إبراهيم بن أبي حميدان (القرن العاشر)، عكف عليه الطلبة، وأخذوا عنه، واستفادوا منه.

القرن الحادي عشر:

القرن الحادي عشر امتداد للقرن العاشر في قلة المدرسين المنتسبين إلى المذهب، ومن المدرسين في هذا القرن:

محمد بن أحمد الخُريشي (ت ١٠٠١هـ)، كان له طلبة أخذوا عنه واستفادوا منه.

أحمد بن محمد بن أحمد الشويكي (ت ١٠٠٧هـ)، أفتى، ودرّس، وسلم له فقهاء المذهب.

أحمد بن محمد بن مُشَرَّف الأُشيقري (ت ١٠١٢هـ)، أقبل عليه الطلبة للقراءة والاستفادة.

أبو نمي بن عبد الله بن راجح النجدي (ت بعد ١٠١٤هـ)، جلس للإفادة، والتدريس، والإفتاء.

علي بن جعفر الفضلي الأُشيقري (ت ١٠١٥هـ)، بقي بأُشيقر قاضياً ومدرساً حتى وفاته.

مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي (ت ١٠٣٣هـ)، تصدر للإقراء والتدريس بجامع الأزهر.

أحمد بن علي بن إبراهيم بن مفلح (ت ١٠٣٨هـ)، برع، ودرّس بعدة مدارس.

عبد القادر بن الشيخ محيي الدين الشهير بالدنوشري المصري (ت ١٠٤٠هـ)، درّس بالجامع الأزهر.

أحمد بن ناصر بن محمد بن مُشَرَّف (ت ١٠٤٩هـ)، تعيّن في القضاء، وأفتى، ودرّس.

منصور بن يونس البُهُوتي (ت ١٠٥١هـ)، درّس، ورحلوا إليه من الشام، ونجد، والحجاز.

أحمد بن إسماعيل بن عقيل النجدي (ت ١٠٥٥هـ)، انتفع به كثيرون فقد صار يُدَرِّس الخاصة ويعظ العامة.

محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل النجدي (ت ١٠٥٩هـ)، جلس للطلبة واستفاد منه كثيرون.

عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل النجدي (ت ١٠٦٧هـ)، ولي القضاء والإمامة، والتدريس في أُشيقر.

سليمان بن علي بن محمد بن مُشَرَّف (ت ١٠٧٩هـ)، برع، ودرّس، وأفتى.

محمد الحنبلي الصالحي الدمشقي (ت ١٠٨٠هـ)، تولى الإفتاء والتدريس.

محمد بن بدر الدين بن عبد القادر البلباني (ت ١٠٨٣هـ)، قطع أوقاته بالعلم والدروس وانتفع به جمع.

عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد (ت ١٠٨٩هـ)، لزم الإفادة والتدريس وانتفع به كثيرون.

عثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن قائد (ت ١٠٩٧هـ)، درّس، وحقق، ودقق.

عبد الرحمن بن محمد بن ذهلان النجدي (ت ١٠٩٩هـ)، جلس للتدريس والإفادة.

عبد الله بن محمد بن ذهلان النجدي (ت ١٠٩٩هـ)، تولى القضاء والتدريس.

محمد بن عبد الله بن سلطان النجدي (ت ١٠٩٩هـ)، تفقه، وتولى القضاء والتدريس بالجمعة.

محمد بن أبي السرور بن البُهُوتي (ت ١١٠٠هـ)، درّس، وأفاد، وانتفع به خلق.

أحمد بن محمد بن خيخ المقرني النجدي (القرن الحادي عشر)، درّس بالمسجد النبوي حتى وفاته.

محمد النجدي الدمشقي (القرن الحادي عشر)، درّس بمدرسة أبي عمر.

يحيى بن موسى بن أحمد بن موسى الحَجَّاوي (القرن الحادي عشر)، درّس بالجامع الأزهر، وتخرَّج به الطلبة.

القرن الثاني عشر:

في القرن الثاني عشر وما بعده اتسع نطاق التعليم، وكثر من يقوم بهذه المهمة، وكثير منه تعليم محدود لكنه مفيد، فهو نواة لما جاء بعده، ومن أشهر العلماء الذين تصدوا للتعليم في هذا القرن:

حمزة بن يوسف بن محمود الدومي (ت ١١٠٦هـ)، درّس بالجامع الأموي أكثر من ثلاثين سنة، وبالمدرسة اليونسية.

أحمد بن محمد بن حسن القُصَيِّر (ت ١١١٤هـ)، قضى، وأفتى، ودرّس، وانتفع به خلق.

محمد بن عبد الله السويكت (ت بعد ١١١٤هـ)، قضى، ودرّس، وأفتى، ووعظ.

عبد الجليل بن أبي المواهب بن عبد الباقي (ت ١١١٩هـ)، جلس للتدريس بالجامع الأموي وعكف عليه الطلبة.

حسن بن عبد الله بن حسن بن علي أبا حسين (ت ١١٢٣هـ)، درّس في بلده سنين عديدة.

أبو المواهب بن عبد الباقي بن فقيه فِصة (ت ١١٢٦هـ)، درّس بدمشق وأخذ عنه أمم لا يحصون عدداً.

سيف بن محمد بن عزّاز (ت ١١٢٩هـ)، قضى، وتصدى للإفتاء والتدريس.

منيع بن محمد بن منيع العوسجي (ت ١١٣٤هـ)، جلس للطلبة وأخذ عنه كثيرون، وأفتى.

عبد القادر بن عمر التغلبي (ت ١١٣٥هـ)، حرّر، ودرّس، وأفاد، وتخرّج عليه جمع من الحنابلة وغيرهم.

أبو بكر بن أحمد بن أبي بكر بن ظَهِيْرة (ت ١١٣٨هـ)، مفتي الحنابلة بمكة، درّس، وأفاد.

محمد بن عبد الجليل بن أبي المواهب (ت ١١٤٨هـ)، جلس للتدريس بالجامع الأموي، وقرأ عليه جماعة.

عبد الوهاب بن سليمان بن علي المُشَرَّفي (ت ١١٥٣هـ)، قضى، ودرّس، وأفتى.

عبد الله بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن بسام (ت ١١٦٠هـ)، قضى، وتصدى للتدريس، والوعظ، والإفتاء، ونفع الله به خلقاً.

عبد الله بن أحمد بن محمد بن عضيب (ت ١١٦١هـ)، واظب على التدريس، وشجع على التعليم ونشره.

محمد بن إبراهيم بن عبد الله أبا الخيل (ت ١١٧٠هـ تقريباً)، تولى القضاء والإمامة والخطابة والتدريس في الجامع حتى وفاته.

إبراهيم بن أحمد بن محمد المنقور (ت ١١٧٥هـ)، تولى القضاء، والتدريس، والوعظ، والإفتاء.

عبد القادر بن عبد الله العديلي (ت ١١٨٠هـ تقريباً)، تولى القضاء، والتدريس، والإفتاء.

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل (ت ١١٨٥هـ)، قضى، وجلس للتدريس، وأفاد.

محمد بن أحمد بن سالم السفّاريني (ت ١١٨٨هـ)، درّس، وأفتى، وألّف.

أحمد بن عبد الله بن أحمد البعلي (ت ١١٨٩هـ)، درّس بالجامع الأموي، وبالمدينة النبوية، وأفتى.

محمد بن مصطفى اللبدي (ت ١١٩١هـ)، درّس بالجامع الأموي، وولي إفتاء الحنابلة.

عبد الله بن أحمد بن إسماعيل (ت ١١٩٦هـ)، قضى، وأفتى، ودرّس، وخطب.

القرن الثالث عشر:

ومن أشهر الذين قاموا بالتعليم في هذا القرن:

إسماعيل بن عبد الكريم الجراعي (ت ١٢٠٢هـ)، درّس بالجامع الأموي، وتولى إفتاء الحنابلة.

حميدان بن تركي الخالدي (ت ١٢٠٣هـ)، تصدى للتدريس، والإفتاء.

إبراهيم بن أحمد بن يوسف النجدي (ت ١٢٠٥هـ)، درّس في الجامع الأموي، وصار مرجعاً في المذهب.

محمد بن عبد الوهاب شيخ الإسلام (ت ١٢٠٦هـ)، برع في المذهب، وقاوم البدع، ونشر السنة.

صالح بن سيف بن حمد العتيقي (ت ١٢٢٣هـ)، تولى التدريس في عدد من المدارس في الأحساء والزبير.

محمد بن سلطان بن محمد بن سلامة العوسجي (ت ١٢٢٣هـ)، تولى القضاء والتدريس ونشر الدعوة.

حسين بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٢٤هـ)، تولى القضاء، وله مجالس عامرة بالفقهاء والمحدثين.

حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر (ت ١٢٢٥هـ)، قضى، وصنف، ودرّس، وأفتى.

غنيم بن سيف الشادقي (ت ١٢٢٥هـ)، قضى، ودرّس، وأفاد العامة والخاصة.

محمد بن عبد الله بن حمد بن طراد (ت ١٢٢٥هـ)، قضى، ودرّس، وأفتى، وأفاد.

سعيد بن حجي النجدي (ت ١٢٢٩هـ)، تولى القضاء، والإفتاء، والتدريس حتى توفي.

علي بن يحيى بن ساعد (ت ١٢٢٩هـ)، قضى، وأفتى، ودرّس، وتخرّج عليه جماعة من العلماء.

إبراهيم بن ناصر بن جديد (ت ١٢٣٢هـ)، قضى، ودرّس بمدرسة دويحس، ووعظ، وخطب، واستفاد منه خلق.

عبد العزيز بن رشيد بن زامل (ت ١٢٣٢هـ)، قضى، ودرّس، وأفتى، وخطب.

سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٣٣هـ)، قضى، ودرّس، وله مجلس علم كبير في قصر الإمام سعود.

عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عثمان أبا حسين (ت ١٢٣٦هـ)، قضى، وتصدى للتدريس والإفادة.

عبد العزيز بن عبد الله الحصيِّن (ت ١٢٣٧هـ)، قضى، وناظر، ودرّس بالمسجد الحرام.

غنام بن محمد بن غنام النجدي (ت ١٢٣٧هـ)، تصدى لنشر الفقه والتدريس بالجامع الأموي.

عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٤٢هـ)، قضى، وأفتى، ودرّس، وصنف.

عبد الله بن إبراهيم بن سيف (ت ١٢٤٣هـ تقريباً)، درّس وأفتى بالمدينة حتى وفاته.

عبد العزيز بن حمد بن معمر (ت ١٢٤٤هـ)، نشر العلم، وخرّج الكثير من الطلاب، وألّف وقضى، وأفتى.

محمد بن علي بن سعيد بن سلوم (ت ١٢٤٦هـ)، جلس للتدريس، وانتفع به خلق في المذهب.

عيسى بن محمد الزبيري (ت ١٢٤٨هـ)، قضى، ودرّس بالمسجد الحرام وبالزبير.

عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركي (ت ١٢٥٢هـ)، مدرِّس عنيزة ومفتيها ومرجع أهلها في الفقه.

أحمد بن محمد بن صعب (ت ١٢٥٤هـ)، عقد الحلقات في أحد جوامع الزبير وأفاد.

عيد بن حمد بن عيد بن محيسن بن سبيت (ت ١٢٥٤هـ)، تولى القضاء والتعليم في عدد من البلدان.

إبراهيم بن سيف الشادقي (ت بعد ١٢٥٧هـ)، درّس، ووعظ، وانتفع به خلق.

أحمد بن حسن بن رشيد بن عفالق (ت ١٢٥٧هـ)، درّس بالمدينة النبوية، ودرّس بالأزهر بمصر.

محمد بن إبراهيم بن سليمان بن سيف (ت ١٢٦٥هـ)، درّس، وقضى، وأفتى بحائل، وتخرّج به جمع من الطلبة.

محمد بن مقرن بن سند الودعاني (ت ١٢٦٧هـ)، تفقه، وقضى، ودرّس.

حسن بن عمر بن معروف الشطي (ت ١٢٧٤هـ)، درّس بالجامع الأموي، وفي المدرسة البادرائية.

عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٧٤هـ)، درَّس بالأزهر في رواق الحنابلة.

محمد بن قرناس القرناس (ت ١٢٧٤هـ)، قضى، ودرّس، وتخرّج به كثيرون.

عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين (ت ١٢٨٢هـ)، قضى، وأفتى، ودرّس في أماكن، وانتفع به خلق.

عبد الجبار بن علي بن عبد الله البصري (ت ١٢٨٥هـ)، تولى التدريس بالزبير بمدرسة دويحس، وفي البصرة، واستفاد منه كثيرون.

عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٨٥هـ)، راجت سوق العلم في عصره، وتخرّج به خلائق.

عثمان بن علي بن عيسى (ت ١٢٨٥هـ)، قضى، وجلس للإفتاء والتدريس.

عبد الرحمن بن عبد الله بن عدوان (ت ١٢٨٦هـ)، قضى، ودرّس، وأفتى.

عبد الملك بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٨٨هـ)، قضى، ودرّس، وأفتى، وانتفع به جماعة.

إبراهيم بن عبد اللطيف بن راشد بن غملاس (ت ١٢٩٢هـ)، قضى، ودرّس في مدرسة دويحس، وفي المساجد التي أمَّها.

عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن (ت ١٢٩٣هـ)، وقف حياته على نشر العلم والدعوة وأخذ عنه خلائق.

محمد بن إبراهيم بن عجلان المطرفي (ت ١٢٩٣هـ)، قضى، وأفتى، ودرّس، واستفاد منه خلق.

عبد السلام بن عبد الرحمن الشطي (ت ١٢٩٥هـ)، درّس في أدرنة، وأمَّ في محراب الحنابلة في الجامع الأموي.

محمد بن عبد الله بن حميد المكي (ت ١٢٩٥هـ)، درّس بالمسجد الحرام، وتولى إفتاء الحنابلة بمكة.

رشيد بن عبد الله بن عوين (ت ١٢٩٧هـ)، قضى، وأفتى، ودرّس، ونفع الله به في الأفلاج والحوطة.

عبد الله بن سليمان بن نفيسة النجدي (ت ١٢٩٩هـ)، أفتى، ودرّس بمدرسة دويحس، وتخرّج به عدد كبير.

حمد بن عبد الجبار بن حمد بن شبانة (القرن الثالث عشر)، قضى، ودرّس، وأفاد، ونفع الله بعلمه.

سعيد بن عيد بن حمد آل سبيت (القرن الثالث عشر)، قضى، ودرّس، ونفع الله به.

عبد العزيز بن شهوان النجدي (القرن الثالث عشر)، قضى، ودرّس بالزبير، وله تلاميذ.

عبد الله بن نصير المطرفي (القرن الثالث عشر)، قضى، ودرّس، وأفتى.

القرن الرابع عشر:

ومن أشهر الذين قاموا بالتدريس في هذا القرن:

حمد بن علي بن عتيق (ت ١٣٠١هـ)، تصدر لنشر العلم في حلقات الدروس، وأقبل عليه الطلبة.

علي بن محمد بن علي آل راشد (ت ١٣٠٣هـ)، تولى القضاء مع القيام بالدروس العامة والخاصة.

سليمان بن علي بن مقبل (ت ١٣٠٤هـ)، تولى القضاء، والفتوى، والتدريس.

محمد بن عثمان بن عباس (ت ١٣٠٨هـ)، درّس في دوما، ودمشق، والمدينة النبوية.

محمد بن عمر بن عبد العزيز بن سليم (ت ١٣٠٨هـ)، درّس، وأفتى.

صالح بن حمد آل مبيض (ت ١٣١٥هـ)، درّس الفقه الحنبلي والفرائض مع قيامه بالقضاء.

أحمد بن حسن بن عمر الشطي (ت ١٣١٦هـ)، درّس في محراب الحنابلة بالجامع الأموي.

إبراهيم بن محمد بن عجلان (ت ١٣١٧هـ)، تصدى للتدريس في مسجد ابن مقبل.

عبدالغني بن ياسين اللبدي (ت ١٣١٧هـ)، جاور بمكة وصار مدرساً بالحرم المكي.

عبد الله بن حسين بن أحمد المخضوب (ت ١٣١٨هـ)، تولى القضاء، والتدريس، والوعظ.

عبد الله بن عائض العويضي (ت ١٣٢٢هـ)، تولى القضاء مع قيامه بالدروس العامة والخاصة.

عبد الله بن محمد بن عثمان بن دُخَيِّل (ت ١٣٢٤هـ)، درّس ورحلت إليه الطلبة من كل جانب[١].

محمد بن عبد العزيز بن عبد الله الصقعبي (ت ١٣٢٦هـ)، تعلم، وعُدّ من العلماء، وله مدرسة لتعليم القرآن والخط.

محمد بن عبد الله بن حمد بن سليم (ت ١٣٢٦هـ)، جلس للطلبة، وكان حسن التعليم، وتعلم عليه كثيرون[٢].

محمد بن عبد الله بن محمد بن فارس (ت ١٣٢٦هـ)، افتتح مدرسة في الكويت، وعلَّم بها.

إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن (ت ١٣٢٩هـ)، له حلقات تدريس، وأخذ عنه جم غفير.

أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن عيسى (ت ١٣٢٩هـ)، تعلم، وعلَّم، ونفع الله بعلمه.

محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمود (ت ١٣٣٣هـ)، علَّم، وكان في تعليمه خير وبركة.

محمد بن سبيع بن يحيى الذهبي البسيوني (كان حياً سنة ١٣٣٨هـ)، عُيِّن للتدريس بالأزهر.

---

(١) وله مدرسة عليها أوقاف، وحولها سكن للطلاب، بيانها ضمن مطلب المدارس الآتي.

(٢) ذكر في علماء آل سليم من تلاميذه أكثر من مأتي تلميذ.

عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن (ت ١٣٣٩هـ)، درّس في حائل، وفي الرياض.

عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الرحمن بن مفيريج (ت ١٣٤٠هـ)، أسهم بالتعليم في الرياض بافتتاح مدرسة.

إسماعيل بن حمد بن علي بن عتيق (ت ١٣٤٧هـ)، أنشأ مدارس استفاد منها الكثيرون في الوادي.

سعد بن حمد بن علي بن عتيق (ت ١٣٤٩هـ)، قضى، وتصدى لنشر العلم والتدريس.

عبد الله بن خلف بن دحيان الحربي (ت ١٣٤٩هـ)، عَمَّر مجالسه بالعلم والتدريس والوعظ.

عبد الله بن فيصل بن سلطان الودعاني (ت ١٣٤٩هـ)، جلس للتدريس في الرياض وحريملاء مع قيامه بالقضاء.

ناصر بن سعود بن عبد العزيز العيسى (ت ١٣٤٩هـ)، درّس، واستفاد منه كثيرون.

صالح بن عبد الله بن سالم القرزعي (ت ١٣٥٠هـ)، افتتح مدرسة في عنيزة عام ١٣٤٠هـ.

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حمد بن سليم (ت ١٣٥١هـ)، تولى القضاء، وعلّم، واستفاد منه جم غفير[١].

محمد بن عبد الرحمن آل مرحوم المصيبيح (ت ١٣٥١هـ)، علّم، واستفاد منه كثيرون.

إبراهيم بن محمد بن سالم بن محمد بن ضويان (ت ١٣٥٣هـ)، تولى القضاء، ودرّس.

حمد بن ناصر بن حمد الراشد (ت ١٣٥٣هـ)، افتتح مدرسة برأس الخيمة، وعلّم بها.

---

(١) ذكر صالح بن سليمان العمري في علماء آل سليم عدد تلاميذه ٣٥٠ من الطلبة.

علي بن محمد بن علي المحمود (ت ١٣٥٤هـ)، أسس المدرسة التيمية المحمودية، وعلَّم بها نخبة.

عبد الرحمن بن عبد الله بن سالم القرزعي (ت ١٣٥٥هـ تقريباً)، عمل مع أخيه بافتتاح مدرسة بعنيزة.

أحمد بن صالح بن إبراهيم الصانع (ت ١٣٥٧هـ) افتتح مدرسة بالمجمعة عام ١٣٣٦هـ.

صالح بن محمد بن عبد العزيز الصقعبي (ت ١٣٥٨هـ)، خَلَف والده على المدرسة وازدهرت في زمنه أكثر.

عبد العزيز بن إبراهيم العبادي النجدي (ت ١٣٥٨هـ)، تصدى للتدريس في غالب أوقاته[1].

عمر بن محمد بن عبد الله بن حمد بن سليم (ت ١٣٦٢هـ)، قضى، ودرَّس، واستفاد منه جم غفير[2].

عبد العزيز بن عثمان بن سليمان السليمان (ت قبل ١٣٦٤هـ)، أنشأ مدرسة لتعليم البنين.

عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الرحمن العنقري (ت ١٣٧٣هـ)، جلس للطلبة وقرأ عليه عدد كبير، مع قيامه بالقضاء.

محمد بن علي المحمود (ت ١٣٧٥هـ)، أنشأ (مدرسة ابن محمود) بالبكيرية، وعليها أوقاف.

عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، له حلق تدريس لا يصرفه عنها صارف[3].

---

(١) ذكر صالح بن سليمان العمري في علماء آل سليم عدد تلاميذه ٢٨٥ من الطلبة.

(٢) ذكر صالح بن سليمان العمري في علماء آل سليم عدد تلاميذه ٥٠٣ من الطلبة.

(٣) ذكر ابن بسام في علماء نجد من تلاميذه ١٥٠ ممن تلقوا عنه العلم وأخذوا عنه.

فيصل بن عبد العزيز بن فيصل آل مبارك (ت ١٣٧٦هـ)، له مجالس للتدريس في الصباح، وبعد الظهر، وبعد العصر، وبعد العشاء.

عبد الله بن حسن بن حسين بن علي آل الشيخ (ت ١٣٧٨هـ)، قام بالتدريس، وعقدت حلقات الدروس بين يديه.

محمد بن علي بن محمد بن منصور الخالدي النجدي (ت ١٣٨٠هـ)، ألقى دروساً في المسجد الأقصى.

عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ (ت ١٣٨٦هـ)، جلس لطلاب العلم بعد صلاة المغرب في الفرائض، وبعد صلاة الفجر في الأجرومية.

عبد العزيز بن محمد الشثري (أبو حبيب ت ١٣٨٧هـ)، تولى القضاء، ودرّس، ووعظ.

سليمان بن عبد الله بن إبراهيم العمري البريدي (ت ١٣٨٨هـ)، فتح مدرسة أهلية لتعليم القرآن، والخط، والحساب، والقراءة، فتعلّم فيها المئات.

محمد بن ناصر بن حسن الوهيبي (ت ١٣٨٨هـ)، درّس، وأفتى، وكتب العقود.

عبد الله بن محمد القرعاوي (ت ١٣٨٩هـ)، تخرّج عليه كثيرون قاموا بالقضاء والتعليم والحسبة.

محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (ت ١٣٨٩هـ)، بذل وقته للتدريس من عام ١٣٣٩ — ١٣٨٠هـ[1].

حمود بن حسين الشغدلي الحائلي (ت ١٣٩٠هـ)، له مجالس علم بعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب.

---

(١) فقد كان له درس في المسجد بعد صلاة الفجر إلى ما بعد الإشراق وارتفاع الشمس، ثم يستأنف الجلسة في بيته إلى أن يحين وقت أذان الظهر، وله درس بعد صلاة الظهر مباشرة، أما بعد صلاة العصر فيُقْرَأ عليه وهو في محراب الصلاة بعض كتب الحديث، وقبل صلاة العشاء يُقرأ عليه من كتب التفسير وهو في محراب الصلاة في المسجد، وقد تخرَّج عليه جمع كثير خلال عشرات السنين.

عبد العزيز بن صالح الفرج البريدي (ت ١٣٩١هـ)، أنشأ مدرسة ودرس فيها قرابة ثلاثين سنة.

إبراهيم بن عبد الله بن شيحة (ت ١٣٩٢هـ)، أنشأ مدرسة خاصة، ودرَّس بها زمناً طويلاً.

حمود بن سليمان التلال (ت ١٣٩٦هـ)، أنشأ مدرسة للعلوم الشرعية في البكيرية وفي الشماسية.

سليمان بن عبد الرحمن بن محمد الحمدان (ت ١٣٩٧هـ)، درّس بالحرمين الشريفين مع تولي القضاء.

محمد بن صالح بن سليمان المطوع (ت ١٣٩٩هـ)، جلس للتدريس في مسجده أكثر من أربعين سنة.

صالح بن ناصر بن عبد المحسن آل صالح (ت ١٤٠٠هـ)، افتتح مدرسة في عنيزة وساعده شقيقه عبد المحسن.

القرن الخامس عشر:

أما القرن الخامس عشر فعلماؤه كُثُر، وأغلبهم قد زاولوا التعليم في المساجد، أو في المدارس الأهلية والحكومية، وفي المعاهد، والكليات، وفي تراجمهم إشارات إلى ما قاموا به من جهد طيب في حقل التعليم، وسأكتفي هنا بذكر عالمين فقط من وفيات هذا القرن؛ نظراً لما وهبهما الله من علم غزير، وتفرغ لتعليمه قلَّ أن يكون له نظير، وهما:

عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز مفتي الدنيا (ت ١٤٢٠هـ)، تولى القضاء في أماكن، وأعمال أخرى غير القضاء، أما تلاميذه فعدد لا يحصى من المشايخ وأهل العلم ممن أخذوا عنه في معهد الرياض العلمي، وفي كلية الشريعة بالرياض، وفي حلقات التدريس في المساجد في أكثر من بلد.

محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن العثيمين الوهيبي (ت ١٤٢١هـ)، عمل بالتعليم في معهد عنيزة العلمي، وفي كلية الشريعة وأصول الدين

بالقصيم، وفي مسجده، وتتلمذ عليه عدد من طلاب العلم لا يمكن حصرهم، وقد ازدحموا في مجلسه للأخذ عنه، والاستفادة من علمه.

ما تقدم استعراض لأشهر من تصدى للتدريس والتعليم عبر القرون المتقدمة، وأنا أجزم بأن هناك من تصدى للتدريس غير هؤلاء، وإنما ذكرتهم كأمثلة، ولأنه قد نُصَّ في تراجمهم على قيامهم بالتدريس، وإلا فإن هناك من هو أكبر علماً، وأكثر تعليماً، من بعض مَنْ ذكَرْتُهم هنا، وفي تراجمهم إشارات إلى ما قاموا به من جهد طيب في التعليم، أثابهم الله على ما قاموا به من نشرٍ للعلم وتعليمه للأمة.

المطلب الثاني
في مدارس الحنابلة

مدارس الحنابلة عبر القرون كثيرة لا يتسع المكان لاستعراضها كلها أو أغلبها، وسأقتصر على ذكر أهمها، وما اشتهر منها، خاصة القديم منها.

مدرسة الشيخ عبد القادر

بنى أبو سعد المبارك بن علي بن الحسين المُخَرِّمي الحنبلي (ت ٥١٣هـ) مدرسة بباب الأَزَج، ودرَّس بها الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلي (ت ٥٦١هـ)، ثم فُوِّضت المدرسة للشيخ عبد القادر فضاقت بالدارسين، ثم عمرها الشيخ عبد القادر[1].

قال ابن الجوزي: كان أبو سعد قد بنى مدرسة لطيفة بباب الأَزَج، ففوضت إلى عبد القادر، فتكلم على الناس بلسان الوعظ، وظهر له صيت بالزهد، وكان له سمت وصيت، فضاقت مدرسته بالناس... فعمرت المدرسة ووسعت، وتعصب في ذلك العوام، وأقام في مدرسته يُدَرِّس ويعظ، انتهى[2].

---

(١) المنتظم: ١٧/١٨٤، ١٨/١٧٣، سير أعلام النبلاء: ١٩/٤٢٨، ٢٠/٤٤١، ٤٤٩، ٤٥٠، تاريخ الإسلام وفيات ٥٦١هـ ص٨٩، البداية والنهاية: ١٦/٢٤٣، ٤١٩، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/١٩٠-١٩١.

(٢) المنتظم: ١٨/١٧٣.

وفي ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: إن مدرسة عبد القادر كانت للقاضي المُخَرِّمي، فلما فُوِّضت إلى عبد القادر أراد أن يوسعها ويعمرها، فكان الرجال والنساء يأتونه بشيء فشيء إلى أن عمرها، انتهى[(١)].

وممن وقفت على أنه درّس بهذه المدرسة:

- الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلي (ت ٥٦١هـ)[(٢)].
- عبد الوهاب بن عبد القادر بن أبي صالح الجيلي (ت ٥٩٣هـ)[(٣)].

قال محمد بن سعيد الدبيثي: تفقه على والده، ودرّس بعده في مدرسته بباب الأَزَج[(٤)].

- عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي (ت ٦١١هـ)[(٥)].

قال محمد بن سعيد الدبيثي: درّس بعد وفاة أبيه بمدرسة جده بباب الأَزَج[(٦)].

- نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح (ت ٦٣٣هـ)[(٧)].

قال محمد بن سعيد الدبيثي: تكلم في مسائل الخلاف فأجاد، ودرّس في مدرسة جده[(٨)].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: ١٩١/٢.

(٢) المنتظم: ١٧٣/١٨، تاريخ الإسلام وفيات ٥٦١هـ ص ٨٩، البداية والنهاية: ٤١٩/١٦، ذيل طبقات الحنابلة: ١٩١/٢.

(٣) ذيل تاريخ مدينة السلام للدبيثي: ١٦٨/٤، التكملة للمنذري: ٢٨٩/١، تاريخ الإسلام: ١٣٥، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٢٨/٢.

(٤) ذيل تاريخ مدينة السلام للدبيثي: ١٦٨/٤.

(٥) ذيل تاريخ مدينة السلام للدبيثي: ١١٩/٤، التكملة للمنذري: ٣٠٣/٢، سير أعلام النبلاء: ٥٦/٢٢، تاريخ الإسلام: ٧٣، ذيل طبقات الحنابلة: ١٥٢/٣.

(٦) ذيل تاريخ مدينة السلام للدبيثي: ١١٩/٤، ثم أُحرقت كتبه لما فيها من مخالفات شرعية، وأعطيت مدارسه لابن الجوزي، سير أعلام النبلاء: ٥٦/٢٢.

(٧) ذيل تاريخ مدينة السلام للدبيثي: ٧٥/٥، التكملة للمنذري: ٤٢٠/٣، سير أعلام النبلاء: ٣٩٧/٢٢، تاريخ الإسلام: ١٧٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٢٠/٣.

(٨) ذيل تاريخ مدينة السلام للدبيثي: ٧٥/٥.

- نصر بن أبي السعود بن مظفر بن الخضر بن بطة البعقوبي (ت ٦٤٣هـ)[١].
قال الشريف الحسيني: كان معيداً بالمدرسة القادرية ببغداد[٢].
- محمد بن نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي (ت ٦٥٦هـ)[٣].
قال ابن رجب: كان عالماً، ورعاً، زاهداً، يُدَرِّس بمدرسة جده[٤].

مدرسة الوزير ابن هبيرة

الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة العالم الحنبلي (ت ٥٦٠هـ) أنشأ مدرسة بباب البصرة ببغداد، وعطف على الفقراء، وأكرم العلماء[٥].

ووقف كتبه على هذه المدرسة، وبعد موته بيعت بأرخص الأثمان، قال الذهبي: بيع «البستان» لأبي الليث السمرقندي في الرقائق بخط منسوب مذهباً بدانقين وحبة، وقيمته عشرة دنانير، فقال واحد: ما أرخص هذا البستان؟ فقال جمال الدين بن الحصين: لثقل ما عليه من الخراج — يشير إلى الوقفية — فأخذ، وضرب، وحبس[٦].

وممن وقفت على أنه درَّس بهذه المدرسة:

- أبو الحسن علي بن محمد بن علي الزيتوني البرنداسي (ت ٥٨٦هـ)[٧].

قال ابن رجب في ترجمة البرنداسي هذا: لما بنى الوزير ابن هبيرة مدرسته بباب البصرة — أي في بغداد — ولاه تدريسها، فكان يدرس بها[٨].

---

(١) صلة التكملة للحسيني: ٩٢، ذيل طبقات الحنابلة: ٥١٣/٣.
(٢) صلة التكملة للحسيني: ٩٢.
(٣) تاريخ الإسلام: ٢٩٦، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٦/٤.
(٤) ذيل طبقات الحنابلة: ٤٦/٤.
(٥) المنتظم: ١٧٠/١٨، ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي: ١٢٦/٥، البداية والنهاية: ٤١٧/١٦، ذيل طبقات الحنابلة: ١٧٧/٢.
(٦) سير أعلام النبلاء: ٤٣١/٢٠.
(٧) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٦٧/٢، المقصد الأرشد: ٢٥٧/٢.
(٨) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٦٧/٢.

- سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى الربعي الزبيدي (ت ٦٣١هـ)[١].

قال ابن رجب: تفقه في المذهب، وأفتى، ودرّس بمدرسة الوزير أبي المظفر ابن هبيرة[٢].

مدرسة أبي حكيم النهرواني ببغداد

كان ابن الشمحل عمر بن ثابت بن علي البغدادي (ت ٥٦١هـ) يتولى بعض الأعمال الديوانية وعلت مرتبته، وارتفع شأنه، وصار له قرب من الدولة واختصاص، فبنى مدرسة للحنابلة، وجعل فيها خزانة كتب نفيسة، ثم قُبض عليه، وسُجن إلى أن مات، وبيعت المدرسة، وأُخذت الكتب التي كانت فيها[٣].

قال ابن الجوزي في المنتظم في حوادث سنة ٥٥٦هـ: وفي يوم الاثنين حادي عشر ربيع الآخر فتحت المدرسة التي بناها ابن الشمحل في المأمونية، وجلس فيها الشيخ أبو حكيم مدرساً، وحضر جماعة من الفقهاء، انتهى[٤].

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام وفيات سنة ٥٦١هـ في ترجمة ابن الشمحل: فبنى مدرسة للحنابلة درَّس بها أبو حكيم النهرواني، ثم ابن الجوزي، ثم قبض عليه، وصودر، وبيعت المدرسة[٥].

قال ابن الجوزي في ترجمة أبي حكيم النهرواني إبراهيم بن دينار (ت ٥٥٦هـ): وأعطي المدرسة التي بناها ابن الشمحل بالمأمونية، وأعدت درسه، فبقي نحو شهرين

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٣٥٨/٢٢، تاريخ الإسلام وفيات ٦٣١هـ ص ٦١، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٠٨/٣، المقصد الأرشد: ٣٤٨/١، القلائد الجوهرية: ٤٣٠/٢.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ٤٠٨/٣.

(٣) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار: ٧٥/٥، الوافي: ٢٧٤/٢٢.

(٤) المنتظم: ١٤٧/١٨، وينظر البداية والنهاية: ٤٠١/١٦ — ٤٠٢.

(٥) تاريخ الإسلام: ١٠٤.

فيها، وسلمت بعده إليّ فجلست فيها للتدريس، انتهى[١].

وذكر ابن الجوزي في حوادث سنة ٥٦١هـ أنها أخذت المدرسة التي بناها ابن الشمحل فأحرز فيها غلة، وقلعت القبلة منها، انتهى[٢].

وقال ابن رجب في ترجمة نور الدين أبي طالب عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم البصري الضرير (ت ٦٨٤هـ): وسكن بمدرسة أبي حكيم، وحفظ بها كتاب الهداية لأبي الخطاب، انتهى[٣].

وبعد هذا العرض عن تاريخ هذه المدرسة نتوصل إلى:

- أنه درّس بها أبو حكيم النهرواني إبراهيم بن دينار (ت ٥٥٦هـ)[٤] في آخر عمره.
- أنه أعاد بها ودرّس بها جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (الحافظ ت ٥٩٧هـ)[٥].
- أن فيها خزانة للكتب النفيسة[٦].
- أن المدرسة بيعت وصارت داراً لأحد الأمراء[٧].
- أن الكتب التي في المدرسة قد أُخذت[٨].

---

(١) المنتظم: ١٨/١٤٩.

(٢) المنتظم: ١٨/١٧١.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٤/١٩٤.

(٤) المنتظم: ١٨/١٤٧، ١٤٩، تاريخ الإسلام وفيات ٥٦١هـ ص ١٠٤، الوافي: ٢٢/٢٧٤، البداية والنهاية: ١٦/٤٠٢، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٨٣.

(٥) المنتظم: ١٨/١٤٩، البداية والنهاية: ١٦/٤٠٢، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٤٦٥، ٤٦٩.

(٦) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار: ٥/٥٧، الوافي: ٢٢/٢٧٤.

(٧) المنتظم: ١٨/١٧١، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار: ٥/٥٧، تاريخ الإسلام وفيات ٥٦١هـ ص١٠٤، الوافي: ٢٢/٢٧٤.

(٨) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار: ٥/٥٧، الوافي: ٢٢/٢٧٤.

- أن نور الدين أبا طالب عبد الرحمن بن عمر البصري سكن بهذه المدرسة، وحفظ بها الهداية لأبي الخطاب وكذلك أقام بها أبو غالب هبة الله بن عبدالله بن هبة الله بن محمد السامري (ت ٥٩٨هـ) (١).

ولأبي حكيم إبراهيم بن دينار النهرواني (ت ٥٥٦هـ) له مدرسة أخرى بباب الأَزَج أنشأها هو ودرّس بها قبل المدرسة المتقدمة، وبقي فيها إلى آخر حياته، ثم سلمها لأبي الفرج ابن الجوزي (٢).

قال ابن الجوزي عن أبي حكيم: وله مدرسة بباب الأَزَج، كان مقيماً بها، فلما احتضر أسندها إليّ، انتهى (٣).

وقال الصفدي: وأنشأ مدرسة بباب الأَزَج من ماله، وانقطع فيها مشتغلاً بنشر العلم، انتهى (٤).

وقال ابن رجب: كانت له مدرسة بناها بباب الأَزَج، وكان يُدرِّس ويقيم بها، انتهى (٥).

مدرسة ابن الجوزي ببغداد

ابن الجوزي هو جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) العلامة، الحافظ، الواعظ، المفسر، شيخ الإسلام.

قال عنه أبو معتوق محفوظ بن معتوق بن البزوري: فأصبح في مذهبه إماماً يُشار إليه، ويعقد الخنصر في وقته عليه، درَّس بمدرسة ابن الشمحل، وبمدرسة الجهة بنفشا،

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: ٥١٩/٢، ١٩٤.

(٢) المنتظم: ١٤٩/١٨، ذيل تاريخ مدينة السلام: ٤٥٣/٢، سير أعلام النبلاء: ٣٩٦/٢٠، تاريخ الإسلام وفيات ٥٥٦هـ ص ١٩١، الوافي: ٢٢٧/٥، البداية والنهاية: ٤٠٢/١٦، ذيل طبقات الحنابلة: ٨٣/٢.

(٣) المنتظم: ١٤٩/١٨.

(٤) الوافي: ٢٢٧/٥.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ٨٣/٢.

وبمدرسة الشيخ عبد القادر، وبنى لنفسه مدرسة بباب دينار[١]، ووقف عليها كتبه، انتهى[٢].

وكانت كتبه كثيرة، أضاع بعضها ابنه علي[٣].

وقال ابن رجب: ثم إن الشيخ أبا الفرج بنى مدرسة بدرب دينار ودرّس بها سنة سبعين، انتهى[٤].

قال ابن الجوزي عن نفسه: وفي يوم الأحد، ثالث المحرم[٥] ابتدأت بإلقاء الدرس في مدرستي بدرب دينار، فذكرت يومئذ أربعة عشر درساً من فنون العلوم، انتهى[٦].

وقال ابن رجب في ترجمة أبي البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبَري (ت ٦١٦هـ) عن ناصح الدين ابن الحنبلي: وكان معيداً للشيخ أبي الفرج بن الجوزي في المدرسة، انتهى[٧].

وذكر ابن رجب أيضاً عن ناصح الدين أنه قال: حضرت مجالسه الوعظية بباب بدر عند الخليفة المستضيء، ومجالسه بدرب دينار في مدرسته، ومجالسه بباب الأَزَج على شاطئ دجلة، انتهى[٨].

المدرسة الشاطئية

هذه المدرسة على شاطئ دجلة بباب الأَزَج.

وقفتها الجهة الصالحة بنفشاه بنت عبد الله الرومية عتيقة المستضيء بأمر الله أمير

---

(١) بسوق الثلاثاء شرقي بغداد.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٣٨٣/٢١.

(٣) قال سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان: ٥٠٢/٨-٥٠٣، خلّف من الولد علياً، وهو الذي أخذ مصنفات والده، وباعها بيع العبيد، ولمن يزيد، ولما أُحدر والده إلى واسط تحيل على الكتب بالليل، وأخذ منها ما أراد، وباعها ولا بثمن المداد.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة: ٤٧٢/٢.

(٥) أي سنة ٥٧٠هـ.

(٦) المنتظم: ٢١١/١٨.

(٧) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٣٠/٣.

(٨) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٨٢/٢.

المؤمنين أبي محمد الحسن المتوفاة في التاسع والعشرين من ربيع الأول سنة ٥٩٨هـ على أصحاب الإمام أحمد، وسلمت لابن الجوزي[(١)].

قال ابن الساعي علي بن الأنجب (ت ٦٧٤هـ): جعلت دارها بأسفل البلد على شاطئ دجلةمدرسة، ووقفتها على الحنابلة، ووقفت عليها وقوفاً، انتهى[(٢)].

وقال المنذري عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ): وقفت المدرسة بباب الأَزَج على أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، انتهى[(٣)].

وقال ابن الجوزي في حوادث سنة ٥٧٠هـ: وفي يوم الخميس، خامس عشرين شعبان سلمت إلي المدرسة التي كانت داراً لنظام الدين أبي نصر بن جهير، وكانت قد وصلت ملكيتها إلى الجهة المسماة بنفشة، فجعلتها مدرسة، وسلمتها إلى أبي جعفر بن الصباغ، فبقي المفتاح معه أياماً، ثم استعادت منه المفتاح وسلمته إلي من غير طلب كان مني، انتهى[(٤)].

وفي حوادث سنة ٥٧١هـ في رمضان ذكر ابن الجوزي أنه كتب على حائط المدرسة بخط القطاع في الآجر: «وقفت هذه المدرسة الميمونة الجهة المعظمة الشريفة الرحيمة بدار الرواشني في أيام سيدنا ومولانا الإمام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين على أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، وفوضت التدريس بها إلى ناصر السنة أبي الفرج بن الجوزي»[(٥)].

وممن وقفت على أنه درَّس بهذه المدرسة:

---

(١) المنتظم: ٢١٤/١٨، رحلة ابن جبير: ١٧٦، ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي: ١١٩/٤، التكملة للمنذري: ٤٢٢/١، جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء: ١١١، تاريخ الإسلام وفيات ٥٩٨هـ ص ٣٤٢، الوافي: ١٨٤/١٠، البداية والنهاية: ٧٢٠/١٧، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٧٣/٢-٤٧٤.

(٢) جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء: ١١١.

(٣) التكملة للمنذري: ٤٢٢/١.

(٤) المنتظم: ٢١٤/١٨.

(٥) المنتظم: ٢٢٠/١٨.

- أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)[١].
وهو أول من درّس بهذه المدرسة كما يظهر من صك الوقفية.
- عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي (ت ٦١١هـ) (٢).
قال ابن الدبيثي: درّس بعد وفاة أبيه بمدرسة جده بباب الأَزَج، وبالمدرسة الشاطئية التي وقفتها بنفشا بدرب الشعير(٣).
- نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي (ت ٦٣٣هـ) (٤).
قال الدبيثي: درّس بمدرسة جده، وبالمدرسة الشاطئية(٥).
- تاج الدين عبد الكريم بن يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٦٥٦هـ).
قال ابن رجب: ولي الحسبة أيضاً لما تركها أخوه، ودرّس بالمدرسة الشاطئية[٦].

المدرسة المجاهدية

تقع هذه المدرسة في دار الخلافة العباسية ببغداد[٧]، جنوبي دار الخلافة، في أسفل قصر التاج الكبير.

وقد بناها مجاهد الدين أيبك الدويدار الصغير (ت ٦٥٦هـ)[٨]، واكتمل بناؤها

---

(١) المنتظم: ٢١٤/١٨، سير أعلام النبلاء: ٣٨٣/٢١، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٧٣/٢-٤٧٤.
(٢) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي: ١١٩/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ١٥٢/٣.
(٣) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي: ١١٩/٤.
(٤) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي: ٧٥/٥، سير أعلام النبلاء: ٣٩٧/٢٢.
(٥) المرجع السابق.
(٦) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٠/٤.
(٧) وهذه المدرسة غير المدرسة المجاهدية التي في دمشق، وقف مجاهد الدين بران بن مامين الكردي (ت ٥٥٥هـ)، البداية والنهاية (المحقق): ٣٩٦/١٦، ٥٦١، ٤٥/١٧، ٦٧، ٢٧٥/١٨.
(٨) الحوادث الجامعة: ١٥٨، تاريخ الإسلام: ٢٨١، البداية والنهاية: ٢٠٣/١٣.

سنة ٦٣٧هـ.

جاء في كتاب الحوادث في حوادث سنة ٦٣٧هـ: وفيها تكامل بناء المدرسة المجاهدية، تجاه دار الدويدار الكبير، وهي منسوبة إلى الدويدار الصغير، جعلها برسم الحنابلة، ولم يوقف عليها شيئاً[(١)].

وذكر ابن رافع السلامي أن هذه المدرسة كانت تعد في زمانه أكبر مدارس بغداد[(٢)]، وقد احتوت هذه المدرسة على خزانة كتب كبرى، تجمعت كتبها مما وقفه عليها العلماء، منهم عبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي (ت ٧٣٩هـ)، وغيره، وظلت هذه المدرسة عامرة رغم عدم وجود وقف لها مدة طويلة[(٣)].

وممن وقفت على أنه درّس بهذه المدرسة:

- علي بن محمد بن محمد بن وضاح كمال الدين أبو الحسن (ت ٦٧٢هـ).
  قال ابن رجب: رُتِّب عقب الواقعة مدرساً بالمدرسة المجاهدية، واستمر بها إلى أن مات، انتهى[(٤)].
- شافع بن عمر بن إسماعيل الجيلي ركن الدين (ت ٧٤١هـ).
  قال ابن رجب: درّس بالمدرسة المجاهدية، وأقرأ الفقه مدة، انتهى[(٥)].
- عبد الرحيم بن عبد الله بن أبي بكر بن إسماعيل الزَّرِيْرَاني شرف الدين أبو محمد (ت ٧٤١هـ).
  درّس بالمدرسة المجاهدية بعد موت صهره شافع بن عمر المتقدم، ولم تطل مدته[(٦)].
- محمد بن أحمد السقا شمس الدين (القرن الثامن)[(٧)].

---

(١) كتاب الحوادث: ١٥٧.
(٢) منتخب المختار: ١٣٥.
(٣) حاشية كتاب الحوادث: ١٥٧.
(٤) ذيل طبقات الحنابلة: ١١٢/٤.
(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ١٠٣/٥.
(٦) ذيل طبقات الحنابلة: ١٠٥/٥.
(٧) ذيل طبقات الحنابلة: ١٦٢/٥، السحب الوابلة: ٧٩١/٢.

- عبد الرحمن بن أحمد بن رجب زين الدين الحافظ (ت ٧٩٥هـ)[١].
- نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر التُّسْتَري جلال الدين أبو الفتح (ت ٨١٢هـ)[٢].

المدرسة الحنبلية الشريفية

بانيها: شرف الإسلام أبو القاسم وأبو البركات عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي، ثم الدمشقي ابن الحنبلي (ت ٥٣٦هـ)[٣].

قال ابن رجب: بنى بدمشق مدرسة داخل باب الفراديس، وهي المعروفة بالحنبلية، انتهى[٤].

وقال النعيمي: المدرسة الحنبلية الشريفية بالشين المعجمة، عند القباقبية العتيقة، انتهى[٥].

قال ابن بدران: كانت عند القباقبية العتيقة، المعروفة اليوم بالعمارة، بالقرب من الجامع الأموي، انتهى[٦].

قال النعيمي: الوقف عليها البستان، والحصة في الحولة، والأرض في جهة حلبون، وعسال، انتهى.

وقال البِرْزالي (علم الدين القاسم بن محمد ت ٧٣٩هـ) في ترجمة شعيب بن ميكائيل (ت ٧٣٢هـ): كان تاجراً في الكتب مدة، ثم ضعف وعجز عن الحركة،

---

(١) حاشية كتاب الحوادث: ١٥٧.

(٢) الضوء اللامع: ١٠/١٩٨، السحب الوابلة: ٣/١١٥٠.

(٣) سير أعلام النبلاء: ١٩/٥٣، تاريخ الإسلام وفيات ٥٣٦هـ ص ٤١٨، العبر: ٢/٤٥١، ذيل طبقات الحنابلة: ١/٤٥٠، المقصد الأرشد: ٢/١٤٧، وفيهما: جرى له أمور في بنائها، الدارس: ٢/٥٠، شذرات الذهب: ٤/١١٣، منادمة الأطلال: ٢٣٤، وينظر الأعلاق الخطيرة: ٢/٢٥٥.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة: ١/٤٥٠.

(٥) الدارس: ٢/٥٠.

(٦) منادمة الأطلال: ٢٣٤.

واشترى بما كان معه ملكاً، ووقفه على نفسه، ثم على المدرسة الحنبلية، انتهى[١].

قال ابن شداد: أول من ذكر بها الدرس والد الناصح الحنبلي، ثم من بعده ولده ناصح الدين، ثم من بعده ولده سيف الدين، ثم أخذها منه ابن عمر تاج الدين المعروف بقتال السباع إلى أن توفي، انتهى[٢].

وممن درّس بها حسب ما وقفت عليه:

- نجم الدين أبو العلاء نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد الشيرازي الدمشقي (ت ٥٨٦هـ).

  قال ولده عبد الرحمن: أفتى، ودرّس وهو ابن نيف وعشرين سنة، انتهى[٣].

- شهاب الدين أبو الفضائل عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب بن عبدالواحد (ت ٦١٩هـ).

  قال ابن رجب: تفقه، وبرع، وأفتى، وناظر، ودرّس بمدرسة جده بدمشق، انتهى[٤].

- ناصح الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد (ت ٦٣٤هـ).

  قال ابن رجب: درّس الناصح بعدة مدارس، منها مدرسة جده شرف الإسلام، انتهى[٥].

- تاج الدين أبو منصور مظفر بن عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب بن عبدالواحد (ت ٦٦٧هـ).

---

(١) الدارس: ٦٢/٢.

(٢) الأعلاق الخطيرة: ٢٥٥/٢، الدارس: ٥٣/٢.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٧٤/٢.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٦/٣، وينظر: التكملة للمنذري: ٧١/٣، المقصد الأرشد: ١٩٣/٢، القلائد الجوهرية: ٤٦٥/٢، الدارس: ٥٣/٢، ٥٦.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ٤٢٨/٣، وينظر: القلائد الجوهرية: ٢٤٠/١، الدارس: ٥٣/٢، ٥٥.

قال ابن رجب: تفقه، وأفتى، ودرّس بمدرسة جده شرف الإسلام مدة، انتهى[(١)].

- زين الدين أبو البركات المنجى بن عثمان بن أسعد بن المنجى بن بركات التنوخي (ت ٦٩٥هـ)[(٢)].

  قال ابن رجب: درّس الشيخ زين الدين بالحنبلية[(٣)].

- بدر الدين أبو القاسم بن محمد بن خالد بن إبراهيم الحراني (ت ٧١٧هـ).

  قال البِرْزالي: درّس بالمدرسة الحنبلية نيابة عن أخيه لأمه الشيخ الإمام شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية[(٤)].

- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (ت ٧٢٨هـ).

  قال البِرْزالي في حوادث سنة ٦٩٥هـ: وفي يوم الأربعاء، سابع عشر شعبان درّس الشيخ الإمام، العلامة، تقي الدين بن تيمية بالمدرسة الحنبلية، عوضاً عن الشيخ زين الدين بن المنجى[(٥)].

- شرف الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (ت ٧٢٧هـ).

  قال البِرْزالي في حوادث سنة ٧١٧هـ: وفي يوم الأربعاء، الثامن من شوال ذكر الدرس بالمدرسة الحنبلية بدمشق شرف الدين أبو محمد عبد الله بن

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: ٩٤/٤، وينظر: تاريخ الإسلام وفيات ٦٦٧هـ ص ٢٥١، القلائد الجوهرية: ٤١٥/٢، الدارس: ٥٦/٢.

(٢) الأعلاق الخطيرة: ٢٥٦/٢.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٣/٤، وينظر: البداية والنهاية: ٦٨٨/١٧، الدارس: ٥٧/٢.

(٤) المقتفي: ٢٧٠/٤، وينظر البداية والنهاية: ١٦٦/١٨، ذيل الطبقات: ٤٢١/٤، ٤٢٥، الدارس: ٥٨/٢.

(٥) المقتفي: ٤٥٤/٢، وينظر: تاريخ الإسلام حوادث ٦٩٥هـ ص ٤٢، البداية والنهاية: ٦٨٥/١٧، ٦٨٨، الدارس: ٥٧/٢.

الشيخ شهاب الدين بن تيمية، وحضر عنده جماعة من الأعيان، وأقام وظيفة المدرسة عوضاً عن أخيه لأمه الشيخ بدر الدين أبي القاسم الحراني(١).

- برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن هلال الزُّرَعي الدمشقي (ت ٧٤١هـ).

قال ابن الجزري في حوادث شهر ذي القعدة من سنة ٧٢٦هـ: في العاشر منه ذكر الدرس بالمدرسة الحنبلية بدمشق الشيخ الإمام برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن هلال الزُّرَعي الحنبلي المعروف بابن الجابي عوضاً عن الشيخ ابن تيمية(٢).

- عز الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجى التنوخي (ت ٧٤٦هـ).

ذكر ابن قاضي شهبة أنه درّس بعد الزُّرَعي بالحنبلية في سنة ٧٤١هـ(٣).

- عز الدين أبو يعلى حمزة بن موسى بن أحمد بن شيخ السلامية (ت ٧٦٩هـ).

قال الصفدي: برع في المذهب والخلاف، وصار علامة في المنقول ومعرفة مذاهب الناس، وتولى تدريس الحنبلية التي عند الرواحية، داخل باب الفراديس(٤).

---

(١) المقتفي: ٢٨٧/٤، وينظر: البداية والنهاية: ١٦٦/١٨، الدارس: ٥٨/٢.

(٢) تاريخ حوادث الزمان: ١٢٢/٢، وينظر: البداية والنهاية: ٢٦٩/١٨، ذيل طبقات الحنابلة: ١٠١/٥-١٠٢، الدارس: ٥٨/٢.

(٣) تاريخ ابن قاضي شهبة: ٤٧٣/١/٢، وينظر: ذيل العبر للحسيني: ١٣٨/٤، الدارس: ٥٨/٢.

(٤) الوافي: ١١١/١٣، وينظر: ذيل العبر للحسيني: ١٣٨/٤، البداية والنهاية: ٣٥١/١٨، = =المقصد الأرشد: ٣٦٢/١، الجوهر المنضد: ٣٥، ٣٧، القلائد الجوهرية: ٣٢٥/١، الدارس: ٥٨/٢ — ٥٩.

- زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن رجب (ت ٧٩٥هـ).

قال ابن قاضي شهبة: درّس بالحلقات الثلاث، والمدرسة الحنبلية[١].

- علاء الدين علي بن محمد بن محمد بن المنجى (ت ٨٠٠هـ).

درّس بالحنبلية وغيرها[٢].

- شمس الدين محمد بن أحمد بن محمود النابلسي (ت ٨٠٥هـ).

قال النعيمي: درّس بها قاضي القضاة شمس الدين النابلسي[٣].

- تقي الدين عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عزاز بن التقي (ت ٨١٥هـ).

قال ابن حجي: كان حصل له ضعف في حياة والده فثقل منه لسانه... وبعد وفاة والده كتب توقيع بالمدرسة الحنبلية باسمه واسم أخيه، وباشر هذا التدريس، وتحدث الناس بما وقع في ألفاظ المدرس، ثم بعد الفتنة ولي قضاء طرابلس[٤].

- جلال الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عزاز بن التقي (ت ٨٢٤هـ).

قال النعيمي في الدارس عن ذيل تاريخ ابن قاضي شهبة: توفي والده في شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وهذا صغير فكتب باسمه واسم أخيه الكبير تدريس الحنبلية وغيره، ثم أخرج عنهما تدريس الحنبلية، واشتغل هذا يسيراً، وناب عن أخيه في قضاء طرابلس مدة[٥].

---

(١) تاريخ ابن قاضي شهبة: ٤٨٨/٣/١، وينظر المقصد الأرشد: ٨٢/٢، الجوهر المنضد: ٤٩، الدارس: ٦٠/٢.

(٢) الجوهر المنضد: ٩٠.

(٣) الدارس: ٦٠/٢، وينظر المقصد الأرشد: ٣٦٦/٢.

(٤) تاريخ ابن حجي: ١٠٣٤/٢، الدارس: ٦٠/٢.

(٥) الدارس: ٦١/٢، وينظر تاريخ ابن حجي: ١٠٣٤/٢.

- برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح (ت ٨٨٤هـ).

قال النعيمي: ولي تدريسها ونظرها قاضي القضاة برهان الدين بن مفلح(١).

المدرسة المسمارية

مكانها: قبلي القيمرية الكبرى داخل دمشق، بالقرب من مئذنة فيروز.

واقفها: الشيخ الحسن بن مسمار الهلالي الحوراني، المقري (ت ٥٤٦هـ).

وقفها على الشيخ وجيه الدين أبي المعالي أسعد (محمد) بن المنجى بن بركات التنوخي (ت ٦٠٦هـ)(٢).

المدرسون بها:

١- أسعد بن المنجى (ت ٦٠٦هـ)(٣).

٢- ناصح الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن عبد الواحد الشيرازي (ابن الحنبلي (ت ٦٣٤هـ).

وقد كان الناصح يُدرِّس بها يوماً، وأسعد بن المنجى يوماً، ثم استقل بها ناصح الدين(٤).

٣- شمس الدين أبو الفتوح عمر بن أسعد بن المنجى (ت ٦٤١هـ)(٥).

٤- عز الدين أبو الفتوح عثمان بن أسعد بن المنجى (ت ٦٤١هـ)، درَّس

---

(١) الدارس: ٦١/٢، وينظر: ٤٦ منه، القلائد الجوهرية: ١٦٢/١.

(٢) الدارس: ٨٩/٢-٩٠.

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة: ١٠١/٣، الدارس: ٨٩/٢.

(٤) الذيل على طبقات الحنابلة: ٤٢٨/٣، المقصد الأرشد: ١١٤/٢، القلائد الجوهرية: ٢٤٠/١، الدارس: ٩٠/٢.

(٥) البداية والنهاية: ٢٧٠/١٧، الذيل على طبقات الحنابلة: ٤٩٢/٣، المقصد الأرشد: ٢٩٦/٢، القلائد الجوهرية: ٥٠٠/٢، الدارس: ٩٠/٢.

بها عن أخيه نيابة[١].

٥- فخر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر البعلي (ت ٦٨٨هـ)، درَّس بها نيابة عن ابن المنجى[٢].

٦- شمس الدين أحمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجى (ت ٦٩٢هـ)، درَّس بالمسمارية[٣].

٧- زين الدين أبو البركات المنجى بن عثمان بن أسعد بن المنجى (ت ٦٩٥هـ)، كان شيخ المسمارية[٤].

٨- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلي (ت ٦٩٩هـ)[٥].

٩- وجيه الدين أبو المعالي محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجى (ت ٧٠١هـ)[٦].

١٠- شرف الدين أبو عبد الله محمد بن المنجى بن عثمان بن أسعد بن المنجى (ت ٧٢٤هـ)[٧].

١١- فخر الدين أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف ابن محمد بن نصر البعلي (ت ٧٣٢هـ)، أعاد بالمسمارية[٨].

١٢- عز الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة: ٤٩٣/٣، الدارس: ٩١/٢.

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة: ٢٢٢/٤، الدارس: ٩٢.

(٣) تاريخ الإسلام وفيات ٦٩١-٧٠٠هـ ص ١٤٥، المقصد الأرشد: ١٧٣/١، الدارس: ٩٣/٢.

(٤) البداية والنهاية: ٦٨٨/١٧.

(٥) الذيل على طبقات الحنابلة: ٣٠٦/٤، المقصد الأرشد: ٤٥٨/٢، الدارس: ٩٢/٢.

(٦) الذيل على طبقات الحنابلة: ٣٣٤/٤، المقصد الأرشد: ٤٦٥/٢، الدارس: ٩١/٢، ٩٣.

(٧) ذيل العبر للذهبي: ٧١/٤، البداية والنهاية: ٦٨٨/١٧، الذيل على طبقات الحنابلة: ٥٨/٤، المقصد الأرشد: ٥٠٧/٢، القلائد الجوهرية: ٥٦٩/٢، الدارس: ٩٣/٢.

(٨) الذيل على طبقات الحنابلة: ٣٨/٥.

المنجى (ت ٧٤٦هـ)[١].

١٣ـ علاء الدين أبو الحسن علي بن المنجى بن عثمان بن أسعد بن المنجى (ت ٧٥٠هـ)، تولى مشيخة المسمارية، ومات بها[٢].

١٤ـ صلاح الدين أبو البركات محمد بن محمد بن المنجى بن عثمان بن أسعد ابن المنجى (ت ٧٧٠هـ)، درّس بالمسمارية، ومات بها[٣].

١٥ـ علاء الدين علي بن محمد بن محمد بن المنجى بن عثمان بن أسعد بن المنجى (ت ٨٠٠هـ)، درَّس بالمسمارية[٤].

١٦ـ وجيه الدين أبو المعالي أسعد بن علي بن محمد بن المنجى، التنوخي الدمشقي (ت ٨٧١هـ).

قال السخاوي: باشر نظر المسمارية وتدريسها[٥].

١٧ـ برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح (ت ٨٨٤هـ)، درّس بالمسمارية[٦].

مدرسة الشيخ أبي عمر (المدرسة الشيخية العمرية)

مدرسة الشيخ أبي عمر بصالحية دمشق، بالجبل، في وسط دير الحنابلة[٧].

واقفها وبانيها الشيخ الزاهد أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٠٧هـ)، أخو الموفق مؤلف المغني[٨].

---

(١) تاريخ ابن قاضي شهبة: ٤٧٣/١/٢، الدارس: ٩٣/٢.

(٢) البداية والنهاية: ٦٨٨/١٧، ٥١٨/١٨.

(٣) المقصد الأرشد: ٥٢٣/٢، الجوهر المنضد: ١٣٩، القلائد الجوهرية: ٥٠٠/٢، الدارس: ٩٣/٢.

(٤) المقصد الأرشد: ٢٦٤/٢، الجوهر المنضد: ٨٩، القلائد الجوهرية: ٤٩٨/٢.

(٥) الضوء اللامع: ٢٧٩/٢، السحب الوابلة: ٢٨٤/١.

(٦) القلائد الجوهرية: ١٦٢/١، الدارس: ٤٦/٢.

(٧) العلائق الخطيرة: ٢٥٩/٢، القلائد الجوهرية: ٢٤٨/١، الدارس: ٧٧/٢.

(٨) تاريخ الإسلام وفيات ٦٠٧هـ ص ٢٧٨، ذيل طبقات الحنابلة: ١١٨/٣، ١٢٠، المقصد

قال الشيخ جمال الدين يوسف بن عبد الهادي (ت ٩٠٩هـ) : هذه المدرسة عظيمة ، لم يكن في بلاد الإسلام أعظم منها ، والشيخ بنى فيها المسجد وعشر خلاوي فقط ، وقد زاد الناس فيها ، انتهى[(١)].

وقال أيضاً : مدرسة الشيخ أبي عمر وقف على الحنابلة ، لم يدخل فيها غيرهم قط ، انتهى[(٢)].

وقال ابن طولون : المدرسة الشيخية العمرية بالصالحية ، في وسطها نهر يزيد ، قبلي الجامع المظفري ، انتهى[(٣)].

وقد ذكروا في وصف هذه المدرسة أنها تشتمل على حرم مركب على قبو نهر يزيد ، ولهذا الحرم شباكان قبليان مطلان على زقاق ضيق ، وآخر غربي مطل على شارع باب المدرسة الكبير ، وقدام هذا الشباك من الشرق باب المقصورة المعدة لقراءة القرآن في الليل ، وله ثلاثة أبواب شمالية ، أوسطها كبير[(٤)].

الزيادات في هذه المدرسة :

ذكر ابن عبد الهادي أن الشيخ أبا عمر بن قدامة بنى المسجد وعشر خلاوي فقط ، وأن الناس زادوا فيها ، ومن هذه الزيادات :

- زيادة ابن أبي عمر ، ذكر ابن طولون أنه زاد فيها جماعة منهم ولد الشيخ أبي الفرج[(٥)] ، بنى الميضأة في جهة القبلة ، وبنى فوقها خلاوي[(٦)].

الأرشد : ٣٤٩/٢ ، القلائد الجوهرية : ٨٤/١ ، ٢٤٩ ، الدارس : ٧٧/٢.

(١) الدارس : ٨٦/٢.

(٢) الدارس : ٨٤/٢.

(٣) القلائد الجوهرية : ٢٤٨/١.

(٤) القلائد الجوهرية : ٢٧١/١.

(٥) لعله نجم الدين أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة (ت ٦٨٩هـ) فقد تولى القضاء ونظر أوقاف الحنابلة.

(٦) القلائد الجوهرية : ٢٥٥/١.

- قال ابن طولون: زاد بعد ذلك القاضي جمال الدين المَرْداوي[١] الجهة الشرقية، وأراد إضافتها إلى المدرسة فمنعه أولاد الشيخ، ثم ذكر أنه يقال إن الجدار الذي بينهما هدم وصارا كالمدرسة الواحدة[٢].
- زيادة الأمير ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن منجك أحد الأمراء بدمشق (ت ٨٤٤هـ).

قال ابن طولون: هذه الزيادة هي التي من طرف إيوان الحنفية الشرقي إلى الإيوان القبلي، انتهى[٣].

وقال النعيمي عن ابن منجك: كان ذا عقل تام، ودين وافر، وله مآثر حسنة... وعمر بمدرسة أبي عمر الجانب الشرقي منها، وجاء في غاية الحسن، انتهى[٤].

- شهاب الدين أحمد بن زين الدين عبد الرزاق بن سليمان المعروف بـ(ابن الديوان) الدمشقي (ت ٨٤٧هـ)[٥].

قال السخاوي: هو الذي زاد في مدرسة أبي عمر بصالحية دمشق من جهة الشرق، ووقف على ذلك أوقافاً، انتهى[٦].

وقال ابن طولون: بنى المدرسة الجديدة، قال شيخنا الجمال بن المبرد: وأنا أذكر وقت بنائها، انتهى[٧].

وقال النعيمي عن ابن الديوان: كان فيه حشمة، وعقل تام، وينصر

---

(١) لعله جمال الدين يوسف بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود المَرْداوي (ت ٧٦٩هـ)، فقد تولى قضاء الحنابلة بالشام.

(٢) القلائد الجوهرية: ١/٢٥٤.

(٣) القلائد الجوهرية: ١/٢٥٤.

(٤) الدارس: ٢/٨٢.

(٥) الضوء اللامع: ١/٣٤٦، القلائد الجوهرية: ١/٢٥٥، الدارس: ٢/٨٢.

(٦) الضوء اللامع: ١/٣٤٦.

(٧) القلائد الجوهرية: ١/٢٥٥.

الحنابلة، ويذب عنهم، ورؤوسهم مرتفعة به، ووسع مدرسة أبي عمر من جهة الشرق، انتهى[١].

- قال ابن طولون: ويلبغا[٢] زاد الساباط الذي على الطريق عند باب المدرسة الغربي، انتهى[٣].

أوقاف المدرسة:

قال جمال الدين ابن عبد الهادي: قد اتسعت أوقاف هذه المدرسة وخيراتها، وقل سنة من السنين تمضي إلا ويصير إليها فيها وقف، حتى صار من كل أنواع البر لها[٤].

وقال أيضاً: فوقفها لا يمكن حصره، من جملته العشر من البقاع، والمرتب على داريا من القمح ستون غرارة، ومن الدراهم خمسة آلاف للغنم في شهر رمضان[٥].

نظار المدرسة العمرية

جاء في القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ذكر لمن تولى النظارة على هذه المدرسة[٦]، ومنه نستفيد أن الواقف أبا عمر قد جعل النظارة عليها لولده شرف الدين عبد الله بن أبي عمر محمد بن قدامة (ت ٦٤٣هـ).

ثم صار الأمر لبني زريق من آل قدامة من ولد عمر بن محمد بن قدامة وكأن ذلك بتفويض من ابن قاضي الجبل[٧].

ثم أخذ النظارة الشيخ عبد الرحمن بن داود[٨].

---

(١) الدارس: ٨٢/٢.

(٢) لعله سيف الدين يلبغا الناصري (ت ٧٦٨هـ).

(٣) القلائد الجوهرية: ٢٥٥/١.

(٤) القلائد الجوهرية: ٢٦٦/١.

(٥) الدارس: ٨٦/٢.

(٦) القلائد الجوهرية: ٢٦٨/١-٢٦٩.

(٧) أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر (ت ٧٧١هـ).

(٨) لعله عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود (ت ٨٥٦هـ).

ثم لما مات أخذها القاضي ناصر الدين بن زريق[(١)] ، وكأن ذلك بتأييد من قاضي الحنابلة نجم الدين بن مفلح[(٢)] .

ولناصر الدين ابن زريق أخ هو شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن ابن أحمد بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر محمد بن قدامة مات سنة ٨٩١هـ ، وصار الأمر في نصيبه إلى ولديه عبد الرحمن وعلي ، فجعلا الكلام على حصتهما للأمير سودون الطويل ، فضبط أمرها وأصلح حالها ، ثم مات ، ومات القاضي ناصر الدين سنة ٩٠٠هـ ، وقتل عبد الرحمن بن أحمد سنة ٩٠٢هـ ، وصار الأمر إلى أخيه علي ، وابن عمر أبي بكر ، ثم صار الأمر بعد أبي بكر إلى ابنه محمد مع ابن عمه علي[(٣)] .

خزائن كتب المدرسة العمرية

هذه المدرسة تضم خزائن عظيمة لأهم الكتب ، قال عنها ابن طولون[(٤)] : بهذه المدرسة عدة خزائن للكتب الموقوفة من عدة أناس أعظمها كتب السيد الحسيني ، ومنها كتب الشيخ قوام الدين الحنفي ، ومنها كتب الشمس البانياسي ، ومنها كتب المحدث جمال الدين بن عبد الهادي ، ومنها كتب شهاب الدين بن منصور ، ومنها كتب صاحبنا البدري ديوان الجيش ، وفي هذه الكتب مصحف بخط الإمام علي بن أبي طالب ﷺ ، انتهى.

قلت : فيها أكثر من ذلك بكثير ، ولكن عبثت فيها أيدي العابثين ، يقول الشيخ

---

(١) هو أبو البقاء محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر محمد بن قدامة (ت ٩٠٠هـ) ، الضوء اللامع : ١٦٩/٧ ، حوادث الزمان : ٢٨٢/١.

(٢) لعله عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح (ت ٩١٩هـ).

(٣) القلائد الجوهرية : ٢٦٩/١.

(٤) القلائد الجوهرية : ٢٧٣/١-٢٧٤.

الكبير عبد القادر بدران: كان بها خزانة كتب لا نظير لها، فلعبت بها أيدي المختلسين، انتهى[1].

ويقول محمد أحمد دهمان في حاشية القلائد الجوهرية[2] عند كلامه عن المدرسة الضيائية: اضمحل أمر هذه المدرسة قبل مائة عام من عصرنا، فأخذت كتبها، ووضعت في المدرسة العمرية بعد ذلك، وأخذ النظار يتصرفون في المدارس والمكتبات تصرف السفهاء، فجمعت خزائن كتب المدارس وألّف منها المكتبة الظاهرية، انتهى.

المدرسون بالمدرسة العمرية

قال ابن شداد: أول من ذكر بها الدرس الشيخ تقي الدين[3]، ثم من بعده عز الدين ولده[4]، ثم من بعده الشيخ شمس الدين الخطيب[5]، ثم أعطاها لولده نجم الدين الخطيب[6]، وهو مستمر بها إلى الآن، انتهى[7].

وممن وقفت على خبر تدريسه بهذه المدرسة:

- عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد الملك بن عثمان بن عبد الله بن سعد المقدسي (ت ٦٣٤هـ)[8].

قال المنذري: تفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ودرّس بمدرسة الشيخ أبي عمر، انتهى[9].

---

(١) منادمة الأطلال: ٢٤٤.

(٢) القلائد الجوهرية: ١/١٣٨–١٣٩.

(٣) لعله الحافظ تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد (ت ٦٠٠هـ).

(٤) لعله عز الدين محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد (ت ٦١٣هـ).

(٥) لعله شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة (ت ٦٨٢هـ).

(٦) لعله نجم الدين أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عمر (ت ٦٨٩هـ).

(٧) العلائق الخطيرة: ٢/٢٥٩.

(٨) التكملة للمنذري: ٣/٤٦٠، ذيل طبقات الحنابلة: ٣/٤٦٥، المقصد الأرشد: ٢/١٦١، القلائد الجوهرية: ١/٢٥٧، الدارس: ٢/٨٣.

(٩) التكملة: ٣/٤٦٠.

- تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي (ت ٦٩٢هـ)[١].

قال ابن كثير: كان رجلاً صالحاً عابداً، تفرد بعلو الرواية... درّس بالصاحبة مدة عشرين سنة، وبمدرسة أبي عمر، انتهى[٢].

- شرف الدين أبو الفضل الحسن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٩٥هـ)[٣].

قال البِرْزالي: كان قاضياً بالشام على مذهب الإمام أحمد، ومدرساً بدار الحديث الأشرفية بسفح قاسيون، وبمدرسة جده، انتهى[٤].

- شمس الدين أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر محمد بن قدامة (ت ٦٩٩هـ)[٥].

قال البِرْزالي: كان رجلاً حسناً، درّس بحلقة الحنابلة بجامع دمشق، وبمدرسة الشيخ أبي عمر، وأمَّ بالناس بالجامع المظفري، انتهى[٦].

- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن عوض ابن التاج (ت ٧١٣هـ)[٧].

قال البِرْزالي في حوادث سنة ٦٩٢هـ: وفي يوم الأربعاء حادي عشر رجب ذكر الدرس بمدرسة الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون الشيخ الفقيه الصالح شمس الدين محمد بن التاج عبد الرحمن بن عمر بن عوض عوضاً عن

---

(١) البداية والنهاية: ٦٦١/١٧، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٥٦/٤، القلائد الجوهرية: ٢٤١/١.

(٢) البداية والنهاية: ٦٦١/١٧.

(٣) المقتفي: ٤٦٦/٢، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٦/٤.

(٤) المقتفي: ٤٦٦/٢.

(٥) المقتفي: ١٠٩/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٢٣/٤، القلائد الجوهرية: ٢٥٨/١، الدارس: ٨٣/٢.

(٦) المقتفي: ١٠٩/٣.

(٧) المقتفي: ٣٣١/٢، ١١٨/٤، تاريخ الإسلام حوادث ٧٠٠هـ ص ٢٥.

الشيخ تقي الدين الواسطي، انتهى[١].

- الأمير سيف الدين بكتمر (ت ٧٢٤هـ)[٢].

قال ابن كثير: صاحب الأوقاف في بلدان شتى، من ذلك مدرسة بالصلت، وله درس بمدرسة أبي عمر وغير ذلك، انتهى[٣].

- برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن هلال الزُّرَعي (ت ٧٤١هـ)[٤].

قال البِرْزالي في حوادث سنة ٧١٩هـ: وفي يوم الأحد، الخامس والعشرين من شوال ذكر الدرس بمدرسة الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون الإمام الفاضل برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن هلال الزُّرَعي الحنبلي في الوقف الجديد الذي وقفه الأمير سيف الدين بكتمر، انتهى[٥].

- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن قدامة (ت ٧٤٤هـ).

قال ابن كثير في حوادث سنة ٧٤١هـ: وفي يوم الأربعاء، الحادي والعشرين من شهر جمادى الأولى درّس بمدرسة الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي... عوضاً عن القاضي برهان الدين الزُّرَعي، وحضر عنده المقادسة، وكبار الحنابلة، انتهى[٦].

- عز الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن قدامة (ت ٧٤٨هـ)[٧].

---

(١) المقتفي: ٣٣١/٢.

(٢) البداية والنهاية: ٢٥٠/١٨، القلائد الجوهرية: ٢٦٠/١، الدارس: ٨١/٢.

(٣) البداية والنهاية: ٢٥٠/١٨.

(٤) المقتفي: ٤٠٠/٤، البداية والنهاية: ٢٦٩/١٨.

(٥) المقتفي: ٤٠٠/٤.

(٦) البداية والنهاية: ٤٢٢/١٨.

(٧) ذيل طبقات الحنابلة: ١٣٩/٥، القلائد الجوهرية: ١٣٦/١، الدارس: ٨٣/٢.

قال ابن رجب: الخطيب، الصالح، العالم، القدوة... تفقه قديماً بعم أبيه الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، ودرّس بمدرسة جدهم الشيخ أبي عمر، انتهى[1].

- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني (ت ٧٦٣هـ)[2].
- علم الدين أبو الربيع سليمان بن أبي المنجى فرج بن سليمان الحجيني (ت ٨٢٢هـ)[3].

قال الحافظ ابن حجر: ناب في القضاء، وشارك في الفقه وغيره، وشغل بالجامع، ودرّس بمدرسة أبي عمر، انتهى[4].

- تقي الدين أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف بن قُنْدُس (ت ٨٦١هـ)[5].
- تقي الدين أبو بكر بن زيد الجراعي (ت ٨٨٣هـ)[6].
- برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح (ت ٨٨٤هـ)[7].
- علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المَرْداوي (ت ٨٨٥هـ)[8].
- يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي (ت ٩٠٩هـ)[9].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: ١٣٩/٥.

(٢) المقصد الأرشد: ٥١٩/٢، الدارس: ٨٣/٢.

(٣) إنباء الغمر: ٣٦٧/٧، الضوء اللامع: ٢٦٩/٣، القلائد الجوهرية: ٢٥٨/١-٢٥٩، الدارس: ٨٣/٢.

(٤) إنباء الغمر: ٣٦٧/٧.

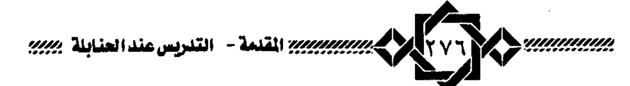
(٥) المقصد الأرشد: ١٥٥/٣، القلائد الجوهرية: ٢٥٩/١، ٣٩٧/٢، الدارس: ٨٤/٢.

(٦) القلائد الجوهرية: ٢٥٩/١، الدارس: ٨٤/٢.

(٧) القلائد الجوهرية: ٢٥٩/١، ١٦٢، الدارس: ٨٤/٢.

(٨) القلائد الجوهرية: ٢٥٩/١، الدارس: ٨٤/٢.

(٩) القلائد الجوهرية: ٢٥٩/١.



- شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد العسكري (ت ٩١٠هـ)[١].
- شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد الشويكي (ت ٩٣٩هـ)[٢].

وهناك من المدرسين غير هؤلاء، يقول جمال الدين بن عبد الهادي عن دروس العمرية: وبها من دروس العلم للحنابلة الكثير كان يدرس يوم السبت الشيخ تقي الدين الجراعي، ويوم الأحد والأربعاء القاضي برهان الدين بن مفلح، ويوم الاثنين والخميس علاء الدين المَرْداوي، ويوم الثلاثاء الشيخ يوسف المَرْداوي.

ثم صار بعدهم يوم السبت لشهاب الدين العسكري، ويوم الأحد والأربعاء نجم الدين ولد القاضي برهان الدين، واستناب في ذلك الشيخ علي البغدادي ثم بعده شهاب الدين العسكري، ويوم الثلاثاء صار إليّ، ويوم الاثنين للشيخ يوسف الكفرسبي، ويوم الخميس للشيخ تقي الدين العجلوني، انتهى[٣].

مشايخ الإقراء بالعمرية

قال أبو شامة: قد حفظ القرآن بها أمم لا يحصون، انتهى[٤].

ومن مشايخ الإقراء بها:

- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الصمد بن مرجان (ت ٧٧٤هـ)[٥].

  قال ابن مفلح: شيخ التلقين بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر، انتهى[٦].
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن السلاوي (ت ٨١٦هـ)[٧].

---

(١) متعة الأذهان: ١/٩٠، القلائد الجوهرية: ١/٢٦٠.

(٢) القلائد الجوهرية: ١/٢٦٠.

(٣) القلائد الجوهرية: ١/٢٥٩.

(٤) القلائد الجوهرية: ١/٢٦٣.

(٥) المقصد الأرشد: ٢/٣٦٥-٣٦٦، القلائد الجوهرية: ١/٢٦٥، الدارس: ٢/٨٥.

(٦) المقصد الأرشد: ٢/٣٦٦.

(٧) القلائد الجوهرية: ١/٢٦٣، الدارس: ٢/٨٥.

قال ابن عبد الهادي: وفي هذه المدرسة من مشايخ الإقراء داخل المدرسة عشرة، انتهى[(١)].

المدرسون بمدرسة أبي عمر من غير الحنابلة

هذه المدرسة وقف على الحنابلة، ولكن في الوقت المتأخر دخل في التدريس بها علماء من غير الحنابلة.

قال ابن عبد الهادي: مدرسة الشيخ أبي عمر وقف على الحنابلة لم يدخل فيها غيرهم قط، وأخبرت أن في أيام القاضي شرف الدين ابن قاضي الجبل أراد غيرهم الدخول فيها فقال: والله لا تنزلون فيها أحداً إلا أنزلنا في الشامية الكبرى نظيره، فلما كان في أيام الشيخ عبد الرحمن بن داود ووقع بينه وبين الحنابلة أدخل فيها غيرهم من المذاهب فشق ذلك على أصحابنا، وأما أنا فرأيته حسناً، انتهى[(٢)].

وقال ابن طولون عن المدرسة العمرية: إنما أفردتها في هذا الباب وإن كانت مشهورة بالحنابلة لأنه الآن يدرس بها لهم وللحنفية والشافعية، انتهى[(٣)].

وقد درّس بها بعض علماء الشافعية، والحنفية، والمالكية ففي القلائد الجوهرية ما يفيد أنه درّس للشافعية زين الدين خطاب العجلوني، ثم الشيخ مفلح الحبشي، ثم الشيخ نجم الدين ابن قاضي عجلون (محمد بن عبد الله ت ٨٧٦هـ)، ثم أخوه الشيخ تقي الدين، واستناب في ذلك الشيخ موسى الحوراني، ثم شهاب الدين بن شكم، ثم القاضي نجم الدين ولد الشيخ تقي الدين المذكور، ثم الشيخ نجم الدين ولد شهاب الدين ابن شكم، ثم الشيخ شمس الدين الكفرسوسي، ثم تكلم الشيخ تقي الدين القاري به ولم يتم له ذلك، وله مدة قد بطل.

ثم رتب للحنفية درس، وأول من درّس به الشيخ عيسى الفلوجي، ثم الشيخ زين الدين العيني.

---

(١) القلائد الجوهرية: ٢٦٣/١.

(٢) الدارس: ٨٤/٢.

(٣) القلائد الجوهرية: ٢٤٨/١، ٢٦١.

ثم رتب للمالكية درس، وأول من درّس به الشيخ شهاب الدين المريني، ثم انقطع[1].

دار الحديث الأشرفية بجبل قاسيون[2]

وهي الأشرفية البرانية المقدسية بجبل قاسيون على حافة نهر يزيد.

وبانيها هو الملك الأشرف مظفر الدين أبو الفتح موسى بن العادل (٥٧٦-٦٣٥هـ)، بنى هذه المدرسة للحنابلة المحدثين.

وقد شُرع في بنائها عام ٦٢٨هـ)، وقد بناها الملك الأشرف للحافظ جمال الدين عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٢٩هـ)، وجعل له سبعون درهماً، ومات الحافظ قبل فراغها.

وجاء فيما كُتب على بابها على حجر محفور ما نصه بعد البسملة: أوقف هذه المدرسة المباركة ابتغاء لوجه الله تعالى المولى السلطان، العالم، العادل، المظفر، المؤيد، المنصور، الملك الأشرف مظفر الدين أبو الفتح موسى بن المولى السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب تقبل الله منه، وأثابه الجنة، على الحنابلة المحدثين، وأوقف عليها نصف دير أرغى بالبقاع العزيز، وريعها، ومزارعها في سنة أربع وثلاثين وستمائة، انتهى[3].

وأول من درّس بهذه المدرسة شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة (ت ٦٨٢هـ)[4].

---

(١) القلائد الجوهرية: ٢٦١/١-٢٦٢، وينظر الدارس: ٨٤/٢، ٨٥.

(٢) وهي غير دار الحديث الأشرفية بدمشق.

(٣) تاريخ الإسلام، أحداث سنة ٦٢٨هـ ص ٤٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٩٨/٣، العسجد المسبوك: ٤٤٦/٢، المقصد الأرشد: ٤١/٢، الدارس: ٣٦/١، القلائد الجوهرية: ١٥٥/١، شذرات الذهب: ١٧٥/٥، ٢١٧، منادمة الأطلال: ٣٢-٣٣.

(٤) البداية والنهاية: ٥٩١/١٧، ذيل طبقات الحنابلة: ١٧٦/٤، ١٨٠، القلائد الجوهرية: ١٥٧/١، الدارس: ٣٧/١، شذرات الذهب: ٣٧٦/٥.

ومن قام بالتدريس بهذه المدرسة :

- شمس الدين ابن أبي عمر (ت ٦٨٢هـ) وهو أول من درّس بها كما تقدم.
- شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد السعدي المقدسي (ت ٦٨٨هـ)، ولي مشيخة الأشرفية بالجبل، وكان للطلبة عليه مواعيد يعلمهم فيها قراءة الحديث، ويفيدهم، ويرد عليهم الغلط، وقد انتفع به جماعة(١).
- نجم الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قدامة (ت ٦٨٩هـ)(٢).
- شرف الدين أبو الفضل الحسن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن قدامة (ت ٦٩٥هـ)(٣).
- شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة المقدسي النابلسي (العابر) (ت ٦٩٧هـ)(٤).

قال ابن كثير: وليها شهاب الدين العابر الحنبلي النابلسي مدة شهور، ثم صرف عنها، واستقرت بيد القاضي تقي الدين المقدسي، انتهى(٥).

- تقي الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة (ت ٧١٥هـ).

قال البِرْزالي: في يوم الأحد، ثاني ذي القعدة — أي من سنة ٦٩٥هـ — ذكر الدرس بالمدرسة الأشرفية بسفح قاسيون الشيخ الإمام تقي الدين سليمان

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: ٤/٢٢٥—٢٢٦، القلائد الجوهرية: ١/١٥٧، الدارس: ١/٣٨.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ٤/٢٣٣.

(٣) المقتفي للبرزالي: ٢/٤٦٦، ذيل طبقات الحنابلة: ٤/٢٧٦، المقصد الأرشد: ١/٣٢٤، القلائد الجوهرية: ١/١٥٨، الدارس: ١/٣٩.

(٤) المقتفي: ٢/٤٦٩، ذيل طبقات الحنابلة: ٤/٢٩١، الدارس: ١/٤٠.

(٥) البداية والنهاية: ١٧/٦٨٩، وينظر المقتفي: ٢/٤٦٩ وفيه: وولي الشيخ شهاب الدين الحنبلي مفسر المنامات مشيخة الحديث بدار الحديث الأشرفية، بسفح قاسيون، في رابع ذي القعدة — أي من سنة ٦٩٥هـ — وأسمع بها الحديث أشهراً، ثم انصرف.

ابن حمزة المقدسي، عوضاً عن قاضي القضاة شرف الدين الحنبلي، انتهى[١].

- عز الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن حمزة بن قدامة (ت ٧٣١هـ)[٢].
- شرف الدين أبو محمد عبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبدالواحد المقدسي (ت ٧٣٢هـ).

قال الذهبي: كان مليح القراءة، حميد السيرة في القضاء، ولي مشيخة الحديث بأشرفية الجبل...، انتهى[٣].

- بدر الدين الحسن بن محمد بن سليمان بن حمزة بن قدامة (ت ٧٧٠هـ).

قال ابن رافع: حدَّث، ودرَّس بدار الحديث الأشرفية بسفح قاسيون في الفقه، والحديث، انتهى[٤].

- ناصر الدين أبو الفتح نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح هاشم بن إسماعيل الكناني العسقلاني (ت ٧٩٥هـ)[٥].

قال النعيمي: ثم استمر كل من تولى قضاء الحنابلة يتولاها وإن لم يكن أهلاً للتدريس بها، ولها إعادة، انتهى[٦].

- شمس الدين محمد بن أحمد بن محمود النابلسي (ت ٨٠٥هـ).

---

(١) المقتفي: ٤٦٨/٢، وينظر: تاريخ حوادث الزمان: ٣٢٣/١، البداية والنهاية: ٦٨٩/١٧، القلائد الجوهرية: ١٥٩/١، الدارس: ٤٠/١.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٥/٥، المقصد الأرشد: ٤١٧/٢، القلائد الجوهرية: ١٦٠/١، الدارس: ٤١/١.

(٣) المعجم المختص: ١٢٠، وينظر: ذيل طبقات الحنابلة: ٣٤/٥، المقصد الأرشد: ٣٤/٢.

(٤) الوفيات لابن رافع: ٣٤١/٢، المقصد الأرشد: ٣٣٥/١، الجوهر المنضد: ٢٧، القلائد الجوهرية: ١٦٠/١.

(٥) السلوك: ٢٤٩/٤، المقصد الأرشد: ٣٦٣/٢.

(٦) الدارس: ٤١.

قال النعيمي : درَّس بدار الحديث الأشرفية بالسفح ، انتهى[١].

- محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد عز الدين الخطيب (ت ٨٢٠هـ)[٢].
- محمد بن محمد بن عُبادة بن عبد الغني الحراني (ت ٨٢٠هـ).

قال النعيمي عن شيخه ابن قاضي شهبة : وصل القاضي شمس الدين بن عُبادة متولياً قضاء الحنابلة ، ومشيخة دار الحديث الأشرفية بالسفح[٣].

- برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح (ت ٨٨٤هـ)[٤].

المدرسة الضيائية المحمدية (دار الحديث بالصالحية - دار السنة بسفح قاسيون)

موقعها : تقع بسفح قاسيون ، شرقي الجامع المظفري (جامع الحنابلة)، أمام الجامع[٥].

واقفها : ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن ابن إسماعيل المقدسي الحافظ (ت ٦٤٣هـ)[٦].

قال الذهبي : بنى مدرسة على باب الجامع المظفري ، وأعانه عليها بعض أهل الخير، وجعلها دار حديث ، وأن يسمع فيها جماعة من الصبيان ، ووقف بها كتبه وأجزاءه ، انتهى[٧].

---

(١) الدارس : ٣٦/٢ ، وينظر : المقصد الأرشد : ٣٦٦/٢.

(٢) إنباء الغمر : ٢٩١/٧ ، الضوء اللامع : ١٨٧/٨.

(٣) الدارس : ٣٨/٢.

(٤) القلائد الجوهرية : ١٦١/١-١٦٢ ، الدارس : ٤٦/٢.

(٥) العلائق الخطيرة : ٢٥٨/٢ ، تاريخ الإسلام وفيات ٦٤٣ ص ٢١٢.

(٦) العلائق الخطيرة : ٢٥٨/٢ ، تاريخ الإسلام وفيات ٦٤٣هـ ص ٢١٢ ، ٢١٤ ، البداية والنهاية : ٢٨٥/١٧ ، ذيل طبقات الحنابلة : ٥١٧/٣ ، المقصد الأرشد : ٤٥١/٢ ، القلائد الجوهرية : ١٣٠/١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، الدارس : ٧١/٢.

(٧) تاريخ الإسلام وفيات ٦٤٣هـ ص ٢١٢.

وقال أيضاً : كانت له أُريضة بباب الجامع ورثها من أبيه ، وكان يبني فيها قليلاً قليلاً على قدر طاقته ، فَيَسّر بنا كثيراً منها بهمته وحسن قصده ، وإجابة دعوته ، ونزل فيها المشتغلون بالفقه والحديث ، وكان ما يصل إليه من وقف يوصله إليهم ، ويصرفه عليهم ، انتهى[١].

وصف المدرسة :

تشتمل هذه المدرسة على مسجد له باب غربي قدام باب خلوة الكتب ، ولهذا المسجد شباكان مطلان على صفّة بها بير، وهذه الصّفّة في صحن هذه المدرسة ، ودايرها خلاوي سفلية وعلوية ، وفي شرقيه بيت الخلاء ، وفي قبليه باب المدرسة الخارج ، وهو قديم ، ثم أُحدث لها بابٌ غربي لما جاء ابن قاضي الجبل[٢] فقام عليه جماعة بسبب ذلك[٣].

مكتبة الضيائية

تضم مكتبة هذه المدرسة علوماً شتى ، وفيها كتب كبار العلماء والأئمة.

يقول يوسف بن عبد الهادي : كان بهذه المدرسة كتب الدنيا والأجزاء الحديثية حتى يقال إن فيها خط الأئمة الأربعة ، انتهى[٤].

وكان أول من وقف كتبه فيها واقفها وبانيها ضياء الدين المقدسي ، يقول الذهبي : وقف بها كتبه وأجزاءه ، انتهى[٥].

ويقول ابن كثير: وقد وقف كتباً كثيرة عظيمة بخطه لخزانة المدرسة التي وقفها على أصحابهم من أهل الحديث والفقهاء ، وقد وقفت عليها أوقاف أُخر كثيرة بعد ذلك ، انتهى[٦].

---

(١) تاريخ الإسلام وفيات ٦٤٣هـ ص ٢١٤.

(٢) هو شرف الدين أحمد بن الحسن ت ٧٧١هـ.

(٣) القلائد الجوهرية : ١/١٣٩.

(٤) القلائد الجوهرية : ١/١٣٨.

(٥) تاريخ الإسلام وفيات ٦٤٣هـ ص ٢١٢.

(٦) البداية والنهاية : ١٧/٢٨٥.

وفي القلائد الجوهرية : وفيها من وقف الشيخ موفق الدين ، والبهاء عبدالرحمن ، والحافظ عبد العزيز ، وابن الحاجب ، وابن سلام ، وابن هامل ، والشيخ علي المَوْصلي ، والحافظ عبد الغني ، انتهى(١).

ولكن ما مصير هذه المكتبة وما فيها من كتب عظيمة وأجزاء كثيرة؟

في سنة ٦٩٩هـ حصلت وقعة قازان بالشام ، وحصل أمور عظام ، وفي يوم الثلاثاء ثاني جمادى الأولى من هذه السنة نهب دير الحنابلة ، بسفح قاسيون نهباً عاماً ، وسبي من كان فيه ، وأوذي قاضي الحنابلة الشيخ تقي الدين سليمان بن حمزة بن قدامة ، وأخذ ما في الدير من أثاث وكتب وبيع بأقل الأثمان(٢).

يقول البرزالي : بيعت الكتب بالأثمان البخسة مع علمهم أنها وقف ، وامتلأ السوق من وقف الحافظ عبد الغني ، والحافظ ضياء الدين ، ودار الحديث الأشرفية التي بالصالحية... ، انتهى(٣).

ويقول الذهبي : وقد نُهبت في نكبة الصالحية ، نوبة غازان ، وراح منها شيء كثير ، انتهى(٤).

ويقول ابن كثير: لما نُكِبت دير الحنابلة في ثاني جمادى الأولى قتلوا خلقاً من الرجال ، وسبوا من النساء كثيراً ، ونال قاضي القضاة تقي الدين منهم أذى كثير... ونهبت كتب كثيرة من الرباط الناصري ، والضيائية ، وخزانة ابن البزوري ، فكانت تباع وهي مكتوب عليها الوقفية ، انتهى(٥).

هذا عن آثار وقعة قازان عام ٦٩٩هـ ، ولكن ماذا حصل بعد ذلك؟

---

(١) القلائد الجوهرية : ١٣٢/١ ، ويراجع تاريخ الإسلام وفيات ٦٣٠هـ ص ٤٠٧ ، ووفيات ٦٤٣هـ ص ٢١٢ ، ووفيات ٦٧١هـ ص ٧٧.

(٢) المقتفي : ٤٢/٣ ، تاريخ الإسلام حوادث ٦٩٩هـ ص ٨٦ ، البداية والنهاية : ٧١٨/١٧- ٧٢٢.

(٣) المقتفي : ٤٦/٣.

(٤) تاريخ الإسلام وفيات ٦٤٣هـ ص ٢١٢.

(٥) البداية والنهاية : ٧٢٢/١٧.

بعد انتهاء هذه الفتنة، وعودة الأمور على ما كانت عليه، تعاون أهل الخير في ضم كتب هذه المكتبة وزيادة الوقف عليها، ورد بعض ما وجد من كتبها.

يقول الذهبي: ثم تماثلت، وتراجع حالها، وفيها بحمد الله جملة نافعة للطلبة، انتهى[١].

وبعد هذا التعافي بعد نكبة قازان ماذا حصل؟

في النكبة حصل الضياع للكتب بسبب فتنة حصلت من خارج البلد، ولا طاقة لأهل البلد في ردها والقضاء عليها.

ولكن الذي حصل بعد ذلك هو ضياع للكتب بسبب القائمين عليها.

جاء في القلائد الجوهرية عن هذه المكتبة: كانت مضبوطة الحال أيام خزنتها بني المحب، وبعدهم صارت إلى القاضي ناصر الدين بن زريق... قالوا فمن ثَمَّ انفرط أمرها وطمع الناس فيها...، انتهى[٢].

ويقول محقق القلائد الجوهرية عن الضيائية: اضمحل أمر هذه المدرسة... فأخذت كتبها ووضعت في المدرسة العمرية، ثم اضمحل أمر العمرية بعد ذلك وأخذ النظار يتصرفون في المدارس والمكتبات تصرف السفهاء، انتهى[٣].

أوقاف المدرسة

تقدم أنه تم وقف شيء عظيم من الكتب على هذه المدرسة، أما الأوقاف عليها المستمرة للإنفاق على احتياجات المدرسة فذكروا منها غالب دكاكين السوق الفوقاني، وحوانيت وجنينة في النيرب، وأرض بسقبا، ويؤخذ لأهلها ثلث قمح ضياع وقف دار الحديث الأشرفية بالجبل، وهي الدير، والدوير، والمنصورة، والتليل، والشبرقية[٤].

---

(١) تاريخ الإسلام وفيات ٦٤٣هـ ص ٢١٢.

(٢) القلائد الجوهرية: ١/١٣٨.

(٣) القلائد الجوهرية: ١٣٨ حاشية رقم ٢.

(٤) القلائد الجوهرية: ١/١٣٩، الدارس: ٢/٧٦، منادمة الأطلال: ٢٤٣.

المدرسون بالضيائية

قال ابن شداد: أول من ذكر بها الدرس بانيها، ثم من بعده الشيخ تقي الدين بن عز الدين[١]، ثم من بعده شمس الدين خطيب جبل الصالحية[٢]، انتهى.

وممن وقفت على تدريسه بها:

- ضياء الدين محمد بن عبد الواحد (ت ٦٤٣هـ)، وهو واقفها[٣].

قال العلموي: كان الضياء عابداً، زاهداً، ما أكل من وقف قط، ولا دخل حماماً، وكان يعمل بمدرسته بنفسه، ولما فرغ من بنائها درّس بها، ودرّس بعده بها جماعة، انتهى[٤].

- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي (ت ٦٨٨هـ)[٥].

قال ابن رجب: كان يُدرّس الفقه بمدرسة عمه الشيخ ضياء الدين، وشيخ الحديث أيضاً بها، انتهى[٦].

- موفق الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد السعدي (ت ٦٩٣هـ)[٧].

قال البِرْزالي: كان مدرّساً بالمدرسة الضيائية وخازن كتبها، وله ميعاد

---

(١) كذا العبارة في الأعلاق الخطيرة، ولعل المقصود: الشيخ تقي الدين أحمد بن عز الدين محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ).

(٢) الأعلاق الخطيرة: ٢٥٨/٢.

(٣) الأعلاق الخطيرة: ٢٥٨/٢، القلائد الجوهرية: ١٣٠/١، ١٣٤، الدارس: ٧١/٢.

(٤) منادمة الأطلال: ٢٤٣.

(٥) المقتفي: ١٦٥/٢، تاريخ الإسلام وفيات ٦٨٨هـ ص ٥٩، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٢٥/٤، القلائد الجوهرية: ١٣٥/١، الدارس: ٧٥/٢.

(٦) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٢٥/٤.

(٧) المقتفي: ٣٧٦/٢، تاريخ الإسلام وفيات ٦٩٣هـ ص ١٧١، ١٧٢، القلائد الجوهرية: ١٣٧/١، الدارس: ٧٦/٢.

بالجامع المظفري، انتهى[(١)].

- أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر السعدي (ت ٧٣٠هـ)[(٢)].

قال ابن رجب: هو شيخ الحديث بالضيائية، حدث بالكثير، انتهى[(٣)].

- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد (ت ٧٤٤هـ).

قال الحسيني: درّس بالمدرسة الصدرية، وولي مشيخة الضيائية، انتهى[(٤)].

- عز الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر (ت ٧٤٨هـ)[(٥)].

- زين الدين أبو حفص عمر بن سعد الله بن عبد الأحد الحراني الدمشقي (ت ٧٤٩هـ)[(٦)].

قال الذهبي: بصير بالفقه والعربية... ولي مشيخة الضيائية فألقى دروساً محررة، انتهى[(٧)].

- شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله المَرْداوي القباقبي (ت ٨٢٦هـ)[(٨)].

قال ابن مفلح: باشر درس الضيائية جوار جامع المظفري، وحضرنا درسه

---

(١) المقتفي: ٣٧٦/٢.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ٦٩/٥، المقصد الأرشد: ١٢٤/١، القلائد الجوهرية: ١٣٦/١، الدارس: ٧٥/٢.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٦٩/٥.

(٤) ذيل العبر للحسيني: ١٣٢/٤.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ١٣٩/٥، القلائد الجوهرية: ١٣٦/١.

(٦) المعجم المختص: ١٨١، ذيل طبقات الحنابلة: ١٤٤/٥، المقصد الأرشد: ٣٠٠/٢، القلائد الجوهرية: ١٣٧/١، الدارس: ٧٦/٢.

(٧) المعجم المختص: ١٨١ (٢٢٤).

(٨) المقصد الأرشد: ٥٠١/٢، القلائد الجوهرية: ١٣٧/١، الدارس: ٧٦/٢.

بحضور القضاة، انتهى[١].

- تقي الدين أبو بكر بن إبراهيم بن قُنْدُس (ت ٨٦١هـ).

قال ابن طولون عن ابن عبد الهادي في مدرسي الضيائية: ومدرس للفقه، وقد كان صار لشيخنا تقي الدين بن قندس، فدرس بها كثيراً[٢].

- شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد الشويكي (ت ٩٣٩هـ).

قال ابن طولون: باشر هذه المشيخة وهذا الدرس في عصرنا أخونا الشيخ شهاب الدين الشويكي عدة سنين نيابة عن قاضي القضاة شرف الدين عبدالله بن شيخنا قاضي القضاة نجم الدين عمر بن مفلح من يوم الأربعاء إلى مثله واللائق به الدرس، انتهى[٣].

وقال ابن طولون عن ابن عبد الهادي فيمن تولى التدريس في الضيائية: وكان مرتباً لها شيخ للحديث، وآخر من كان شيخنا الشيخ زين الدين ابن الحبال، انتهى[٤].

المدرسة الصاحبة (الصاحبية)

هذه المدرسة في دمشق في الصالحية، بسفح جبل قاسيون من الشرق[٥].

وهذه المدرسة أنشأتْها ربيعة خاتون بنت نجم الدين أيوب بن شاذي (ت ٦٤٣هـ)، فقد تزوجت بالأمير مسعود، فلما مات تزوجت بالملك مظفر الدين صاحب إربل، فبقيت دهراً معه، فلما مات قدمت دمشق وأشارت عليها العالمة أمة اللطيف بنت الناصح عبد الرحمن بن نجم الشيرازي (ت ٦٥٣هـ) ببناء المدرسة بسفح قاسيون،

---

(١) المقصد الأرشد: ٥٠١/٢-٥٠٢.

(٢) القلائد الجوهرية: ١٣٩/١.

(٣) القلائد الجوهرية: ١٣٩/١.

(٤) القلائد الجوهرية: ١٣٩/١، ولعل المراد بابن الحبال هذا هو زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الدمشقي الرسام (ت ٨٦١هـ).

(٥) الأعلاق الخطيرة: ٢٥٧/٢، منادمة الأطلال: ٢٣٧.

فَبَنَتْها، ووقفتْها على الناصح، وعلى الحنابلة[١].

قال ابن طولون في وصف هذه المدرسة: هذه المدرسة من أحاسن المدارس، هيئتها هيئة قاعة متسعة بإيوان قبلي به شباكان مطلان على جنينة شمالي نهر يزيد، وبه قاعتان، شرقية، وغربية، وإيوان شرقي، وإيوان آخر مثله غربي... وباب المدرسة باب عظيم محدد بواجهة متقنة، وفي أعلى هذه المدرسة عدة خلاوي فك بعضها في هذه الأيام لما خربت محلتها، انتهى[٢].

أوقاف هذه المدرسة:

قال ابن طولون: الذي علم الآن من وقفها غالب قرية جبة عسال، والبستان الذي تحت المدرسة، والطاحون، وحكورة غالب تلك الحارة جوارها، انتهى[٣].

وممن وقفت على تدريسه بهذه المدرسة:

- ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الشيرازي ابن الحنبلي (ت ٦٣٤هـ)[٤].

قال الذهبي في تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٢٨هـ: ودرّس بالصاحبية مدرسة ربيعة خاتون الناصح ابن الحنبلي، وكان يوماً مشهوداً، حضرت الواقفة وراء الستر، انتهى[٥].

---

(١) الأعلاق الخطيرة: ٢٥٧/٢، تاريخ الإسلام وفيات: ٦٤٣هـ ص ١٦٢، الوافي: ٦٧/١٤، البداية والنهاية: ٥٧٣/١٦، ٢٨٦/١٧، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٢٨/٣-٤٢٩، القلائد الجوهرية: ٢٣٦/١-٢٣٧، الدارس: ٦٢/٢.

(٢) القلائد الجوهرية: ٢٤٦/١.

(٣) القلائد الجوهرية: ٢٤٥/١-٢٤٦، وينظر الدارس: ٦٧/٢.

(٤) الأعلاق الخطيرة: ٢٥٧/٢، تاريخ الإسلام حوادث ٦٢٨هـ ص ٤٥، البداية والنهاية: ١٨٣/١٧، ٢٣٠، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٢٨/٣، ٤٣٦، المقصد الأرشد: ١١٤/٢، القلائد الجوهرية: ٢٣٩/١، الدارس: ٦٤/٢، منادمة الأطلال: ٢٣٧.

(٥) تاريخ الإسلام حوادث ٦٢٨هـ ص ٤٥.

وقال ابن كثير في حوادث سنة ٦٢٨هـ: وفيها درّس الناصح ابن الحنبلي بالصاحبة بسفح قاسيون التي أنشأتها الخاتون ربيعة بنت أيوب أخت ست الشام، انتهى[١].

وقال أيضاً عن الناصح: وهو أول من درّس بالصاحبة التي بالجبل، وله بنيت، انتهى[٢].

- شمس الدين أبو المظفر يوسف بن يحيى بن عبد الرحمن بن نجم الشيرازي ابن الحنبلي (ت ٦٥١هـ)[٣].

قال الحسيني في ذيل العبر: درّس بمدرسة الصاحبة بالجبل، انتهى[٤].

- سيف الدين يحيى بن عبد الرحمن بن نجم الشيرازي ابن الحنبلي (ت ٦٧٢هـ)[٥].

ذكر ابن شداد أنه درّس بالصاحبة بعد والده إلى أن توفي[٦].

- صفي الدين أبو الصفا خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق المراغي (ت ٦٨٥هـ)[٧].

ذكر ابن شداد أنه ناب عن يحيى بن الناصح في تدريس الصاحبة[٨].

- تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي (ت ٦٩٢هـ)[٩].

---

(١) البداية والنهاية: ١٨٣/١٧.

(٢) البداية والنهاية: ٢٣٠/١٧.

(٣) ذيل العبر للحسيني: ١٥٦/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ١٢٢/٤، المقصد الأرشد: ١٣٤/٣، القلائد الجوهرية: ٢٤٣/١، الدارس: ٦٦/٢.

(٤) ذيل العبر للحسيني: ١٥٦/٤.

(٥) الأعلاق الخطيرة: ٢٥٧/٢، القلائد الجوهرية: ٢٣٩/١، الدارس: ٦٤/٢.

(٦) الأعلاق الخطيرة: ٢٥٧/٢.

(٧) الأعلاق الخطيرة: ٢٥٧/٢، القلائد الجوهرية: ٢٣٩/١، الدارس: ٦٤/٢.

(٨) الأعلاق الخطيرة: ٢٥٧/٢.

(٩) الأعلاق الخطيرة: ٢٥٨/٢، تاريخ الإسلام وفيات ٦٩٢هـ ص ١٥٠، البداية والنهاية:=

قال ابن كثير: درّس بالصاحبة مدة عشرين سنة ، انتهى[(١)].

وقال ابن رجب: تفقه في المذهب، وأفتى، ودرّس بالمدرسة الصاحبية بقاسيون نحواً من عشرين سنة، انتهى[(٢)].

- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد القوي بن بدران المقدسي المَرْداوي (ت ٦٩٩هـ)[(٣)].

قال الذهبي: ولي تدريس الصاحبية مدة، انتهى[(٤)]، وكان ذلك بعد ابن الواسطي[(٥)].

- شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبدالواحد المقدسي (ت ٧١٠هـ)[(٦)].

قال ابن رجب: تفقه، وبرع، ودرّس، وأفتى، ودرّس بالمدرسة الصاحبية، انتهى[(٧)].

- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح بن مفرج الراميني (ت ٧٦٣هـ)[(٨)].

- برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن مفلح (ت ٨٠٣هـ)[(٩)].

=٦٦١/١٧، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٥٦/٤، المقصد الأرشد: ٢٣٢/١، القلائد الجوهرية: ٢٤١/١، الدارس: ٦٥/٢.

(١) البداية والنهاية: ٦٦١/١٧.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٥٦/٤.

(٣) تاريخ الإسلام وفيات ٦٩٩هـ ص ٤٤٦، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٠٨/٤-٣٠٩، المقصد الأرشد: ٤٦٠/٢، القلائد الجوهرية: ٢٤٢/١، الدارس: ٦٥/٢.

(٤) تاريخ الإسلام وفيات ٦٩٩هـ ص ٤٤٦.

(٥) المقصد الأرشد: ٤٦٠/٢.

(٦) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٨٠/٤، المقصد الأرشد: ١٠٠/١، القلائد الجوهرية: ٢٤٢/١، الدارس: ٦٦/٢.

(٧) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٨٠/٤.

(٨) المقصد الأرشد: ٥١٩/٢، القلائد الجوهرية: ٢٤٣/١، الدارس: ٦٦/٢.

(٩) المقصد الأرشد: ٢٣٧/١، القلائد الجوهرية: ٢٤٤/١، الدارس: ٦٦/٢.

- وذكر الذهبي في ذيل العبر أن ممن ولي مشيخة الصاحبية من غير الحنابلة تاج الدين عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي الشافعي (ت ٧٣٢هـ)(١).

قال ابن كثير: كان شافعياً مفتياً، ومع هذا ناب في وقت عن القاضي الحنبلي، وولي مشيخة الحديث بالمدرسة الصاحبية، انتهى(٢).

المدرسة العالمة

مكانها: شرقي الرباط الناصري، غربي سفح قاسيون من صالحية دمشق.

واقفها: الشيخة العالمة أمة اللطيف بنت الناصح عبد الرحمن بن نجم بن عبدالوهاب الشيرازي (ت ٦٥٣هـ)(٣).

- كان شيخ الحديث بها شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن عمار ابن هامل الحراني (ت ٦٧١هـ)(٤).
- وولي مشيخة دار الحديث العالمية موسى بن إبراهيم بن يحيى بن علوان بن محمد الأزدي الشقراوي الصالحي (ت ٧٠٢هـ)(٥).
- وتولى مشيخة الحديث بها شرف الدين أبو محمد عبد الله بن حسن بن عبدالله بن عبد الغني بن عبد الواحد (ت ٧٣٢هـ)(٦).
- ودرس بها وولي مشيختها شمس الدين أبو المحاسن يوسف بن يحيى بن الناصح عبد الرحمن بن نجم الشيرازي (ت ٧٥١هـ)(٧).

---

(١) ذيل العبر للذهبي: ٩٢/٤، البداية والنهاية: ٣٤٨/١٨، القلائد الجوهرية: ٢٤٥/١، الدارس: ٦٧/٢.

(٢) البداية والنهاية: ٣٤٨/١٨.

(٣) البداية والنهاية: ٢٨٦/١٧، القلائد الجوهرية: ١٤٠/١، الدارس في تاريخ المدارس: ٨٧/٢.

(٤) الوافي: ٣٨/٤، القلائد الجوهرية: ١٤١/١، الدارس: ٨٨/٢.

(٥) الذيل على طبقات الحنابلة (المحقق): ٣٤١/٤.

(٦) الذيل على طبقات الحنابلة (المحقق): ٣٤/٥.

(٧) تاريخ ابن قاضي شهبة: ١٧/٢/٣، المقصد الأرشد: ١٣٤/٣، القلائد الجوهرية: ١٤١/١، الدارس: ٨٨/٢.

- ودرس بها تقي الدين أبو البركات إبراهيم بن قندس (ت ٨٦١هـ)[١].
- الوقف عليها البستان بجسر البطة والغيضة، وحكر ابن صبح عند الشامية[٢].

المدرسة الجوزية بدمشق

تقع بدمشق، بسوق القمح، بالقرب من الجامع، وقد فرغ من عملها سنة ٦٥٢هـ[٣].

وواقفها محيي الدين أبو محمد يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٦٥٦هـ)[٤].

قال ابن رجب: الفقيه، الأصولي، الواعظ، الصاحب[٥]... أنشأ مدرسة بدمشق، ووقف عليها وقوفاً متوافرة، انتهى[٦].

وقال ابن رجب أيضاً في ترجمة عبد الرحمن بن رزين (ت ٦٥٦هـ): وكان يصاحب أستاذ الدار ابن الجوزي ويلازمه، وتوكل له في بناء مدرسته بدمشق، انتهى[٧].

---

(١) القلائد الجوهرية: ١٤٢/١.

(٢) الدارس: ٨٨/٢.

(٣) الأعلاق الخطيرة: ٢٥٦/٢، الدارس: ٢٣/٢، وفي منادمة الأطلال: ٢٢٧: هي بالبزورية المسمى قديماً بسوق القمح، وقد اختلس جيرانها معظمها، وبقي منها إلى الآن بقية، ثم صارت محكمة إلى سنة ١٣٢٧هـ.

(٤) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي: ١٠٥/٥، الأعلاق الخطيرة: ٢٥٦/٢، المقتفي: ٧٧/١، تاريخ الإسلام وفيات ٦٥٦هـ ص ٣٠٧، البداية والنهاية: ٧١٠/١٦، ١٤٨/١٧، ٢٧٣، ٣٧٦، ذيل طبقات الحنابلة: ٣/٤، ٣٩، الدارس: ٢٣/٢.

(٥) الصاحب تعني الوزير وأمثاله من أرباب الدولة، وقد كان أستاذ دار الخلافة.

(٦) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٠/٤، ٢٣.

(٧) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٩/٤.

وقال الذهبي في ترجمة إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الجبار (ت ٦٤٤هـ): وهو الذي تولى عمارة الجوزية بدمشق، انتهى[١].

وفي الدارس: أنشأها محيي الدين ابن الشيخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي رحمه الله تعالى بعد الثلاثين - أي وستمائة - في أيام الملك الصالح عماد الدين، انتهى[٢].

وقال ابن كثير: وقد وقف المدرسة الجوزية بدمشق، وهي من أحسن المدارس وأوجهها، تقبل الله منه وأثابه، انتهى[٣].

وقال أيضاً: وهو واقف الجوزية التي بالنشابين بدمشق، انتهى[٤].

وكانت هذه المدرسة قد احترقت في القرن التاسع ثم أعيدت عمارتها، فقد جاء في تاريخ ابن قاضي شهبة في سنة عشرين وثمانمائة في جمادى الأولى منها: وفيه انتهت عمارة المدرسة الجوزية، وكانت قد احترقت قبل ذلك بمدة يسيرة في أيام نيابة تنبك، وعمرت في أيام القاضي شمس الدين النابلسي[٥].

وشمس الدين النابلسي هو محمد بن أحمد بن محمود (ت ٨٠٥هـ).

وقال النعيمي عن الوقوف عليها: الذي علم من وقفها نصف دير عصرون، وقرية عند القصير، وفدانان بقرية بالا، وأرض بقرية يلدا، انتهى[٦].

وهذه المدرسة كانت مكاناً لقضاة الحنابلة يحكمون بها، فهي كالمحكمة الشرعية لهم، وقد تولى القضاء في دمشق كثيرون من الحنابلة، وكانوا يجلسون للقضاء في هذه المدرسة، وقد ذُكر ذلك في تراجمهم.

---

(١) تاريخ الإسلام وفيات ٦٤٤هـ ص ٢٤٢.

(٢) الدارس: ٢/ ٢٣.

(٣) البداية والنهاية: ١٧/ ٣٧٦.

(٤) البداية والنهاية: ١٦/ ٧١٠، ١٧/ ١٤٨، ٢٧٣.

(٥) الدارس: ٢/ ٤٨.

(٦) الدارس: ٢/ ٤٩.

قال النعيمي: وقد اشتهرت قضاة الحنابلة بهذه المدرسة... ثم ذكرهم[١].

وممن وقفت عليه ممن وليها ودرّس بها:

- شرف الدين أبو محمد الحسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٥٩هـ)[٢].

قال الذهبي: أتقن المذهب، وأفتى، ودرّس، ورحل في الحديث، ودرّس بالجوزية، انتهى[٣].

- عز الدين الحسن بن الحسين بن أبي البركات بن المُهَيْر (ت ٦٦٦هـ)[٤].

قال الذهبي: ذكر الشيخ شمس الدين ابن الفخر أنه كان ناظر المدرسة الجوزية، انتهى[٥].

- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحراني (ت ٦٧٥هـ)[٦].

قال الذهبي: كانت له حلقة للتدريس والفتوى، وكان حسن العبارة طويل النفس في البحث، وأعاد بالجوزية مدة[٧].

- فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر بن أبي القاسم البعلبكي (ت ٦٨٨هـ)[٨].

---

(١) الدارس: ٢٦/٢.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٣٤٤/٢٣، تاريخ الإسلام وفيات ٦٥٩هـ ص ٣٨٦، الوافي: ٥٨/١٢، ذيل طبقات الحنابلة: ٧٤/٤، المقصد الأرشد: ٣٢٤/١، القلائد الجوهرية: ٤٧١/٢.

(٣) تاريخ الإسلام وفيات ٦٥٩هـ ص ٣٨٦.

(٤) تاريخ الإسلام وفيات ٦٦٦هـ ص ٢٢٢.

(٥) المرجع السابق، وشمس الدين ابن الفخر هو محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي المقدسي (ت ٧٢٦هـ).

(٦) تاريخ الإسلام وفيات ٦٧٥هـ ص ١٩٧، ذيل طبقات الحنابلة: ١٢٨/٤.

(٧) تاريخ الإسلام وفيات ٦٧٥هـ ص ١٩٧، ويراجع المقتفي: ٣٦٨/١، ذيل طبقات الحنابلة: ١٢٨/٤.

(٨) تاريخ الإسلام وفيات ٦٨٨هـ ص ٣٣١، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٢٢/٤.

قال الذهبي عنه: درّس بالجوزية نيابة عن القاضي نجم الدين بن الشيخ شمس الدين[١]، ودرّس بالصدرية، وبالمسمارية..، انتهى[٢].

- شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة المقدسي (العابر) (ت ٦٩٧هـ)[٣].

قال البِرْزالي: جلس بالمدرسة الجوزية للتفسير، وقصده الناس، انتهى[٤].

- تقي الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر بن قدامة (ت ٧١٥هـ)[٥].

قال البِرْزالي: الشيخ الإمام، العلامة، قاضي القضاة، مفتي المسلمين... درّس بالمدرسة الجوزية بدمشق في سنة ست وستين وستمائة، وَوُلي القضاء في سنة خمس وتسعين وستمائة، انتهى[٦].

- عز الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر بن قدامة (ت ٧٣١هـ)[٧].

قال البِرْزالي: ودرّس القاضي عز الدين محمد بن قاضي القضاة تقي الدين سليمان الحنبلي بالمدرسة الجوزية يوم الأربعاء، سادس عشر ربيع الأول، انتهى[٨].

---

(١) نجم الدين بن شمس الدين هو أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة (ت ٦٨٩هـ).

(٢) تاريخ الإسلام وفيات ٦٨٨هـ ص ٣٣١.

(٣) المقتفي: ٤٥٠/٢، تاريخ الإسلام وفيات ٦٩٧هـ ص ٣١٦.

(٤) المقتفي: ٤٥٠/٢.

(٥) المقتفي: ٢٠٩/٤، تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٨٩هـ ص ٣٨، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٠١/٤.

(٦) المقتفي: ٢٠٩/٤.

(٧) المقتفي: ٥٤٠/٢، البداية والنهاية: ٧٠٣/١٧، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٤/٥، الدارس: ٢٩/٢، ٣١.

(٨) أي من سنة ٦٩٧هـ، المقتفي: ٥٤٠/٢.

- عز الدين محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجى (ت ٧٤٦هـ).

قال ابن قاضي شهبة: درّس بعد الزرعي بالحنبلية في سنة إحدى وأربعين، ودرّس بالجوزية، والمسمارية[١].

- بدر الدين الحسن بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن قدامة (ت ٧٧٠هـ)[٢].

قال ابن رافع: درّس بدار الحديث الأشرفية بسفح قاسيون في الفقه والحديث، وبدمشق بالجوزية[٣].

- برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح (ت ٨٨٤هـ).

قال ابن طولون: وآخر من علم من مدرسيها القاضي البرهان ابن مفلح... ودرّس بمدرسة أبي عمر، والصاحبة، ودار الحديث الأشرفية، والحنبلية، والمسمارية، والجوزية، والجامع المظفري، انتهى[٤].

المدرسة الصدرية

تقع المدرسة الصدرية في رأس درب الريحان، من ناحية الجامع الأموي بدمشق[٥].

قال الصفدي: عند دار الذهب المعروفة قديماً بدار الفلوس قُدام القليجية الحنفية، انتهى[٦].

---

(١) تاريخ ابن قاضي شهبة: ٤٧٣/١/٢.

(٢) الوفيات لابن رافع: ٣٤١/٢، المقصد الأرشد: ٣٣٦/١، القلائد الجوهرية: ١٦١/١.

(٣) الوفيات: ٣٤١/٢.

(٤) القلائد الجوهرية: ١٦١/١، ١٦٢.

(٥) ذيل الروضتين: ٢٠٣، البداية والنهاية: ٣٨٩/١٧، الدارس: ٦٨/٢، منادمة الأطلال: ٢٣٩.

(٦) الوافي: ٢٨/٩.

واقفها وبانيها صدر الدين أبو الفتح أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجى التنوخي (ت ٦٥٧هـ)[١].

قال الذهبي: وقف داره مدرسة على الحنابلة، ووقف عليها، انتهى[٢].

وقال الصفدي: بنى مدرسة بدمشق، انتهى[٣].

وجاء في ذيل الروضتين حوادث سنة ٦٥٧هـ: وفيها توفي صدر الدين أسعد بن المنجى، أحد عدول دمشق المتمولين بها، بنى مدرسة للحنابلة بدمشق مقابلة لتربة سيف الدين قيلج، ومجاورة لتربة القاضي جمال الدين المصري، انتهى[٤].

وممن وقفت على تدريسه بهذه المدرسة:

- فخر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر البعلي (ت ٦٨٨هـ)[٥].

قال ابن كثير: شيخ دار الحديث النورية، ومشهد ابن عروة، وشيخ الصدرية، كان يفتي، ويفيد الناس مع ديانة، وصلاح، وزهادة، وعبادة، انتهى[٦].

وقال ابن رجب: درَّس بدمشق بالجوزية... وبالصدرية، والمسمارية، انتهى[٧].

---

(١) ذيل الروضتين: ٢٠٣، الأعلاق الخطيرة: ٢٥٧/٢، صلة التكملة: ٣١٨، سير أعلام النبلاء: ٣٧٥/٢٣، تاريخ الإسلام وفيات ٦٥٧هـ ص ٣١٦، الوافي: ٢٨/٩، البداية والنهاية: ٣٨٩/١٧، ذيل طبقات الحنابلة: ٥٩/٤، المقصد الأرشد: ٢٨١/١، الدارس: ٦٨/٢.

(٢) تاريخ الإسلام وفيات ٦٥٧هـ ص ٣١٦.

(٣) الوافي: ٢٨/٩.

(٤) ذيل الروضتين: ٢٠٣.

(٥) تاريخ الإسلام وفيات ٦٨٨هـ ص ٣٣٠، البداية والنهاية: ٦٢٢/١٧، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٢٢/٤، الدارس: ٦٩/٢.

(٦) البداية والنهاية: ٦٢٢/١٧.

(٧) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٢٢/٤.

- زين الدين أبو البركات المنجى بن عثمان بن أسعد بن المنجى التنوخي (ت ٦٩٥هـ)[١].

قال ابن رجب: درّس الشيخ زين الدين بالحنبلية، والصدرية، وأخذ عنه الفقه الشيخ تقي الدين ابن تيمية، انتهى[٢].

- وجيه الدين صدر الرؤساء أبو المعالي محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجى (ت ٧٠١هـ)[٣].

قال ابن رجب: درّس في أول عمره بالمسمارية والصدرية، ثم تركهما لولده، انتهى[٤].

- فخر الدين أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلي (ت ٧٣٢هـ)[٥].

قال ابن رجب: ولي مشيخة الصدرية، والإعادة بالمسمارية، انتهى[٦].

- شرف الدين أبو محمد عبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبدالغني بن عبدالواحد (ت ٧٣٢هـ)[٧].

قال ابن رجب: تفقه، وأفتى، وناب في الحكم... وتولى مشيخة الحديث بالصدرية، والعالمية، انتهى[٨].

---

(١) وهو أخ لواقف المدرسة، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٣/٤.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٣/٤.

(٣) وهو أخ لواقف المدرسة، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٣٤/٤، المقصد الأرشد: ٤٦٥/٢، الدارس: ٦٨/٢.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٣٤/٤.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٨/٥.

(٦) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٨/٥.

(٧) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٤/٥.

(٨) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٤/٥.

- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت ٧٤٤هـ)[١].

قال ابن رجب: درّس ابن عبد الهادي بالصدرية دَرْس الحديث، انتهى[٢].

- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)[٣].

قال ابن رجب: الفقيه، الأصولي، المفسر، النحوي... درَّس بالصدرية، وأمَّ بالجوزية مدة طويلة، وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة، انتهى[٤].

- جمال الدين عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت ٧٥٦هـ)[٥].

قال ابن كثير في حوادث سنة ٧٥١هـ: وفي يوم الاثنين، ثاني شهر شعبان ذكَرَ الدَّرْسَ بالصدرية شرف الدين عبد الله بن الشيخ العلامة شمس الدين ابن قيم الجوزية عوضاً عن أبيه رحمه الله، فأفاد، وأجاد، وسرد طرفاً صالحاً في فضل العلم وأهله، انتهى[٦].

- برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت ٧٦٧هـ)[٧].

قال ابن كثير: كان مدرساً بالصدرية، والتدمرية، وله تصدير بالجامع، انتهى[٨].

---

(١) ذيل العبر للحسيني: ١٣٢/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ١١٧/٥، الدارس: ٦٩/٢.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ١١٧/٥.

(٣) البداية والنهاية: ٤٥٠/١٨، ذيل طبقات الحنابلة: ١٧٤/٥، المقصد الأرشد: ١٨٥/٢، الدارس: ٧٠/٢.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة: ١٧١/٥، ١٧٤.

(٥) البداية والنهاية: ٥٢٤/١٨.

(٦) البداية والنهاية: ٥٢٤/١٨.

(٧) البداية والنهاية: ٧٠٥/١٨، المقصد الأرشد: ٢٣٥/١، الدارس: ٦٩/٢.

(٨) البداية والنهاية: ٧٠٥/١٨.

- صلاح الدين أبو البركات محمد بن محمد بن المنجى بن عثمان بن أسعد بن المنجى (ت ٧٧٠هـ)[١].

دار الحديث السكرية

دار الحديث السكرية في دمشق بالقصاعين، داخل باب الجابية[٢].

واقفها شرف الدين عمر بن محمد بن المظفر السلمي ابن السكري، مات يوم الثلاثاء، السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة ٦٧١هـ[٣].

قال الذهبي: شرف الدين ابن السكري عدل، رئيس، مشهور، وقف داره بالقصاعين لأهل العلم والحديث، وهي التي يسكنها شيخنا ابن تيمية، انتهى[٤].

وجدد بناءها الخواجا شمس الدين محمد بن عبد الكريم التدمري (ت ٧٨٨هـ)، كان من أعيان ذوي الثروة والأموال الكثيرة، وفيه خير، وبر.

قال ابن قاضي شهبة: جدد دار الحديث السكرية بالقصاعين، وكان من المغالين في محبة ابن تيمية، متعصباً على من يخالفه... وكان تجديده إياها لكونها كانت لابن تيمية محبة فيه، وذلك بإذن القاضي الحنبلي، انتهى[٥].

وممن وقفت على أنه درّس بها، وولي مشيختها:

- شهاب الدين أبو المحاسن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية (ت ٦٨٢هـ)[٦].

---

(١) المقصد الأرشد: ٥٢٤/٢، القلائد الجوهرية: ٥٠٠/٢.

(٢) تاريخ الإسلام وفيات ٦٧١هـ ص ٦٩، المقصد الأرشد: ٨/٢، الدارس: ٥٦/١، منادمة الأطلال: ٤٥.

(٣) المقتفي: ٢٧١/١، تاريخ الإسلام وفيات ٦٧١هـ ص ٦٩، ٧٤.

(٤) تاريخ الإسلام وفيات ٦٧١هـ ص ٦٩.

(٥) تاريخ ابن قاضي شهبة الجزء الثالث وفيات ٧٨٨هـ ص ٢١٠.

(٦) البداية والنهاية: ٥٩٢/١٧، ذيل طبقات الحنابلة: ١٨٧/٤، الدارس: ٥٦/١، منادمة الأطلال: ٤٥-٤٦.

قال ابن كثير: كان له كرسي بجامع دمشق يتكلم عليه عن ظهر قلب، ولي مشيخة دار الحديث السكرية بالقصاعين، وبها كان مسكنه، انتهى[١].

- شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)[٢].

قال البِرْزالي في حوادث سنة ٦٨٣هـ: في يوم الاثنين، ثامن المحرم ذكر الدرس الشيخ الإمام تقي الدين ابن تيمية مكان والده بدار الحديث بالقصاعين، وحضره قاضي القضاة بهاء الدين، والشيخ تاج الدين الفزاري، وزين الدين ابن المرحل، وزين الدين ابن المنجى، وجماعة، انتهى[٣].

وجاء في تاريخ الإسلام: قال الجزري في تاريخه: وعمل ابن تيمية بالسكرية درساً حسناً، وكان يوماً مشهوداً، انتهى[٤].

وقال ابن كثير: كان درساً هائلاً حافلاً، وقد كتبه الشيخ تاج الدين الفزاري بخطه لكثرة فوائده، وكثرة ما استحسنه الحاضرون، وقد أطنب الحاضرون في شكره على حداثة سنه وصغره، فإنه كان عمره إذ ذاك عشرين سنة وسنتين، انتهى[٥].

وقال الذهبي عن دار الحديث السكرية: هي التي يسكنها شيخنا ابن تيمية، انتهى[٦].

---

(١) البداية والنهاية: ٥٩٢/١٧.

(٢) ذيل مرآة الزمان: ٢٠٣/٤، المقتفي: ٤٠/٢، تاريخ الإسلام حوادث ٦٨٣هـ ص ١٢، البداية والنهاية: ٥٩٢/١٧-٥٩٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٩٥/٤، المقصد الأرشد: ١٣٣/١-١٣٤، الدارس: ٥٦/١.

(٣) المقتفي: ٤٠/٢.

(٤) تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦٨٣هـ ص١٣.

(٥) البداية والنهاية: ٥٩٣/١٧.

(٦) تاريخ الإسلام وفيات ٦٧١هـ ص ٦٩.

- زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (ت ٧٩٥هـ).

في سنة ٧٨٥هـ كان المدرس في دار الحديث السكرية والناظر عليها هو الحافظ عبد الرحمن بن رجب(١).

قال ابن مفلح: كان لا يعرف شيئاً من أمور الناس، ولا يتردد إلى أحد من ذوي الولايات، وكان يسكن السكرية بالقصاعين، انتهى(٢).

وممن ولي مشيخة دار الحديث السكرية من غير الحنابلة:

- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الشافعي (ت ٧٤٨هـ)(٣).
- صدر الدين سليمان بن عبد الحكم المالكي (ت ٧٤٩هـ)(٤).

مدرسة ضياء الدين محاسن

ضياء الدين محاسن كان رجلاً صالحاً، بنى هذه المدرسة وجعلها موقوفة على من يكون أمير الحنابلة(٥).

قال ابن طولون: سألت شيخنا الجمال بن المبرد(٦) عنها فقال: لا أعرفها، ولعلها بالسفح(٧).

وقال النعيمي عن واقفها: لعله الشرابيشي، والد نور الدين واقف الشرابيشية، انتهى(٨).

---

(١) دار الحديث السكرية: ١١، منادمة الأطلال: ٤٦.

(٢) المقصد الأرشد: ٨٢/٢.

(٣) الدارس: ٥٩/١، منادمة الأطلال: ٤٦.

(٤) الدارس: ٦٠/١، منادمة الأطلال: ٤٦.

(٥) الأعلاق الخطيرة: ٢٥٨/٢، القلائد الجوهرية: ٢٤٧/١، الدارس: ٧٧/٢.

(٦) يوسف بن حسن بن عبد الهادي (ت ٩٠٩هـ).

(٧) القلائد الجوهرية: ٢٤٦/١–٢٤٧.

(٨) الدارس: ٧٧/٢.

وقال بعضهم: لعله محاسن بن عبد الملك بن علي بن منجى التنوخي (ت ٦٤٣هـ)[١].

ونفى ابن بدران علاقة محاسن بن عبد الملك بهذه المدرسة[٢].

قال ابن شداد: يذكر بها الدرس الشيخ عز الدين[٣] بن الشيخ التقي، ثم بعده عز الدين[٤] ابن أخي شمس الدين الحنبلي[٥]، ثم بعده الشيخ شمس الدين خطيب الجبل، وهو مستمر بها إلى الآن، انتهى[٦].

المدرسة الوجيهية بالقدس

ذكر الذهبي[٧]، والصفدي[٨]، وابن رجب[٩]، وابن حجر[١٠] أن وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجى (ت ٧٠١هـ) قد أنشأ رباطاً في القدس، فهو صاحب أملاك، ومتاجر، وبر، وأوقاف، وقد أنشأ داراً للقرآن بدمشق.

ولعل هذا الرباط في القدس قد تحول إلى مدرسة فقد ذكر العليمي[١١] أن المدرسة الوجيهية بخط درج الموله وقف الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجى المتوفى سنة ٧٠١هـ).

---

(١) القلائد الجوهرية: ٢٤٧/١، الدارس: ٧٧/٢، آل قدامة والصالحية: ٨٩.
(٢) منادمة الأطلال: ٢٤٤.
(٣) لعله محمد بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد (ت ٦١٣هـ).
(٤) إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر (ت ٦٦٦هـ).
(٥) شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر (ت ٦٨٢هـ).
(٦) الأعلاق الخطيرة: ٢٥٨/٢.
(٧) ذيل تاريخ الإسلام: ١٧.
(٨) الوافي: ٦٧/٤.
(٩) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٤٧/٢.
(١٠) الدرر الكامنة: ٢٥/٤.
(١١) الأنس الجليل: ٩٠/٢.

ومن شيوخ هذه المدرسة الشيخ عبد الرحمن شيخ الوجيهية الذي قد عاصر شهاب الدين أبا العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن المهندس (٧٤٤ – ٨٠٣ أو ٨٠٤هـ)، وقد ذكر العليمي جماعة من المشايخ المعاصرين لابن المهندس في مقدمتهم الشيخ عبد الرحمن شيخ الوجيهية، وقال: لم أقع على ترجمة أحد منهم، ولا تاريخ وفاته، ولكن وقفت على ورقة بضبط أسماء الحنابلة بالقدس الشريف ذُكر فيها الشيخ شهاب الدين وهؤلاء الجماعة، وزين الدين عبد الرحمن بن سراج الدين القبابي الآتي ذكره، وأن قاضي القضاة علاء الدين العسقلاني قاضي دمشق عيّن لهم معلوماً يصرف لهم من وقف المرحوم شمس الدين محمد بن معمر رحمه الله بشرط ملازمة الاشتغال والاجتماع في الأيام المعتادة للدروس بالمسجد الأقصى الشريف – عمره الله تعالى بذكره – تاريخ الورقة المذكورة في العشر الأوسط من شهر رمضان المعظم قدره سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، فدل ذلك على أنهم كانوا في هذا التاريخ أحياء رحمة الله عليهم أجمعين، انتهى[1].

المدرسة الحنبلية بالقدس

تقع المدرسة الحنبلية بالقدس بباب الحديد، غربي المدرسة الجوهرية، والمزهرية.

وواقفها هو الأمير سيف الدين بيدرمر الخوارزمي، نائب الشام، وكان متولياً نيابة دمشق في سلطنة الأشرف شعبان بن حسين في سنة ٧٧٧هـ، وفي أثناء ولايته هذه أَمَرَ ببناء المدرسة الحنبلية بالقدس في باب الحديد، وفرغ البناء سلخ شهر شوال سنة ٧٨١هـ[2].

---

(١) المنهج الأحمد: ١٩٤/٥، ويراجع: الأنس الجليل: ٩٠/٢، ٣٨٢، الدارس: ١٤/١، منادمة الأطلال: ٢٢، المدارس في بيت المقدس في العصر الأيوبي والمملوكي: ١٠/٢، معاهد العلم في بيت المقدس: ٢٢٠.

(٢) ذيل العبر للحسيني: ١٨٠/٤، الدرر الكامنة: ٣٠٣/١، الأنس الجليل: ٩٣/٢، المدارس في بيت المقدس في العصر الأيوبي والمملوكي: ٨٩/٢، معاهد العلم في بيت المقدس: ٢٠١، وفيه: وممن تولى التدريس بها في سنة ١٢٤٢ – ١٢٤٣، إسماعيل أفندي السروري، تولى=

وقد ذكر العليمي في ترجمة برهان الدين أبي الصفا إبراهيم بن علي بن أبي الوفاء أن مولده بإسعرد في سنة خمس أو ست وثمانمائة، ونشأ بها، واشتغل على علمائها، ورحل إلى تبريز العجم، واشتغل بها، ثم قدم إلى بيت المقدس، واستوطنه، وقرره الملك الظاهر جقمق في المدرسة الحنبلية بباب الحديد، وأقام بالقدس دهراً طويلاً، وتزوج، ورزق الأولاد، ثم استوطن دمشق، وبقي يتردد إلى بيت المقدس، وكان شكلاً حسناً، منور الشيبة، به مروءة وحسن لقاء لمن يرد عليه، توفي بدمشق سنة ٨٨٧هـ رحمه الله [1].

مدرسة دويحس بالزبير

مؤسسها دويحس بن عبد الله الشماس، كان رجلاً ثرياً، وقد اقترح عليه الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد (ت ١٢٣٢هـ) إنشاء مدرسة يبقى نفعها له بعد موته فتأسست هذه المدرسة في بلد الزبير جنوب العراق قرب البصرة، مقابل جامع النجادة الذي اختطه النجديون القادمون إلى الزبير.

وقد جعل الواقف لهذه المدرسة أوقافاً من أملاك النخيل في البصرة، وجعل لطالب العلم مكافأة يقبضها كل شهر مع تأمين السكن، وجعل من المدرسين لجنة لتولي الأملاك والتدريس، وصرف الريع على جهتين: جهة لإعمار النخيل، والجهة الأخرى لعمارة المدرسة وتوزيع الرواتب والمكافآت على المدرسين وطلاب العلم، وكان ذلك عام ١١٨٦هـ.

=ثلث وظيفة التدريس والمشيخة والتولية على المدرسة الحنبلية، واعتقادنا الغالب أن المدرسة في هذا الوقت كانت في حالة اضمحلال، وأن هذه الوظيفة كانت شكلية فحسب، والمدرسة الحنبلية ما زالت معمورة، وهي معروفة بدار قطينة، وقد اشتراها الشيخ علي الطزيز سنة ١٩٥٤م، انتهى.

(١) الأنس الجليل: ٣١١/٢.

وكانت هذه المدرسة تقوم بتدريس الحديث، والتفسير، وقراءة القرآن والفلك والحساب والعربية ولها عناية خاصة في تدريس الفقه الحنبلي، بصفة خاصة وفقه المذاهب الأخرى بصفة عامة.

وحيث إن هذه المدرسة تتكفل سكن الطلاب، وتدفع لهم مكافآت، فقد ذاع صيتها في البلدان الإسلامية، وأقبل عليها الطلاب من الزبير، والأحساء، وبغداد، ونجد وغيرها من البلدان، وكان التدريس فيها قوياً جاداً، حيث تخرَّج في هذه المدرسة علماء أفذاذ من مفتين، وقضاة، ومدرسين درسوا الفقه الحنبلي، وتدارسوا فقه المذاهب الأخرى بعد حفظهم للقرآن الكريم، ودراسة علومه، من التفسير، والحديث، والأصول، والفرائض، وعلوم اللغة، والنحو، والصرف، والأدب.

وكانت الدراسة في هذه المدرسة على فترتين صباحية ومسائية.

بقيت هذه المدرسة منارة للعلم وطلابه زهاء ثلاثة قرون، وقد توقفت الدراسة عام ١٣٥٥هـ، ثم باشرت التدريس عام ١٣٦٦هـ وعُيِّن الشيخ محمد بن حمد العسافي مدرساً فيها، ثم عُيِّن الشيخ عبد الله بن محمد بن رابح سنة ١٣٨٧هـ، ثم جمعت له المدارس الدينية في البصرة والزبير في مدرسة واحدة مقرها البصرة، ونقل الأستاذ عبدالله الرابح للتدريس فيها[1].

ومن المدرسين في هذه المدرسة مَن يلي:

- إبراهيم بن ناصر بن جديد (ت ١٢٣٢هـ).
- عبد الجبار بن علي اليحيى (ت ١٢٨٥هـ).
- إبراهيم بن غملاس (ت ١٢٩٢هـ).
- عبد الله بن سليمان بن نفيسه (ت ١٢٩٩هـ).
- صالح بن حمد المبيض (ت ١٣١٥هـ).
- محمد بن ناصر الدايل (ت ١٣٢٠هـ).

---

(١) إمارة الزبير بين هجرتين: ٣٨ وما بعدها، علماء نجد خلال ثمانية قرون: ١/٣٨٩، الشماسية: ٢٢٦، جريدة الجزيرة يوم الأحد ١٤٢١/٤/٧هـ العدد ١٠١٤٦ ص ١١.

- عبد الله بن عبد الرحمن آل حمود (ت ١٣٥٩هـ).
- عبد المحسن بن إبراهيم البابطين (ت ١٣٧١هـ).
- محمد بن حمد العسافي (ت ١٣٩٧هـ).

مدرسة ابن دُخَيِّل في المذنب

المذنب من بلاد القصيم جنوب مدينة عنيزة.

والشيخ عبد الله بن محمد بن عثمان بن دُخَيِّل (ت ١٣٢٤هـ) كان أصل إقامته في المجمعة، فلما اشتهر وعلا شأنه طلبه جماعته أهل المذنب ليكون قاضياً ومفتياً ومدرساً لهم، فرحل إليهم عام ١٢٩٠هـ، وقام بالقضاء، والإفتاء، والوعظ، والإمامة، والخطابة.

الشيخ والتدريس:

شرع الشيخ في التدريس، وجرد نفسه للعلم بحثاً ومطالعة وتدريساً، فرحل إليه الطلاب من كل حدب وصوب من بلدان القصيم وسدير والوشم، وغيرها.

يقول الشيخ إبراهيم بن عبيد: التف إليه خلق كثير من طلاب العلم، وضربت إليه آباط الإبل حتى أصبح يحف به من الغرباء الذين رحلوا إليه من الآفاق خمسة وتسعون تلميذاً، وهؤلاء غير من كان لديه من الطلاب الأهالي، انتهى.

وكان أهل المذنب يتنافسون في إكرامهم، فقد كان الأهالي يذبحون كل ليلة كبشين لطلاب العلم.

وقد تصدق بعض المحسنين بثمانين لباساً من السراويل لما رأى بعض طلاب العلم قد انكشف شيء من عورته، حيث رماها بسطح المسجد دون أن يعلم به أحد.

وقد بنى بعض المحسنين عن طريق الشيخ مساكن وغرف قرب المسجد الجامع تشبه السكن الداخلي في دور العلم حالياً.

وقد خصصت أوقاف تصرف مواردها على طلبة العلم.

وقد وقف الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني حاكم قطر (ت ١٣٣١هـ) أربع مزارع للإنفاق على طلاب العلم من ريعها، وجعل الناظر عليها الشيخ عبد الله بن دُخَيِّل.

وقد كان الشيخ عبد الله بن دُخَيِّل يقوم بالتدريس بعد صلاة الفجر، ويعقد حلقة أخرى قبل صلاة الظهر، وأخرى بعدها، وحلقة رابعة بعد صلاة العصر والمغرب، بالإضافة لحلقة خاصة بكبار طلبة العلم تعقد بعد صلاة العشاء.

وبعد وفاة الشيخ عبد الله بن دُخَيِّل عام ١٣٢٤هـ استمر التعليم في حلقات التدريس بتفاوت، وكان ممن قام بالتدريس بعده قضاة المذنب وبعض تلاميذ الشيخ، ومنهم:

- ابنه محمد بن عبد الله بن دخيل (القرن الرابع عشر).
- علي المقبل من أهالي المذنب.
- محمد بن سالم الكريديس (ت ١٣٣٧هـ).
- سليمان بن عبد الله المشعلي (ت ١٣٧٦هـ).
- محمد بن صالح الخزيم (ت ١٣٩٤هـ).
- محمد بن صالح المقبل (ت ١٤٠٢هـ).
- صالح بن عبد الرحمن السكيتي (ت ١٤٠٤هـ).
- حمد بن عبد الله العويد (ت ١٤٠٦هـ).

وقد تتلمذ وتخرَّج في هذه المدرسة أعداد كبيرة من أهل العلم تولى كثير منهم القضاء، والإفتاء، والوعظ، والتدريس، والخطابة، والإمامة[1].

الجامع الأموي بدمشق

الجامع الأموي بدمشق (جامع دمشق) جامع عريق، وفيه الكثير من حلقات

(١) يراجع تذكرة أولي النهى والعرفان: ٢/٧١-٧٢، علماء نجد: ٤/٤٩١-٤٩٥، روضة الناظرين: ١/٣٥٢، المذنب من سلسلة هذه بلادنا: ١٤٧-١٤٨، مجلة العرب: ١٠/٤٦١، جريدة الجزيرة، الأحد ١٤٢٩/٥/٢٠هـ العدد ١٣٠٢٣ ص ٤٠.

العلم على مختلف المذاهب الفقهية، وفيه ما يخص المذهب الحنبلي، وهو:

حلقة الحنابلة، ومحراب الحنابلة بجامع دمشق، والمدرسة المنجائية.

قال ابن كثير عن محراب الحنابلة بجامع دمشق: إنما كانوا يصلون بغير محراب، ثم وضع المحراب في سنة ٦١٧هـ، انتهى[١].

وقال أيضاً في حوادث سنة ٦١٧هـ: وفي هذه السنة نصب محراب الحنابلة بالرواق الثالث الغربي من جامع دمشق... وصلى فيه الشيخ موفق الدين ابن قدامة، قلت -القائل ابن كثير-: ثم رفع في حدود سنة ثلاثين وسبعمائة، وعوّضوا عنه بالمحراب الغربي عند باب الزيارة، انتهى[٢].

والمدرسة المنجائية زاوية بالجامع الأموي تعرف بابن منجى، وأول من درّس بها زين الدين أبو البركات المنجى بن عثمان بن أسعد بن المنجى التنوخي (ت ٦٩٥هـ).

وممن تولى التدريس بهذا الجامع على وجه العموم، وفي حلقة الحنابلة ومحراب الحنابلة على وجه الخصوص من يلي:

١ـ أحمد بن الحسين بن أحمد البغدادي العراقي (ت ٥٥٨هـ) المقرئ، تصدر للإقراء تحت قبة النسر بالجامع[٣].

٢ـ تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠هـ)، كان يقرأ الحديث بالجامع، ويَبْكي، ويُبْكي الناس[٤].

٣ـ عماد الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد أخو الحافظ (ت ٦١٤هـ)، كان يقعد في جامع دمشق من الفجر إلى العشاء يُقْرِئ الناس القرآن والعلم[٥].

---

(١) البداية والنهاية: ٦٥/١٧.

(٢) البداية والنهاية: ٩٨/١٧، وينظر الدارس: ٩٥/٢.

(٣) المقصد الأرشد: ٩٨/١.

(٤) الذيل على طبقات الحنابلة: ١٢/٣، ٣٠.

(٥) الذيل على طبقات الحنابلة: ٢٠١/٣.

٤- موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٢٠هـ) أقام مدة يعمل حلقة يوم الجمعة بجامع دمشق يناظر فيها بعد الصلاة[١].

٥- مجد الدين أبو العباس أحمد بن علي بن أبي غالب الإربلي النحوي (ت ٦٥٧هـ)، اشتغل مدة في العربية بجامع دمشق قرأ عليه جماعة[٢].

٦- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحراني (ت ٦٧٥هـ)، كان يُدَرِّس الفقه بحلقة له في الجامع، ويكتب خطه في الفتاوى[٣].

٧- شهاب الدين أبو المحاسن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية (ت ٦٨٢هـ)، كان له كرسي بالجامع يتكلم عليه أيام الجمع من حفظه[٤].

٨- زين الدين أبو البركات المنجى بن عثمان بن أسعد بن المنجى التنوخي (ت ٦٩٥هـ)، أول من درّس بالمدرسة المنجائية بالجامع[٥].

٩- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلي الدمشقي (ت ٦٩٩هـ)، درّس بحلقة الجامع[٦].

١٠- أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة (ت ٦٩٩هـ)، درّس بحلقة الحنابلة بجامع دمشق[٧].

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة: ٢٨٨/٣.

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة: ٥٨/٤، المقصد الأرشد: ١٤٥/١.

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة: ١٢٨/٤، الدارس: ٩٧/٢.

(٤) البداية والنهاية: ٥٩٢/١٧، الذيل على طبقات الحنابلة: ١٨٩/٤، ٤٩٥، الدارس: ٥٦/١.

(٥) قال الذهبي في تاريخ الإسلام، وفيات ٦٩٥هـ ص ٢٧٩: كان له في الجامع حلقة للاشتغال والفتوى نحو ثلاثين سنة، متبرعاً، لا يتناول على ذلك معلوماً، انتهى. وينظر: ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٢/٤، المقصد الأرشد: ٤٢/٣، الدارس: ٩٤/٢.

(٦) المقصد الأرشد: ٤٥٨/٢.

(٧) الذيل على طبقات الحنابلة: ٣٢٣/٤، المقصد الأرشد: ٢٣٤/٢، القلائد الجوهرية:=

١١ـ شهاب الدين أبوالعباس أحمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد (ت ٧١٠هـ)، درّس بحلقة الحنابلة بالجامع[١].

١٢ـ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، جلس يوم الجمعة ٦٨٣/٢/١٠هـ بالجامع الأموي على منبر قد هيئ له لتفسير القرآن العزيز، فابتدأ من أوله في تفسيره، وكان يجتمع عنده الخلق الكثير، والجم الغفير، واستمر على ذلك مدة سنتين[٢]، وفي يوم الأربعاء ٦٩٣/١٠/١٦هـ ذكر الدرس برواق الحنابلة بالجامع الأموي وحضره جمع من الأعيان[٣].

١٣ـ شمس الدين ابن الفخر، فقد ذكر ابن طولون في القلائد الجوهرية أن حلقة الثلاثاء بالجامع الأموي درّس بها الشيخ شمس الدين ابن الفخر[٤].

١٤ـ قال ابن كثير: وفي يوم الثلاثاء، سلخ جمادى الأولى — أي من سنة ٧٤٤هـ —، درّس بمحراب الحنابلة شيخنا الشيخ الإمام العلامة شرف الدين ابن القاضي شرف الدين الحنبلي في حلقة الثلاثاء عوضاً عن القاضي تقي الدين ابن الحافظ رحمه الله، وحضر عنده القضاة والفضلاء، وكان درساً حسناً، انتهى[٥].

١٥ـ شمس الدين محمد بن محمد بن أبي بكر ابن المحب السعدي المقدسي (ت

=٢٥٨/١، ٢٦٠.

(١) الوفيات للبرزالي: ٨٨، الذيل على طبقات الحنابلة: ٨٠/٤.

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة: ٤٩٥/٤، البداية والنهاية: ٥٩٢/١٧، ٥٩٣، الدارس: ٥٦/١، ٥٧.

(٣) المقتفي: ٣٧٠/٢.

(٤) القلائد الجوهرية: ٢٦٠/١، ولعل المراد به شمس الدين محمد بن الفخر علي بن البخاري (ت ٧٢٦هـ).

(٥) البداية والنهاية لابن كثير: ٤٦٧/١٨، ولعل المراد بشيخه المذكور شرف الدين أحمد بن شرف الدين حسن بن عبد الله بن أبي عمر بن قدامة (بن قاضي الجبل) (ت ٧٧١هـ).

٧٨٨هـ) كان يقرأ الحديث على الكرسي بالجامع الأموي ويقصد جماعة مواعيده[١].

١٦- زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (ت ٧٩٥هـ)، درّس بحلقة الثلاثاء بالجامع الأموي[٢].

١٧- برهان الدين وتقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن مفلح (ت ٨٠٣هـ)[٣].

١٨- صدر الدين أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح (ت ٨٢٧هـ)، كان يعمل الميعاد في الجامع الأموي بعد صلاة الجمعة بمحراب الحنابلة، ويجتمع فيه الناس يستفيدون منه[٤].

١٩- أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن المحب عبد الله السعدي (ت ٨٢٨هـ)، كان يقرأ الصحيحين في الجامع الأموي، وحصل به النفع[٥].

٢٠- زين الدين عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم المعروف بأبي شعر (ت ٨٤٤هـ)، وُضع له الكرسي بجامع بني أمية في شهر ربيع الأول سنة ٨١٩هـ[٦].

٢١- قال الأسدي عندما ذكر مدارس الحنابلة: وللحنفية والحنابلة حلقة الأوزاعي، وللحنابلة حلقة السفينة، وحلقة المحراب، وكلها بالجامع الأموي[٧].

---

(١) المقصد الأرشد: ٥١١/٢.

(٢) المقصد الأرشد: ٨٢/٢، القلائد الجوهرية: ٢٦٠/١.

(٣) القلائد الجوهرية: ٢٤٤/١.

(٤) المقصد الأرشد: ١٥٤/٣.

(٥) إنباء الغمر: ٣٦٢/٣، المقصد الأرشد: ٥٢٦/٢، القلائد الجوهرية: ٥٧١/٢.

(٦) الدارس: ٩٦/٢.

(٧) الدارس: ٩٥/٢، منادمة الأطلال: ٢٥١.

وممن قام بالتدريس في هذا الجامع العتيق غير من تقدم:

موسى بن أحمد بن موسى بن سالم الحجَّاوي (ت ٩٦٨هـ)، درّس بأماكن منها الجامع الأموي.

حمزة بن يوسف بن محمود الدومي (ت ١١٠٦هـ)، درّس بالجامع الأموي أكثر من ثلاثين سنة.

عبد الجليل بن أبي المواهب بن عبدالباقي (ت ١١١٩هـ)، جلس للتدريس بالجامع الأموي.

محمد بن عبد الجليل بن أبي المواهب (ت ١١٤٨هـ)، جلس للتدريس بالجامع الأموي.

أحمد بن عبد الله بن أحمد البعلي (ت ١١٨٩هـ)، درّس بالجامع الأموي.

محمد بن مصطفى بن عبد الحق مصلح الدين (ت ١١٩١هـ)، درّس بالجامع الأموي.

إسماعيل بن عبد الكريم بن محيي الدين الجراعي (ت ١٢٠٢هـ)، درّس بالجامع الأموي.

إبراهيم بن أحمد بن يوسف النجدي (ت ١٢٠٥هـ)، درّس بالجامع الأموي.

غنام بن محمد بن غنام النجدي (ت ١٢٣٧هـ)، تصدى لنشر الفقه والتدريس بالجامع الأموي.

حسن بن عمر بن معروف الشطي (ت ١٢٧٤هـ)، درّس بالجامع الأموي.

أحمد بن حسن بن عمر بن معروف الشطي (ت ١٣١٦هـ)، درّس في محراب الحنابلة مكان والده.

أئمة الجامع الأموي من الحنابلة

هذا الجامع العريق أمَّه كثير من الأئمة على مدى العصور من المذاهب المختلفة، وممن أمَّ بمحراب الحنابلة وبحلقة الحنابلة فيه:

- تقي الدين أبو الخير سلامة بن إبراهيم بن سلامة الحداد القباني (ت ٥٩٤هـ)[1].
- عماد الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦١٤هـ)[2].
- موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٢٠هـ)[3].
- محيي الدين أبو سليمان عبد الرحمن بن عبد الغني بن عبد الواحد (ت ٦٤٣هـ)[4].
- جمال الدين أبو محمد عبد الرحمن بن سلمان بن سعيد بن سلمان البغدادي (ت ٦٧٠هـ)[5].
- نجم الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قدامة (ت ٦٨٩هـ)[6].
- أبوالفتح زريق بن عمر بن إبراهيم بن معالي السعدي المقدسي (القرن السابع)[7].
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي اللغوي (ت ٧٠٩هـ)[8].
- شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبدالواحد (ت ٧١٠هـ)[9].

---

(١) تاريخ الإسلام: ١٦١، الوافي: ٢٠٦/١٥، الذيل على طبقات الحنابلة: ٤٤٤/٢، الدارس: ٩٥/٢.

(٢) البداية والنهاية: ٦٥/١٧، ٩٨، الذيل على طبقات الحنابلة: ٢٨٥/٣.

(٣) البداية والنهاية: ٦٥/١٧، ٩٨، الذيل على طبقات الحنابلة: ٢٨٥/٣.

(٤) الذيل على طبقات الحنابلة: ٥٠٤/٣، القلائد الجوهرية: ٤٧٧/٢.

(٥) الذيل على طبقات الحنابلة: ١٠٤/٤.

(٦) الذيل على طبقات الحنابلة: ٢٣٢/٤.

(٧) تكملة إكمال الإكمال: ١٥٨ رقم ١٢٣.

(٨) الذيل على طبقات الحنابلة: ٣٧٣/٤.

(٩) الذيل على طبقات الحنابلة: ٣٨٠/٤، القلائد الجوهرية: ٤٢٨/٢.

- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبدالغني (ت ٧٥٩هـ)[١].
- بدر الدين أبوعلي الحسن بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني (ت ٧٧٣هـ)[٢].
- بدر الدين أبو عبد الله حسين بن سليمان بن أحمد الأسطواني (ت ٩٣٢هـ)[٣].
- أبو الصفا محمد بن حسين بن سليمان الأسطواني (ت ٩٨٢هـ)[٤].
- عبد السلام بن عبد الرحمن بن مصطفى بن محمود الشطي (ت ١٢٩٥هـ)[٥].

الجامع الأزهر (رواق الحنابلة بالأزهر)

في سنة ٣٥٩هـ شرع جوهر بن عبد الله الرومي الصقلي (ت ٣٨١هـ) قائد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي (معد بن إسماعيل ت ٣٦٥هـ) في إنشاء الجامع الأزهر، وكان ذلك في الرابع والعشرين من جمادى الأولى، وتم تشييده، وبدأت الصلاة فيه في شهر رمضان عام ٣٦١هـ، وصار هو المسجد الرسمي للدولة الفاطمية في مصر.

وفي عام ٣٧٨هـ رأى الوزير يعقوب بن يوسف بن كلس (ت ٣٨٠هـ) بعد أن استأذن الخليفة العزيز (نزار بن معد بن إسماعيل ت ٣٨٦هـ) أن يُعَيِّن بالأزهر جماعة من الفقهاء للقراءة والدرس، وقد رتب لهم أرزاقاً وداراً للسكن بجوار الأزهر، وترأس الوزير يعقوب هذه المجموعة، واستمروا في التدريس للطلبة حتى تخرجوا وصار منهم من يقوم بالتدريس في الأزهر[٦].

---

(١) المقصد الأرشد: ٣٦٢/٢، القلائد الجوهرية: ٤٢٨/٢، الدارس: ٩٦/٢.

(٢) المقصد الأرشد: ٣١٦/١، الدارس: ٩٦/٢.

(٣) متعة الأذهان: ٣٤١/١، السحب الوابلة: ٣٧١/١.

(٤) الكواكب السائرة: ٥١/٣.

(٥) مختصر طبقات الحنابلة: ١٩٣.

(٦) تاريخ الأزهر: ٤٤، مجلة الرسالة عدد ١٣٦، القعدة ١٣٥٤هـ.

وبقي الأزهر بعد ذلك يقوم بالتدريس حتى صار جامعة إسلامية كبرى تعاقب على التدريس به علماء كبار من مصر ومن خارجها، ووفد عليه الطلبة من أنحاء العالم الإسلامي للنهل من معين العلم والمعرفة.

وفي القرن التاسع الهجري عظم أمر الأزهر، وصار كبار علماء الأمة يقومون بالتدريس فيه على اختلاف مذاهبهم الفقهية، وتخصصاتهم العلمية، وأصبح لكل مذهب من المذاهب الفقهية الأربعة أعمدة معروفة للتدريس بجانبها.

ثم اتسع الأزهر فقامت فيه الأروقة والزيادات والمباني المختلفة، ومن ضمن هذه الأروقة (رواق الحنابلة) الذي بناه عثمان كتخدا القازوغلي (ت ١١٤٩هـ)، ويقع بجوار رواق زاوية العميان[١].

وللحنابلة نصيب في التدريس في هذه الجامعة العريقة قبل وجود رواق الحنابلة، وبعد وجوده، وممن قام بالتعليم في الأزهر من الحنابلة:

- علي بن خليل بن أحمد بن عبد الله بن محمد نور الدين أبو الحسن القاهري الحكري (ت ٨٠٦هـ)، اشتغل بالفقه وعدة فنون، وتكلم على الناس بالأزهر، وكان له قبول وزبون[٢].
- عبد المنعم بن سليمان بن داود شرف الدين أبو المكارم البغدادي ثم المصري (ت ٨٠٧هـ)، انقطع نحو عشر سنين بالجامع الأزهر يُدَرِّس، ويفتي[٣].
- أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح الكناني العسقلاني القاهري (ت ٨٧٦هـ)، ولي قضاء الحنابلة بالديار المصرية ودرّس في أماكن كالصالحية، والأشرفية، والناصرية، وجامع ابن طولون، وغيرها كالشيخونية، وتصدر بالأزهر وغيره[٤].

---

(١) القاموس الإسلامي: ٢٧٦/٥، المساجد للدكتور حسين مؤنس: ٢٠٤.
(٢) المقصد الأرشد: ٢٢٣/٢، الجوهر المنضد: ٨٦، السحب الوابلة: ٧٣٩/٢.
(٣) المقصد الأرشد: ١٣٩/٢، المنهج الأحمد: ١٩٨/٥، الجوهر المنضد: ٧٢.
(٤) الضوء اللامع: ٢٠٧/١، السحب الوابلة: ٩٠/١.



- مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف الكرمي (ت ١٠٣٣هـ)، أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر، كان فقيهاً، محدثاً، إماماً، دخل مصر، واستوطنها، وتصدر للإقراء، والتدريس بجامع الأزهر، وغيره[١].
- عبد اللطيف بن أحمد بن أبي الوفاء المفلحي (ت ١٠٣٦هـ)، أفتى بالجامع الأزهر مراراً، وأفاد، واستفاد[٢].
- عبد القادر بن الشيخ محيي الدين الدنوشري المصري، القاهري (كان حياً سنة ١٠٤٠هـ)، له التقدم في الفقه، درّس بالجامع الأزهر، وانتفعت به الطلبة طبقة بعد طبقة[٣].
- موفق الدين بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي بن إبراهيم بن رُشَيد الفتوحي بن النجار (القرن الحادي عشر) نزل له والده عن تدريس المدارس، وأجازه بالفتيا والتدريس، وأجلسه بالجامع الأزهر لإفادة الطلبة[٤].
- يحيى بن موسى بن أحمد بن موسى الحجَّاوي القاهري (القرن الحادي عشر)، درّس بالجامع الأزهر، وتخرَّج عليه الطلبة منهم الشيخ مرعي الكرمي (ت ١٠٣٣هـ)[٥].
- أحمد بن عبد المنعم بن يوسف الدمنهوري المذاهبي (ت ١١٩٢هـ)، ولي مشيخة الأزهر[٦].

---

(١) خلاصة الأثر: ٣٥٨/٤، السحب الوابلة: ١١١٩/٣.
(٢) خلاصة الأثر: ١٤/٣، السحب الوابلة: ٥٨٣/٢.
(٣) النعت الأكمل: ٢٠٩.
(٤) الدرر الفرائد المنظمة: ٤٥٥/٢.
(٥) النعت الأكمل: ١٨٤، مختصر الشطي: ١٠٦.
(٦) سلك الدرر: ١٧٧/١، عجائب الآثار: ٥٢٥/١.

- مصطفى الدمشقي الصالحي زين الدين أبو الرضا (ت ١١٩٢هـ) تولى مشيخة رواق الحنابلة في الجامع الأزهر[١].
- مصطفى الدوماني الصالحي (ت ١٢٠٠هـ)، رحل إلى مصر، وولي المشيخة على رواق الحنابلة في الأزهر[٢].
- عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم بن مُشَرَّف (ت ١٢٤١هـ)، كان صاحب عقل راجح، وفكر ثاقب، وذكاء، بعثه الإمام سعود بن عبد العزيز (ت ١٢٢٩هـ) بكتاب الصلح سنة ١٢٣٠هـ، ومعه صاحب الدرعية عبد الله بن محمد بن بَنْيَان النجدي (كان حياً سنة ١٢٣٠هـ)، وذكر الجبرتي أنهما دخلا الجامع الأزهر، وسألا عن أهل مذهب الإمام أحمد، وعن الكتب الفقهية في مذهبه، واشتريا نسخاً من كتب التفسير والحديث[٣].
- أحمد بن حسن بن رشيد بن عفالق (ت ١٢٥٧هـ)، جعله الباشا في مصر شيخ المذهب الحنبلي، وأمره أن يقرئ بعض أولاده، ومماليكه، وأن يدرس بالأزهر[٤].
- عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٧٤هـ)، طلب العلم في الجامع الأزهر، وحضر حلقات علماء الأزهر حتى بلغ من العلم مبلغاً، ثم صار أحد المدرسين في رواق الحنابلة في الجامع الأزهر[٥].
- عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٨٥هـ)، نقله إبراهيم باشا إلى مصر بعد سقوط الدرعية عام ١٢٣٣هـ، وبقي في مصر ثمان سنوات يأخذ عن علماء الأزهر فاستفاد وأفاد[٦].

---

(١) النعت الأكمل: ٣١٤.
(٢) مختصر طبقات الحنابلة: ١٧٧.
(٣) عجائب الآثار: ٣/٤٩٣-٤٩٤.
(٤) السحب الوابلة: ١/١٣٠.
(٥) عنوان المجد: ١/١٨٩، حلية البشر: ٢/٨٣٩.
(٦) علماء نجد: ١/١٨٤-١٩٠.

- عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٩٣هـ)، انتقل مع أبيه إلى مصر وطالت إقامته فيها حتى بلغت واحداً وثلاثين سنة، قضاها بين أروقة الأزهر في العلم تعلماً، وبحثاً، ومراجعة، فاستفاد، وأفاد[١].
- إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت ١٣١٩هـ)، سافر إلى مصر وقرأ على علماء الأزهر فاستفاد وأفاد[٢].
- يوسف البرقاوي المصري (ت ١٣٢٠هـ تقريباً)، رحل إلى مصر وصار شيخ رواق الحنابلة في الجامع الأزهر، ورحل إليه الطلبة من الآفاق[٣].
- محمد بن سبيع بن يحيى البسيوني (كان حياً سنة ١٣٣٨هـ)، كان شيخ الحنابلة بمصر، وعُيِّن للتدريس بالأزهر[٤].

المدرسة المستنصرية

تقع المدرسة المستنصرية ببغداد، بجانب الرصافة، على شط دجلة من الجانب الشرقي.

أنشأها المستنصر بالله العباسي (المنصور بن محمد ٥٨٨ – ٦٤٠هـ).

وقد شرع في بنائها سنة ٦٢٥هـ، وتم افتتاحها في الخامس عشر من شهر رجب سنة ٦٣١هـ.

وقد جعلها لتدريس الفقه على المذاهب الأربعة، ولتدريس التفسير، وعلوم القرآن، والحديث، والطب، والعربية، والرياضيات... إلخ، في بناية واحدة لأول مرة في التاريخ الإسلامي.

---

(١) علماء نجد: ٢٠٣/١–٢٠٤.

(٢) الدرر السنية: ٤٣٤/١٦.

(٣) مختصر الشطي: ٢١٠.

(٤) الأعلام: ١٣٦/٦، معجم مصنفات الحنابلة: ٢٤٦/٦.

ويعد الخليفة المستنصر أول من جمع المذاهب الفقهية الأربعة في بناية واحدة مع إضافة كثير من التخصصات.

وقد ظل التدريس بها أربعة قرون منذ افتتاحها سنة ٦٣١هـ وحتى سنة ١٠٤٨هـ عدا فترتين من الزمن، الأولى قصيرة جداً، والأخرى طويلة جداً[١].

وقد كان للحنابلة نصيب كبير في العمل بهذه المدرسة، فقد عملوا بها ما بين مدرّسين، وشيوخ، وفقهاء، ومعيدين، ومرتبين، ومأموري خزائن الكتب... إلخ.

وممن وقفت على أنه عمل بهذه المدرسة من الحنابلة مَن يلي:

محمد بن أحمد بن عمر بن الحسين بن خلف القيطيع (٥٤٦ – ٦٣٤هـ)، أول شيخ ولي المستنصرية بتوجيه من الخليفة المستنصر بالله[٢].

عبد العزيز بن دلف بن أبي طالب بن أبي القاسم (٥٥١ – ٦٣٧هـ)، فوّض إليه المستنصر أمر خزانة الكتب بالمدرسة[٣].

أحمد بن عبد العزيز بن دلف (ت ٦٤٠هـ) كان خازناً بخزانة كتب المدرسة، وقد ساهم في إثبات كتب المستنصرية مع والده[٤].

عبد اللطيف بن محمد بن علي بن حمزة بن القُبَّيْطِي (٥٥٤ – ٦٤١هـ)، شيخ المستنصرية[٥].

عبد الله بن محمد بن أبي محمد بن الوليد (ت ٦٤٣هـ)، رتبه المستنصر شيخاً بالمستنصرية[٦].

---

(١) الحوادث الجامعة: ٣٢ وما بعدها، تاريخ علماء المستنصرية: ٢٥/١، ٣٠، ٣٣، الأعلام: ٣٠٤/٧.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ٤٥٧/٣، تاريخ علماء المستنصرية: ٢٣١/١.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٤٧٤/٣، تاريخ علماء المستنصرية: ٣٣٥/٢.

(٤) تاريخ علماء المستنصرية: ٣٣٥/٢، ٣٣٧.

(٥) تاريخ علماء المستنصرية: ٢٣٤/١.

(٦) ذيل طبقات الحنابلة: ٥٠٩/٣، تاريخ علماء المستنصرية: ٢٣٥/١.

محمد بن عبد الله بن أبي السعادات الدباس (ت ٦٤٨هـ)، ولي الإعادة والإمامة بالحنابلة بالمستنصرية ونظر المارستان[(١)].

محمد بن مقبل بن فتيان بن مطر بن المنّي النهرواني البغدادي (٥٦٧ — ٦٤٩هـ)، ولي الإعادة للحنابلة بالمستنصرية[(٢)].

علي بن عبد الرحمن البغدادي البابصري موفق الدين بن أبي الفرج (ت ٦٥١هـ)، كان معيداً لطائفة الحنابلة بالمدرسة المستنصرية[(٣)].

عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن الجوزي بن الصاحب (٦٠٦ — ٦٥٦هـ)، درَّس بالمستنصرية[(٤)].

يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الصاحب (٥٨٠ — ٦٥٦هـ)، درَّس عن الحنابلة في المستنصرية عندما عاد من مصر في شهر رمضان سنة ٦٣١هـ[(٥)].

يوسف بن عبد الكريم بن الحسن بن القصاب (ت ٦٥٦هـ)، قال ابن الفُوَطِي: كان من فقهاء المدرسة المستنصرية في الطائفة الأحمدية[(٦)].

أحمد بن عبد الواحد بن مري الحوراني (ت ٦٦٧هـ)، تولى الإعادة بالمستنصرية، ودرَّس، وأفاد[(٧)].

علي بن محمد بن محمد بن وضاح كمال الدين أبو الحسن (٥٩١ — ٦٧٢هـ)، أُخرج من المدرسة المستنصرية سنة ٦٤٧هـ بسبب فتوى عن زيادة الإيمان ونقصانه، وجاء في تاريخ علماء المستنصرية: ولا نعلم من هذا النص إن كان ابن وضاح يومئذ مدرساً بالمستنصرية أم فقيهاً فيها[(٨)].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: ٥٤٥/٣، تاريخ علماء المستنصرية: ١٤٦/١.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ٥٥٠/٣، المقصد الأرشد: ٥٠٦/٢.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٥٥٦/٣، المقصد الأرشد: ٢٣٤/٢/٢.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧/٤، الحوادث الجامعة: ٣٣، تاريخ علماء المستنصرية: ١٠٦/١.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٣/٤، الحوادث الجامعة: ٣٥، تاريخ علماء المستنصرية: ١٠٤/١.

(٦) مجمع الآداب: ٤٩٦/١ (٨٠٣)، تاريخ علماء المستنصرية: ١٧٣/١.

(٧) تاريخ الإسلام: ٢٣٤.

(٨) الحوادث الجامعة: ١٢٠، الحوادث: ٢٨٧، ذيل طبقات الحنابلة: ١١٣/٤، تاريخ علماء=

علي بن محمد بن محمد الصرصري (ت بعد ٦٧٦هـ)، قال في تاريخ علماء المستنصرية: أحد فقهاء الحنابلة بالمستنصرية[١].

مظفر بن علي الحاجي الجوسقي (ت بعد ٦٧٦هـ)، قال في تاريخ علماء المستنصرية: معيد الحنابلة بالمستنصرية[٢].

أحمد بن محمد بن أبي الفتح مصدق (ت ٦٦٧هـ)، قال ابن الفُوَطي: من فقهاء المدرسة المستنصرية[٣].

محمد بن يعقوب بن أبي الفرج بن عمر شهاب الدين ابن أبي الدينة (ت ٦٨٠هـ)، قال الذهبي: ولي مشيخة المستنصرية إلى أن توفي[٤].

عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن أبي نصر بن عبد الله بن عبد الباقي بن عَكْر (٦١٩ — ٦٨١هـ)، درَّس بالمستنصرية[٥].

الحسن بن يوسف بن الحسن يعرف بـ(معاوية)، وبـ(ابن العجمي) (كان حياً سنة ٦٨٣هـ)، قال ابن الفُوَطِي: قدم بغداد، ورُتِّب فقيهاً بالمدرسة المستنصرية في الطائفة الأحمدية[٦].

عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم بن علي بن عثمان البصري أبو طالب الضرير (٦٢٤ — ٦٨٤هـ)، جُعِل فقيهاً بالمستنصرية، ثم مدرساً بها سنة ٦٨١هـ[٧].

=المستنصرية: ١/١٠٩.

(١) تاريخ علماء المستنصرية: ١/١٧٩.

(٢) تاريخ علماء المستنصرية: ١/١٥٦.

(٣) مجمع الآداب: ٥/٨ (٤٥١٨)، تاريخ علماء المستنصرية: ١/١٧٦.

(٤) العبر: ٣/٣٤٦، مجمع الآداب: ٤/٣٤٦، تاريخ علماء المستنصرية: ١/٢٣٩.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ٤/١٦٤، المقصد الأرشد: ٢/١٦٦، تاريخ علماء المستنصرية: ١/١١٠، ١٥٥.

(٦) مجمع الآداب: ١/١٥٥ (١٣٤)، تاريخ علماء المستنصرية: ١/١٧٦.

(٧) الوافي: ١٨/٥١، نَكْت الهِمْيان: ١٥٩، ذيل طبقات الحنابلة: ٤/١٩٤، ١٩٥.

علي بن الحسين بن يوسف بن الصياد (ت ٦٨٥هـ)، كان أحد المعيدين بالمستنصرية[١].

عبد الرحمن بن عبد المنعم بن يحيى بن بدران بن الكواز (ت بعد ٦٨٧هـ)، نقل من تدريس البشيرية إلى تدريس المستنصرية في المحرم سنة ٦٨٧هـ[٢].

داود بن عبد الله بن كوشيار الجيلي (ت بعد ٦٩٠هـ)، درَّس ببغداد بالمدرسة المستعصمية، ثم درَّس بالمستنصرية بعد وفاة نور الدين البصري سنة ٦٨٤هـ[٣].

عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد بن عزّاز البصري (٦٢٥ - ٦٩٦هـ)، ذكره في تاريخ علماء المستنصرية ضمن فقهاء الحنابلة بها[٤].

عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله بن وريدة (٥٩٨ - ٦٩٧هـ)، جاء في تاريخ علماء المستنصرية: كان شيخ دار الحديث بالمستنصرية لعلو إسناده[٥].

أحمد بن محمد بن الأنجب بن الكسار (٦٢٦ - ٦٩٨هـ)، قال ابن رجب: كان قارئاً بدار الحديث المستنصرية أو معيداً بها[٦].

عبد الرحمن بن سليمان بن عبد العزيز بن حماد الجلخ (ت ٧٠٠هـ)، قال ابن الفُوَطي: أحد الفقهاء الأحمدية بالمدرسة المستنصرية، انتهى، وقال ابن رجب: معيد الحنابلة بالمستنصرية[٧].

أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن علي الجوزي (القرن السابع)، قال ابن الفُوَطي: رُتِّب معيداً للطائفة الأحمدية بالمدرسة المستنصرية[٨].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٠٦/٤، تاريخ علماء المستنصرية: ١٤٨/١.

(٢) مجمع الآداب: ٩٣/٢ (١١٠١)، تاريخ علماء المستنصرية: ١١٤/١، ١٤٤.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٣٤/٤، تاريخ علماء المستنصرية: ١١٣/١.

(٤) تاريخ علماء المستنصرية: ١٧٧/١.

(٥) تاريخ علماء المستنصرية: ٢٤١/١.

(٦) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٩٩/٤، تاريخ علماء المستنصرية: ٣٥٩/١.

(٧) مجمع الآداب: ٤٣٩/٥ (٥٤٤٧)، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٣٩/٤، المقصد الأرشد: ٨٩/٢، تاريخ علماء المستنصرية: ١٤٨/١.

(٨) مجمع الآداب: ٤٧٦/٣ (٢٩٩٨)، تاريخ علماء المستنصرية: ١٥٣/١.

أحمد بن علي بن عبد الله جمال الدين القلانسي (٦٤٠ – ٧٠٤هـ)، قال ابن رجب: الظاهر أنه كان قارئ الحديث بالمستنصرية[1].

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم (ت قبل ٧٠٧هـ)، قال ابن الفُوَطي: رُتِّب فقيهاً بالمستنصرية[2].

محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم رشيد الدين (٦٢٣ – ٧٠٧هـ)، قال الذهبي: مسند العراق، شيخ المستنصرية[3].

إسماعيل بن علي بن أحمد عماد الدين ابن الطبال (٦٢١ – ٧٠٨هـ)، رُتِّب بعد ابن أبي القاسم شيخاً مسمعاً بدار الحديث بالمدرسة المستنصرية[4].

عبد الله بن أبي السعادات بن منصور نجم الدين الأنباري البابصري (٦٢٨ – ٧١٠هـ)، قال البِرْزالي: خطيب جامع المنصور، وشيخ الحديث بالمستنصرية ببغداد[5].

علي بن أحمد بن يوسف بن الخضر زين الدين الآمدي العابر (ت ٧١٤هـ)، ذكره في تاريخ علماء المستنصرية ضمن مدرسي الفقه الحنبلي في المستنصرية[6].

عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الفُوَطِي (٦٤٢ – ٧٢٣هـ)، ولي خزن كتب المستنصرية، فبقي عليها إلى أن مات[7].

يوسف بن عبد المحمود بن عبد السلام بن البتي (ت ٧٢٦هـ)، كان معيداً عند الشيخ تقي الدين الزَّرِيْرَاني بالمستنصرية[8].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٦١/٤، تاريخ علماء المستنصرية: ٢٦٠/١.

(٢) مجمع الآداب: ٥٠٥/٣ (٣٠٧٣)، تاريخ علماء المستنصرية: ١٧٩/١.

(٣) ذيل تاريخ الإسلام: ٧٤ (١٤٨)، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٦٣/٤، تاريخ علماء المستنصرية: ٢٤٢/١.

(٤) مجمع الآداب: ٤٠/٢ (٩٩٥)، تاريخ علماء المستنصرية: ٢٤٤/١.

(٥) المقتفي للبِرْزالي: ٤٨٧/٣ (١١٦٩)، ذيل تاريخ الإسلام رقم ٢٣٤، ٢٥٢، تاريخ علماء المستنصرية: ٢٤٤/١.

(٦) نَكْت الهِمْيان: ١٧٥، تاريخ علماء المستنصرية: ١١٤/١.

(٧) ذيل طبقات الحنابلة: ٤٤٩/٤، تاريخ علماء المستنصرية: ٣٤٢/٢.

(٨) ذيل طبقات الحنابلة: ٤٦٤/٤، تاريخ علماء المستنصرية: ١٤٩/١.

محمد بن عبد المحسن بن أبي الحسن بن الخراط الدواليبي (٦٣٤ - ٧٢٨هـ)، ولي مشيخة المستنصرية وَرُتِّب مسمعاً بدار الحديث المستنصرية سنة ٧١٨هـ)[(١)].

عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل تقي الدين الزَّرِيْرَاني (٦٦٨ - ٧٢٩هـ)، درَّس بالبشيرية ثم بالمستنصرية، قال شمس الدين البرزبي: ما درَّس أحد بالمستنصرية منذ فتحت إلى الآن أفقه منه[(٢)].

محمود بن علي بن محمود بن مقبل الدقوقي (٦٦٣ - ٧٣٣هـ)، كان قارئ الحديث بدار الحديث المستنصرية، ثم ولي المشيخة بها بعد ابن الدواليبي[(٣)].

محمد بن محمد بن محمود بن قاسم البرزبي (٦٨١ - ٧٣٥هـ)، درَّس بالمستنصرية بعد شيخه الزَّرِيْرَاني (ت ٧٢٩هـ)[(٤)].

عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله بن مسعود صفي الدين (٦٥٨ - ٧٣٩هـ)، جاء في تاريخ علماء المستنصرية: عُيِّن لتدريس المستنصرية... إن أحداً من المؤرخين لم يذكر أن صفي الدين هذا عُيِّن لتدريس المستنصرية غير ابن رافع نقلاً عن البِرْزالي[(٥)].

أحمد بن محمد بن علي تقي الدين الأدمي (ت بعد ٧٤٠هـ)، أعاد بالمستنصرية للزَّرِيْرَاني[(٦)].

محمد بن رمضان بن طغلو بن محمد بن محمود شمس الدين المرتب (٦٦٦ - ٧٤٠هـ)، قال ابن رجب: تطاول زمن الزَّرِيْرَاني لتدريس المستنصرية[(٧)].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: ٤/٤٨٦، ٤٨٧، تاريخ علماء المستنصرية: ١/٢٤٦.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ٥/٣، السحب الوابلة: ٢/٦٤٧، تاريخ علماء المستنصرية: ١/١١٦.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٥/٤٤، المقصد الأرشد: ٢/٥٤٩، تاريخ علماء المستنصرية: ١/٢٥٠، ٢٦١.

(٤) ذيل تاريخ الإسلام: ٣١٤ (٩٤٤)، ذيل طبقات الحنابلة: ٥/٥٩، تاريخ علماء المستنصرية: ١/١١٨.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ٥/٨٢، تاريخ علماء المستنصرية: ١/١٢٠.

(٦) تاريخ ابن قاضي شهبة: ٢/١/٦٥٧، تاريخ علماء المستنصرية: ١/١٥٤.

(٧) ذيل طبقات الحنابلة: ٥/٨٦، السحب الوابلة: ٢/٤٢٤.

شافع بن عمر بن إسماعيل الجيلي (ت ٧٤١هـ)، قال ابن رجب: تفقه على الشيخ الزَّرِيْرَاني، وصاهره على ابنته، وأعاد عنده بالمستنصرية(١).

علي بن عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش (٦٥٦ - ٧٤٢هـ)، جاء في تاريخ علماء المستنصرية عن ابن رافع: كان شيخاً صالحاً متواضعاً وفيه انقطاع عن الناس وولي مشيخة المستنصرية بعد موت الشيخ تقي الدين محمود الدقوقي(٢).

إبراهيم بن محمد بن علي المَوْصِلي بن أبي الجحيش (٦٧٦ - ٧٤٤هـ)، تولى المستنصرية بعد الزَّرِيْرَاني(٣).

سليمان بن عبد الرحمن بن علي بن أبي نوح الشيباني النهرماري (ت ٧٤٨هـ)، أعاد بالمستنصرية عند الزَّرِيْرَاني، ثم درّس بها للحنابلة بعد موت البرزبي (٦٤٧ - ٧٣٥هـ)(٤).

الحسين بن بدران بن داود البابصري (٧١٢ - ٧٤٩هـ)، وولي إفادة المحدثين بدار الحديث المستنصرية(٥).

عمر بن علي بن موسى بن خليل سراج الدين الأَزَجي (٦٨٨ - ٧٤٩هـ)، أعاد بالمدرسة المستنصرية(٦).

أحمد بن علي بن محمد جمال الدين البابصري (٧٠٧ - ٧٥٠هـ)، أعاد بالمدرسة المستنصرية(٧).

عمر بن عمران بن صدقة البلالي زين الدين البدوي (٦٨٥ - ٧٥٤هـ)، ذكره في

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: ١٠٣/٥، تاريخ علماء المستنصرية: ١٥٠/١.

(٢) تاريخ علماء المستنصرية: ٢٥٣/١.

(٣) تاريخ ابن قاضي شهبة: ٣٦٩/١/٢، تاريخ علماء المستنصرية: ١١٩/١.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة: ١٣٨/٥، الدرر الكامنة: ٩١/٢، تاريخ علماء المستنصرية: ١٢٢/١.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ١٤٥/٥، المقصد الأرشد: ٣٤٤/١، تاريخ علماء المستنصرية: ٢٦١/١.

(٦) ذيل طبقات الحنابلة: ١٤٧/٥، الدرر الكامنة: ١٠٦/٣، تاريخ علماء المستنصرية: ١٥١/١.

(٧) ذيل طبقات الحنابلة: ١٦٠/٥، المقصد الأرشد: ١٤٧/١.

تاريخ علماء المستنصرية ضمن مدرسي الفقه الحنبلي بها[١].

أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد جمال الدين بن ماجد البغدادي (ت ٧٥٧هـ)، أقرأ بالمستنصرية وكان حريصاً على تعليم الخير[٢].

أحمد بن سعيد بن عمر جلال الدين بن السابق (٦٨٠ — ٧٥٨هـ)، كان شيخ دار الحديث المستنصرية[٣].

جمال الدين القيلوي خطيب جامع المنصور (ت ٧٦١هـ)، كان معيداً للحنابلة عند الشيخ تقي الدين الزَّرِيْرَاني بالمستنصرية، وكان ينافس شيخه بالتدريس[٤].

حمزة الضرير إمام التعبير (ت ٧٦٤هـ)، كان معيداً للحنابلة عند الشيخ تقي الدين الزَّرِيْرَاني بالمستنصرية[٥].

أحمد بن محمد بن سليمان بن أحمد شهاب الدين الشيرجي (٦٩١ — ٧٥١هـ)، أعاد بالمستنصرية عند الشيخ محمد بن سليمان النهرماري (ت ٧٧٠هـ تقريباً)[٦].

عبد الصمد بن إبراهيم بن خليل جمال الدين الخضري (ت ٧٦٥هـ)، كان معيداً للحنابلة بالمستنصرية عند الشيخ تقي الدين الزَّرِيْرَاني[٧].

محمد بن سليمان بن عبد الرحمن شمس الدين النهرماري (ت ٧٧٠هـ تقريباً)، شيخ الحنابلة في بغداد، ومدرس المستنصرية بها[٨].

---

(١) تاريخ علماء المستنصرية: ١٢٣، وينظر الدرر الكامنة: ١٠٧/٣.

(٢) الدرر الكامنة: ٩٨/١، السحب الوابلة: ١٤٥/١.

(٣) الدرر الكامنة: ٨٣/١، تاريخ علماء المستنصرية: ٢٥٤/١، وينظر ذيل طبقات الحنابلة: ٢٠٢/٤.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة: ٧/٥، السحب الوابلة: ٣٤٦/١، تاريخ علماء المستنصرية: ١٥٢/١.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ٩/٥، تاريخ علماء المستنصرية: ١٥٢/١.

(٦) ذيل طبقات الحنابلة: ١٤/٥، تاريخ ابن قاضي شهبة: ٢٤٨/٢/٣، المقصد الأرشد: ١٨١/١، تاريخ علماء المستنصرية: ١٥٠/١.

(٧) ذيل طبقات الحنابلة: ١٤/٥، تاريخ علماء المستنصرية: ١٥٣/١.

(٨) الضوء اللامع: ٢٣٣/٢، السحب الوابلة: ١٠٩٩/٣.

أبو بكر بن أبي النجم بن أبي بكر بن الدرزي قوام الدين (القرن الثامن)، قال ابن الفُوَطِي: رتِّب معيداً بالمستنصرية للطائفة الأحمدية[١].

أحمد بن محمد التماشكي (القرن الثامن)، كان من المعيدين عند الشيخ تقي الدين الزَّرِيْرَاني بالمستنصرية[٢].

عمر بن دويرة أبو حفص (القرن الثامن)، كان معيداً بالمستنصرية[٣].

عيسى بن خليل بن عبد الله المَوْصلي (القرن الثامن)، رُتِّب فقيهاً بالمدرسة المستنصرية[٤].

نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر جلال الدين التُّسْتَري (٧٣٣ - ٨١٢هـ)، ولي تدريس الحديث بالمستنصرية[٥].

أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر التُّسْتَري (٧٦٥ - ٨٤٤هـ)، ولي إعادة المستنصرية ببغداد[٦].

المدرسة البشيرية

تقع المدرسة البشيرية في الجانب الغربي من بغداد تجاه قطفتا.

واقفتها باب بشير (ت ٩/١٠/٦٥٢هـ)، والدة الأمير أبي نصر محمد بن الخليفة المستعصم (ت ١٢/١١/٦٥٢هـ).

وقد شُرِع في بنائها سنة ٦٤٩هـ، وتم افتتاحها يوم الخميس ٢٣/٦/٦٥٣هـ[٧].

---

(١) مجمع الآداب: ٤٨٥/٣ (٣٠٢٠)، تاريخ علماء المستنصرية: ١٥٣/١.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ١٢/٥، تاريخ علماء المستنصرية: ١٥١/١.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ١١/٤، تاريخ علماء المستنصرية: ١٥١/١.

(٤) مجمع الآداب: ٢٥/٥ (٤٥٥٦).

(٥) الضوء اللامع: ١٩٨/١٠، السحب الوابلة: ١٥٠/٣، تاريخ علماء المستنصرية: ٢٣٠/١، ٢٥٦.

(٦) الضوء اللامع: ٢٣٣/٢، السحب الوابلة: ٢٦٣/١، تاريخ علماء المستنصرية: ١٥٥/١.

(٧) أما دار القرآن البشيرية ففتحت سلخ شعبان سنة ٦٥٢هـ، الحوادث: ٣١٩.

وقد جعلتها وقفاً على المذاهب الأربعة على قاعدة المدرسة المستنصرية، ووقفت عليها أوقافاً كثيرة قبل فراغها[1].

وقد كان يقوم بالتدريس فيها علماء من سائر المذاهب الفقهية الأربعة، وممن تولى التدريس فيها من العلماء والمعيدين من الحنابلة مَن يلي:

يوسف بن عبد الرحمن بن علي محيي الدين بن الجوزي (الصاحب) (٥٨٠ - ٦٥٦هـ)[2].

عبد الله بن يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن الجوزي شرف الدين (ابن الصاحب) (ت ٦٥٦هـ)[3].

مظفر بن أبي بكر بن مظفر بن علي الجوسقي تقي الدين (الحاج) (٦١٣ - ٦٨٣هـ)[4].

عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم بن علي بن عثمان البصري الضرير (٦٢٤ - ٦٨٤هـ)[5].

عبد الرحمن بن عبد المنعم بن يحيى بن الكواز البصري (ت بعد ٦٨٧هـ)[6].

أحمد بن حامد بن عصية البغدادي (ت ٧٢١هـ)[7].

محمد بن محمود الجيلي شمس الدين أبو عبد الله (ت ٧٢٣هـ)[8].

يوسف بن عبد المحمود بن عبد السلام جمال الدين بن البتي (ت ٧٢٦هـ)[9].

---

(١) الحوادث: ٣٠٣، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٤، ٤٤٢، ٤٨٣، تاريخ علماء المستنصرية: ٣٠/١.

(٢) الحوادث: ٣٢٤، مجمع الآداب: ٥٤٢/٤، تاريخ علماء المستنصرية: ٣٤٣/٢.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٠/٤.

(٤) تاريخ الإسلام: ١٧٢، ذيل طبقات الحنابلة: ١٩٠/٤.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ١٩٥/٥، تاريخ علماء المستنصرية: ٤١٠/٢.

(٦) مجمع الآداب: ٩٣/٢ (١١٠١)، تاريخ علماء المستنصرية: ١١٤/١.

(٧) ذيل طبقات الحنابلة: ٤٤٧/٤.

(٨) ذيل طبقات الحنابلة: ٤٥٥/٤.

(٩) ذيل طبقات الحنابلة: ٤٦٤/٤، تاريخ علماء المستنصرية: ١٤٩/١.

عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل تقي الدين الزَّرِيْرَاني (٦٦٨ — ٧٢٩هـ) [١].

أحمد بن عبد السلام بن تميم نصير الدين بن عكبر (٦٤٠ — ٧٣٥هـ) [٢].

عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله بن مسعود صفي الدين (٦٥٨ — ٧٣٩هـ) [٣].

محمد بن رمضان بن طغلو بن محمد بن محمود شمس الدين أبو عبد الله المرتب (٦٦٦ — ٧٤٠هـ تقريباً) [٤].

عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل الزَّرِيْرَاني (٧١١ — ٧٤١هـ) [٥].

عبد الصمد بن إبراهيم بن خليل الخضري جمال الدين (ت ٧٦٥هـ) [٦].

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن السقا (القرن الثامن) [٧].

محمد البرقطي شمس الدين (القرن الثامن) [٨].

النضر بن عكبر (القرن الثامن) [٩].

مدارس أخرى للحنابلة

هناك مدارس للحنابلة غير ما تقدم، بعضها متخصص لتعليم القرآن، والكتابة،

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٥، تاريخ علماء المستنصرية: ١١٦/١.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ٥٩/٥.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٨٢/٥، تاريخ علماء المستنصرية: ١٢٠/١.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة: ٨٥/٥، السحب الوابلة: ٤٢٤/٢.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة: ١٠٥/٥.

(٦) ذيل طبقات الحنابلة: ١٥/٥، السحب الوابلة: ٥٣٥/٢.

(٧) ذيل طبقات الحنابلة: ١٦٢/٥، تاريخ علماء المستنصرية: ١٨٦/١.

(٨) ذيل طبقات الحنابلة: ١٦٢/٥، السحب الوابلة: ١١٠٥/٣.

(٩) ذيل طبقات الحنابلة: ٨٥/٥.

ومبادئ العلوم الشرعية، والبعض الآخر يقوم بتعليم هذه الأمور مع تعليم العلوم الشرعية والعربية وغيرهما، وبعضها مشترك بين الحنابلة وغيرهم من أصحاب المذاهب الفقهية الثلاثة الأخرى، ومن هذه المدارس على سبيل الإيجاز:

بهرام بن بهرام بن فارس أبو شجاع (ت ٥٢٠هـ)، بنى مدرسة للحنابلة بكَلْوَذى[١].

أحمد بن علي بن عبد الله الأبرادي البغدادي (ت ٥٣١هـ)، وقف داره التي بالبدرية في بغداد مدرسة للحنابلة[٢].

نور الدين محمود بن أبي سعيد زنكي (ت ٥٦٩هـ)، أنشأ المدرسة النورية بحران لأجل حامد بن محمود بن محمد بن أبي الحجر الحنبلي (٥١٣ — ٥٦٩هـ)، ودرَّس بها[٣].

أحمد بن محمد بن المبارك بن بكروس (ت ٥٧٣هـ)، أنشأ مدرسة بدرب القيار ببغداد[٤].

محمد بن علي بن الحسن بن صدقة الحراني بن الوحش (ت ٥٨٤هـ)، بنى بدمشق مدرسة لأصحاب أحمد بن حنبل[٥].

عبد الهادي بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الشيرازي (ت ٥٨٦هـ)، بنى مدرسة بمصر، ومات قبل تمامها[٦].

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي الحافظ (٥٠٨ — ٥٩٧هـ)، له خمس مدارس ببغداد[٧].

---

(١) المنتظم: ٢٦٢/٩، تاريخ الإسلام: ٤٣٩.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ٤٢٤/١.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٨٧/٢، ٢٨٨.

(٤) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي: ٣٥٧/٢، ٢٩/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٠٣/٢.

(٥) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٧، سير أعلام النبلاء: ١٩٤/٢١.

(٦) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٨٧/٢.

(٧) المنتظم: ١٤٩/١٠، ٢٨٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٧٢/٢، ٤٧٩.

الأمير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن جندر (ت ٦٢٢هـ)، أنشأ المدرسة السيفية بحلب تحت القلعة لتدريس الحنابلة والمالكية[١].

محمد بن الخضر بن محمد فخر الدين ين تيمية (٥٤٢ - ٦٢٢هـ)، بنى مدرسة بحران[٢].

يوسف بن فضل الله بن يحيى السكاكيني الحراني (ت ٦٢٤هـ)، جعل داره بحران دار حديث ووقف بها خزانته وكتبه[٣].

حسن بن أبي الحسن بن دويرة البصري (ت ٦٥٢هـ)، له مدرسة بالبصرة درَّس هو بها، ثم درَّس بها بعده تلميذه نور الدين أبي طالب البصري الضرير (ت ٦٨٤هـ)[٤].

المدرسة الشهابية بالمدينة النبوية للحنابلة والمالكية، درّس بها للحنابلة عبد السلام ابن محمد بن مزروع البصري (٦٢٥ - ٦٩٦هـ)[٥].

عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان عماد الدين (٦٠٨ - ٦٩٨هـ)، بنى مدرسة الحنابلة بنابُلس[٦].

محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجى وجيه الدين (٦٣٠ - ٧٠١هـ)، أنشأ دار القرآن الوجيهية بدمشق[٧].

---

(١) ذكر الدكتور ناجي معروف في تاريخ علماء المستنصرية : ١/٢٩، ٥٠ حاشية ٤٥ عن الأعلاق الخطيرة ج١ ق١ ص١٢١ أنها للحنابلة والمالكية، أما الذهبي في تاريخ الإسلام وفيات ٦٢٢ ص١١٩ فقال : بنى بحلب مدرستين، انتهى، وابن كثير في البداية والنهاية : ١٧/١٣٩ فقال : وقف مدرستين بحلب إحداهما على الشافعية، والآخرى على الحنفية.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة : ٣/٣٢٣.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة : ٣/٣٨٥.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة : ٤/٩، ١٩٥.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة : ٤/٢٨٥، تاريخ علماء المستنصرية : ١/٢٨.

(٦) المقتفي : ٢/٦٠٤، ذيل تاريخ الإسلام : ٣٥٣، مختصر طبقات الحنابلة للنَّابُلُسي : ٤١٥.

(٧) ذيل طبقات الحنابلة : ٤/٣٣٤، الدارس : ١/١٣.

حسين بن داود بن عبد السيد السلامي البغدادي (٦٧٧ — ٧٥٢هـ)، بنى إلى جانب داره بالخضراء مدرسة حسنة، وجعلها دار قرآن، وجعل بها دروساً للحنابلة[1].

محمد بن عبد القادر بن علي اليُونِيْنِي البعلي الدمشقي (٧١٤ — ٧٧٧هـ)، أنشأ بالقرب من مسجد الحنابلة مدرسة للحنابلة، ودرَّس بها، ووقف عليها أوقافاً[2].

محمد بن محمد بن سالم بن عبد الرحمن بن عبد الجليل صلاح الدين بن الأعمى (ت ٧٩٥هـ)، قُرِّر في التدريس عن الحنابلة في المدرسة البرقوقية بمصر التي تمت عمارتها سنة ٧٨٨هـ بين القصرين، وقُرِّر بها شيخ من كل مذهب من المذاهب الأربعة[3].

أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح صدر الدين (٧٨٠ — ٨٢٥هـ)، قُرِّر في المدرسة الجاموسية بدمشق، قال النعيمي: هي غربي العقيبة بدمشق، لم أعرف واقفها[4].

عبد العزيز بن علي بن أبي العز قاضي الأقاليم (٧٧٠ — ٨٤٦هـ)، درّس للحنابلة في المدرسة الفخرية لما تكاملت عمارتها سنة ٨٢١هـ[5].

عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح نظام الدين (٧٨٣ — ٨٧٢هـ)، أنشأ مدرسة (دار الحديث النظامية) شرقي الصالحية[6].

---

(١) تاريخ ابن قاضي شهبة: ١٩١/٢/٣، الدرر الكامنة: ٣١/٢.

(٢) تاريخ ابن قاضي شهبة: ٥٠١/٢/٣، إنباء الغمر: ١٨٦/١.

(٣) شذرات الذهب: ٢٩٩/٦، تاريخ علماء المستنصرية: ٢٥٧/١.

(٤) الدارس: ٥٠/٢.

(٥) الدارس: ٣٢٦/١، تاريخ علماء المستنصرية: ٢٩/١، وقد ذكر النعيمي في الدارس عن الحافظ ابن حجي أنه في سنة ٨٢١هـ وفي شهر رمضان تكاملت عمارة الفخرية وقررت فيها الصوفية، ودرس الحنفية، ودرس المالكية، ودرس الحنابلة.

(٦) الضوء اللامع: ٦٦/٦.

محمد بن عبد العزيز بن عبد الله الصقعبي (١٢٧٤ - ١٣٢٦هـ)، له مدرسة يُعَلِّم فيها القرآن والخط[١].

محمد بن عبد الله بن محمد بن فارس (١٢٣٥ - ١٣٢٦هـ)، افتتح مدرسة له في الكويت[٢].

عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الرحمن بن مفيريج (١٢٧٠ - ١٣٤٠هـ)، افتتح مدرسة في الرياض مع أخيه عبد الله (ن ١٣٥٠هـ)، وذلك عام ١٢٩٧هـ[٣].

إسماعيل بن حمد بن علي بن عتيق (١٢٨٦ - ١٣٤٧هـ)، أنشأ مدارس بوادي الدواسر[٤].

صالح بن عبد الله بن سالم بن صالح القرزعي (ت ١٣٥٠هـ)، افتتح مدرسة في عنيزة عام ١٣٤٠هـ لتعليم القرآن وكثير من العلوم[٥].

محمد بن عبد الرحمن آل مرحوم المصيبيح (١٢٦٥ - ١٣٥١هـ)، أنشأ مدرسة ابن مصيبيح بالرياض، من أشهر طلابها الملك عبد العزيز (ت ١٣٧٣هـ) رحمه الله وبعض أبنائه[٦].

حمد بن ناصر بن حمد الراشد (١٢٩٣ - ١٣٥٣هـ)، افتتح مدرسة برأس الخمية في الإمارات العربية المتحدة[٧].

علي بن محمد بن علي المحمود (١٢٦٨ - ١٣٥٤هـ)، أسس المدرسة التيمية المحمودية في الشارقة، وتعد من أول المدارس في الإمارات العربية المتحدة[٨].

---

(١) علماء آل سليم: ٤٥٦/٢، علماء نجد: ٦٤/٦، تذكرة أولي النهى والعرفان: ٩٢/٤.
(٢) علماء نجد: ٢٤٩/٦، علماء الكويت: ٩٧.
(٣) موسوعة تاريخ التعليم: ٩٠/٥، ٢٩١.
(٤) علماء نجد: ٥٦٥/١.
(٥) علماء آل سليم: ٢٧٥/٢، علماء نجد: ٥٠٠/٢، موسوعة تاريخ التعليم: ٤٣٠/٤.
(٦) موسوعة تاريخ التعليم: ١٨٠/٦.
(٧) موسوعة تاريخ التعليم: ٢٢٤/٤.
(٨) رجال في تاريخ الإمارات العربية المتحدة: ١٥.

أحمد بن صالح بن إبراهيم بن أحمد بن ناصر الصانع (١٢٧٩ - ١٣٥٧هـ)، أنشأ مدرسة في المجمعة عام ١٣٣٦هـ، وحققت نجاحاً كبيراً[١].

عبد العزيز بن عثمان بن سليمان السليمان (ت قبل ١٣٦٤هـ)، أنشأ مدرسة في حرمه لتعليم البنين[٢].

محمد بن علي المحمود (١٢٩١ - ١٣٧٥هـ)، أنشأ في البكيرية مدرسة ابن محمود عام ١٣٣٠هـ[٣].

عبد العزيز بن صالح الفرج البريدي (١٣٢٠ - ١٣٩١هـ)، أنشأ في بريدة مدرسة ودرّس بها قرابة ثلاثين سنة[٤].

حمود بن سليمان بن حمود التلال (١٣٣١ - ١٣٩٦هـ)، أنشأ مدرسة في البكيرية لتعليم العلوم الشرعية، وأخرى في الشماسية[٥].

صالح بن ناصر بن عبد المحسن بن حمد بن صالح آل صالح (١٣٢٢ - ١٤٠٠هـ)، افتتح مدرسة في عنيزة عام ١٣٤٧هـ تضم الكثير من المقررات الدراسية، وساعده على ذلك شقيقه عبد المحسن (ت ١٤١٥هـ)[٦].

هذه نماذج، وغيرها كثير مما انتشر في بلاد العالم الإسلامي من مدارس تهتم بتدريس العلوم الشرعية والعربية وغيرها.

وقد ذكر مؤلفا إمارة الزبير[٧] أن من مدارس الزبير قبل فترة الاحتلال الإنجليزي

---

(١) موسوعة تاريخ التعليم: ٨٨/٤، المعلم الشيخ أحمد بن صالح الصانع للمزعل.

(٢) موسوعة تاريخ التعليم: ١٣٤/٥، جريدة الجزيرة ١٤٢٥/١٠/٢٥هـ ص ٣٣.

(٣) موسوعة تاريخ التعليم: ٢٣٨/٦، البكيرية من سلسلة هذه بلادنا: ٥٨.

(٤) علماء آل سليم: ٣١٣/٢، موسوعة تاريخ التعليم: ١١٦/٥.

(٥) موسوعة تاريخ التعليم: ٢٣١/٤.

(٦) علماء آل سليم: ٢٧٣/٢، علماء نجد: ٥٤٩/٢.

(٧) إمارة الزبير: ٤٤/٣ حاشية رقم ١، وفي ص ٤٥ حاشية رقم ٢ ذكر المؤلفان مدارس أخرى أيضاً مع ذكر مَنْ يقوم بالتدريس بها من الحنابلة ومن غيرهم.

عـام ١٩١٤هـ مدرسة الشيخ محمد العوجان، ومدرسة الشيخ عبد الله الحمود، ومدرسة الشيخ إبراهيم العقيل، ومدرسة السيد محمد الرابح في مسجد مزعل، وهذه المدارس مقرها مساجد الزبير يُدَرَّس فيها الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، والإمام مالك، كما يُدَرَّس فيها العلوم العربية من نحو، وصرف، وأدب، والعلوم الدينية كالحديث، والتفسير.

المبحث الثامن
في طبقات الحنابلة والتأليف فيها

الكتابات عن الحنابلة كثيرة، وسأذكر هنا ما وقفت عليه من كتابات عن تراجم الحنابلة، سواء كانت الكتابة في الطبقات، أو اختصارها، أو تذييلها، أو كانت الكتابة عن علماء بلد معين كقضاته، وعلمائه، إذا كان أكثرهم حنابلة، ومما وقفت عليه ما يلي:

١ـ طبقات أصحاب الإمام أحمد، لأبي بكر أحمد بن محمد الخلال (٢٣٤ – ٣١١هـ)، مخطوط جزء منه[١].

٢ـ طبقت الأصحاب، لأبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن المنادي (٢٥٦ – ٣٣٦هـ)[٢].

٣ـ طبقات الفقهاء أصحاب الأئمة الخمسة، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء (٣٩٦ – ٤٧١هـ)[٣].

٤ـ شيوخ الإمام أحمد، لأبي محمد عبد الله بن عطاء الإبراهيمي (؟ – ٤٧٦هـ)[٤].

٥ـ طبقات الحنابلة، لأبي الحسين محمد بن محمد بن الحسين الفراء بن شيخ المذهب القاضي أبي يعلى (٤٥١ – ٥٢٦هـ)، مطبوع[٥].

---

(١) في الظاهرية قطعة منه برقم ٣٨٣٢ (٢٨ – ٥٢) ضمن مجموع ١٠٦، وانظر معجم مصنفات الحنابلة: ١/٢٦٠.

(٢) المدخل المفصل: ١/٤٣٣، معجم مصنفات الحنابلة: ١/٣١٤.

(٣) ينظر معجم مصنفات الحنابلة: ٢/٧٥.

(٤) ينظر معجم مصنفات الحنابلة: ٢/٨٧.

(٥) طبع بدمشق عام ١٣٥٠هـ، وطبع سنة ١٣٧١هـ بتحقيق محمد حامد الفقي رحمه الله في مجلدين، وله نسخ خطية جيدة، وقد طبع بتحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ونشر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة في ثلاث مجلدات.

٦- طبقات الفقهاء من أصحاب الإمام أحمد، لأبي المحاسن محمد بن عبدالباقي بن هبة الله بن حسين بن شريف المجمعي المَوْصلي (؟ — ٥٧١هـ)[١].

٧- الطبقات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٥٠٨ — ٥٩٧هـ)، مخطوط[٢].

٨- مناقب الإمام أحمد، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٥٠٨ — ٥٩٧هـ)، مطبوع[٣].

٩- المقصد الأرشد في ذكر من روى عن الإمام أحمد، لأبي محمد عبد العزيز ابن محمود بن المبارك بن الأخضر (٥٢٤ — ٦١١هـ)[٤].

١٠- الاستسعاد بمن لقيت من صالحي العباد في البلاد، لأبي الفرج عبدالرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الشيرازي الدمشقي ابن الحنبلي ناصح الدين (٥٥٤ — ٦٣٤هـ).
قال ابن رجب وقفت عليه بخطه، ونقلت منه في هذا الكتاب كثيراً[٥].

١١- طبقات الأصحاب، لأبي عبد الله محمد بن عبد القوي بن بدران المقدسي المَرْداوي (الناظم) (٦٣٠ — ٦٩٩هـ)[٦].

---

(١) ينظر معجم مصنفات الحنابلة: ٢٦٧/٢.

(٢) مخطوط المكتبة الوطنية بتونس رقم ٢٤٣٤، والقسم الأول منه أيضاً برقم ٢٧٨ والقسم الثاني برقم ٢٧٩ والقسم الثالث برقم ٢٨٠، وسماه بكر أبو زيد في المدخل المفصل: ٤٣٥/١: (طبقات الأصحاب)، ولا أظنه في الأصحاب الحنابلة، فقد قال مؤلفه في مقدمته عن الكتاب: ذكرت فيه مناقب الصحابة والتابعين والأكابر من الزهاد والصالحين... وسميته بالطبقات، انتهى، وينظر معجم مصنفات الحنابلة: ٣٧٠/٢.

(٣) معجم مصنفات الحنابلة: ٤١٩/٢.

(٤) معجم مصنفات الحنابلة: ٢٢/٣.

(٥) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ١٩٩/٢، وينظر معجم مصنفات الحنابلة: ١٢٤/٣.

(٦) معجم مصنفات الحنابلة: ٢٨٥/٣.

١٢- مختصر طبقات الحنابلة، لأبي محمد عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد الزريراني (٧١١ – ٧٤١هـ)، وهو اختصار لطبقات ابن أبي يعلى المتقدم(١).

١٣- ذيل طبقات الحنابلة، لأبي محمد عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد الزريراني (٧١١ – ٧٤١هـ)(٢).

١٤- ذيل طبقات الحنابلة، لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (٧٣٦ – ٧٩٥هـ)، مطبوع(٣)، وهو ذيل على طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى المتقدم.

١٥- مختصر طبقات الحنابلة، لأبي عبد الله محمد بن عبد القادر بن عثمان النابلسي (٧٢٧ – ٧٩٧هـ)، مطبوع(٤).

١٦- طبقات أصحاب الإمام أحمد، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن مفلح (٧٥١ – ٨٠٣هـ).

قال ابن طولون: له طبقات أصحاب الإمام أحمد احترق غالبها(٥).

١٧- مختصر طبقات ابن رجب، لعبد الرزاق بن سليمان بن أبي الكرم الحنبلي (ت ٨١٩هـ)(٦).

١٨- مختصر طبقات الحنابلة، لأبي الحسن علي بن حسين بن عروة بن زكنون (قبل ٧٦٠ – ٨٣٧هـ)(٧).

---

(١) معجم مصنفات الحنابلة: ٣٩/٤.

(٢) ذكره له بكر أبو زيد في المدخل المفصل: ٤٣٥/١، ولم أقف على من ذكره له غيره.

(٣) طبع بالمعهد الفرنسي بدمشق جزء منه، ثم نشره كاملاً مع أصله محمد حامد الفقي، وله عدد وافر من النسخ الخطية، وقد حققه الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، وطبع عام ١٤٢٥هـ.

(٤) معجم مصنفات الحنابلة: ٢٣٩/٤.

(٥) قضاة دمشق: ٢٨٨، وينظر معجم مصنفات الحنابلة: ٢٥٢/٤.

(٦) معجم مصنفات الحنابلة: ٢٨٣/٤.

(٧) معجم مصنفات الحنابلة: ٣٠٢/٤.

١٩- مختصر طبقات ابن رجب، لأبي الحسن علي بن حسين بن عروة بن زكنون (قبل ٧٦٠ – ٨٣٧هـ)، وهو اختصار لذيل طبقات الحنابلة لابن رجب[1].

٢٠- مختصر طبقات الحنابلة لابن رجب، لأبي الفضل أحمد بن نصر الله بن أحمد، البغدادي، ثم المصري محب الدين (٧٦٥ – ٨٤٤هـ)، مخطوط[2].

٢١- الطبقات، لأبي الفضل أحمد بن نصر الله بن أحمد البغدادي ثم المصري محب الدين (٧٦٥ – ٨٤٤هـ)[3].

٢٢- طبقات الحنابلة، لأبي البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله الكناني العسقلاني القاهري الصالحي (٨٠٠ – ٨٧٦هـ)[4].

٢٣- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح برهان الدين (٨١٦ – ٨٨٤هـ)، مطبوع[5].

٢٤- الجوهر المنضد [في طبقات متأخري أصحاب أحمد]، لأبي المحاسن يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن المَبْرد (٨٤٠ – ٩٠٩هـ)، مطبوع[6].

---

(١) معجم مصنفات الحنابلة: ٣٠٢/٤.

(٢) مخطوط في مكتبة با يزيد بتركيا رقم ٥١٣٥ في ١١٦ ورقة، وينظر معجم مصنفات الحنابلة: ٣١٤/٤.

(٣) معجم مصنفات الحنابلة: ٣١٥/٤.

(٤) قالوا عنه في عشرين مجلدة، ينظر معجم مصنفات الحنابلة: ٣٦٣/٤.

(٥) مطبوع عن مكتبة الرشد بالرياض بتحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، وينظر معجم مصنفات الحنابلة: ٣٩١/٤.

(٦) مطبوع عام ١٤٠٧هـ بتحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، وينظر معجم مصنفات الحنابلة: ٧٦/٥.

٢٥- العطاء المعجل في طبقات أصحاب الإمام المبجل، لأبي المحاسن يوسف ابن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن المَبْرد (٨٤٠ – ٩٠٩هـ)، جمع فيه تراجم الحنابلة من الإمام أحمد حتى عصره، مخطوط جزء منه[1].

٢٦- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، لأبي اليمن عبدالرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن العليمي مجير الدين (٨٦٠ – ٩٢٨هـ)، مطبوع[2].

٢٧- الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لأبي اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي مجير الدين (٨٦٠ – ٩٢٨هـ)، وهو مختصر للمنهج الأحمد المتقدم، مطبوع[3].

٢٨- من ولي قضاء الحنابلة استقلالاً في ولاية ملوك مصر، لأكمل الدين محمد ابن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن مفلح (٩٣٠ – ١٠١١هـ)[4].

٢٩- الدر المنضد في أصحاب الإمام أحمد، للكناني محمد بن عيسى بن محمود ابن محمد الصالحي الدمشقي المؤرخ (١٠٧٤ – ١١٥٣هـ)، مخطوط[5].

٣٠- النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد، لكمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن زكريا الغزي العامري الحسني الشافعي

---

(١) مخطوط، منه ثمان ورقات في ظاهرية دمشق رقم ٤٥٥٠ بخط المؤلف، وينظر معجم مصنفات الحنابلة: ٩٦/٥.

(٢) طبع بعضه في مجلدين، ثم طبع كاملاً في ستة أجزاء مع الفهارس عن دار صادر، وينظر معجم مصنفات الحنابلة: ١٣٦/٥.

(٣) مطبوع بتحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين عام ١٤١٢هـ، وينظر معجم مصنفات الحنابلة: ١٣٧/٥.

(٤) معجم مصنفات الحنابلة: ١٧٣/٥.

(٥) مخطوط، قال الزركلي في الأعلام: ٣٢٣/٦: في ٣٠٠ ورقة اختصر به المنهج الأحمد للعليمي، (في فهرس المخطوطات المصورة القسم ٢ من الجزء ٢ ص ٥٧)، انتهى، وينظر معجم مصنفات الحنابلة: ٣٠٩/٥.

(١١٧٣ – ١٢١٤هـ)، من سنة ٩٠١ – ١٢٠٧هـ، وعليه زيادات وإضافات حتى نهاية القرن الرابع عشر للمحققين، مطبوع[١].

٣١ـ السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، لابن حميد المكي محمد بن عبد الله ابن علي (١٢٣٦ – ١٢٩٥هـ)، وقد ابتدأه من حيث وقف ابن رجب سنة ٧٥١هـ حتى سنة ١٢٩١هـ، جمع فيه أكبر عدد استطاع جمعه أو الوقوف عليه، لكنه أهمل علماء الدعوة السلفية وعلى رأسهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتلامذته، وهو مطبوع[٢].

٣٢ـ غاية العجب في تتمة طبقات ابن رجب، لابن حميد المكي محمد بن عبدالله بن علي (١٢٣٦ – ١٢٩٥هـ)، وقد رجح بعضهم أنه مشروع كتاب لم يظهر إلى الوجود[٣].

٣٣ـ مسودة في طبقات الحنابلة، لمحمد مراد بن محمد بن حسن الشطي الدمشقي (١٢٨٩ – ١٣١٤هـ)[٤].

٣٤ـ نبذة في بعض تراجم علماء الحنابلة، للمؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (١٢٧٠ – ١٣٤٣هـ)[٥].

---

(١) مطبوع عام ١٤٠٢هـ عن دار الفكر بدمشق بتحقيق محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة.

(٢) مطبوع عام ١٤٠٩هـ، ثم تمت طباعته طباعة محققة وعليها تعليقات نفيسة واستدراكات وذلك سنة ١٤١٦هـ، وينظر معجم مصنفات الحنابلة: ١٦٨/٦.

(٣) كما قاله محقق السحب الوابلة في مقدمة تحقيقه: ٦٢/١، واستدل على ذلك بما جاء في بعض نسخ «الذيل على طبقات الحنابلة» حيث قرأ ابنُ حميد هذه النسخة وعلق عليها، ووعد بأن من أهمله ابن رجب سوف يتتبعه ويفرده في جزء ويسميه بهذا الاسم، ونسبه بكر أبو زيد في المدخل المفصل: ٤٤٠/١ لابن حميد، وقال طبعت قطعة منه في خاتمة طبقات ابن رجب، انتهى، وينظر معجم مصنفات الحنابلة: ١٧٠/٦.

(٤) ذكره له محمد جميل الشطي في أعيان دمشق: ١٣، ٧٦، ١٤٧، ٢٢٠، وينظر مقدمة الجوهر المنضد: ٧٧، معجم مصنفات الحنابلة: ١٩٨/٦.

(٥) ذكر بكر أبو زيد في المدخل المفصل: ٤٤٣/١ أنه مخطوط في مكتبة الموسوعة الفقهية بالكويت، وينظر معجم مصنفات الحنابلة: ٢٥٨/٦.

٣٥ـ ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب، للمؤرخ عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بدران (١٢٦٥ – ١٣٤٦هـ)، مخطوط[1].

٣٦ـ النعت الأكمل في تراجم أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، لابن حميد عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله، حفيد مؤلف السحب الوابلة (١٢٩٠ – ١٣٤٦هـ)، جعله ذيلاً على طبقات جده السحب الوابلة، وقد نسبه بعضهم للجد محمد بن عبد الله بن حميد (١٢٣٦ – ١٢٩٥هـ)[2].

٣٧ـ الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد، لابن حميد عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله (١٢٩٠ – ١٣٤٦هـ)، مطبوع[3].

٣٨ـ رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، للشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان (١٢٧٥ – ١٣٥٣هـ)، مطبوع[4].

٣٩ـ السابلة على السحب الوابلة، لابن غملاس عبد الله بن إبراهيم التميمي النجدي الزبيري (١٢٦٥ – ١٣٥٤هـ)، مخطوط[5].

وذكر العثيمين في تحقيق الذيل لابن رجب ٩٢/١ أن ابن غملاس عبد الله ابن إبراهيم (ت ١٣٥٤هـ) اختصر السحب الوابلة، ولم أقف على هذا عند أحد غير العثيمين.

---

(١) أورده الزركلي في الأعلام: ٣٧/٤ ورمز له بأنه مخطوط، وقال: لم يكمله، وقال: ذيل على طبقات الحنابلة لابن الجوزي، وتبعه التركي في مقدمة المدخل: ٣٤، والصحيح أنه ذيل على طبقات ابن رجب كما نص على ذلك المؤلف في المدخل: ٤٧٨.

(٢) معجم مصنفات الحنابلة: ١٧٠/٦، ٢٧٥.

(٣) مطبوع بتحقيق جاسم بن سليمان الفهيد، وقد ذيله بتذييل جيد، لكن الأصل فيه أوهام كثيرة.

(٤) مطبوع، وقد ختمه بترجمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٠٦هـ، ولم يترجم لمشايخه ومعاصريه، ففائدته محدودة، وينظر معجم مصنفات الحنابلة: ٣١٤/٦.

(٥) مخطوط جامعة البصرة في ٧٠٠ صفحة، وعزاه بكر أبو زيد في المدخل المفصل: ٤٤١/١ لوالد المؤلف إبراهيم (ت ١٢٩٣هـ)، وينظر معجم مصنفات الحنابلة: ٣١٧/٦.

وعبد القادر بن بدران الدمشقي (ت ١٣٤٦هـ) وعد بعمل ذيل على طبقات ابن رجب كما في المدخل له.

٤٠ـ مختصر طبقات الحنابلة، للشيخ محمد جميل بن عمر الشطي (١٣٠٠ – ١٣٧٩هـ)، ابتدأه بترجمة الإمام أحمد، وختمه بوالده عمر بن محمد بن حسن (ت ١٣٣٧هـ)، مطبوع(١).

٤١ـ ذيل النعت الأكمل للغزي، تأليف الشيخ محمد جميل بن عمر الشطي (١٣٠٠ – ١٣٧٩هـ)، وهو ذيل على النعت الأكمل للغزي (١١٧٣ – ١٢١٤هـ)(٢).

٤٢ـ الفتح الجلي في القضاء الحنبلي، للشيخ محمد جميل بن عمر الشطي (١٣٠٠ – ١٣٧٩هـ)، ذكر فيه من تولوا القضاء في محاكم دمشق من الحنابلة ابتداء من ابن قدامة إلى مؤلفه، مطبوع(٣).

٤٣ـ تراجم أئمة الدعوة في نجد، للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (١٣١٢ – ١٣٩٢هـ)، ضمن الجزء الثاني عشر من الدرر السنية، وأكمله ابنه محمد بن عبد الرحمن (١٣٤٥ – ١٤٢١هـ) ضمن الجزء السادس عشر من الدرر السنية.

٤٤ـ هداية الأريب الأمجد لمعرفة أصحاب الرواية عن أحمد، للشيخ سليمان ابن عبد الرحمن بن حمدان (١٣٢٢ – ١٣٩٧هـ)، والكتاب كما هو ظاهر من عنوانه خاص في تلاميذ الإمام أحمد، ولم يكمل أيضاً، مطبوع(٤).

---

(١) معجم مصنفات الحنابلة: ٤٧/٧.

(٢) ذكره مؤلفه في مقدمة مختصر طبقات الحنابلة: ٦.

(٣) مطبوع عام ١٣٢٨هـ، معجم مصنفات الحنابلة: ٤٩/٧.

(٤) مطبوع عام ١٤١٨هـ، وليس فيه جديد تراجم، بل جله من كتاب طبقات الحنابلة الجزء الأول لابن أبي يعلى، وينظر معجم مصنفات الحنابلة: ١٣٣/٧.

٤٥- تراجم لمتأخري الحنابلة، للشيخ سليمان بن عبدالرحمن بن حمدان (١٣٢٢ - ١٣٩٧هـ) يحتوي على ١٦٤ ترجمة بعضها مكرر، وهي غير مرتبة، وبعضها ذكره مجرد تقييد للاسم، أو الاسم والوفاة، والكتاب مطبوع[١].

٤٦- تراجم بعض علماء الزبير النجديين (مسودة) للشيخ محمد بن حمد بن صالح العسافي (ت ١٣٩٧هـ)[٢].

٤٧- مشاهير علماء نجد وغيرهم للمؤرخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب (١٣٣٢ - ١٤٠٦هـ)، وهو كتاب حافل ترجم فيه لكثير من الشخصيات العلمية غالبهم من الحنابلة[٣].

٤٨- علماء الدعوة، للمؤرخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ (١٣٣٢ - ١٤٠٦هـ)، مطبوع[٤].

٤٩- تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، للشيخ صالح بن عبد العزيز بن علي ابن عبد الرحمن بن عثيمين (١٣٢٠ - ١٤١٠هـ)، وهو كتاب حافل جمع أكثر من ثلاثة آلاف ترجمة، استدرك بعض التراجم على من سبقه، وقد يذكر فيه بعض التراجم من غير الحنابلة عن طريق السهو أو التصحيف أو غير ذلك، مطبوع[٥].

---

(١) مطبوع عام ١٤٢٠هـ، وينظر معجم مصنفات الحنابلة: ١٣٣/٧.

(٢) مخطوط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض رقم ٩١٦٤/خ، ترجم فيه لتسع عشرة ترجمة كلها من الحنابلة ما عدا ثلاثة.

(٣) مطبوع، وفيه كثير من التراجم أنشأها، وأفاد في ذلك، وينظر معجم مصنفات الحنابلة: ٢٢٤/٧.

(٤) مطبوع، وينظر معجم مصنفات الحنابلة: ٢٢٤/٧.

(٥) مطبوع عام ١٤٢٢هـ، وبعض تراجمه مكررة، وكثيراً ما ينقل الترجمة عن أكثر من مصدر، وقد ألحق به محققه الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد فائت التسهيل وشمل هذا الفائت ما وقف=

٥٠- علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، للأستاذ صالح بن سليمان ابن محمد العمري (١٣٣٧ – ١٤١١هـ)، أورد فيه أكثر من ١٨٠ ترجمة، مع المئات من التلاميذ الذين أخذوا عن أصحاب التراجم، مطبوع[١].

٥١- زهر الخمائل في تراجم علماء حائل، للشيخ علي بن محمد بن عبد العزيز ابن عبد الله الهندي (١٣٣٠ – ١٤١٩هـ)، ترجم فيه لعلماء حائل ومن ورد إليها وأورد فيه أكثر من مائة ترجمة للأحياء والأموات في زمنه، مطبوع[٢].

٥٢- علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام (١٣٤٦ – ١٤٢٣هـ)، وهو كتاب حافل ترجم فيه لـ ٨٣٠ ترجمة أفاد فيها وسبق إلى التراجم فيها، مطبوع[٣].

٥٣- تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحدالديان وذكر حوادث الزمان، للمؤرخ إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن آل عبيد (١٣٣٤ – ١٤٢٥هـ)، وهو كتاب تاريخ حافل ذكر فيه الكثير من الحوادث، مع ذكر وفيات وتراجم أكثرها لمعاصريه ممن رصد وفياتهم في أوقاتها، مطبوع[٤].

٥٤- علماء الحنابلة، للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد (ت ١٤٢٩هـ)، من وفيات ٢٤١ – ١٤٢٠هـ، وقد أدخل فيه علماء من غير الحنابلة، وذكر بعض التراجم مكررة، وأغفل ذكر كثير من الحنابلة، مطبوع عام ١٤٢٢هـ.

=عليه صاحب التسهيل ثم ما بعد وفاته، وينظر معجم مصنفات الحنابلة: ٢٥٩/٧.

(١) معجم مصنفات الحنابلة: ٢٦٢/٧.

(٢) معجم مصنفات الحنابلة: ٢٥٩/٧.

(٣) طبع عام ١٣٩٨هـ بعنوان «علماء نجد خلال ستة قرون» اشتمل على ٣٣٨ ترجمة، وطبع عام ١٤١٩هـ بعنوان «علماء نجد خلال ثمانية قرون» اشتمل على ٨٣٠ ترجمة.

(٤) مطبوع منه أربعة مجلدات، ثم طبع كاملاً عن مكتبة الرشد.

٥٥- المبتدأ والخبر لعلماء القرن الرابع عشر وتلامذتهم، تأليف إبراهيم بن محمد بن ناصر السيف (١٣٥٤ - ١٤٣١هـ)، أورد فيه عدداً من التراجم جلهم من الحنابلة، مطبوع عام ١٤٢٦هـ.

٥٦- قضاة الديار النجدية، للمؤرخ منصور بن عبدالعزيز بن ناصر بن عبدالله ابن عبد العزيز الرشيد، مخطوط[1].

٥٧- استدراكات الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين على ما قام بتحقيقه من كتب طبقات الحنابلة أمثال: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب، والمقصد الأرشد لابن مفلح، والدر المنضد للعليمي، والسحب الوابلة لابن حميد، وهي استدراكات لطيفة ومختصرة وموثقة، لكنها في طبقات ابن أبي يعلى تحتاج إلى إعادة نظر.

٥٨- آثار الحنابلة في علوم القرآن للدكتور سعود بن عبد الله الفنيسان، مطبوع.

٥٩- الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها، للدكتور أحمد بن عبد العزيز بن محمد البسام، مطبوع عام ١٤٢٦هـ عن دارة الملك عبدالعزيز.

٦٠- الحياة العلمية في نجد، للدكتورة مي بنت عبد العزيز العيسى، يشمل الفترة من قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، وأردفته بملاحق عن علماء القرن العاشر وحتى القرن الثالث عشر، وهو مطبوع عن دارة الملك عبد العزيز.

٦١- قضاة حريملاء، للدكتور إبراهيم بن عبد الله آل إبراهيم، أورد فيه ٢٣

---

(١) مخطوط لدى المؤلف في سبعة أجزاء، ترجم فيه تراجم موسعة جداً لمن ولي القضاء في إحدى الديار النجدية في العصر الحديث، بعض هذه التراجم مكررة حسب تعدد الديار التي ولي فيها القضاء، وفيه استطرادات كثيرة.

قاضياً ترجم لهم بما فيهم الأحياء، مطبوع عام ١٤٠٩هـ.

٦٢ـ علماء وقضاة الدلم «الخرج» من إعداد عبد العزيز بن ناصر بن رشيد البراك، أورد فيه ثمان عشرة ترجمة، مطبوع عام ١٤١٥هـ.

٦٣ـ قضاة مدينة حائل من إعداد أحمد بن فهد العريفي، أورد فيه من ولي القضاء في مدينة حائل من عام ١٢٠٠هـ، وحتى عام ١٣٤٠هـ، مطبوع عام ١٤١٥هـ.

٦٤ـ تاريخ مساجد بريدة، للدكتور عبد الله بن محمد بن رميان الرميان، ورد فيه كثير من التراجم بعضهم علماء وقضاة وطلاب علم، مطبوع عام ١٤٢٣هـ.

٦٥ـ ذيل الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد، من عمل جاسم ابن سليمان الفهيد الدوسري، ذيل به على كتاب الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد للشيخ عبد الله بن علي بن حميد (١٢٩٢ — ١٣٤٦هـ)، تقدم، مطبوع مع أصله عام ١٤١٠هـ.

٦٦ـ معجم مصنفات الحنابلة للدكتور عبد الله بن محمد بن أحمد الطريقي، ترجم فيه لجميع من ألّف من الحنابلة في أي فن من الفنون، ذكر فيه ما يقرب من ثمانية آلاف من المصنفات، وقد طبع عام ١٤٢٢هـ في ثمان مجلدات مع الفهارس.

٦٧ـ المستدرك والتكملة على معجم مصنفات الحنابلة للدكتور عبد الله بن محمد بن أحمد الطريقي وهو مخطوط لدى المؤلف.

٦٨ـ الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرناً للدكتور عبد الله بن محمد بن أحمد الطريقي وهو هذا الكتاب الذي نقدم له، وهو يشتمل على تراجم لجميع الحنابلة من عصر الإمام أحمد وحتى نهاية عام ١٤٣٢هـ، تمت الترجمة فيه لأكثر من سبعة آلاف ترجمة موجزة، موثقة، ومحققة.

المبحث التاسع
في فوائد متفرقة عن الحنابلة

قضاة المذهب

القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة، وهو من الولايات العامة، يتولاه كبار العلماء والفقهاء، وعلماء الحنابلة كغيرهم من علماء المذاهب الأخرى كان لهم نصيب من القيام بهذه الولاية مع ما يتصفون به من الورع والزهد والعبادة.

وقد ذكر أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي (ت ٥١٣هـ) أن زهد علماء المذهب وميلهم إلى الورع والعبادة والزهد عن المناصب وتولي القضاء كان من أسباب قلة الأتباع[1].

وهذا الذي ذكره أبو الوفاء قد يكون في العراق وفي بداية نشأة المذهب، أما في الشام وبقية الأقطار التي انتشر فيها المذهب فقد قاموا بتولي ولاية القضاء والتدريس وغيرهما.

والمؤرخ شمس الدين محمد بن طولون (ت ٩٥٣هـ) ذكر في قضاة دمشق جملة ممن تولى قضاءها من الحنابلة، وقد أشار إلى شيء من ذلك النعيمي في الدارس: ٢/ ٢٦ — ٤٩، وقبله المقريزي في درر العقود الفريدة: ١/ ٢٦٤ — ٢٦٧، ولأكمل الدين محمد ابن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن مفلح (ت ١٠١١هـ) (من ولي قضاء الحنابلة استقلالاً في ولاية ملوك مصر)[2].

والشيخ محمد جميل بن عمر الشطي (ت ١٣٧٩هـ) له الفتح الجلي في القضاء الحنبلي، طبع بدمشق سنة ١٣٢٨هـ، وذكر فيه قضاة الحنابلة في دمشق من عام ٦٦٤هـ وحتى عام ١٣١٦هـ.

وفي هذه الدراسة التي قام بها الفقير ورد فيها تراجم كثيرة لمن تولوا القضاء من الحنابلة في جميع الأقطار التي قطنوها ابتداءً من بداية القرن الثالث وحتى نهاية عام ١٤٣٢هـ من القرن الخامس عشر الهجري، فبلغ عدد القضاة الذين تولوا القضاء في

---

(١) مناقب الإمام أحمد: ٦٠٩، الذيل على طبقات الحنابلة: ١/ ١٥٧.

(٢) معجم مصنفات الحنابلة: ٥/ ١٧٣.

هذه الفترة قرابة الألف من القضاة، ممن نُص على توليه القضاء من خلال تراجمهم، علماً أن هناك عدداً من القضاة غير هؤلاء من تولوا القضاء ولم يُنص على ذلك في تراجمهم.

وهذه أوائل في القضاء الحنبلي:

- أبو صالح، نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي (٥٦٤ - ٦٣٣هـ)[١]. أول مَن دُعي بقاضي القضاة، وأول من استقل بولاية قضاء القضاة بمصر.
- أبو عبد الله، محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحراني (٦١٠ - ٦٧٥هـ)، هو أول حنبلي حكم في الديار المصرية في وقته[٢].
- أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد (٦٠٣ - ٦٧٦هـ)، هو أول من ولي قضاء القضاة من الحنابلة بالديار المصرية[٣].
- أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة (٥٩٧ - ٦٨٢هـ)، أول من ولي قضاء الحنابلة بالشام[٤].
- أبو البركات، موسى بن فياض بن عبد العزيز بن فياض (٧٠١ - ٧٧٨هـ)، أول قضاة الحنابلة بحلب[٥].
- أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المَرْداوي (٧١٢ - ٧٨٧هـ)، أول حنبلي ولي قضاء بلده[٦].
- أبو عبد الله، محمد بن محمد بن عبد الخالق البعلي (٧٤٤ - ٧٩٣هـ)، هو أول من ناب في الحكم عن الحنابلة ببعلبك[٧].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة: ١٨٩/٢.
(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ٢٨٨/٢.
(٣) ذيل مرآة الزمان: ٢٨٠/٣، درر العقود الفريدة: ٢٦٥/١.
(٤) ذيل طبقات الحنابلة: ٣٠٤/٢، الدارس: ٢٦/٢.
(٥) الذيل على العبر: ٤٥١/٢.
(٦) السحب الوابلة: ١٥٣/١.
(٧) إنباء الغمر: ١٠٢/٣.

- أبو العباس، أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم ابن نصر الله الكناني العسقلاني (٧٦٩ – ٨٠٣هـ)، أول حنبلي ولي القضاء حين عمل الظاهر بيبرس البندقداري القضاة أربعة[١].
- محمد بن خالد بن موسى الحمصي بن زَهْرة (؟ – ٨٣٠هـ)، أول حنبلي ولي قضاء حمص[٢].
- أبو البركات، عبد العزيز بن علي بن أبي العز بن عبد العزيز بن محمود قاضي الأقاليم (٧٧٠ – ٨٤٦هـ)، أول حنبلي ولي قضاء القدس[٣].
- أبو المكارم، عبد اللطيف بن محمد بن أحمد بن محمد الفاسي سراج الدين (٧٧٩ – ٨٥٣هـ)، أول حنبلي ولي القضاء بمكة و المدينة[٤].
- أبو حفص، عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح نظام الدين (٧٨٣ – ٨٧٢هـ)، أول حنبلي ولي قضاء غزة سنة ٨٠٥هـ[٥].
- أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف العليمي (٨٠٧ – ٨٧٣هـ)، أول حنبلي ولي قضاء الرملة في فلسطين سنة ٨٣٨هـ[٦].
- أبو عبد الوهاب، محمد بن عبد الله بن فيروز النجدي الكويتي (١٠٧٢ – ١١٣٥هـ)، أول قاضي ولي قضاء الكويت[٧].
- عبد العزيز بن رشيد بن زامل بن علي بن محمد العجمي (؟ – ١٢٣٢هـ)، أول قاضي ولي قضاء الرس في القصيم[٨].

---

(١) الضوء اللامع: ٢٣٨/٢.
(٢) إنباء الغمر: ١٣٤/٨.
(٣) المنهج الأحمد: ٢٣٢/٥.
(٤) درر العقود الفريدة: ٣٢٥/٢، المنهج الأحمد: ٢٣٧/٥.
(٥) الضوء اللامع: ٦٧/٦.
(٦) المنهج الأحمد: ٢٦٣/٥.
(٧) تاريخ الكويت: ٣١، علماء نجد: ٢٦٧/٦.
(٨) علماء نجد: ٣٤٧/٣.

- محمد بن حمدان النجدي القطري (كان حياً سنة ١٢٨٥هـ)، أول من تولى القضاء في قطر سنة ١٢٨٥هـ[1].

حفاظ الحديث من الحنابلة

الحافظ عند المحدثين هو الذي أحاط علمه بمائة ألف حديث متناً وإسناداً وأحوال رواةٍ جرحاً وتعديلاً وتخريجاً[2].

والحنابلة أهل أثر، ومن مميزات المذهب الحنبلي الجمع بين الحديث والفقه، وإمام المذهب إمامٌ في الحديث وإمامٌ في الفقه، وهو من كبار حفاظ الحديث، وكثير ممن أخذ عن الإمام أحمد من تلاميذه وُصف بالحافظ، فالحفاظ في الحنابلة كثيرون قد لا أستطيع ذكر عددهم، لكنني حاولت حصرهم على وجه التقريب فإذا بأهل القرن الثالث فقط يزيدون عن المائة، واهتمام الحنابلة بالحديث ورجاله لا يخفى على أحد.

ولعلي أضرب مثالاً بكتابين من كتب الحديث عند الحنابلة لنقف من خلالهما على عناية العلماء من عامة المذاهب بهما، وما لهما من أثر على الحديث وعلومه بوجه عام.

الكتاب الأول: مسند الإمام أحمد، والكلام حوله يطول، ولكنني أقتصر على عناية علماء الأمة بهذا المسند، وقد اشتغل أهل العلم به من وجوه متعددة.

فالاشتغال به من الحرص على سماعه وتحصيل قراءته.

والاشتغال به في تقريبه وتيسير الاستفادة منه، وذلك بترتيبه على معجم الصحابة، وعلى أبواب البخاري، وعلى أطراف الأحاديث، أو عمل مختصر له، ونحو ذلك.

ومن الاشتغال به التأليف حوله في تفسير غريبه، وبيان خصائصه، وتجريد ثلاثياته، وتراجم رجاله، وإفراد زوائده، وإعراب ما يشكل من ألفاظه، وشرحه، والدفاع عنه.

---

(١) جريدة الجزيرة ١٤٢٩/٥/٢٠هـ ص ٤٠.

(٢) قواعد علوم الحديث للتهانوي: ٣٠.

ومن الاشتغال به روايته، وقد انتهى إلينا المسند برواية هبة الله بن الحصين (ت ٥٢٥هـ) عن الحسن بن علي بن المذهب (ت ٤٤٤هـ) عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن القطيعي (ت ٣٦٨هـ) عن عبد الله بن الإمام أحمد (ت ٢٩٠هـ) عن أبيه.

وهذا الاعتناء به من هذه الجوانب دليل على أهميته عند علماء الأمة.

الكتاب الثاني: الكمال في أسماء الرجال للحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٠٠هـ).

وموضوعه في رجال الكتب الستة، وكان أول من أَلَّف في رواة الكتب الستة.

قال عنه الحافظ ابن حجر: من أجل المصنفات في معرفة حملة الآثار وضعاً، وأعظم المؤلفات في بصائر ذوي الألباب وقعاً، انتهى[١].

وقال عنه الحافظ أبو الحجاج المِزّي: هو كتاب نفيس، كثير الفائدة[٢].

وقد اعتنى كبار أئمة هذا الشأن بكتاب الكمال في أسماء الرجال، فهذا الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن القضاعي الشافعي الدمشقي المِزّي (ت ٧٤٢هـ) هذب كتاب الكمال، وأضاف إليه ما يُتم مقاصده، ويستوفي فوائده بكتابه: (تهذيب الكمال في أسماء الرجال) بقي في تأليفه ثمان سنين إلا شهراً.

ثم جاء بعد المِزّي تلميذه الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، فاختصر كتاب شيخه المِزّي وسماه: (تذهيب التهذيب)، ثم وجد فيه طولاً واتساعاً فاختصره في كتاب سماه: (الكاشف في أسماء رجال الكتب الستة).

ثم جاء بعد الذهبي الإمام الحافظ برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي سبط ابن العجمي الشافعي (ت ٨٤١هـ) فألف كتابه: (نهاية السول في رواية الستة الأصول)، وانتهى من تأليفه في ٨٢٩/٣/٢٦هـ.

ثم جاء الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت

---

(١) تهذيب التهذيب: ٢.

(٢) تهذيب الكمال: ٥.

٨٥٢هـ) فاختصر كتاب الحافظ المِزّي: (تهذيب الكمال) فحذف منه ما يقرب من ثلثه وسماه: (تهذيب التهذيب) وانتهى تأليفه سنة ٨٠٨هـ، ثم اختصره في كتاب سماه: (تقريب التهذيب) فرغ من تأليفه سنة ٨٢٦هـ.

ثم جاء بعد ابن حجر الحافظ صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري الساعدي (ت بعد ٩٢٣هـ) فاختصر كتاب: (تذهيب تهذيب الكمال) للذهبي، وزاد فيه، وأضاف إليها ما يتمم مقاصده وسماه: (خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال)[1].

وهذه الكتب التي قام بها جهابذة هذا الفن حول كتاب الحافظ عبد الغني بن عبدالواحد المقدسي: (الكمال في أسماء الرجال) تدل على أهميته عند هؤلاء العلماء؛ وهذا لأنه الأول في موضوعه، ولشموله لعدد عظيم من رواة أصحاب الكتب الستة.

خواص الإمام أحمد وجيرانه

محمد بن نوح بن ميمون العجلي (ت ٢١٨هـ)، جار الإمام، وأُخرج من بغداد إلى الرقة مع الإمام.

محمد بن الحكم بن سالم المروزي الأحول (ت ٢٢٣هـ)، كان خاصاً بالإمام أحمد.

إسماعيل بن سعيد الكسائي الشالنجي (ت ٢٣٠هـ)، كان الإمام أحمد يكاتبه.

خلف بن سالم المُخَرِّمي السندي (ت ٢٣١هـ)، كان صديقاً للإمام أحمد.

العباس بن غالب الهمذاني البغدادي الوراق (ت ٢٣٣هـ)، كان الإمام أحمد يعظم شأنه.

شجاع بن مخلد الفلاس البغوي البغدادي (ت ٢٣٥هـ)، كان الإمام أحمد يقدمه.

---

(١) مقدمة خلاصة الخزرجي: ٧.

أحمد بن أبي عبدة الهمذاني أبو جعفر (ت قبل ٢٤١هـ)، جليل القدر كان الإمام أحمد يكرمه.

عبيد الله بن سعيد بن يحيى بن بُرْد اليشكري (ت ٢٤١هـ)، أرفع قدراً من عامة أصحاب الإمام.

هارون بن عبد الله بن مروان البزاز الحمال (ت ٢٤٣هـ)، كان الإمام أحمد يكرمه ويعرف حقه.

أحمد بن حميد المشكاني أبو طالب (ت ٢٤٤هـ)، كان الإمام أحمد يكرمه ويقدمه.

عصمة بن عصام بن الحكم بن عيسى العُكْبَري (ت ٢٤٤هـ)، صحب الإمام أحمد قديماً إلى أن مات.

محمد بن أحمد بن الجراح الجوزجاني (ت ٢٤٥هـ)، كان الإمام أحمد يكاتبه بأشياء لم يكن يكتب إلى أحد بمثلها.

أحمد بن صالح المقرئ الطبري المصري (ت ٢٤٨هـ)، كان الإمام أحمد يذكره ويثني عليه.

مهنا بن يحيى الشامي السلمي (ت ٢٤٨هـ)، كان الإمام أحمد يكرمه، ويعرف له حق الصحبة.

الحسن بن الصباح بن محمد الواسطي البغدادي (ت ٢٤٩هـ)، كان الإمام أحمد يرفع من قدره ويجله.

عبدوس بن مالك العطار (ت ٢٥٠هـ)، له منزلة عند الإمام أحمد وله به أنس شديد وكان يقدمه.

محمد بن داود بن صبيح المصيصي (ت ٢٥٠هـ)، كان من خواص الإمام أحمد.

إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٥٣هـ)، كان ملازماً مجلس الإمام أحمد.

عبد الله بن محمد بن مهاجر (فوران) (ت ٢٥٦هـ)، كان الإمام أحمد يقدمه ويكرمه ويأنس إليه.

محمد بن عبد الله بن أبي الثلج البغدادي (ت ٢٥٧هـ)، صاحب الإمام أحمد.

زهير بن محمد بن قمير بن شعبة المروزي (ت ٢٥٨هـ)، صاحب الإمام أحمد.

محمد بن عبد الملك بن زنجويه البغدادي (ت ٢٥٨هـ)، صاحب الإمام أحمد.

محمد بن يحيى الذهلي (ت ٢٥٨هـ)، كان الإمام أحمد يثني عليه وينشر فضله.

أحمد بن محمد بن هانئ الطائي الأثرم (ت بعد ٢٦٠هـ)، من الحفاظ الأذكياء تلميذ الإمام أحمد.

إبراهيم بن هانئ النيسابوري (ت ٢٦٥هـ)، كان الإمام أحمد يغشاه ويحترمه ويجله.

محمد بن عبد الله بن جعفر الزهيري البغدادي (ت ٢٦٥هـ)، جار الإمام أحمد.

محمد بن حماد بن بكر المقرئ (ت ٢٦٧هـ)، كان الإمام أحمد يصلي خلفه في رمضان وكان يجله ويكرمه.

الحسن بن ثواب التغلبي المخرمي (ت ٢٦٨هـ)، الفقيه، صاحب الإمام أحمد.

عبد الملك بن عبد الحميد بن مهران الميموني (ت ٢٧٤هـ)، صاحب الإمام أحمد من جلة الفقهاء.

أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي (ت ٢٧٥هـ)، كان أجل أصحاب الإمام أحمد، وكان الإمام يأنس به.

إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري (ت ٢٧٥هـ)، له اختصاص بالإمام أحمد، وعنده أقام أحمد مدة الاختفاء.

سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، من أنجب أصحاب الإمام أحمد، لازم مجالسه مدة.

بقي بن مَخْلَد بن يزيد القرطبي (ت ٢٧٦هـ) كان ذا خاصة من الإمام أحمد.

محمد بن أحمد بن أبي المثنى يحيى بن عيسى المَوْصِلي (ت ٢٧٧هـ)، كان الإمام أحمد يكرمه.

يعقوب بن إسحاق بن بختان (ت ٢٧٧هـ)، صاحب الإمام أحمد وجاره وصديقه.

جعفر بن محمد النسائي الشقراني (ت ٢٨٢هـ)، كان الإمام أحمد يكرمه ويقدمه ويأنس به.

إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي (ت ٢٨٣هـ)، كان الإمام أحمد يحضره، ويفطر عنده.

عبد الله بن الإمام أحمد (ت ٢٩٠هـ)، لم يكن في الدنيا أروى منه عن أبيه.

إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج (ت ٢٩٣هـ)، له اختصاص بالإمام أحمد.

موسى بن هارون بن عبد الله بن مروان الحمّال (ت ٢٩٤هـ)، محدث العراق وجار الإمام أحمد.

إبراهيم بن الحارث بن مصعب العُبادي (القرن الثالث)، من كبار أصحاب الإمام أحمد.

أحمد بن محمد بن الحارث الصائغ (القرن الثالث)، كان الإمام أحمد يأنس به ويقدمه ويكرمه.

بكر بن محمد بن الحكم النسائي البغدادي (القرن الثالث)، كان الإمام أحمد يقدمه ويكرمه.

الحسن بن القاسم (القرن الثالث)، جار الإمام أحمد.

محمد بن موسى بن مشيش (القرن الثالث) مستملي الإمام أحمد وجاره من كبار أصحابه ومتقدميهم.

مستجاب الدعوة

الدعاء مخ العبادة[1]، ودعاء الله سبحانه بالسؤال والرغبة فيما عنده من الخير أمر

---

(١) أخرج الترمذي في جامعه، كتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل الدعاء: ٤٥٦/٥ (٣٣٧١)=

مطلوب شرعاً[١].

ومن شروط إجابة الدعاء إخلاص العبادة لله تعالى، وأن يكون مطعم الداعي حلالاً، وعدم الاعتداء في الدعاء، وإقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعمل الطاعة والبُعد عن المعصية، وعلى الداعي اختيار الوقت المناسب للدعاء والوسائل المناسبة للقبول.

ومِن الذين يستجاب دعاؤهم المضطر، والمظلوم، ودعوة المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب، والصائم، والمسافر، والوالد.. وغيرهم.

وابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي (ت ٢٨١هـ) له كتاب (مجابي الدعوة) مطبوع.

وقد ذكر أصحاب التراجم والسير في تراجم بعض الحنابلة جملة من هؤلاء ممن وُصِف بأنه مجاب الدعوة، وأذكر منهم هنا أمثلة ممن وُصِف بذلك من أهل هذا المذهب.

- إمام المذهب أحمد بن محمد بن حنبل[٢].
- أبو عبد الرحمن، بقي بن مَخْلَد بن يزيد القرطبي (٢٠١ – ٢٧٦هـ)، كان كثير التهجد مجاب الدعوة[٣].
- أبو عمرو، أحمد بن المبارك المستملي النيسابوري (؟ – ٢٨٤هـ)، كان مجاب الدعوة[٤].
- أبو الحسن، المثنى بن جامع الأنباري (القرن الثالث)، يقال إنه كان مستجاب الدعوة[٥].

=عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال: «الدعاء مخ العبادة».

(١) الإسراف: ١١٧.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢١١/١١ – ٢١٢.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٢٨٧/١٣، تاريخ الإسلام: ٣١١.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٣٧٤/١٣.

(٥) تاريخ بغداد: ١٧٣/١٣.

- أبو بكر، أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي (٢٧٤ – ٣٦٨هـ)، قال الدارقطني: ثقة، زاهد، قديم، سمعت أنه مجاب الدعوة، انتهى[١].
- أبو الفتح، يوسف بن عمر بن مسرور القواس (٣٠٠ – ٣٨٥هـ)، كان مجاب الدعوة[٢].
- أبو عبد الله، عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري بن بطة (٣٠٤ – ٣٨٧هـ)، كان شيخاً صالحاً، مستجاب الدعوة[٣].
- أبو بكر، أحمد بن عثمان بن علان بن الحسن الكبشي (؟ – قبل ٤٠٠هـ)، قال الصفدي: له في الفرائض رتبة عالية، وكان مجاب الدعوة، انتهى[٤].
- أبو عبد الله، محمد بن الحسن بن جعفر الراذاذي (٤٢٦ – ٤٩٤هـ)، كان مجاب الدعوة[٥].
- أبو بكر، أحمد بن علي بن أحمد العُلْبي (؟ – ٥٠٣هـ)، كان مجاب الدعوة[٦].
- أبو البركات، يحيى بن عيسى بن حسن بن إدريس الأنباري (؟ – ٥٥٢هـ)، كان مستجاب الدعوة[٧].
- أبو عمر، محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر الجمَّاعيلي (٥٢٨ – ٦٠٧هـ)، كان مجاب الدعوة[٨].
- أبو أحمد، عبد العزيز بن أحمد بن حسن القصيمي (القرن الثالث عشر)،

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢١٢/١٦.
(٢) سير أعلام النبلاء: ٤٧٥/١٦.
(٣) تاريخ بغداد: ٣٧١/١٠.
(٤) الوافي: ١١٨/٧.
(٥) الأنساب: ٢٢/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٩٢/١.
(٦) طبقات الحنابلة: ٤٧٦/٣، تاريخ الإسلام: ٧٧.
(٧) ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي: ١٢٣/٥، تاريخ الإسلام: ١٠٨.
(٨) ذيل طبقات الحنابلة: ٥٧/٢.

كان مستجاب الدعوة[١].

- عبد الكريم بن عبد القوي بن عبد السلام الدرويش (ت ١٣٤٥هـ)، كان مجاب الدعوة[٢].
- علي بن حماد بن يحيى الحماد النجدي (١٢٩٠ - ١٣٧٦هـ)، ذكروا عنه أنه مستجاب الدعوة[٣].
- سعد بن عبد العزيز بن حسن بن عبد الله الفضلي (القرن الرابع عشر)، كان مجاب الدعوة[٤].

من أذكياء الحنابلة

الذكاء، ممدود، سرعة الفهم وتوقده، وفي القاموس: الذكاء سرعة الفطنة.

وفي رجال الحنابلة مَنْ وُصف بالذكاء، وإن كان غيره ممن لم يوصف بها قد يكون أشد ذكاءً ممن وُصِف بها.

وهذا سرد لبعض مَنْ وُصف بهذا الوصف.

أبو بكر، أحمد بن محمد بن هانئ الطائي الأثرم (ت بعد ٢٦٠هـ)، قال الذهبي: كان من أذكياء الأئمة[٥].

أبو قلابة، عبد الملك بن محمد الرقاشي (١٩٠ - ٢٧٦هـ)، قال الذهبي: كان أحد الأذكياء المذكورين[٦].

أبو جعفر، محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي (مطين) (٢٠٢ - ٢٩٧هـ)، قال ابن أبي يعلى: أحد الحفاظ والأذكياء الأيقاظ[٧].

---

(١) علماء آل سليم: ٣٠٣/٢.

(٢) روضة الناظرين: ١٤٧/٣، علماء نجد: ٥٣٩/٣.

(٣) الشماسية: ٢٧٨.

(٤) مجلة العدل، العدد ٤٧ ص ٢٨١.

(٥) العبر: ٣٧٤/١.

(٦) سير أعلام النبلاء: ١٧٧/١٣.

(٧) طبقات الحنابلة: ٣١٠/٢.

أبو الوفاء، علي بن عقيل البغدادي (٤٣١ – ٥١٣هـ)، قال الذهبي: كان يتوقد ذكاء[١].

أبو يعلى الصغير، محمد بن محمد بن محمد بن الحسين الفراء (٤٩٤ – ٥٦٠هـ)، قال ابن رجب: كان ذا ذكاء مفرط، وذهن ثاقب، وفصاحة وحسن عبارة[٢].

أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن محمد المَوْصِلي (شعلة) (٦٢٢ – ٦٥٦هـ)، قال ابن رجب: كان ذا ذكاء مفرط، وفهم ثاقب[٣].

أبو زكريا، يحيى بن يوسف بن يحيى الصرصري (٥٨٨ – ٦٥٦هـ)، قال ابن رجب: كان يتوقد ذكاءً[٤].

أبو عبد الله، محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحراني (٦١٠ – ٦٧٥هـ)، قال الذهبي: كان من أذكياء الناس[٥].

أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلي (٦٤٤ – ٦٩٩هـ)، قال الذهبي: كان أحد الأذكياء المناظرين، والأئمة المدرسين[٦].

أبو عبد الله، الحسين بن يوسف بن محمد بن أبي السري الدجيلي (٦٦٤ – ٧٣٢هـ)، قال ابن رجب: كان خيراً، فاضلاً، متمسكاً بالسنة، كثير الذكاء[٧].

أبو عبد الله، محمد بن محمد بن محمود بن قاسم بن البَرْزَبِي (٦٨١ – ٧٣٥هـ)، قال الحافظ ابن حجر: كان شيخاً، علامة، ذكياً، قوي المشاركة[٨].

أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد بن هلال بن بدوي الزُّرَعي (٦٨٨ – ٧٤١هـ)،

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٩/٤٤٥.

(٢) ذيل طبقات الحنابلة: ١/٢٤٥.

(٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٥٦.

(٤) ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٦٣.

(٥) تاريخ الإسلام: ١٩٧.

(٦) تاريخ الإسلام: ٤٤٥.

(٧) ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٤١٨.

(٨) الدرر الكامنة: ٤/١٤٥.

قال ابن رافع: كان من أذكياء الناس[1].

أبو حفص، عمر بن سعد الله بن عبد الأحد الحراني بن بُخَيْخ (٦٨٥ - ٧٤٩هـ)، قال الذهبي: عالم، ذكي، خيِّر[2].

أبو محمد، عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباقي الحَجَّاوي (٦٩٠ - ٧٦٩هـ)، قال الذهبي: عالم، ذكي، خيِّر[3].

عبد اللطيف بن أبي المكارم أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي (؟ - ٧٧٢هـ)، قال التقي الفاسي: كان ذكياً[4].

أبو العباس، أحمد بن محمد بن أحمد شهاب الدين بن زُرَيْق (٨٠٠ - ٨٤١هـ)، قال السخاوي: كان زائد الذكاء[5].

أبو العباس، أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن إسماعيل بن الرسام (٧٧٣ - ٨٤٤هـ)، قالوا عنه: كان صاحب دهاء وذكاء[6].

منيع بن محمد بن منيع العوسجي الدوسري (؟ - ١١٣٤هـ)، كان مشايخه معجبين بفرط ذكائه وقوة حفظه[7].

أبو إسحاق، إبراهيم بن يحيى بن أحمد بن محمد العتيلي (؟ - ١٢٠٢هـ)، قال الكمال الغزي: العالم، العامل، الذكي، المتفوق[8].

أبو منصور، عبد الوهاب بن محمد بن عبد الله بن فيروز النجدي (١١٧٢ - ١٢٠٥هـ)، قال الكمال الغزي: اللبيب، النحرير، الشاعر، الذكي[9].

---

(١) الوفيات لابن رافع: ٣٦٩/١.

(٢) المعجم المختص: ١٨١.

(٣) المعجم المختص: ١٢٧.

(٤) العقد الثمين: ١١٣/٥.

(٥) الضوء اللامع: ٨٤/٢.

(٦) المجمع المؤسس: ٢٧/٣، الضوء اللامع: ٢٤٩/١، نيل الأمل: ١٥٥/٥.

(٧) روضة الناظرين: ٣٦٨/٢.

(٨) النعت الأكمل: ٢٩٧.

(٩) النعت الأكمل: ٣٣١.

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي المشرفي التميمي شيخ الإسلام (١١١٥ - ١٢٠٦هـ)، كان حاد الفهم وقّاد الذهن[١].

سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود (الإمام سعود الكبير) (١١٦٥ - ١٢٢٩هـ)، كان موصوفاً بالذكاء[٢].

سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (١٢٠٠ - ١٢٣٣هـ)، قال في مشاهير علماء نجد: هو العالم النحرير، والعلامة الذكي الشهير[٣].

عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركي بن حميدان بن تركي الخالدي (؟ - ١٢٥٢هـ)، قال ابن حميد: فيه من الذكاء والفطنة والفهم وسداد البحث والحرص ما يتعجب منه[٤].

عبد الرزاق بن محمد بن علي بن سلوم النجدي (؟ - ١٢٥٤هـ)، قال ابن حميد: كان يتوقد ذكاءً[٥].

عبد القادر بن مصطفى بن محمد بن أحمد السفاريني (١٢٠٠ - ١٢٥٧هـ)، قال ابن حميد: فاق أقرانه، بل ومن هو أكبر منه لما فيه من شدة الذكاء، وسرعة الفهم[٦].

محمد بن عبد العزيز بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن مُشَرَّف النجدي (تقريباً ١٢٣٦ - ١٢٦٣هـ)، قال ابن حميد: النجيب، الأديب، الأريب، الفاضل، الذكي[٧].

---

(١) مشاهير علماء نجد: ٢٠.
(٢) الأعلام: ٩٠/٣، علماء نجد: ٢٤٦/٢.
(٣) مشاهير علماء نجد: ٤٤.
(٤) السحب الوابلة: ٣٨٣/١.
(٥) السحب الوابلة: ٥٣٢/١.
(٦) السحب الوابلة: ٥٨٥/٢.
(٧) السحب الوابلة: ٦٨٠/٢ - ٦٨١.

محمد بن إبراهيم بن محمد بن عريكان النجدي (قبل ١٢٣٠ - ١٢٧١هـ تقريباً)، قال ابن حميد: كان يتوقد ذكاءً[1].

محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن القاضي (١٢٢٤ - ١٢٨٤هـ)، قال ابن عيسى: كان موصوفاً بالعقل والذكاء[2].

بعض أوصاف وألقاب رجال المذهب

أُطلق على بعض رجال المذهب بعض الأوصاف والألقاب؛ كشيخ الإسلام، وشيخ المذهب، وشيخ الحنابلة، وإمام الحنابلة، ومفتي العراق، ومحدث العراق، ونحو ذلك.

وقد لا يرتضيها من أُطلقت عليه، لكنه قد يشتهر بها، وبعضهم أُطلقت عليه بعد وفاته من الذين جاؤوا بعده، ومن تلك الإطلاقات:

شيخ الإسلام:

يطلق على كثيرين، وبعضهم قد اشتهر بها أكثر من بعض، وممن أُطلقت عليه:

أبو بكر، أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي (ت ٢٧٥هـ)، قال الذهبي في السير: ١٣/١٧٣: الإمام، القدوة، الفقيه، المحدث، شيخ الإسلام.

أبو عمر، عثمان بن عبد الله بن محمد بن خُرَّزاذ الطبري (ت ٢٨١هـ)، قال الذهبي: الحافظ، الثبت، شيخ الإسلام.

أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي (ت ٢٨٥هـ).

أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن البُوْشَنجي (ت ٢٩٠هـ).

أبو الوفاء، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي (ت ٥١٣هـ).

أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ).

---

(١) السحب الوابلة: ٢/٨٣٤.

(٢) عقد الدرر: ٦٣.

أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٢٠هـ).

أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة بن أبي عمر (ت ٦٨٢هـ).

أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، وقد اشتهر بها كثيراً.

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن مُشَرَّف التميمي (ت ١٢٠٦هـ)، وغيرهم.

شيخ الحنابلة

أبو بكر، أحمد بن محمد بن هارون الخلال (ت ٣١١هـ)، قال الذهبي: شيخ الحنابلة وعالمهم.

أبو محمد، الحسن بن علي بن خلف البربهاري (ت ٣٢٩هـ).

أبو القاسم، عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد الخِرَقي (ت ٣٣٤هـ).

أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حمدان بن شاقلا (ت ٣٦٩هـ).

أبو حفص، عمر بن إبراهيم بن عبد الله العُكْبَري (ت ٣٧٨هـ).

أبو القاسم، عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن حباب (ت ٣٨٩هـ).

أبو الحسن، علي بن محمد بن علي بن عباس بن اللحام (ت ٨٠٣هـ).

أبو السعادات، منصور بن يونس البُهُوتي (ت ١٠٥١هـ)، شيخ الحنابلة بمصر.

عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل بن عبد الله آل عقيل (ت ١٤٣٢هـ).

إمام المذهب، وإمام الحنابلة:

أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، إمام المذهب.

أبو عبد الله، الحسن بن حامد بن علي بن مروان البغدادي (ت ٤٠٣هـ)، إمام الحنابلة في زمانه.

أبو جعفر، عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن أبي موسى الهاشمي (ت ٤٧٠هـ)، إمام الحنابلة ببغداد في عصره.

مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي (ت ١٠٣٣هـ).

شيخ الحرم:

أبو بكر، محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري (ت ٣٦٠هـ).

أبو نصر، عبد الجبار بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن منده (ت ٥٢١هـ).

شيخ المذهب:

أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء (ت ٤٥٨هـ).

شيخ الشام:

أبو الفرج، عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشيرازي (ت ٤٨٦هـ)، شيخ الشام في وقته.

أبو الحسن، علي بن محمد بن علي بن عباس بن اللحام (ت ٨٠٣هـ).

فقيه ومفتي ومحدث وشيخ العراق:

أبو بكر، أحمد بن سليمان بن الحسن النجاد (ت ٣٤٨هـ)، شيخ العراق.

أبو الحسن، علي بن أحمد بن الفرج بن إبراهيم بن أخي نصر العُكْبَري (ت ٤٧٣هـ)، فقيه الحنابلة بعكبرا.

أبو محمد، رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث التميمي (ت ٤٨٨هـ)، شيخ أهل العراق في زمانه.

أبو الفتح، نصر بن فتيان بن مطر بن المنِّي (ت ٥٨٣هـ)، فقيه العراق.

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن الصقال الطيبي (ت ٥٩٩هـ)، مفتي العراق.

عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر (ت ٦١١هـ)، محدث العراق.

أبو بكر، عبد الله بن محمد بن أبي بكر الزَّرِيْرَاني (ت ٧٢٩هـ)، فقيه العراق.

شيخ الوقت:

أبو خليفة، الفضل بن الحباب (عمرو) بن محمد بن شعيب الجمحي الأعمى (ت ٣٠٥هـ)، قال الذهبي: شيخ الوقت.

رئاسة المذهب:

الزَّرِيْرَاني عبد الله بن محمد (ت ٧٢٩هـ)، انتهت إليه رئاسة العلم ببغداد من غير مدافع.

أحمد بن نصر الله التُّسْتَري (ت ٨٤٤هـ)، شيخ المذهب، ومفتي الديار المصرية، وقد انفرد برئاسة مذهب الإمام أحمد بالقاهرة.

محمد بن محمد بن عبد المنعم بدر الدين (ت ٨٥٧هـ)، انتهت إليه رئاسة المذهب بمصر، بل رئاسة عصره.

أبو التقى، عبد القادر بن عمر بن عبد القادر التغلبي (ت ١١٣٥هـ)، انتهت إليه رئاسة المذهب في الشام.

فقيه الديار النجدية:

عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين (ت ١٢٨٢هـ).

مفتي الدنيا:

عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت ١٤٢٠هـ).

الفهرس التفصيلي للمقدمة (المجلد الأول)

الموضـــــوع	رقم الصفحة

الموضـــــوع	رقم الصفحة

الموضـــوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضـــوع	رقم الصفحة

الموضـــوع	رقم الصفحة

الموضـــــوع	رقم الصفحة

الموضـــــوع	رقم الصفحة

الموضــــوع	رقم الصفحة

الموضـــــوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم المجلد	أرقام الصفحات
المقدمة	المجلد الأول	٥ — ٣٦٧
الفهرس التفصيلي للمقدمة	المجلد الثالث عشر	٢٠٧ — ٢١٨
تراجم أهل القرن الثالث	المجلد الثاني	٥ — ٤٠٧
تراجم أهل القرن الرابع	المجلد الثالث	٥ — ٨٢
تراجم أهل القرن الخامس	المجلد الثالث	٨٣ — ١٩١
تراجم أهل القرن السادس	المجلد الثالث	١٩٢ — ٤٠٧
	المجلد الرابع	٥ — ١٣٤
تراجم أهل القرن السابع	المجلد الرابع	١٣٤ — ٤٠٢
	المجلد الخامس	٥ — ٣٧٦
تراجم أهل القرن الثامن	المجلد السادس	٥ — ٤٠٦
	المجلد السابع	٥ — ٢٢٤
تراجم أهل القرن التاسع	المجلد السابع	٢٢٥ — ٣٨٥
	المجلد الثامن	٥ — ٢٠٢
تراجم أهل القرن العاشر	المجلد الثامن	٢٠٣ — ٣١٩
تراجم أهل القرن الحادي عشر	المجلد الثامن	٣٢٠ — ٣٨٩
تراجم أهل القرن الثاني عشر	المجلد التاسع	٥ — ١٣٠
تراجم أهل القرن الثالث عشر	المجلد التاسع	١٣١ — ٣٦٤
تراجم أهل القرن الرابع عشر	المجلد التاسع	٣٦٥ — ٤١١
	المجلد العاشر	٥ — ٤١٠
	المجلد الحادي عشر	٥ — ٢٧٢
تراجم أهل القرن الخامس عشر	المجلد الحادي عشر	٢٧٣ — ٤٢٥
	المجلد الثاني عشر	٥ — ٣٨١
ترجمة المؤلف	المجلد الثاني عشر	٣٨٢ — ٣٨٨
الملحق الأول	المجلد الثالث عشر	٧ — ٦٩
الملحق الآخر	المجلد الثالث عشر	٧١ — ١٩٩
القسم الأول من الفهارس	المجلد الثالث عشر	١٠١
الفهرس التفصيلي للمقدمة	المجلد الثالث عشر	٢٠٧ — ٢١٨